

مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



كتاب المؤتمر الكولي

العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية وأزمة نموذج بناء الإنسان المعاصر

15-16 أغسطس/آب 2023 - إسطنبول / جمهورية تركيا

إشراف وتنسيق :

د. مصطفى بن أحمد الحكيم

د. وداد يتكين

منشورات مؤسسة منارات الفكر الدولية
الرقم الدولي المعياري : 978-1-9160489-6-6

حقوق النشر محفوظة © 2024

كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية والاجتماعية

والشرعية وأزمة نموذج بناء الإنسان المعاصر

15 – 16 اغسطس / آب 2023

إسطنبول | جمهورية تركيا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب المؤتمر الدولي:

العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية

وأزمة نموذج بناء الإنسان المعاصر

15. 16 أغسطس | آب 2023

إسطنبول - تركيا

إشراف وتنسيق:

د. مصطفى بن أحمد الحكيم

د. وداد يتكين

الرقم الدولي المعياري

978-1-9160489-6-6



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect

منشورات مؤسسة منارات الفكر الدولية

■ بيانات الفهرسة:

كتاب المؤتمر الدولي: العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية وأزمة نموذج بناء
الإنسان المعاصر

إشراف وتنسيق: د. مصطفى بن أحمد الحكيم | د. وداد يتكين

الطبعة الأولى: يوليو 2024 – مؤسسة منارات الفكر الدولية

الرقم الدولي المعياري (ردمك): 978-1-9160489-6-6

ملحوظة: جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة منارات الفكر الدولية، ويمنع نسخ أو إنتاج المواد الواردة في الكتاب كله أو بعضه بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو أية وسيلة أخرى من وسائل النشر إلا بموجب إذن كتابي من المؤسسة. وتبقى الأفكار والآراء المعبر عنها في الكتاب وجهة نظر لأصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن سياسة المؤسسة.

الموقع الرسمي للمؤسسة: [https:// manaratelfikr.org](https://manaratelfikr.org)

البريد الإلكتروني: info@manaratelfikr.org

**The humanities, social and religious
sciences and the crisis of the model of
constructing contemporary man**

Istanbul, Turkey

15-16 August 2023

Proceedings Book

Edited by:

Dr. Mostafa Ahmed El -Hakim

Dr. Vedat yetkin

Published by

The International Foundation of Beacons of Intellect

ISBN: 978-1-9160489-6-6

Copyright©2024



مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا



الفهرس

8	كلمة الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم (رئيس المؤتمر ورئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية)	
10	كلمة الدكتور وداد يتكين (نائب رئيس المؤتمر ورئيس اللجنة العلمية)	
12	أرضية المؤتمر (الإشكالية. الأهداف. المحاور)	
16	الرئاسة الشرفية أعضاء اللجنة العليا للمؤتمر أعضاء اللجنة التنظيمية	
17	أعضاء اللجنة العلمية	
18	المشاركون حضورياً وعن بعد	
	عنوان الورقة العلمية	
	الباحث	
21	دور علم الفقه في مواجهة الأوبئة العامة وآثارها – كورونا نموذجاً: معالجة الالتزامات العقدية	الأستاذ الدكتور عبد الله علي الصيفي
33	Religion and the sacred between the humanities and social organization An anyltical study	Dr. Abdelaziz Lakhfaouni
58	تعليم وتعلم اللغة العربية الواقع ومستقبل تطوير المناهج وإعداد المعلم	الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز صالح الربيعي
81	الانتماء الوطني (National Belonging) لدى الطالبات وسبل تفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيزه	الدكتورة عبلاء بنت محمد عبد الرحمن الربيعان
111	دور السنة النبوية في بناء المجتمع والإنسان وأسباب سوء فهمها	الدكتور أحمد ألكان
125	تحديات إعداد معلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية من وجهة نظر معلمين ذوي الإعاقة العقلية في دولة الكويت	الدكتور فهد فلاح الملعي
142	الشركة المساهمة العامة وأثرها في توحيد الأمة الإسلامية	الدكتور محمد مداد الهاجري
188	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال	الدكتورة تقادلة حكيمة
206	التواصل الأسري ودوره في تحقيق التماسك الأسري	الأستاذة الدكتورة فتيحة سعدي
227	الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط	الدكتورة صافية مقدم
257	المتخيّل السّردي العربي المعاصر استراتيجيات ونماذج لإعادة بناء الإنسان	الدكتورة عزّاني العارم
279	واقع المسن الجزائري في دور العجزة: دراسة ميدانية لعينة من المسنين بدار العجزة بوخالفة ، تيزي وزو، الجزائر	الأستاذة الدكتورة مدان نعيمة

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

291	الأستاذ الدكتور يوسف السيساوي	مآل الحداثة امام تحديات الانثروبوسين Anthropocène
315	الباحث يوسف يعقوبي الأستاذة الدكتورة جميلة بية	الكشف عن اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة: الاندفاعية لدى الأطفال ما بين 6-12 سنة

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

كلمة الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم

رئيس المؤتمر

رئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية

تمثل المؤتمرات العلمية فضاءات فسيحة للمذاكرة والمناظرة والمثاقفة الواعية، والنظر العميق، والاستشراف المُبصر لواقع المجتمعات الإنسانية وآفاق تطورها، كما تشكل محطات لدراسة المشكلات، وحل المقفلات، وعرض الحلول والمخرجات ... وفي هذا السياق جاء تنظيم المؤتمر الدولي الموسوم بـ " العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية وأزمة نموذج بناء الإنسان المعاصر " هادفاً بناء الجسور، وتقوية الصلات بين التخصصات، وتحقيق التكامل المعرفي، وتقوية الألتقائية بين العلوم بما يخدم قضايا الإنسان ويعزز وجوده، ويساهم في تعزيز أمنه وتقوية نسيجه الاجتماعي، وتوظيف العلوم الاجتماعية والإنسانية لخدمته، وحل مشكلاته وأزماته.، واستشراف آفاق التطور والتحديث.

ولا يفوتني أن أقدم الشكر الجميل والثناء العاطر للسادة أعضاء الرئاسة الشرفية؛ وفي مقدمتهم سعادة الأستاذ الدكتور أنس الخلايلة عميد كلية الشريعة جامعة الزرقاء بالأردن، وسعادة الأستاذ الدكتور سعد محمود حسين عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت بالعراق، وسعادة الأستاذ الدكتور فتح الرحمن الطاهر حمد عميد عمادة البحث العلمي والابتكار بجامعة البحر الأحمر بالسودان على رعايتهم الكريمة للمؤتمر، كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة العليا للمؤتمر سعادة الدكتور وداد يتكين نائب رئيس المؤتمر، وسعادة الدكتور خالد صلاح حنفي مدير النشر الأكاديمي بالمؤسسة، والشكر موصول لأعضاء اللجان التنظيمية سعادة الدكتور أحمد ألكان، وسعادة الأستاذ أحمد سنان أوغلو، وسعادة الدكتور حسين أي، وسعادة الدكتور عبد الإلاه أيجان.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والشكر موصول لسعادة الدكتور ووداد يتكين على إسهامه المبارك في إدارة التحكيم وتنسيق وإخراج

هذا الكتاب.

والشكر متوجب في حق المشاركين الذين شاركوا حضوريا وعبر منصة زووم، والشكر موصول

للجنة العلمية التي قوّمت وحكّمت وراجعت الأوراق البحثية المقدمة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

كلمة الدكتور وداد يتكين

نائب رئيس المؤتمر

رئيس اللجنة العلمية

في عصرنا الحاضر يتغير العالم بسرعة مذهلة فالإنسان المعاصر يتأثر بهذا التغيير والسرعة، وتشتد الحاجة إلى معرفة الذات الإنسانية، وإدراك هوية الإنسان ومكانته، وعلاقاته بنفسه وبالآخرين من حوله. بالنظر لما يمر به العالم اليوم من تحديات في عدة مجالات: اقتصادية، وتربوية، واجتماعية، وسياسية؛ الأمر الذي يستدعي تكاتف الباحثين والخبراء لإيجاد حلول للأزمات المعاصرة وطرح سيناريوهات للتعامل مع الحاضر والمستقبل.

من هذا المنطلق، نظمت مؤسسة منارات الفكر الدولية مؤتمرها الدولي المعنون بـ: " العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية وأزمة نموذج بناء الانسان المعاصر". وقد انعقدت جلسات المؤتمر يومي 15-16 أغسطس 2023 بمدينة إسطنبول، بالجمهورية التركية. وجمع المؤتمر بين خيار المشاركة الحضورية، إضافة إلى خيار المشاركة عن بعد، لإتاحة الفرصة لمشاركة للباحثين من أنحاء العالم. وتولت اللجنة تحكيم الأبحاث، والتواصل مع الباحثين لإخراج الأبحاث بأفضل شكل وبتوافق مع معايير البحث العلمي.

أتقدم بالشكر للسيد أ.د. مصطفى بن أحمد الحكيم رئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية، لإتاحة الفرصة أمام جميع أعضاء لجان المؤسسة، والشكر موصول إلى كافة أعضاء مجلس إدارة مؤسسة منارات الفكر الدولية لما بذلوه من جهد كبير خلال مراحل الإعداد للمؤتمر.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وأقدم بالشكر لكافة الجهات الراعية وفي مقدمتها كلية الشريعة بجامعة الزرقاء بالأردن، وكلية العلوم الإسلامية وكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة تكريت بالعراق، وجامعة البحر الأحمر - عمادة البحث العلمي والابتكار بالسودان على رعايتهم للمؤتمر، وجهودهم المخلصة في إتاحة الفرصة للباحثين من مختلف البلاد العربية والإسلامية للتلاقى.

كل التمنيات بدوام التوفيق لمؤسسة منارات الفكر الدولية في مؤتمراتها وفعالياتها القادمة.

أرضية المؤتمر

الإشكالية، الأهداف، المحاور:

يُعول على العلوم الاجتماعية والإنسانية والشرعية للنهوض بأدوار مهمة في بناء الأفراد وتماسك المجتمعات وضمان بقائها واستمرار حضارتها، لأنها تحدد للأفراد والمجتمعات سبل التعامل فيما بينهم، ومع سائر مكونات الحياة مثلما تسهم في الرقي بوعي المجتمعات الإنسانية.

وعلى الرغم من أن الهدف الرئيس للعلوم الإنسانية والاجتماعية هو دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي يتفاعل معها الإنسان تأثراً وتأثيراً، ورسم كيفية التعامل معها في مجالات مختلفة؛ في الإجماع البشري والدين والاقتصاد والسياسة... إلخ، إلا أن أدوارها بقيت موضوع تساؤل لارتباط نشأة هذه العلوم بالتجربة التاريخية الغربية، وتحيزها لنموذج واحد للإنسان (الإنسان الفردي، الاقتصادي، المنافس الساعي للربح، على حساب الإنسان الأخلاقي المنخرط في جماعته الساعي للعمل المشروع)، واختلاف منظورها "للإنسان" والمجتمع" مقارنة مع منظور باقي المجتمعات في أفريقيا وآسيا... إلخ.

تأتي أهمية دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية باعتبارها المسؤول عن تشكيل وعي الإنسان وبناء ذاته، وبازدهارها وتقدمها يزدهر ويتقدم الوعي الإنساني مما ينعكس إيجاباً في تفاعل الإنسان مع الظواهر الإنسانية والاجتماعية، ما يتطلب الانطلاق من علوم إنسانية واجتماعية متعددة المرجعيات الحضارية، لأن الأبحاث الرائجة، غالباً ما تنصرف إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية المحصورة النطاق، وتستند إليها لفهم الإنسان، وبناء نموذج الإنسان المأمول.

صحيح أن تقدم المجتمعات وتطورها ليس مرهوناً بالتطور المحرز في العلوم الطبيعية فحسب، بل يمكن أن يكون لازدهار العلوم التطبيقية انعكاساً سلبياً على المجتمعات الإنسانية إن لم تكن مؤطرة فكرياً؛ تأطيراً سليماً، لا يتحقق إلا بوجود تصوّر متوازن للظواهر الإنسانية والاجتماعية المحيطة بالإنسان، إذ أثبتت التجارب الإنسانية خطورة تطور العلوم والتقنيات دون أن يتزامن ذلك مع نمو العلوم الإنسانية والاجتماعية، لكن، ليس من الصحيح الاستناد إلى علوم إنسانية واجتماعية مرتبطة بسياق حضاري محدد لبناء إنسان مجتمعات أخرى لها نماذجها الحضارية المترسخة عبر التاريخ، والمختلفة، إذ غالباً تؤدي توظيف نتائج العلوم الاجتماعية والإنسانية المتمركزة غربياً إلى تشكيل إنسان باقي المجتمعات غير الغربية في صورة الإنسان الغربي، ما يخلق نزاعات داخل المجتمعات، بين الفرد والجماعة، بين الحديث والقديم، بين المتدين وغير المتدين.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

يعد الإنسان، بلا شك، مركز اهتمام مختلف العلوم من زوايا متعددة، غير أن فهم تعقيداته ليس بالأمر السهل، ما يجعل الدراسات والأبحاث دائما تتجه نحو استقراء سلوكياته المختلفة، وتحليلها لفهم قدرات الإنسان ومهاراته وطاقاته؛ الأمر الذي لا يتطلب فقط تداخل الكثير من العلوم الانسانية والاجتماعية والطبيعية والبيولوجية والطبية والشرعية قصد فهم ما يحدث داخل هذا الكائن الحي، وما يحيط به من محددات، بل التفكير النقدي الحضاري بصلاحيته نموذج الإنسان (الإنسان الاقتصادي، إنسان العقلانية الأداة، الإنسان الاستهلاكي...) الذي تسعى العلوم الإنسانية والاجتماعية في زمننا المعاصر إلى بنائه.

إن استشعارنا أهمية التكامل المعرفي لدراسة المشكلات ليس وليد الساعة؛ لأن القضايا الإنسانية والاجتماعية، عالجتها دوما ومازالت تعالجها تخصصات متعددة، وفق مقاربات وزوايا مختلفة، لذلك يعد التواصل المعرفي النقدي حول قضايا بناء الإنسان أمرا في غاية الأهمية، لحاجة مجتمعات اليوم إلى نموذج إنسان جديد قادر على الحد من الصراعات، والعيش في تناغم مع البيئة.

يطمح هذا المؤتمر عبر جلساته وأوراقه البحثية أن يجيب على الكثير من الإشكاليات التي يطرحها بناء الإنسان انطلاقا من ميادين العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية في محاولة لفهم الواقع المعيش، ورسم السبل الكفيلة لبناء مجتمعات قادرة على معالجة مشكلاتها الأساسية. ومن هذا المنطلق ندعو جميع المهتمين من باحثين أكاديميين وأساتذة جامعيين، ومعلمين، وأعضاء مراكز ومختبرات البحث، وكل المهتمين بحقول المعرفة الإنسانية والاجتماعية والدينية لمساهمة في تخطيط رؤية مستقبلية لبناء منحنى إنساني في مجال تكامل العلوم لخدمة الفرد، وبناء إنسان جديد. ومن هنا سوف يسعى المؤتمر للتركيز على المجالات الآتية :

- 1- أزمة الإنسان المعاصر ومشكلاته، أو أزمة نموذج بناء الإنسان المعاصر
- 2- أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية في تشخيص مشكلات الإنسان والمجتمعات.
- 3- بناء الإنسان الجديد وأفاق المستقبل.

أهداف المؤتمر:

- بيان أهمية التكامل المعرفي بين التخصصات في سبيل البحث عن نماذج بناء الإنسان الجديد
- عرض رؤية عامة عن واقع الاتجاهات البحثية المعاصرة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية.
- طرح ومعالجة مختلف القضايا الإنسانية والاجتماعية التي تواجهها مجتمعاتنا المعاصرة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- بناء واقتراح تصورات وحلول لمختلف مشكلات العصر المطروحة.
- بناء جسر تعاون بين مختلف الباحثين في إطار لقاء علمي منفتح.
- ترسيخ مبدأ التعاون بين الباحثين والأكاديميين ومد جسوره وتعزيزه حرصا على تطوير المعرفة العلمية.
- استشراف سيناريوهات المستقبل حول بناء وتكوين الإنسان الجديد ضوء التحديات المعاصرة.

محاوير المؤتمر:

المحور الأول: بناء الإنسان المعاصر: نماذج وتحديات

- إشكالية النموذج الحالي المهيمن لبناء الإنسان
- النماذج الحضارية لبناء الإنسان
- تحديات العصر، وبناء الإنسان الجديد
- أي نماذج ممكنة لإعادة بناء الإنسان

المحور الثاني: العلوم الإنسانية ونموذج بناء الإنسان المعاصر

كيف يمكن للعلوم الإنسانية بناء الإنسان الجديد، وتشمل هذه العلوم على سبيل المثال لا الحصر موضوعات مثل: تطبيقات علم النفس المعرفي، وتنمية الإبداع الإنساني، ومواجهة الانعكاسات النفسية لجائحة كورونا، وآثار الحروب والصراعات، والاضطرابات النفسية المصاحبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والإدمان الرقمي، ومخاطر الإنترنت والألعاب الإلكترونية، وقياس الذكاء البشري ودمجه مع الذكاء الاصطناعي، ورعاية الموهوبين، وتقديم خدمات الدعم لذوي الاحتياجات الخاصة، الاتجاهات الحديثة في الدراسات النفسية .

المحور الثالث: العلوم الاجتماعية والتربوية ونموذج بناء الإنسان المعاصر

تشمل الموضوعات المقترحة على سبيل المثال لا الحصر: (علم الاجتماع السيبراني، وعلم الاجتماع واستشراف سيناريوهات المستقبل الإنساني، ومشكلات التفكك الأسري، وقضايا الطلاق والانفصال، وقضايا الهوية، والأمن الفكري، وتحديات التربية في العصر الرقمي، وتربية المواطنة الدامجة، والمواطنة الحاضرة للتنوع، وقضايا الرقمنة، والتحول الرقمي وآثارها على المجتمعات العربية، وتربية الطفل في العصر الرقمي، والتنشئة الرقمية، وتطبيق صيغ المدرسة الذكية، والجامعات الافتراضية، واستخدام تطبيقات

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتحديات الأمن الإنساني، وتطوير التعليم ومؤسساته، وأزمة العلوم الاجتماعية في العالم العربي، وأخلاقيات استخدام الفضاء الرقمي، وتحديات استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني، وتطوير المناهج، ونظم إعداد المعلم، وقضايا الإعلام الجديد، والاتجاهات الحديثة في العلوم الاجتماعية).

المحور الرابع: العلوم الشرعية والدينية ونموذج بناء الإنسان المعاصر

تشمل الموضوعات المقترحة على سبيل المثال لا الحصر: الإنسان الأخلاقي، النموذج النبوي في التربية، ودور العلوم الشرعية في مواجهة تحديات عصر ما بعد كورونا، وتجديد الخطاب الديني، وقضايا الحوار بين الأديان والحضارات، ومواجهة الأوبئة وانعكاساتها، والمنظور الإسلامي لمواجهة مختلف قضايا العصر وتحدياته، وحرية الدين والاعتقاد من المنظور الإسلامي في مقابل المواثيق الدولية، ومواجهة ظواهر التطرف والغلو، الأديان وحقوق الإنسان، نموذج الإنسان في الأديان السماوية والوضعية...).

المحور الخامس: العلوم القانونية والاقتصادية ونموذج بناء الإنسان المعاصر

تشمل الموضوعات المقترحة على سبيل المثال لا الحصر: (الأمن الرقمي وتحدياته، والمحكمة الرقمية وتطبيقاتها، وقضايا الرقمنة، ووسائل مواجهة الجرائم الإلكترونية، والحفاظ على الأمن الإنساني، ودور التشريعات المحلية والدولية في مواجهة قضية التغير المناخي، وقوانين الأسرة والطفل والمرأة في ضوء التحديات المعاصرة، والإجرام المنظم العابر للحدود، والاتجاهات الحديثة في الدراسات القانونية، الإنسان والاقتصاد والمجتمع، المشكلات الاقتصادية وتأثيراتها على بناء الإنسان المعاصر، التنمية وحقوق الإنسان...).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الرئاسة الشرفية للمؤتمر

سعادة الأستاذ الدكتور أنس الخلايلة
عميد كلية الشريعة جامعة الزرقاء بالأردن
سعادة الأستاذ الدكتور سعد محمود حسين
عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت، العراق
سعادة الأستاذ الدكتور فتح الرحمن الطاهر حمد
عميد عمادة البحث العلمي والابتكار بجامعة البحر الأحمر، السودان

اللجنة العليا للمؤتمر

☞ الدكتور مصطفى بن أحمد الحكيم
رئيس المؤتمر ورئيس مؤسسة منارات الفكر الدولية
☞ الدكتور وداد يتكين
نائب رئيس المؤتمر وعضو مجلس إدارة المؤسسة
☞ الدكتور خالد صلاح حنفي
المدير الأكاديمي لمؤسسة منارات الفكر الدولية

اللجان التنظيمية للمؤتمر

☞ لجنة الجلسات العلمية والبيان الختامي:
رئيس اللجنة: د. وداد يتكين | نائبه: د. أحمد الكان
☞ لجنة الضيافة والاستقبال:
رئيس اللجنة: د. أحمد سنان أوغلو | نائبه: د. حسين أي
☞ لجنة الإعلام والتواصل:
مدير الإعلام والتواصل بالمؤسسة: م. عبد الجليل أعمود
الإدارة التقنية للبحث المباشر ومنصة زووم: د. عبد الإلاه أبحان
الإدارة الأكاديمية للجلسات العلمية عبر منصة زووم: د. خالد صلاح حنفي

أعضاء اللجنة العلمية الذين حَكَمُوا الملخصات والأوراق البحثية

الدولة	مؤسسة الانتساب	الاسم
تركيا	جامعة بيله جيك الشيخ أدب علي	د. وداد يتكين/رئيس اللجنة العلمية
مصر	جامعة الإسكندرية	أ.د. خالد صلاح حنفي محمود
السعودية	جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل سابقا	أ.د. عبد العزيز بن صالح المطوع
السعودية	عميد كلية العلوم والآداب في الرس عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم	د. علي بن فريح بن عقلاء العقلاء
المغرب	وزارة التربية	د. جواد مكين
المغرب	جامعة مولاي اسماعيل	د. بربزي عبد الله
المغرب	وزارة التربية	د. عبد الرحمان بن المختار اولاد طرادة
السعودية	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	أ.د. عبد الله بن محمد مدني بن حافظ
الإمارات	جامعة خورفكان	د. فاطمة حافظ إرشاد الحق
السعودية	جامعة الملك خالد	د. أم كلثوم حكوم بن يحيى
الجزائر	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف	د. عبد القادر أمزيان
الكويت	وزارة التربية	د. فهد فلاح الملعي
الجزائر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	أ.د. شهرزاد نوار

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المشاركون في المؤتمر

شكل المشاركة	البلد	اسم المشارك
مشاركة بحثية حضورية	الجزائر	الأستاذة الدكتورة مدان نعيمة
مشاركة بحثية حضورية	الجزائر	الأستاذة الدكتورة فتيحة سعدي
مشاركة بحثية حضورية	الجزائر	الدكتورة مقدم صافية
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز صالح الربيعي
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الدكتورة عبلاء بنت محمد عبد الرحمن الربيعان
مشاركة حضورية	السعودية	الأستاذ الدكتور فهد بن إبراهيم الضالع
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الدكتور عبد العزيز عبد الرحمن الوزان
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الدكتور بكر بن محمد بن بكر عابد
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الأستاذ الدكتور يحيى علي أحمد فقيهي
مشاركة حضورية	السعودية	الدكتور صالح مسفر الخثعي
مشاركة حضورية	السعودية	الدكتور ثابت صالح الزهراني
مشاركة حضورية	السعودية	الدكتور فيصل خالد المطيري
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الدكتور عبد العزيز بن درويش المالكي
مشاركة بحثية حضورية	السعودية	الدكتور سعيد بن محمد بن ناصر القحطاني
مشاركة بحثية حضورية	المغرب	الأستاذ الدكتور يوسف السيساوي
مشاركة بحثية حضورية	الأردن	الأستاذ الدكتور عبد الله علي الصيفي
مشاركة بحثية حضورية	تركيا	الدكتور أحمد الكان
مشاركة بحثية حضورية	تركيا	الدكتور واداد يتكبن
مشاركة بحثية حضورية	تركيا	الأستاذ أحمد حسن سنان أوغلو
مشاركة بحثية حضورية	الكويت	الدكتورة وسن سعد فالح دبيس الرشيد
مشاركة بحثية حضورية	فلسطين	الدكتور أحمد محمود قعدان

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

اسم المشارك	البلد	شكل المشاركة
الباحث اليعقوبي يوسف	المغرب	مشاركة بحثية عن بعد
الأستاذة الدكتورة جميلة بية	المغرب	مشاركة بحثية عن بعد
الباحثة عزّاني العارم	الجزائر	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتور محمد مداد الهاجري	الكويت	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة سنية تومية هاني	تونس	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة كلثوم محمد حريد	الإمارات	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتور فهد فلاح الملعي	الكويت	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة تقادلة حكيمة	الجزائر	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتور عبد العزيز لخفاوني	المغرب	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة مريم سعداوي	الجزائر	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتور محمد الأمين شرويك	الجزائر	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة سكيبة محمد محمد عبد الحلیم	السعودية	مشاركة بحثية عن بعد
الدكتورة نجاة فالح العازمي	الكويت	مشاركة بحثية عن بعد

الأوراق البحثية المحكمة

**تؤسسة منارات الفكر الدولية**
The International Foundation
of Beacons of Intellect

تنظم مؤسسة منارات الفكر الدولية، وكلية الشريعة جامعة الرقراء بالأردن، وكلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت، وجامعة البحر الأحمر بالسودان، وكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة تكريت
المؤتمر الدولي:
العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية وازمة نموذج بناء الإنسان المعاصر

بمدينة إسطنبول / جمهورية تركيا

15 - 16 أغسطس/آب 2023



15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

دور علم الفقه في مواجهة الأوبئة العامة و آثارها - كورونا نموذجا معالجة الالتزامات العقدية

الأستاذ الدكتور عبدالله علي الصيفي

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

المملكة الأردنية الهاشمية

a.saifee@hotmail.com

ملخص البحث:

تتعرض المجتمعات البشرية للعديد من الأوبئة التي تطال جميع مناحي الحياة بآثارها مما يرتب العديد من القضايا والمسائل التي تحتاج إلى معالجة فقهية لبيان الحكم الشرعي فيها ، ولما كانت هذه الوقائع مستجدة وليس ثمة نصوص تشريعية خاصة فيها ؛ مما يقتضي إعمال جهد الفقيه و اجتهاده في استنباط الاحكام الفقهية لهذه الأوبئة وبيانها للناس ، وقد أشار العلماء سابقاً إلى نظريتين يمكن للفقيه الاستئناس بهما في استنباط الاحكام لبعض قضايا الأوبئة ، وهاتان النظريتان هما : نظرية العذر عند الحنفية ونظرية الجوائح عند المالكية ، فجاء هذا البحث ليبين قدرة الفقه على مواجهة آثار الأوبئة العامة والآثار المترتبة عليها ، وكان التطبيق على مرض كورونا أنموذجا ، وستتم المعالجة من خلال اتباع المنهج الوصفي والاستنباطي والتحليلي.

الكلمات المفتاحية: علم الفقه - الأوبئة - كورونا - العقيدة

The role of jurisprudence in confronting general epidemics and their effects - Corona as an example

Dr. ABDALLUH ALI MAHMOOD ALSIFI

ABSTRACT:

Human societies are exposed to many epidemics that affect all aspects of life with their effects, which creates many issues and issues that need to be addressed by jurisprudence to clarify the legal ruling on them, and since these facts are new and there are no special legislative texts regarding them; Which requires the application of the jurist's effort and diligence in deriving the jurisprudential rulings for these epidemics and explaining them to people. Scientists have previously pointed to two theories that the jurist can draw upon in deriving rulings for some epidemic issues. These two theories are: the excuse theory according to the Hanafi school of thought and the theory of pandemics according to the Malikis. This research came to show The ability of jurisprudence to confront the effects of general epidemics and their consequences, and the application to the Corona disease was a model, and the treatment will be done by following the descriptive, deductive and analytical approach.

Keywords: Jurisprudence - Epidemics - Corona - Islamic Doctrine

مقدمة:

تتعرض المجتمعات البشرية للعديد من الأوبئة التي تطال جميع مناحي الحياة بآثارها مما يرتب العديد من القضايا و المسائل التي تحتاج إلى معالجة فقهية لبيان الحكم الشرعي فيها ، ولما كانت هذه الوقائع مستجدة وليس ثمة نصوص تشريعية خاصة فيها ؛ مما يقتضي إعمال جهد الفقيه و اجتهاده في استنباط الاحكام الفقهية لهذه الأوبئة وبيانها للناس ، وقد أشار العلماء سابقاً إلى نظريتين يمكن للفقيه الاستئناس بهما في استنباط الاحكام لبعض قضايا الأوبئة ، وهاتان النظريتان هما : نظرية العذر عند الحنفية ونظرية الجوائح عند المالكية ، فجاء هذا البحث ليبين قدرة الفقه على مواجهة آثار الأوبئة العامة والآثار المترتبة عليها ، وكان التطبيق على مرض كورونا أنموذجاً ، وستتم المعالجة من خلال اتباع المنهج الوصفي والاستنباطي و التحليلي.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المبحث الأول: تعريف علم الفقه والأوبئة العامة وكورونا

المطلب الأول تعريف الفقه لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: الفقه لغة

فهم الشيء⁽¹⁾، وقيل هو الفهم في الدين⁽²⁾

الفرع الثاني: الفقه اصطلاحاً

هو العلم بالاحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية بالاستدلال⁽³⁾

المطلب الثاني: تعريف الأوبئة

يعرف الوباء بأنه: مرض غير مألوف، سريع الانتشار، يصيب جماعة من الناس في منطقة معينة أو مناطق جغرافية معينة في وقت محدد⁽⁴⁾.

المطلب الثالث: تعريف كورونا

مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) هو مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا-سارس-2.

وتظهر أعراض تنفسية تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة على معظم من يصابون بعدوى الفيروس ويتعافون دون الحاجة إلى تدخل علاجي خاص. غير أن بعض من يصابون بالعدوى تظهر عليهم أعراض شديدة ويحتاجون إلى العناية الطبية. والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأعراض الوخيمة للمرض هم المصابون بأمراض كامنة، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وداء السكري والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان

(1) الفيومي: المصباح المنير 2/479

(2) الفراهيدي: العين 3/370.

(3) نكري، دستور العلماء 3/29.

(4) الهامي، التوجهات الصحية للنوازل العقدية المتعلقة بوباء كورونا، ص 10.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وغير ذلك من الأمراض. غير أن أي شخص معرض للإصابة بمرض وخيم والوفاة بسبب كوفيد-19، أياً كان عمره.

وتظل الوسيلة الأفضل للوقاية من انتقال عدوى كوفيد-19 وإبطاء وتيرة انتقالها هي الإلمام بخصائص المرض وطريقة انتشار الفيروس. وتشمل التدابير الاحتياطية لحماية نفسك والآخرين من العدوى: التباعد عن الآخرين مسافة متر واحد على الأقل، وارتداء كمامة مثبتة جيداً، والمواظبة على غسل اليدين أو فركهما بمطهر كحولي. وكذلك، خذ اللقاح عندما يحين دورك واتبع تعليمات السلطات المحلية.

وينتشر الفيروس من الجسيمات السائلة الصغيرة التي تنطلق من فم الشخص المصاب بالعدوى أو من أنفه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم أو يغني أو يتنفس. ويتراوح حجم هذه الجسيمات من القطيرات التنفسية الكبيرة إلى الرذاذ المتناهي الصغر. لذلك من المهم ممارسة الآداب التنفسية عن طريق السعال في ثنية المرفق مثلاً، والبقاء في المنزل والعزل الذاتي عندما تكون متوقعاً إلى أن تتعافى بالكامل(1)

(1) موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المبحث الثاني: النظريات الفقهية النازمة لعلاج الاختلالات العقدية في الظروف غير الطبيعية

شرع الاسلام العقود وسيلة لترتيب العلاقات وتحديد الالتزامات بين الناس ، بل إن الشرع الزم العاقدين بالوفاء بالعقود قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود " وهذا إذا تم إبرام العقد وتنفيذه في الظروف الطبيعية الاعتيادية ، ولكن قد يطرأ ظرف يصعب معه الوفاء بالعقد أو يرتب الوفاء بالعقد كلفاً وأعباء قد لا يستطيع العاقد الالتزام بها ، ونتيجة لهذه الظروف الطارئة على العقد ، فقد انتهى الاجتهاد الفقهي لوضع قواعد عامة تحاول معالجة هذه الاختلالات ، فبرزت عندنا نظريتان ، الجوائح التي تكلم فيها المالكية بتوسع والعدر الذي تكلم فيه الاحناف باستفاضة كذلك .

المطلب الأول: معنى الجائحة

أولاً: الجائحة لغةً: من الجوح والجوح هو الاستئصال، وجاحتهم السنة جوحاً وجياحة إذا استأصلت أموالهم، وسنة جائحة أي جدبة⁽¹⁾

يقول ابن فارس: "الجيم والواو والحاء أصل واحد وهو الاستئصال، يقال جاح الشيء يجوحه استأصله، ومنه اشتقاق الجائحة"⁽²⁾ والجائحة المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه⁽³⁾ والجوحة والجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة⁽⁴⁾

ويتضح أن الجائحة في اللغة هي مصيبة مذهب، أو متلفة للمال، أو النفس أو غيرهما.

ثانياً: الجائحة اصطلاحاً:

1- عرفها أبو الحسن المالكي والنفراوي بأنها: "هي مالا يستطاع دفعه كالبرد والريح والحشيش"⁽¹⁾

⁽¹⁾ جمال الدين بن منظور، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1993م (ط3)، ج2، ص409.

⁽²⁾ احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979م، ج1، ص492.

⁽³⁾ محمد بن احمد الأزهرى، معجم تهذيب اللغة، تحقيق: د.رياض قاسم، بيروت، دار المعرفة، 2001م (ط1)، ج1، ص514.

⁽⁴⁾ ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص410.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2- عرفها ابن عرفة بأنها: "ما أتلف من معجوز عن دفعه عادةً قدرًا من ثمر أو نبات بعد بيعه" (2)

- يقول د. الثنيان في كتابه الجوائح: "وعرفها خليل بقوله هي ما لا يستطاع دفعه" (3) لكن في الحقيقة كانت عبارة خليل هي: "وهل هي ما لا يستطاع دفعه" (4) والملاحظ أنه أورد كلامه على صورة استفهام فأرى أن حمل كلامه على أنه تعريف للجائحة بعيد، والله أعلم.

وقفه مع التعريفين:

إن الناظر في التعريفين السابقين يلاحظ أموراً عدة هي:

1- إن التعريف الأول عرّف الجائحة من حيث كنهها وطبيعتها (الذات) حيث قال هي ما لا يستطاع دفعه، أما التعريف الثاني فعرف الجائحة من حيث أثرها حيث قال ما أتلف من معجوز.

2- إن التعريف الثاني ذكر بالإضافة إلى الأثر (الماهية)، حيث قال من معجوز عن دفعه، وبالتالي فإنه كان أشمل من التعريف الأول.

3- إن التعريف الثاني احتوى على قيود هامة مثل: عدم تحديد كمية المتلف من النبات، وأن يكون الإتلاف بعد البيع.

التعريف المختار:

بعد العرض السابق أرى أن التعريف الثاني (تعريف ابن عرفة) هو التعريف المختار، وبالتالي يكون تعريف الجائحة هو: "ما أتلف من معجوز عن دفعه عادةً قدرًا من ثمر أو نبات بعد بيعه" (1).

(1) أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب، بيروت، دار المعرفة، 1992، ج2، ص281. احمد بن غنيم النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، بيروت، دار الفكر، 1995م، ج2، ص129.

(2) علي الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، تحقيق: يوسف البقاعي، بيروت، دار الفكر، 1992م، ج2، ص281. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، شرح الزرقاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م، ج3، ص340.

(3) سليمان بن إبراهيم الثنيان، الجوائح وأحكامها، دار عالم الكتب، 1992م (ط1)، ص21.

(4) خليل بن إسحاق: مختصر خليل في فقه إمام أهل الهجرة، تحقيق: احمد علي حركات، بيروت، دار الفكر 1995 م، ج1، ص191.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

طبيعة الجائحة

اتفق المالكية على أن الآفات الطبيعية أو السماوية تعتبر من الجوائح مثل: الحر، الريح، الجراد، النار، العفن، الجليد، الطير، الدود، السموم، الثلج، انقطاع ماء العيون والسماء (2).

المطلب الثاني: أدلة وضع الجوائح

ذكر المالكية (3) العديد من الأدلة على وضع الجوائح من السنة النبوية الشريفة والآثار، وهذه الأدلة هي:

1- ما جاء في صحيح مسلم عن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح) (4).

2- ما جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو بعث من أخيك

ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق) (5)

3- ما رواه ابن وهب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا باع المرء الثمرة فقد وجب على صاحب المال

(الضمان) (6)

4- قال به كثير من الصحابة والتابعين فقد قضى عمر بن عبد العزيز بوضع الجوائح (1).

(1) العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، ج2، ص 281،

(2) انظر: محمد بن عبد الرحمن الخطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، بيروت، دار الفكر، 1398هـ، ج4، ص 507. محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، بيروت، دار الفكر، 1398هـ مطبوع مع مواهب الجليل ج 4، ص 507. احمد الدردير، الشرح الكبير، تحقيق: محمد عليش، بيروت، دار الفكر، مطبوع مع حاشية الدسوقي، ج3، ص 185. صالح عبد السميع الآبي، الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، بيروت، المكتبة الثقافية، ج1، ص 534. مالك بن أنس الأصبحي، المدونة الكبرى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1994م (ط1)، ج 12، ص 3. محمد بن احمد ابن جزى، القوانين الفقهية، بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 173، وانظر: فاضل شاکر النعيبي، نظرية الظروف الطارئة بين الشريعة والقانون، بغداد، دار الجاحظ، 1968م، ص 206-20.

(3) وردت هذه الأدلة في الكتب التالية، مالك بن أنس، المدونة، ج2، ص 32. الآبي، الثمر الداني، ج2، ص 534. المواق، التاج والإكليل، ج4، ص 505. النفراوي، كفاية الطالب، ج2، ص 130. أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب، ج2، ص 282..

(4) مسلم: صحيح مسلم، ج3، ص 1191، حديث رقم (1554)، كتاب المساقاة: باب وضع الجوائح

(5) مسلم: صحيح مسلم، ج3، ص 1191، حديث رقم (1554)، كتاب المساقاة: باب وضع الجوائح

(6) الم أجد هذا الحديث بهذه الرواية إلا في شرح الزرقاني، انظر، الزرقاني، شرح الزرقاني، ج3، ص 337، وذكرها الآبي في الثمر الداني، ج1، ص 534، وأبو الحسن المالكي في كفاية الطالب ج2، ص 282، وذكر ذلك محقق المدونة السيد علي الهاشم حيث قال: "لم نقف على من خرج هذا الحديث بهذا اللفظ وتقييده بالثلث فيما لدي من مراجع والحديث ضعيف الإرسال وروي معناه من حديث يحيى بن سعيد عند أبي داود" المدونة، ج8، ص 325، وأما حديث أبي داود فهذا نصه: "حدثنا سليمان بن داود أخبرنا بن وهب أخبرني عثمان بن الحكم عن يحيى ابن سعيد أنه قال ثم لا جائحة فيما أصيب دون ثلث رأس المال قال يحيى وذلك في سنة المسلمين" قال عنه الألباني حسن مقطوع، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، حديث رقم (3472)، دار الفكر، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد.

المطلب الثالث: علاقة الجوائح بنظرية الظروف الطارئة

قبل بيان العلاقة بين الجوائح عند المالكية ونظرية الظروف الطارئة لابد من بيان مفهوم نظرية الظروف الطارئة.

أولاً: مفهوم نظرية الظروف الطارئة

تقوم فكرة نظرية الظروف الطارئة على افتراض إبرام عقد من العقود اللازمة في ظروف اقتصادية معتادة ثم تتغير هذه الظروف التي قام عليها العقد بصورة لم تكن بالحسبان تجعل تنفيذ هذا العقد مرهقاً للمدين ومهدداً له بالخسارة، فهل يجبر هذا الشخص على تنفيذ هذا الالتزام مهما كانت درجة الخسارة وأياً كانت الظروف؟ أم أن هذا الالتزام يعدل إلى الحد المقبول بتوزيع الضرر أو بالفسخ؟ وهذا ما جاءت به هذه النظرية إذ أبحاث للقاضي أن يتدخل في مثل هذه الحالات بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين، أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المقبول بتوزيع الضرر على المتعاقدين أو بفسخ العقد (2).

ثانياً: شروط نظرية الظروف الطارئة (3).

1- أن يكون العقد متراخي التنفيذ، أي أن هناك فاصل بين إبرام العقد وبين تنفيذه.

2- أن يكون التغيير الذي طرأ استثنائياً خارجاً عن حدود المألوف المعتاد.

(1) انظر: مالك بن أنس، الموطأ، ج2، ص621. رقم الأثر (1287). أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب ج2، ص282، يقول ابن عبد البر في التمهيد: "وممن قال بوضع الجوائح هكذا مجملاً أكثر أهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس وأصحابه وهو قول عمر بن عبد العزيز وبوضع الجوائح كان يقضي رضي الله عنه وبه قال أحمد بن حنبل وسائر أصحاب الحديث وأهل الظاهر" انظر، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ، ج2، ص195-196.

(2) حسبو الفزاري، أثر الظروف الطارئة على الالتزام العقدي في القانون المقارن، الإسكندرية، مطبعة الجيزة، 1979م، ص13، الترماني، نظرية الظروف الطارئة، ص1، مجيد محمود سعيد أبو حجر، نظرية التعسف في استعمال الحق ونظرية الظروف الطارئة، عمان، دار الثقافة، 2002م (ط1)، ص23.

(3) عادل علوية، نظريات الحوادث الطارئة، نقابة مصر، 1959م، ص12، وص13، الترماني، نظرية الظروف الطارئة، ص119.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

3- أن يكون الظرف عاماً لا خاصاً.

4- أن يكون الظرف مما لا يمكن توقعه أو دفعه أو التقليل من آثاره.

5- أن يصبح تنفيذ العقد مرهقاً للمدين.

مقارنة بين نظرية الظروف الطارئة والجوائح عند المالكية:

بعد العرض السابق لمفهوم النظرية وشروطها، نجد أن الجوائح عند المالكية تشابهها في أمور وتختلف معها في أخرى وهي على النحو الآتي:

أوجه الشبه:

تتفق الجوائح مع الظروف الطارئة من حيث:

1- الأساس الذي قامت عليه، ألا وهو رفع الضرر الذي يلحق بأحد المتعاقدين نتيجة إبرام هذا العقد.

2- الشروط، فالعقد في الجوائح متراخي التنفيذ، والتغيير الحاصل خارج عن نطاق المألوف، وجاء هذا في اشتراط الثلث حيث اعتبر المالكية ما زاد عن الثلث في التلف تجاوزاً للحد الطبيعي المعتاد، والجائحة التي أصابت الثمر لا يمكن توقعها أو دفعها أو التقليل من آثارها، والحاصل من الجائحة أن تنفيذ العقد يصبح مرهقاً للمدين (المشتري).

أوجه الاختلاف:

تختلف الجوائح عن نظرية الظروف الطارئة من حيث:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

1- عدم اشتراط العمومية في الحادث، فقد يكون الحادث في الجوائح حادثاً خاصاً بالفرد وحده دون غيره فلا يكون عاماً كما اشترطت النظرية.

2- معالجة آثار العقد، فقد أوجبت النظرية إزالة الإرهاق الموجود في العقد بأحد أمرين، إما بتوزيع الضرر بين المتعاقدين أو بالفسخ، أما الجوائح فقد حملت الضرر لأحد المتعاقدين وهو البائع.

المطلب الرابع : نظرية العذر

تكلم الاحناف عن هذه النظرية في باب الاجارة واعتبروا العذر الطارئ سبباً لفسخ العقد

العذر لغة

الحجة التي يعتذر بها (1)

تعريف العذر اصطلاحاً

قال ابن عابدين: " أن كل عذر لا يمكن معه استيفاء المعقود عليه إلا بضرر يلحقه في نفسه أو ماله يثبت له حق الفسخ(2).

ومثاله: إذا استأجر شخص رجلاً لقلع ضرسه فزال الالم ؛ أو استأجر طباًحاً ليطبخ له طعام الوليمة، فاختلعت المرأة منه .فإن في المضي في موجب العقد، إلزام ضرر زائد غير مستحق بالعقد: وهو إتلاف شيء من بدن المستأجر – كما في المثال الأول –. أو نقصان ماله – كما في المثال الثاني

(1) الزبيدي ، تاج العروس 540/12

(2) ابن عابدين ، حاشية رد المحتار 267/6 .

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وقد قيد الضرر في التعريف بأن يكون زائدا غير مستحق بالعقد؛ فإن الضرر إذا كان مستحقا بالعقد، لم يلتفت إليه: كحجر المؤجر على نفسه عن التصرف في العين المستأجرة إلى انتهاء مدة الإجارة والتزام المستأجر الأجرة عند استيفاء المنفعة فلا بد أن يكون الضرر زائدا عن المستحق بالعقد حتى يعتد به ، والعذر قد يكون عاما لا يخص العاقد، كما إذا حدث خوف عام يمنع من سكنى المكان الذي فيه العين المستأجرة. وقد يكون خاصا بالعاقد، كمن استأجر دابة؛ للسفر فمرض، أو حبس " (1)

(1) ابو سرحان ، ابو يحيى ، فسخ الاجارة بالعذر في الفقه الاسلامي وموقف القانون المدني ص112 .

Religion and the sacred between the humanities and social organization

An analytical study

Dr. Abdelaziz Lakhfaoui

Member of the ALESCO Chair for Education
on Sustainable Development and Creative

Cultural Heritage

Kingdom of Morocco

lakhfaoui@gmail.com

ABSTRACT:

Through this research, we will dig into the pages of the immemorial time of the concepts of the sacred by going back to the early days of it. In other words, we will search in the ancient era and beyond for the birth or the dawn of the idea of the sacred, its development and how it was affected by the development of man and getting away from nature. We will also highlight (shortly) the nature and essence of religion, the latter was affected by great developments through the cultural environment and belief background. Based on the foregoing, it is not possible to understand the sacred except by going back to the early days that coincided with the dawn of their birth, and having enough time for analysis and comparison. However, it must be noted that discussion and analysis do not budge under the umbrella of total respect for every belief. We are looking for studying and analyzing.

Keywords: religion, sacred, humanities, rituals, myth

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الدين والمقدس بين العلوم الإنسانية والتنظيم الاجتماعي

دراسة تحليلية

الدكتور عبد العزيز لخفاوني

عضو كرسي الاليسكو للتربية على التنمية المستدامة والموروث الثقافي المبدع

المملكة المغربية

ملخص البحث:

سنغوص خلال هذا البحث في صفحات الزمن البعيد لمفهومى المقدس، وذلك من خلال الرجوع إلى بواكير كل منهما، أي، سنبحث في العصر السحيق وما بعده عن ميلاد أو فجر فكرة المقدس وتطورها وكيف تأثر تطور هذا المقدس بتطور الإنسان وانسلاخه عن عالم الطبيعة. كما سنسلط ضوءاً خفيفاً على موضوع طبيعة وماهية الدين الذي شهد بدوره تطورات كبيرة، وذلك من خلال البيئة الثقافية والخلفية الإعتقادية المستقبلية. وبناءً على ما سبق، لا يمكن فهم المقدس إلا من خلال الرجوع إلى البواكير الأولى التي زامنت فجر ولادته بالتوقف بالتحليل والمقارنة. لكن، تجب الإشارة إلى أن المناقشة والتحليل لا تتزحج قيد أنملة من تحت مظلة الاحترام التام لكل معتقد، فنحن طلاب علم ندرس ونحلل.

الكلمات المفتاحية: الدين، المقدس، العلوم الإنسانية، الطقوس، الأسطورة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Introduction

This study provided an important opportunity to advance understanding the relationship between The sacred and Religion. To do I started this first step in this article to talk about sacred as an independent (isolated) entity in order to build an infrastructure paving the way for analyzing and discussing the concept of religion in our next article. To do so, we contextualized the research by providing background information concerning the birth or the dawn of the idea of the sacred besides its development, in addition to how it casted its holiness on primitive things to be sanctified .

We would also highlight the key concepts of Nature and Essence of Religion which had been known since ancient times, and it is still circulated by research and questioning to this day. It has witnessed great developments as a result of several factors that made it completely different from what it was (the sacred) at the first time. Religion was the closest companion of man, which demonstrated that its development depended on man's fears and ambitions .

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

It is necessary here to clarify exactly that we will trace the beginnings of the sacred and the action of holiness, starting with the archaeologists relying on their evidences drawn from ancient drawings and sculptures or inside papyrus scrolls.

Neither the position nor the scope allowed us to present all the opinions of scholars that dealt with the sacred, because it was unable to encompass the entire subject. However, we will present, from several aspects and from different points of view, to the honorable reader the opinions briefly without omission the concepts of the sacred. Taking into consideration our neutral position, we are here establishing discussion by reflecting in a new mirror what happened during the early days of the sacred.

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Research problem

The study has thrown up many questions in need of further investigation aiming to provided an important opportunity to advance understanding the relationship between The sacred and Religion, starting by this first step in this article to talk about sacred independently. In addition to addressing a gap in the current literature on the relationship and impact of the sacred on religion.

Based on what was previously discussed, the research problems can be formulated into:

- Investigate the dawn and first days of the birth of the sacred during the different stages of the ancient history .
- Examine the development and changing of the sacred in parallel with the development of human.
- Analyze shortly the effects and relationships between the sacred and religion.
- Focus on presenting from several aspects and from different points of view opinions about the concepts of the sacred.

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Research aims

The concept of the sacred, embedded in the rich tapestry of human history, spirituality, and cultural expression, continues to captivate the human imagination across diverse societies. To do so, these are the goals we seek to achieve in this research are as follows :

- To investigate the role of sacred symbols (like the fire) in communicating spiritual meanings.
- To examine the psychological and emotional impact of sacred on individuals from diverse backgrounds/societies (primitive societies).
- To investigate the interplay between the duality of the Sacred and the Profane sacred in the ancient era society and implications for the birth of religion.
- To understand the ways in which sacred contributes to participate in the creation of religious beliefs and practices.
- To explore the expanding concept of the sacred and its changes from a unique/simple entity to a very complexes one.

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- To explore the cultural and historical significance of sacred rituals across different religious traditions.

Research methodology

In this research we will rely on the descriptive analytical method fused with a religious perspective.

Research plan

The overall structure of the study takes the form of one chapter, and has been organized in the following way:

-The Sacred

*Introduction

- 1 The four fundamental transformations in the human condition
- 2 Fire, the 'First Sacred'
- 3 Expanding the concept of the sacred
- 4 The duality of the Sacred and the Profane
- 5 The attributes of the Sacred

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

-6 The importance of the Rituals

*Conclusion

*Recommendations and research results.

*list of sources and references

Part One: The Sacred

* Introduction

Up to now, few studies had examined the association between religion and the sacred, because that relationship betwixt the two is at the heart of understanding religion as one united component with two different ingredients. That's why we will look at the sacred through two methods that they differ in one respect but are similar in another one. In other words, the sacred can be conceptualized either (a) for itself, or (b) through its external manifestations or (c) through the emergence and reflection of the sacred (Chelhod, 1996, 23). Furthermore, the essence of the sacred can't be understood without knowing its development and the reasons that led to its progression from one level to another, and how it began to acquire new shapes and different conditions that were completely differ to the original ones which were like during its birth .

The vast majority of researchers had not considered the effects of the experiences of the first recipients of the sacred, because it was important to highlight these experiences that established the act of sanctification and made the holiness of one

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

kind of a sacred thing differed from one group of people to another; This distinction is a result of how people received that sacred thing at first .

This could be clearly seen when we went back to the first periods in both the ancient and the distant past times, and how concepts and perceptions were developed. Then reaching the medieval and modern times to search in human history looking for the development of the environment and nature that influenced the first man who knew himself and elevated it above all other creatures that shared with him live in nature.

1- The four fundamental transformations in the human condition

Surveying the long sweep of history, we can identify four fundamental transformations in the human condition. The earliest transformation -the least well understood- was the emergence of anatomically and intellectually modern hominids sometime during the Upper Pleistocene (c. 100,000-10,000 B.c.). I have termed this series of changes the Paleolithic Transformation. It was marked by the development of adaptive mechanisms for recognizing potentials within the environment and for organizing efficiently to exploit them. Utilizing their distinct physical, intellectual and organizational capabilities, hominids set themselves apart from remainder of the

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

animal kingdom. Increasingly, with the development of cultural inventory, human beings were to play the pivotal role in their collective destiny (Redman, 1978, 2).

By using the term transformation, I intend to emphasize that the character, appearance, and organization of the societies changed fundamentally. A transformation affects all aspects of a society, both the interrelationships of its constituents and their relationship to the biophysical environment and to other human groups. The Agricultural Transformation (8500-6500 B.C) was the second major transformation in the human condition. Successful domestication of plants and animals ultimately allowed a larger, more secure food supply. General population growth and increasing numbers of permanent communities accompanied the introduction of agriculture. The Agricultural Transformation was not solely in subsistence and settlement, but, unquestionably, these two aspects of prehistoric societies are easily recognizable and have been the subjects of extensive (Redman, 1978, 2).

The Third one is the Urban Revolution. Its overt manifestations of were ancient cities and states with all of their civilization attributes. The emergence of urbanism was not simply an increase in the size of settlements; it also included fundamental

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

changes in the nature of interactions between people and in community structure.

The most recent transformation -well documented and analyzed by historians- is the industrial Revolution of the nineteenth century (Redman, 1978, 2) .

These four fundamental transformations had great impact on the sacred transformation from one simple action/component to another/new knotty image which is ,for surety, different from the first one during its first days. In other words, each transformation is going in parallel with a new Metamorphosis concerning both the sacred and religion, because the latter (religion) was born from the womb of its predecessor (the sacred). Neither the sacred nor religion can be dealt with in a separate way, each one of them guarantees the existence of the other (Redman, 1978, 2) .

2- Fire, the 'First Sacred'

According to Khazal Al Majidi, what is remarkable about these four fundamental transformations mentioned above, is the important role that plays when the Neanderthal man started feel psychological and spiritual changes that stirred many emotions, revealing a void within the human self. What can be clearly seen from what was mentioned before, was the fire as the 'first sacred' (or the sacred with

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

energy, meaning has or as a source of energy) which agitated the initial religious impulses in Neanderthal man. Consequently, the latter's emotions and feelings opened up towards a higher religious form (Al Majidi, 1997, 36) .

There is a growing body of evidence which push Al Majidi to suggest that fire used to watch over the humans' protection, securing their caves from dangers and bitter cold; Nay, it facilitated numerous difficulties for them. In addition to what was said, fire enabled people in that era to taste/prepare new types of food/dishes that were previously forbidden due to the necessity of fire existence, which making humans stronger than before (felling of having more control over by using fire). Beyond all this, fire surpassed these practical aspects or living importance, to be a bridge leading to the discovery of various spiritual dimensions due to the strange/hidden power of fire that enticed humans to meditate its characteristics, effects, and form (Al Majidi, 1997, 36) .

3- Expanding the concept of the sacred

The act of holiness/sanctity was not stable with no action, but it is moving and growing like an ice ball when it shifted to the sanctification of animals. In the Lower Paleolithic, humans did not simply observe animals; instead, they hunted them for

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

pure nourishment or out of fear of being preyed upon. However, human development and the growth of his spiritual and psychological awareness led to regard these animals with awe, fear, and perhaps even sanctity (Al Majidi, 1997, 38). These animals became a symbol of sanctity/holiness for the Upper Paleolithic human. The latter did not worship the animals for (as animals only), but he invoked through them the power of the parallel world (the world of theology). As a result for that, caves transformed into sacred sites carved by nature in the depths, where the rational human established locations of contact with the other kingdom through animalistic entities, primarily embodied in the bull, the bison and the horse (Al-Sawwah, 2002, 150).

The previous paragraphs has shown a unity between the human world and the 'animal one' concerning the action of 'holiness' from human towards animal, which can be seen as a primitive sort of 'the sacred' or as I named it before 'the dawn of the sacred'. But that kind is fusing the worlds without making (or at least showing limitations between the two), that's why there was a need for a new outlook on the sacred which Guaranteed the independence of the animal world from the human one .

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

A significant key to clarify the previous paragraph was what Roger Caillois mentioned in *L'homme et le Sacré* that the only attribute that was worthy to be proven as sacred in the truest sense of the term, was its contradiction with the worldly (life of this world), but the reality of the separation between the world of free activity, which imposes no constraints and whose influence does not extend beyond superficial level of the being. In addition to another world fraught with risks, where human was entirely engaged, in which (human) founded himself into a conflict between despair and hope, where the doom was lying in wait for him at any deviation (Caillois, 1988, 10-12).

4- The duality of the Sacred and the Profane

Caillois' idea would have been much clearer when he made the case of *le sacré* (the sacred) and *la profane* (the profane). Because any religious conception of the world assumed a definite distinction between the two above, based on the contradiction between a world where the believer dedicates himself to his works, practicing his activities freely without affecting his eternal salvation. To be precise, it is a domain where fear and hope tugged at him, making it like a man walking on a slippery edge, seeing its end at the slightest mistake he committed (Caillois, 1988, 35).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

5- The attributes of the Sacred

The sacred possessed attributes and characteristics that obviously defined it apart from the worldly, notably two remarkable attributes. The first attribute was the Rituals, and the second was the Duality in terms of 'pure and impure'. Caillios believed that rituals precisely served the function of regulating/organizing relationships between the religious and worldly realms through two types of organization. But the most important thing to mention here was the worldly realm is the realm of non forbidden and the permitted, whereas the sacred realm is the world of the forbidden and the prohibited. The purpose of prohibition lied in preserving cosmic order, human well-being and preventing chaos and void (Caillois, 1988, 15) .

6- The importance of the Rituals

Ritual study has always been a major topic in anthropological research. Both the stealing of branches from the temple in *The Golden Bough*, written by anthropologists' predecessor James George Frazer, and the Kula ring described in *Argonauts of the Western Pacific*, which set standards for fieldwork, are classic examples of ritual study. Evans-Pritchard's Nuer and Clifford Geertz's Bali series are both significant works in their description and analysis of ritual. Scholars have

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

observed that rituals and celebrations are occasions with concentrated expression of cultural meanings. The cultural meanings in rituals within one day may be richer than those in ordinary activities within one month, making ritual more promising in seeking of meaning (Wu, 2018, 1).

Understanding the complexity of the rituals was vitally an important step here, to do so let us had a look on what Monica Wilson said about rituals. The latter revealed values at their deepest level ... men expressed in rituals what moved them most, and since the form of expression is conventionalized and obligatory, it was the values of the group that were revealed. I saw in the study of rituals the key to an understanding of the essential constitution of human societies (Caillois, 1954, 241).

The concept of the sacred would have been more clearer when we would stop at the religious ecclesiastical/spiritual concept of the term to distinguish it from the other worldly human activities, which were considered as a worldly rituals rather than religious ceremonial rituals. As Bishop Ghrighorious argued that the term 'طقس' (ritual) as derived from the word 'طاكسيس' (meaning order or system). In this sense, the word 'rituals' is used in the Christian Church to refer to the spiritual arrangements and systems that must be observed in worship (Bishop Ghrighorious,

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2003, 9). To properly perform the ritual, the overall atmosphere must be imbued with deep spirituality. Just as celestial beings have their rituals, the church has its rituals, and even monastic life has its own rituals (Malty, 1991, 20).

However, more studies on this topic needed to be undertaken before the association between The Sacred and Religion was more clearly understood. That is why we have to mention that religion was as antique as human, and had been known since ancient times and continues to be an interesting topic of research and inquiry till this day. It had undergone great developments due to various factors that had made it totally different from its initial form 'The Sacred'. In other words, the sacred was the biological mother of religion, but religion was nourished and raised away from the mother's embrace away in nature. It associated with human development and its detaching from the natural world, and also influenced by human fears and desires. Addressing the topic of religion is a subject of significant controversy and debate among people, part of them talked about it with all affection and fondness at times, and wars besides long conflicts broke out between them at other times. Even the discussion of religion was not restricted to the religious people or the believers, but even the non believers, freethinkers and normal people dealt with in it (Lakhfaouni, 2022, 78-79).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

One crucial opinion concerning this discussion was the mandatory to raise/to lift the attribute of 'the holiness' from the religious texts and treating them like ordinary literary texts, in order to study these Holy Texts without the confines of religious pressures and its borders. This approach sought to analyze sacred texts objectively, free from religious dogma or allegiance to any particular sect; and this will be the main goal of our newt article.

*Conclusion

In summary, the sacred was not an inherent quality by things themselves, nay, it was a secret/hidden gift that manifested when that quality is poured onto things or beings. For example, Saturday would not be considered sacred without its sanctification by the Sacred (God/the Highest Sacred) after finishing His work, the Torah states: " And God blessed the seventh day, and sanctified it: because that in it he had rested from all his work which God created and made" (Genesis 2:3.). In the same level, the Ten Commandments was confirming the fourth commandment to sanctify Saturday (Sabbath): "Remember the Sabbath day, to keep it holy" (Exodus 20:8).

This study had examined the concept of the sacred and how it was born very simple and innocent from the womb of nature, then it used by the first human to fulfill his needs and cover the spiritual void, besides the impact of his fear and greed for a better situation. Unfortunately, the sacred did not remain in its simplicity when it began to change reaching intricately complication of various aspects that evolved in parallel with the development of human society. This changing and development affected the experiences of sanctification that had the greatest impact on the nature

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

of the sacred; which paved the way for the birth of religion from the womb of the sacred and the experiences of the sanctifiers, giving birth to the concept of religion and religiosity.

Research Results:

At the end of this article, we reached the following results:

- The impact of nature on the sacred and how it developed from one type to a new one.
- Psychological Impact of Sacred Practices: Explore the psychological effects of the first receivers and how they dealt with it .
- Evolution of Sacred Concepts: Examine how the concept of the sacred has evolved over time within different places and cultural contexts.
- The important role of the rituals to the Sacred in Social life.

Recommendations

After every effort expended in any study or research submitted to an international conference, it must conclude with recommendations made in order to develop and

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

benefit from the efforts, in addition to opening the door to future research. So we suggest the following:

- Promotion of Interfaith Dialogue: Encourage initiatives that foster understanding and dialogue among different religious traditions, promoting respect for sacred concepts across diverse communities.
- Educational Programs: Advocate for educational programs that include teachings on the sacred, emphasizing tolerance between all religions and creeds.
- Organization international conferences: It is so important to start a series of international conferences that talk about the sacred and religion in detail around the world.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Appendix: Transliteration Symbols Consonants

Arabic Consonants	Transcription symbol	Arabic Consonants	Transcription symbol
أ	/ʔ/	ض	/ḍ/
ب	/b/	ط	/ṭ/
ت	/t/	ظ	/ẓ/
ث	/th/	ع	/ʿ/
ج	/j/	غ	/gh/
ح	/h/	ف	/f/
خ	/kh/	ق	/q/
د	/d/	ك	/k/
ذ	/dh/	ل	/l/
ر	/r/	م	/m/
ز	/z/	ن	/n/
س	/s/	ه	/h/
ش	/sh/	و	/w/
ص	/ṣ/	ي	/y/

Vowels

Short Vowels	Long Vowels
A	aa
U	uu
I	ii

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

list of sources and references

- The Holy Quran
- The Holy Bible
- Al- Majdi, Khazal. (1997). Adyan wa muftaqad?t m? qabla ?lta?rikh. Dar a?shurouk. Jordan. 1st print .
- Al- Sawwah, Firas. (2002). Din a? ?insan, ba?th fiy ma?hiyat ?ldiyn wa mansha? ?adda?fi? ?ldiyn. Dar ?ala? Din. Damascus. 4th print .
- Bishop Ghrighorious. (2003). Mawssuu?at a?anba ghrighuruyryus 5- a?la?huut a?taqssi. Konouze qibtiyya. Egypt.
- Caillois, Roger. (1988). L'homme et le Sacré. Olio Essais. Paris, France
- Chelhod, Joseph, (1996). Bun? ?lmuqaddass ?inda ?l?arab wa m? bardahu. Dar a?ttali?a. Beirut. 1st print .
- Lakhfaouni, Abdelaziz. (2022). A? marji?iyya? a?yahuudiya wa A?massiyhiya fiy tarjama?t a?qor?an a?qariym. Dar Isskandariya. Morocco. 1st print.
- Maly, Y. Tadros. (1991). Qa?muus a?mostalahat a?kanasiyya. Dar a?ttali?a. Jordan. 1st edition. Konouze qibtiyya. Egypt.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- Redman, L. C. (1978). The The Rise Of Civilazation, From The Early Farmers To Urban Society In The Ancient Near East. W.H. Freeman and Company. 1st print. California, England.
- Wilson, Monica. (1954). Nyakyusa Ritual and Symbolism. American Anthropologist, volume. 56, no. 2.
- Wu, Qiao. (2018). The structure of ritual and the epistemological approach to ritual study. The Journal of Chinese Sociology. Volume: 5, Issue: 11. Institute of Sociology, Chinese Academy of Social Sciences China.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تعليم وتعلم اللغة العربية

الواقع ومستقبل تطوير المناهج وإعداد المعلم

الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز صالح الربيعي

كلية التربية

جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

khaeial@hotmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى رصد واقع تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية ومستقبل تطوير المناهج وإعداد معلمي اللغة العربية لتطوير تعليم اللغة العربية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل الأدب التربوي والدراسات السابقة في مجال تعليم وتعلم اللغة العربية، حيث تم رصد أهم المشكلات التي تعوق تطوير تعليم اللغة العربية وتحسين مخرجات تعلمها خاصة ما يتصل منها بالمناهج الدراسية وإعداد معلمي اللغة العربية، ثم تم تقديم عدد من التوصيات والمقترحات لتطوير مناهج اللغة العربية وإعداد المعلم أهمها تحقيق الترابط والعمق والاتساع في بناء المناهج ومراعاة تناسبها مع قدرات الطلاب وتطوير برامج الإعداد في ضوء المعايير المهنية وتوظيف التقنية في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية- تطوير المناهج- إعداد المعلم

Arabic Language Teaching and Learning, The Reality and Future of Curriculum Development and Teacher Preparation

Prof. Mohammad A.S Alrobaee

College of Education

Qassim University

Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT:

The aim of the research is to monitor the reality of teaching and learning the Arabic language in general education in the Kingdom of Saudi Arabia and the future of developing curricula and preparing teachers of the Arabic language to develop teaching the Arabic language. Problems that impede the development of Arabic language education and the improvement of its learning outcomes, especially those related to the curricula and the preparation of Arabic language teachers. The light of professional standards and the use of technology in teaching Arabic.

Keywords: Arabic language teaching - curriculum development - teacher preparation

المقدمة:

تُعد اللغة للأمم لسانها الناطق بواقعها والمعبر عن تاريخها وتراثها، ووعاء حضارتها وحفاظ تاريخها ومنجزاتها. وتكمن عزة الأمم في عزة لغتها، وتعد اللغة العربية واحدة من أهم اللغات وأفصحها في العالم من حيث القيمة والغنى والشمول مقارنة بغيرها من اللغات، لتضم معظم المخارج الصوتية وتحتوي حرف الضاد(ض) الذي لم تأت به لغة أخرى، فهي لغة المشتقات والمترادفات والمجاز، ويجب على المجتمعات الناطقة بها تطوير تعليمها وتعلمها لدى الأجيال الجديدة لضمان استمرارية استخدامها في المستقبل كلغة للعلم والحياة والثقافة، وتعزيز انتماء تلك الأجيال للغتهم الأم وحب استخدامها في كافة صور الحياة العامة والخاصة والإيمان بصلاحياتها كلغة للعلم والحياة في نفس الوقت.

وتولي المملكة العربية السعودية اهتماما بالغا باللغة العربية وتعليمها، ويأتي هذا الاهتمام لما تحظى به اللغة العربية من مكانة خاصة في الإسلام تتمثل في مضامين قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ {2}) سورة يوسف، وقوله تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ {195}) سورة الشعراء، إضافة لكونها تمثل خصوصية بوصفها لغة حملت روح الأمة العربية، وما زالت تعبر عن حضارتها، ومبادئها وقيمها، وأدائها على مر الأزمان.

وقد تفردت السياسة التعليمية في المملكة بعدة خصائص مميزة ومنبثقة من الإسلام منهجًا وعقيدةً ونظام حياة، ومن أهم تلك الخصائص اهتمامها باللغة العربية اهتمامًا خاصًا؛ كونها لغة القرآن الكريم، ووعاء حفظ التراث العربي والإسلامي والتعبير عنه، كما تُعد أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين المتعلم والبيئة، والأساس الذي يُستند إليه في التربية من النواحي جميعها، كما إنها مرتكز كل نشاط يؤدي في المدرسة سواء أكان ذلك استماعًا وتحديثًا، أم قراءة وكتابةً (وزارة التربية والتعليم، 1428هـ).

ويُعدّ تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية مطلبًا من قبل المسؤولين عن تعليمها، ليتمكن المتعلم من الأداء اللغوي السليم، وللوصول به إلى مستوى الإتقان اللغوي، ومما يساعد في ذلك الاعتماد في تعليم اللغة

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

العربية على مداخل حديثة لتعليمها، فانطلاقاً من مدخل تعليم اللغة يكون التخطيط لتعليم اللغة، وتصميم محتوى تعليمها، وتنفيذ طرق التدريس، وتطبيق أساليب التقويم، ومن ثم لا بد من اختيار مداخل حديثة لإعداد مناهج وتعليم اللغة العربية، وكذلك تطوير إعداد معلمي اللغة العربية لتدريس تلك المناهج بأفضل الأساليب وبتوظيف أفضل التقنيات التعليمية.

خاصة وأن تعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية يواجه العديد من المشكلات التي يعود بعضها للمعلمين مثل: تدني المستوى الأكاديمي والتدريسي ومستوى التأهيل والقدرة على توظيف استراتيجيات وتقنيات التعليم الحديثة في تدريس اللغة العربية، وضعف القدرة على الوفاء بالمعايير المهنية للتدريس سواء تلك المعايير العامة أو المعايير التخصصية لتدريس مناهج اللغة العربية خاصة تلك المناهج المطورة وما يرتبط بها من توظيف للتقنيات التعليمية الحديثة (الربيع، 2022)، كما أن هناك مشكلات تعود للمناهج مثل: ارتفاع مستوى أنشطة التعلم بالنبة لقدرات الطلاب، وعدم توفر المهارات والمتطلبات السابقة للتعلم لدى الطلاب، وبناء المناهج وفق مداخل واستراتيجيات لا يجيد المعلمون استخدامها أو توظيفها في المواقف التعليمي، ومنها ما يعود إلى الطلاب أنفسهم مثل: الاتجاهات السلبية لدى الطلاب نحو تعلم اللغة العربية، وشعورهم بصعوبة تعلم مهارات اللغة العربية المختلفة، وعزوف الطلاب عن المشاركة في الأنشطة اللاصفية الخاصة باللغة العربية (خليفة والشهري، 2016).

وهذه المشكلات وغيرها من مشكلات تعليم وتعلم اللغة العربية إلى جانب ما تسعى إليه المملكة العربية السعودية من علميات تطوير وتحسين للمنظومة التعليمية بإصدار معايير المناهج ومنها معايير مناهج اللغة العربية، وكذلك المعايير المهنية والتخصصية للمعلمين ومنها معايير معلمي اللغة العربية، حيث تم إعداد المعايير التخصصية لمعلمي اللغة العربية، الأولى (معايير معلمي اللغة العربية 1) لمعلمي المرحلة الابتدائية، والثانية (معايير معلمي اللغة العربية 2) لمعلمي المرحلة المتوسطة والثانوية، تتناول المعايير التخصصية ما ينبغي على معلم اللغة العربية معرفته، والقدرة على أدائه في التخصص التدريسي

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وطرق تدريسه، ويتضمن ذلك المعارف والمهارات المرتبطة بالتخصص، وما يتصل بها من ممارسات تدريسية فاعلة تشمل تطبيق طرق التدريس الخاصة، والتحلي بالسمات والقيم المتوقعة من المعلم المتخصص، بحيث يمثل في ممارساته وسلوكه الدور المأمول من معلم اللغة العربية الذي ينتظر منه أن يقدم الآلة التي يحتاجها الطالب في تعامله مع كل المقررات الأخرى؛ فاللغة وعاء الفكر وأداة الفهم وتعليم المواد الدراسية الأخرى (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 1441هـ).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل التغيرات التي يشهدها النظام التعليمي عامة وتعليم وتعلم اللغة العربية في المملكة في أعقاب جائحة كورونا، وما فرضته من تحديات وتطورات تقنية في العملية التعليمية جعلت معظم الدول لتوظيف التعليم الإلكتروني وتطبيقاته، والتعلم عن بعد في تعليم وتعلم اللغة العربية إلى جانب التوجه نحو رقمنة المناهج وإتاحتها للطالب والمعلم من خلال المنصات التعليمية المتاحة في موقع وزارة التعليم، والتوجه إلى اعتماد المعايير المهنية كأساس لتطوير أداء المعلمين بما فهم أداء معلمي اللغة العربية، وكذلك معايير بناء المناهج بالمملكة العربية السعودية، ونظرا لطبيعة اللغة العربية ومهاراتها المختلفة والتي تحتاج إلى مراحل بنائية لتكوينها وامتلاك الطلاب لها فإنها تحتاج إلى توفير مناهج معدة وفق أحدث مداخل تعليم اللغة العربية، معلمين ذوي مهارات تدريس ومهارات تقنية متميزة تمكنهم من تدريس تلك المناهج وتحقيق نواتج التعلم المرغوبة، ولتعرف مدى توفر تلك المناهج ومدى إلمام معلمي اللغة العربية بالمهارات اللازمة لتدريسها، وتحقيق نواتج التعلم المرغوبة لدى الطلاب نحتاج إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- 1- ما واقع تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟
- 2- ما أهم المشكلات التي تواجه تعليم وتعلم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية؟
- 3- ما أهم مقترحات تطوير تعليم وتعلم اللغة العربية والتي تتصل بالمناهج الدراسية ومعلم اللغة العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- تعرف واقع تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية.
- تحديد أهم مشكلات تعليم وتعلم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تقديم مقترحات لتطوير تعليم وتعلم اللغة العربية والتي تتصل بالمنهج الدراسية ومعلم اللغة العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- (1) لفت نظر المهتمين بتعليم وتعلم اللغة العربية بالمملكة بأهم الصعوبات التي تحد من فاعلية تعليم اللغة العربية واكتساب الطلاب لمهاراتها خاصة ما يتعلق بالمنهج ومعلمي اللغة العربية بالتعليم العام.
- (2) المساهمة في عمليات تطوير مناهج اللغة العربية من خلال تقديم عدد من المقترحات حول أهم الأسس التي يجب مراعاتها عن تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بمراحل التعليم العام.
- (3) المساهمة في عمليات تطوير أداء ومهارات معلمي اللغة العربية من خلال تقديم عدد من المقترحات للتغلب على مشكلات إعداد وتطوير مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية.
- (4) تقديم مقترحات يستفيد منها مشرفو ومشرفات اللغة العربية في تطوير عمليات تعليم وتعلم اللغة العربية والتدريس في بمراحل التعليم العام.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: مناهج اللغة العربية والأداء التدريسي.
- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.
- الحدود البشرية: معلمو ومعلمات اللغة العربية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- الحدود الزمنية: الدراسات التي اهتمت بواقع تعليم وتعلم اللغة العربية بمراحل التعليم العام بالمملكة في أعقاب مشروع تطوير المناهج والمعايير المهنية للمعلمين والمناهج 2017م.

مصطلحات الدراسة:

(1) تطوير مناهج اللغة العربية:

يقصد بتطوير المنهج: مجموعة الإجراءات التي تتم بشأن المنهج في ضوء مجموعة من المتغيرات والعوامل أو المبررات، بما يُساعد على تحقيق الأهداف التَّعليميَّة المرجوة من هذا المنهج (السعيد وجاب الله، 2014).

وعليه، يعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدِّراسة بأنه: ذلك التغير الكيفي في بعض أو كل مكونات مناهج اللغة العربية بهدف تحسين ورفع كفاءة المنهج بما يسهم في إكساب الطلاب بمراحل التعليم كافة مهارات اللغة وتحقيق الأهداف المرجوة من تلك المناهج ووثائق إعدادها.

(2) إعداد معلم اللغة العربية:

يقصد بإعداد معلم اللغة العربية: تلك العملية المخططة والمنظمة التي تشتمل على المدخلات والعمليات والمخرجات وتنفيذها كليات التربية بهدف إكساب معلم اللغة العربية الكفاءة التعليمية ليكون قادر على ممارسة مهنته بنجاح يتناسب مع متطلبات العصر (السبع وغالب وعبد، 2010).

وعليه، يعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدِّراسة بأنه: إكساب معلمي اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية المعارف والمهارات والقيم والخبرات التي تمكنهم من تدريس مناهج اللغة العربية المطورة بمراحل التعليم العام من خلال عملية مخططة وفق أحد نظريات ومداخل ومعايير إعداد معلمي اللغة العربية بمؤسسات إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل الأدبيات والدراسات التي اهتمت بواقع تعليم وعلم اللغة العربية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية؛ خاصة ما يتعلق بمناهج ومعلمي اللغة العربية مع تقديم عدد من التوصيات والمقترحات للتطوير في ضوء عمليات الرصد والتحليل.

نتائج الدراسة التحليلية للأدبيات والإجابة عن أسئلة الدراسة:

من خلال مراجعة الدراسات التي اهتمت بتقييم مناهج اللغة العربية وأداء معلمي اللغة العربية تم التوصل إلى عدد من النتائج المتعلقة بواقع تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم العام على النحو التالي:

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أولاً: واقع تعليم وتعلم اللغة العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية

المتأمل لواقع تعليم وتعلم اللغة العربية يلمس ضعف ما يكتسبه الطلاب من مهارات اللغة العربية، وقد أكد ذلك الضعف ما أظهرته نتائج الطلاب السعوديين في الاختبارات الدولية وكذلك الاختبارات الوطنية في مهارات اللغة حيث جاءت نتائج اختبار بيرلز PIRLS، الاختبار المخصص لقياس مهارة القراءة لطلاب الصف الرابع الابتدائي، حيث شاركت المملكة العربية السعودية في دورتي عام 2011 وعام 2016 لتحصل في كلا الاختبارين على درجتين متماثلتين وهما (430) محققة بذلك المستوى المنخفض وفقاً لمعايير الاختبار. (www.iea.nl/studies/iea/pirls)، وكما جاءت الاختبارات الوطنية لتؤكد ضعف تمكن الطلاب السعوديين في مهارات اللغة العربية؛ حيث لم تكن نتيجة طلاب الصف الرابع الابتدائي في اختبار القراءة لعام 2019 وفق المستوى المأمول، حيث حققوا مستوى متدنٍ بنسبة (66.16%)، ومستوى دون الإتقان بنسبة (20.81%) ومستوى إتقان عادي (11.36%)، ومستوى فوق عادي (1.50%)، ومستوى متقدم بنسبة (0.20%). (هيئة تقويم التعليم والتدريب 2021).

وقد أشار الخبراء إلى أن تعليم اللغة العربية يشكو من أزمة حادة في محتوى المادة التعليمية وفي مناهج وأساليب التدريس على حد سواء ولعل من أبرز أعراض هذه الأزمة هو إهمال الجانب الوظيفي في استخدام اللغة العربية وعدم تنمية المهارات اللغوية، ويتجلى الضعف في تمكن الطلاب من مهارات اللغة العربية من ضعف تمكنهم من مهارات القراءة والكتابة بلغة عربية سليمة بسهولة ويسر،، هذا إلى جانب مهارتي الاستماع والتحدث، وقد أرجع الخبراء ذلك الضعف إلى ما يعانيه المجتمع السعودي من انتشار العامية وثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع، أو المناهج ذاتها من حيث البناء والتصميم، وإعداد المعلم وتأهيله (البلوي، 2014).

وبحكم عمل الباحث معلماً للغة العربية وأستاذاً لمناهج اللغة العربية؛ لاحظ بعضاً من مظاهر ذلك الضعف، يتمثل في المستوى المتدني لدى الطلاب في جميع مهارات اللغة العربية، وكذلك ضعف تمكن

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المعلمين من مهارات تدريس اللغة العربية بمراحل التعليم العام بالمملكة، ولقد أثبتت دراسة النصار (2008) أن نصف معلمي اللغة العربية بالصفوف الأولية تقل درجة تمكنهم معرفيا ومهاريا من مهارات تدريس اللغة العربية، كما أظهرت نتائج دراسة العردان (2017) ضعفا في الأداء التدريسي لدى معلمي لغتي الجميلة، بينما أظهرت دراسة إدريس (2018) تدنيا في مدى توافر مهارات تدريس المدخل التكاملية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. ودراسة الزهراني (2019) التي أوضحت ضعف تمكن الطلاب المعلمين من مهارات تدريس اللغة العربية ومن مهارات اللغة بما ينعكس سلبا على تعلم الطلاب انفسهم على اكتساب مهارات اللغة العربية، ووفقا لما سبق فإن هناك صورة تشكل لطلاب لم يحظ بتدريس جيد لمهارات اللغة العربية المختلفة، وينتقل به من مرحلة لأعلى بصورة خاطئة لتعلم المهارات اللغوية، وهذا مكن الضعف.

وهذه النتائج ليست بمستغربة عند مقارنتها بواقع التعليم العام، ذلك الواقع الذي ظهرت نتيجة تشخيصه بتقرير التقييم والتميز المدرسي الصادر عن (هيئة تقويم التعليم والتدريب 2021) حيث تم تقويم أداء عينة من المدارس المُمَثَلَة للتعليم العام بالمملكة العربية السعودية بجميع مناطقها الإدارية في ضوء معايير التقييم والتميز المدرسي (القيادة المدرسية، التعليم والتعلم، نواتج التعلم، البيئة المدرسية)، وأظهر التقرير فيما يتعلق بواقع التعليم بمنطقة مكة المكرمة في مدارسها الابتدائية الحكومية للبنين تحديدا نتائج مهمة في هذا الجانب تتعلق بالمعلم، حيث حصل على مستوى أداء منخفض وفقا لمقياس التقرير في خمسة معايير، معيار التطوير الذاتي للمعلم، ومعيار تنوع التدريس، ومعيار التقييم الحقيقي، ومعيار التطوير المهني للمعلم، ومعيار دمج تقنية المعلومات لدعم التعلم، حقق فيها المعلم مستوى أداء منخفض، وهذا يعني وفق مقياس التقرير أن المعلم لا يحقق أغلب المعايير وبحاجة إلى تدخلات جوهرية. لقد تفاوتت درجة الانخفاض لهذه المعايير لدى المعلمين عينة الدراسة التي أعد في ضوءها هذا التقرير، إلا أن معيارين من تلك المعايير انعدمت فيها درجة التوافر، هذان المعياران هما معيار التقييم الحقيقي

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ومعيار دمج تقنية المعلومات لدعم التعلم، وهذا فيه مؤشر قوي يدل على أن هناك إشكال حقيقي في تعليم وتعلم اللغة العربية.

وفي ظل التحول إلى نحو التعلم الرقمي وتوظيف التقنية في تعليم وتعلم اللغة العربية أكدت الدراسات أن هناك صعوبة في تعليم وتعلم اللغة العربية عن بعد عبر التطبيقات التقنية المختلفة خاصة اكتساب المهارات اللغوية لحاجة هذه المهارات لتفاعل مباشر وممارسة فعلية من الطلاب بإشراف المعلمين، وهذا مالا يمكن تحقيقه من خلال المنصات التعليمية، كما أكدت على ضعف إلمام المعلمين بالمهارات اللغوية والرقمية ومحتوى التخصص مما يؤثر سلبا على تعلم الطلاب للمعارف والمهارات اللغوية المختلفة (المسند، 2021؛ الربيع، 2022).

وقد أرجعت الدراسات ضعف إكساب الطلاب مهارات اللغة العربية عبر المنصات الالكترونية إلى أن المناهج مصممة بحيث تناسب التدريس المباشر أكثر من التدريس عن بعد وتطبيق التقنية في تدريس اللغة العربية، هذا إلى جانب رفض المعلمين في كثير من الأحيان للتطبيقات التقنية وتوظيفها في التدريس، وضعف التواصل بين المعلمين والطلاب، وضعف تمكن معلمي اللغة العربية من المهارات التقنية التي تساعدهم في تدريس اللغة العربية وإكساب مهاراتها المختلفة للطلاب عبر التطبيقات التقنية خاصة تلك المهارات التي تحتاج التفاعل المباشر والملاحظة البصرية كمهارات الكتابة والتحدث (الدهشان، 2020؛ المسند، 2021؛ البغدادى، 2015).

في ضوء هذا الواقع لتعليم وتعلم اللغة العربية والذي يظهر وجود ضعف في مخرجات العملية التعليمية فيما يتعلق بتعليم وتعلم اللغة العربية وقد أكد ذلك تقرير البنك الدولي عن تعلم اللغة العربية بالدول العربية الذي ذهب لوجود حالة من الفقر التعليمي لدى الطلاب بالمنطقة العربية بما فيها المملكة العربية السعودية في مهارات اللغة العربية (البنك الدولي، 2021)، وذلك رغم الجهود التطويرية المبذولة من جانب المملكة للارتقاء بتعليم وتعلم اللغة العربية، يبدو لنا أن هناك مشكلات تتصل بمنظومة تعليم اللغة

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

العربية بالتعليم العام والتي تنعكس سلبا على تعليمها وهذا ينقلنا للإجابة عن السؤال الثاني والمتعلق بمشكلات تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.

ثانيا: أهم مشكلات تعليم اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية

بالرغم من الجهود التي بذلت لتطوير مناهج اللغة العربية ضمن المشروع الشامل لتطوير المناهج بالتعليم العام (1422هـ- 1434هـ)، والتي ارتكزت في عملية التطوير على مبدأ الوحدات الدراسية وتقسيم الوحدات إلى موضوعات مترابطة، ومبدأ التكامل واتخاذ النص القرآني منطلقا لتدريس مهارات اللغة وتقديم الدروس اللغوية (الصنف اللغوي والوظيفة النحوية والأسلوب اللغوي، والرسم الإملائي والرسم الكتابي)، ومبدأ التعلم الذاتي وذلك من خلال تمكين الطلاب من استخدام مصادر المعرفة واستثمارها وتحقيق الاستقلالية في التعلم، والمبدأ الاتصالي الذي يقوم على التعامل مع اللغة أنها عادات سلوكية اجتماعية تتطور في ظل المجتمع بما يحقق متعة التعلم ووظيفيته (وزارة التربية والتعليم، 1428هـ)؛ إلا أن المناهج المطور لم تحقق المستهدف منها وذلك لمشكلات متعددة منها ما يتصل بالمعلمين والبيئة المدرسية والمناهج ذاتها، وسيتم التركيز هنا على المشكلات المتصلة بالمعلم والمنهج لأنهما أهم العناصر المؤثرة في جودة تعليم وتعلم اللغة العربية:

- المشكلات المتعلقة بمعلمي اللغة العربية:

(1) ضعف إلمام معلمي اللغة العربية بمداخل تعليم اللغة الأمر الذي ينعكس سلبا على أدائهم وتحقيق المستهدف من تعليم اللغة العربية للطلاب في المراحل الدراسية المختلفة وتحقيق وظيفية اللغة العربية وتحقيق المتعة في عملية التعلم وجعلها منفصلة عن واقع الحياة للطلاب (عوض وعواد وبني ياسين وعرفان والزهراني، 2019).

(2) ضعف تمكن معلمي اللغة العربية من أدوات وأساليب وتطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم الافتراضي وبالتالي عدم القدرة على توظيفها بفاعلية في تدريس اللغة العربية والاستفادة منها في

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- إكساب الطلاب مهارات اللغة خاصة ما تتميز به مهارات اللغة العربية من خصوصية تتطلب تفاعل بين الطالب والمعلم والطلاب بعضهم البعض (علي والشهراني، 2021).
- (3) ضعف تمكن نسبة كبيرة من معلمي اللغة العربية من مهارات تدريس مهارات اللغة المختلفة والتي تتطلب امتلاك المعلمين لمعرفة ومهارة ومهنية عالية مثل المهارات النحوية ومهارات الفهم بأنواعها المختلفة القرائي والإبداعي، ومهارات وظيف اللغة والفهم السياقي؛ الأمر الذي ينعكس سلبا على تعلم تلك المهارات والالتقاء بتعلمها لدى الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة (عبدالقادر، 2020).
- (4) ضعف تمكن المعلمين من الكفايات اللازمة لتحقيق جودة الأداء التعليمي في تعليم اللغة العربية المر الذي انعكس سلبا على اكتساب الطلاب لمهارات اللغة العربية المختلفة وعلى تمكنهم من منها والقدرة على توظيفها (الشمري والسلطان، 2017).
- (5) ضعف برامج الإعداد لمعلمي اللغة العربية حيث اكدت الدراسات التي اهتمت بإعداد معلمي اللغة العربية أن الطلاب المعلمين يعانون من (ابن هويمل والعنادي، 2015؛ الغامدي، 2018؛ أبو زاهرة والحارثي وآل حمود والطلحي، 2022):
- ضعف تمكن الطلاب المعلمين من مهارات اللغة العربية خاصة المهارات التعبيرية.
 - ضعف قدرات الطلاب المعلمين النحوية والتدوقية في اللغة العربية.
 - ضعف تمكن الطلاب المعلمين من استخدام وتوظيف استراتيجيات ومداخل تعليم اللغة العربية ووجود ضعف كبير في توظيف تقنيات التعليم في تدريس اللغة العربية.
 - ضعف إمام الطلاب المعلمين بثقافات أخرى وتعرف أساليب التطوير والتنمية المهنية المستقبلية في مجال التخصص.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وارجعت الدراسات ذلك الضعف إلى أن برامج إعداد معلمي اللغة العربية غير موحدة بين الجامعات داخل المملكة، كما أن هناك تعدد في المؤسسات المنوط بها إعداد معلمي اللغة العربية، وجود حالة من الضبابية التي تحيط بأهداف وفلسفة برامج إعداد معلمي اللغة العربية وافتقاد تلك البرامج للاستراتيجيات والنظريات والمداخل الحديثة لتعليم اللغة، وقصور في إعداد المعلمين وفق مبادئ المناهج المطورة، وكذلك ضعف المكون الأكاديمي التخصصي في برامج إعداد المعلمين، والتركيز على الجوانب النظرية مقابل إغفال الجانب التطبيقي وضعف المدددة المخصصة للتربية العلمية للمعلمين، هذا جانب مشكلة خطيرة أن الطلاب الملتحقين بتلك البرامج من الطلاب ذوي المعدلات المتدنية في الثانوية العامة الأمر الذي يعني أن المدخل الأساسي للبرنامج وهو الطالب ضعيف في الأصل وهذا يعني أن المخرج سيكون بالتبعية ضعيف مهما كانت قوة البرنامج، ضعف التنسيق في تطوير البرامج بين الجامعات ووزارة التعليم، وضعف المواءمة بين ما يقدم في تلك البرامج وما سيقوم الطالب المعلم بتدريسه في مراحل التعليم العام المختلفة (الصعيدي، 2010؛ الوهابي والمريخي والزهراني، 2020).

- المشكلات المتعلقة بمناهج تعليم اللغة العربية:

- 1) معظم أهداف المناهج المطورة غير قابلة للتحقيق ولا تتناسب مع إمكانات الطلاب وقدراتهم، وتفوق إمكانات معظم المدارس والمعلمين على تحقيقها، ولا تحقق التوازن بين الجوانب الثقافية والاجتماعية لتعلم اللغة تنمية الكفايات اللغوية (خليفة والشهري، 2016).
- 2) هناك فجوة بين محتوى المناهج المطورة بالصفوف والمراحل الدراسية، والسطحية في تناول القواعد النحوية واللغوية وضعف الاهتمام بالقواعد النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية، وعدم اتساق بعض النصوص والموضوعات الواردة بالمنهج مع بيئة وثقافة الطالب وقدراته، وبعض الخبرات الواردة بالمنهج مركبة ولا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، والتوجيهات الواردة في كتاب الطالب أو دليل المعلم لا تفي باحتياجات الطلاب، وبعض الرسوم الواردة لا تناسب

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الطلاب، وعدم مناسبة الزمن المخصص لتنفيذ كل ما يتضمنه المنهج من محتوى وخبرات

تعليمية(البلوي، 2014)

(3) اعتماد المناهج المطورة على تقنيات تعليمية وعلى مداخل واستراتيجيات تدريس وأساليب

تقييم تفوق قدرات المعلمين والطلاب في كثير من الأحيان لأن المعلمين لم يتم تدريبهم عليها

سواء أثناء فترات الإعداد أو في البرامج التدريبية(خيفة والشهري، 2016).

(4) الكثير من الأنشطة اللغوية المضمنة بالمنهج كثيرة بالنسبة للوقت المخصص وزمن الحصة،

وصعبة بالنسبة للطلاب، ويجد المعلمين صعوبة في تنفيذها مع الطلاب خاصة تلك التي تعتمد

على توظيف التقنية أو العمل الجماعي والتشاركي بين الطلاب(الشهري، 2020؛ الربيع، 2022).

(5) هناك العديد من المشكلات المتصلة بعملية تقويم مخرجات تعلم تلك المناهج سواء ما يتصل

منها عدم وضوح آليات التقويم المتضمنة في المنهج للمعلمين والطلاب، وكذلك ضعف قدرة

المعلمين على بناء ادوات تقويم يمكن من خلالها قياس كافة مخرجات التعلم بالمنهج خاصة

قياس المخرجات المهارية والوجدانية، وعدم قدرة الطلاب على تطبيق أساليب التقويم الذاتي

خاصة مع دخول التقنية بقوة سواء في عملية تدريس المنهج او تقويم مخرجاته(المسند،

2021).

ثالثاً: مقترحات تطوير تعليم اللغة العربية والتي تتصل بالمنهج الدراسية ومعلم اللغة

العربية بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية

على ضوء ما تقدم من رصد لواقع تعليم وتعلم اللغة العربية واهم المشكلات التي تواجه تعليمها

وتعلمها يمكن تقديم عدد من المقترحات للتطوير على النحو التالي:

(1) مقترحات التطوير للمناهج الدراسية:

- زيادة الاهتمام بالتدريبات اللغوية الحياتية التي يعبر من خلاله عن مكوناته النفسية وحاجاته الوظيفية موظفاً في ذلك مهاراته اللغوية المكتوبة أو المنطوقة منفردة أو مجتمعة حسب الموقف.
- الانتقال التدريجي بالطلاب من التداول اللغوي إلى الانتاج اللغوي وصولاً بالانتاج الإبداعي للغة فالتواصل وتداول اللغة هو الذي يعمق لدى الطلاب الإحساس العميق باللغة.
- وضع تسلسل واضح للمهارات اللغوية الرئيسة والفرعية وفق مصفوفة محكمة للمدى والتتابع تبدأ من الروضة وحتى المرحلة الثانوية واعتماد نظريات ومداخل أساليب التدريس الحديثة المناسبة والتي تحقق فهم المسموع والوعي الصوتي والمفردات والطلاقة واللغة التعبيرية والفهم القرائي.
- الربط بين المعرفة اللغوية السابقة للطلاب والمعرفة اللغوية الجديدة والاستفادة من المفردات العامية المشابهة للكلمات الفصحى للانتقال التدريجي بالطلاب استخدام الفصحى في التحدث والتعبير عن الذات.
- تخصيص قدر كبير من زمن التعلم للأنشطة التي توفر للطلاب الفرصة للتعرض للفصحى استماعاً وتحدثاً.
- توظيف التقنية والمنصات التعليمية في تجميع وتصنيف وعرض المواد التعليمية المناسبة لكل مرحلة تعليمية بحيث يمكن للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور الاستفادة بها.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تحقيق الترابط بين الأهداف والمحتوى ومخرجات ونواتج التعليم وأدوات وأساليب التقويم لضمان اتساق كافة علميات بناء وتصميم وتنفيذ وتقويم مناهج اللغة العربية بالمراحل الدراسية المختلفة.
- الاهتمام بالقراءات الإثرائية وتحفيز الطلاب عليها لتعميق الفهم والمهارات اللغوية وتحقيق قدرة الطلاب على تذوق جماليات اللغة العربية والاستمتاع بها والسرور بتعلمها.
- الاهتمام بمهارة وفن التلخيص لما لها من أهمية كبيرة في تنمية مهارات لغوية متعددة لطلبة الطلاب كالقدرة على تحيدي الأفكار الرئيسة والفرعية للنص المقروء وتحقيق الفهم للنص وتحقيق الربط والتكامل بين المعلومات الرئيسة للنص وإعادة إنتاج الأفكار والنصوص اللغوية.
- ضرورة مراعاة مستوى الطلاب عند صياغة الأنشطة اللغوية وقدرة الطلاب على تنفيذها وتوفير الأسس والتعلم السابق للقيام بها توفير الوسائل والتقنيات اللازمة لذلك.
- ضرورة تنوع أساليب التقييم بالمنهج وذلك باستخدام التقييم الشفهي والتقييم التحريري والتقييم التكويني والختامي، وتوظيف أدوات التقييم الإلكتروني، وتوظيف أدوات تقييم القران والتقييم الذاتي

(2) مقترحات التطوير لإعداد معلمي اللغة العربية:

- تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية في ضوء التطورات التي أدخلت على مكونات العملية التعليمية والتطوير الذي حدث في مناهج اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية.
- ضرورة تضمين برامج إعداد معلمي اللغة العربية نظريات تعليم اللغة والمداخل والاستراتيجيات الحديثة لبناء وتنظيم وتدريب مناهج اللغة العربية.
- ضرورة تضمين برامج إعداد معلمي اللغة العربية كيفية تعليم اللغة العربية عن بعد وعبر المنصات الرقمية وذلك بالعمل على إكسابهم المهارات والكفايات الرقمية اللازمة لتصميم التدريس وتنفيذه وتقييم مخرجاته عبر منصات التعلم الرقمية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تضمين المهارات التدريسية القائمة على المعايير والمسارات المهنية لمعلمي اللغة العربية ضمن برامج الإعداد العلمي لمعلمي ومعلمات اللغة العربية.
- التنسيق بين وزارة التعليم والجامعات وهيئة تقييم التعليم لتطوير وتوحيد برامج إعداد معلمي اللغة العربية في ضوء المعايير المهنية للمعلمين بالمملكة ومسارها المختلفة وبما يتفق مع معايير معلمي اللغة العربية على أن يكون وفق مبدأ التطوير المستمر.
- عقد دورات تدريبية لتزويد المعلمين بأحداث التوجهات والممارسات في تعليم وتعلم اللغة العربية.
- تضمين معايير الالتحاق ببرامج إعداد معلمي اللغة العربية اختبارات للتحقق من امتلاك الطلاب للمعرفة الأساسية من فنون اللغة العربية ورفع الحد الأدنى للقبول بالبرامج واعتماد نظام قائم على الجدارات في التقييم والتحقق من تمكن الطالب المعلم من المحتوى العلمي وفنون إدارة الموقف التعليمي.
- ضرورة الربط بين برامج الإعداد بكليات التربية وبرامج التطوير والتحسين أثناء الخدمة وذلك من خلال ربط المعلمين والمدارس بمؤسسات الإعداد.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن هويمل، ابتسام ناصر، العنادي، عبير مبارك(2015). تطوير نظام إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربي اليابان وفنلندا، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، دار سمات للدراسات والأبحاث، 4(2)، 31-50.
- أبو زاهرة، نادية عبيد الله، الحارثي، رهام خالد، آل حمود، صفية علي، الطلحي، أسماء فايز(2022). دراسة مقارنة بين إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة واليابان وسنغافورة وفنلندا، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 31(6)، 104-127.
- إدريس، علي محمد. (2018). مدى توافر مهارات المدخل التكاملي لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي في مدينة بيشة من وجهة نظر القيادات التربوية ومشرفي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في ضوء موجّهات وثيقة المنهج المطور، *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (180).
- البغدادي، زكي أبو النصر(2015)(محرر). *تعليم اللغة العربية عن بعد الواقع والمأمول*، الرياض، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي.
- البلوي، شومة محمد مساعد الفاضلي(2014). *تطوير مناهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام- روى مستقبلية*، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك.
- البنك الدولي(2021). *النهوض بتعليم اللغة العربية وتعلمها، مسار للحد من فقر التعلم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا*، واشنطن، البنك الدولي.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- خليفة، حمادة خليفة فهبي، الشهري، محمد هادي علي(2016). مشكلات تدريس منهج اللغة العربية المطور في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين واتجاهاتهم نحو تدريسه، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 11(2)، 279-298.
- الدهشان، جمال علي(2020). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية، *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 3(4)، 105-169.
- الربيع، حنان بنت ونيس عمير(2022). واقع الأداء التدريسي لمعلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية، *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للآداب والعلوم الإنسانية*، 30(5)، 343-377.
- الزهراني، مرضي بن غرم الله. (2019). تقويم الأداء التدريسي للطلاب المعلمين المتخصصين في اللغة العربية بكلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء المهارات التدريسية، *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات*، 34(3).
- السبع، سعاد سالم، غالب، أحمد حسان، عبده، سماح عبدالوهاب(2010). تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة الشاملة، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، 5(5)، 96-130.
- السعيد، سعيد محمد، وجاب الله، عبد الحميد صبري عبد الحميد (2014). *المناهج المدرسية بين الأصالة والمعاصرة*، الرياض، مكتبة الرشد.
- الشمري، مؤيد سعيد، والسلطاني، سعاد موسى. (2017). تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في ضوء معايير مقترحة لجودة الأداء التعليمي، *مجلة الفتح*، العدد 69.
- الصعيدي، سلمي(2010). بدائل مقترحة لتطوير إعداد معلم اللغة العربية في كليات التربية بالمملكة العربية السعودية على ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، *مجلة جامعة جرش*، كلية

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

العلوم التربوية ، .631-617

<https://search.emarefa.net/detail/BIM-53832>

- الشهري، عبدالله ضيف الله فايز(2020) اتجاهات معلمي ومشرفي اللغة العربية نحو مقرر لغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية(دراسة ميدانية)، *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 185(3)، 561-608.

- عبد القادر، محمود هلال. (2020). مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الفهم الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، (26).

- العردان، سلطان. (2017). تقييم الأداء التدريسي لمعلمي مقرر لغتي الجميلة بالصفوف الأولية بمنطقة حائل في ضوء ممارسات التدريس البنائي، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (94).

- علي، أمل محمود، والشهراني، سلوى فهيد ثامر(2021). صعوبات توظيف التعلم الإلكتروني في مدارس البنات ببيشة في ضوء آراء المعلمات. *مجلة كلية التربية*، ع(102)، 457 - 524 مسترجع من [/1193675Record/com.mandumah.search://h](http://1193675Record/com.mandumah.search://h)

- عوض، فايزة السيد، والعواد، عواد بن دخيل، وبني ياسين، محمد فوزي، وعرفان، خالد محمود، والزهراني، تركي بن علي. (2019). *مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية*. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض.

- الغامدي، أمينة محمد(2018). تقييم برنامج إعداد المعلم في جامعة أم القرى من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير جودة الأداء المهني للمعلم في المملكة العربية السعودية، *مجلة البحث العلمي في التربية*، (19)، 615-649.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- المسند، نوال صالح محمد(2021). تحديات تعليم اللغة العربية عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمها، *مجلة العلوم التربوية*، 33(3)، 519-542.
- النصار، محمد عبد العزيز. (2018). معايير المركز الوطني للقياس والتقويم التخصصية: أهميتها ودرجة تمكن معلمي اللغة العربية منها. بحث منشور، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد 200.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (1441). *معايير معلمي اللغة العربية 1، 2*، الرياض، وزارة التعليم.
- <https://etec.gov.sa/ar/Pages/default.aspx> (2021) هيئة تقويم التعليم والتدريب
- وزارة التربية والتعليم (1428هـ). وثيقة- منهج-اللغة-العربية -للابتدائي- و- المتوسط <https://eduschool40.blog/wp-content/uploads/2019/09/.pdf>
- الوهابي، أميرة، المريخي، ريم، والزهراني، غادة(2020). تطوير إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات الولايات المتحدة وسنغافورة وماليزيا، *مجلة كلية التربية والعلوم التربوية*، 44(4)، 267-318.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الانتماء الوطني (National Belonging) لدى الطالبات

وسُبل تفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيزه

الدكتورة عبلاء بنت محمد عبد الرحمن الربيعان

كلية التربية

جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

robiaanabla112@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على واقع الانتماء الوطني لدى الطالبات من خلال رصد وتحليل الدراسات والاستدلال منها على أهم المشكلات التي تحول دون تمثل الطالبات لقيم وأبعاد الانتماء الوطني، ودور مناهج الدراسات الاجتماعية في ترسيخ تلك القيم لدى طالبات المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل الأدبيات والدراسات، حيث تم تحديد أبعاد الانتماء الوطني ودور مناهج الدراسات الاجتماعية في ترسيخها، وتقديم عدداً من المقترحات لتفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيزها لدى الطالبات في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: الانتماء الوطني- مناهج الدراسات الاجتماعية- المرحلة الثانوية

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

The national belonging of female students and ways to activate the social studies in enhancing it

Dr.Abla Mohammad Alrobaian

College of Education

Qassim University

Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT:

The purpose of this study is to identify the reality of national belonging among female students by monitoring and analyzing studies and inferring from them the most important problems that prevent female students from representing the values of national belonging, and the role of social studies curriculum in consolidating these values among female secondary school students. The researcher used the descriptive-analytical method to monitor and analyze the literature and studies, where the dimensions of national belonging and the role of social studies curriculum in consolidating them were identified, and a number of proposals were presented to activate the role of the curriculum in promoting them for female secondary school students in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: National belonging - Social studies curriculum - Secondary school

مقدمة:

يعيش العالم اليوم عصرًا تتدفق فيه المعرفة الإنسانية وتنوع مصادرها نتيجة للتطورات السريعة والمتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيثُ تتعدد الإنجازات الفكرية، والعلمية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، التي أوجدت واقعاً اجتماعياً له معايير وقيمه الجديدة مما جعل عملية التغيير أمراً حتمياً لها، وتبعاً لذلك فقد برزت العديد من المشكلات ولاسيما المشكلات الاجتماعية المتمثلة في البعد عن القيم الاجتماعية والاخلاقية السليمة، وقلة المشاركة في العديد من نواحي الأنشطة المرتبطة بالمجتمع و تعكس هذه المظاهر تراجع السلوك الوطني للفرد، وضعف الشعور بالانتماء للوطن. وفي ظل الاختراق الثقافي الذي يُعد أحد سمات العولمة في العصر الحالي الذي يتصف بالتغيير السريع، فإن ظواهره ترتبط بتكريسها للأيديولوجيا الفردية المستسلمة، والتي تقوم على الفردية وجعل الإنسان يعتقد أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وأن كل ما عداه لا يعنيه، ممزقاً بذلك للرابطة الجماعية، التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضواً في جماعة، وهي بذلك تستهدف عدم تحقيق الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، مما يحقق عدم الانتماء للوطن الأكبر (الشحومي، 2020).

ويؤكد (هلاي، 2017) أن الشعوب والأمم التي تعاني من حالة الضعف في التزامها بقضايا ومتطلبات انتمائها الوطني، يعود للغياب العملي والمؤسسي لواقع الانتماء، فلا يشعر كل مواطن بحقوقه، وواجباته، وبمسؤولياته ووظائفه في مجتمعه، مما يترتب عليه تراجع انتمائه الوطني وتراجع مشاركته في الأنشطة الاجتماعية.

وترى المفضي (2013) أن العولمة كان لها تداعيات سلبية كالشعور بالاغتراب، ورغبة الأبناء في التقليد والتفاخر بالغرب، مما يجعل ولائه وانتمائه للمؤسسات والمنظمات العالمية الخارجية، وفي نفس الوقت يضعف الانتماء الوطني، والروابط بين الفرد والجماعة كالأُسرة وجماعة الرفاق والاصدقاء لاسيما وأن الانتماء من اهم الحاجات التي تؤكد اتصال الفرد بالآخرين؛ ليتجاوز عزلته ووحدته.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والمملكة العربية السعودية ليست بمعزل عما يحدث في العالم من تغيرات ، فقد شهدت آثار العولمة ، وما تمخض عنها من تحديات في شتى المجالات ، لذلك برزت الحاجة الى الاهتمام بالانتماء الوطني خاصة مع تزايد التغيرات العالمية وتزايد الانفتاح العالمي وانتشار الأفكار المنحرفة من خلال قنوات الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة والتي تستهدف بصورة أساسية فئة الشباب واستغلها الجماعات الضالة للتغيير بهم وتشكيكهم في ثوابت وطنهم ودينهم، ويعد الانتماء الوطني أحد الحاجات الاجتماعية والنفسية للفرد التي تشكل دوراً هاماً في تحقيق التفاعل الايجابي في إطار الجماعة والمجتمع، وبذلك تصبح المجتمعات ذات الرابطة القوية هي الأكثر أمناً وأماناً لتحقيق الانتماء الوطني لدى أفرادها.

ولما كانت التربية (الرسمية أو غير الرسمية) إحدى ركائز تطوير المجتمعات وتنميتها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً من خلال تربية وتنشئة الافراد وفق خطط ومنهجية مدروسة، فإن من واجبها التركيز على اعداد النشء للحياة وتزويده بمفاهيم الانتماء الوطني من خلال قنواتها المختلفة ومنها قناة المناهج الدراسية التي تعد الوسيلة الرئيسية لتحقيق اهداف التربية في أي مجتمع، ومن تلك الاهداف اعداد الفرد الذي يشعر بالانتماء لوطنه، من هنا اصبحت المدارس والجامعات السعودية يقع عليها وظيفة نقل هذه الثقافة ، واعداد الطلاب للانخراط في المجتمع، وتدعيم الانتماء الوطني في نفوسهم.

وبناء على ذلك اصبحت المناهج الدراسية مطالبة بتبني برامج تعليمية تحقق نواتج التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية المرتبطة بالانتماء الوطني كأحد دعائم الفرد والمجتمع، ويُعد الفرد هو الموجه والمرشد الى خلق المواطن الصالح، وهو حجر الزاوية في استقرار المجتمع وتماسكه، واحد الوسائل لتحقيق التنمية بمختلف أشكالها، فالعلاقة بين الوطن والمواطن علاقة فطرية كل منهما يسعى للآخر ويعمل من أجله، بما يُحقق الانتماء الوطني بين أفرادهم والمحبة والايثار والوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع كافة.

كما أن المناهج الدراسية بمختلف مستوياتها تُشكل دوراً مهماً في إكساب الطالبات ثقافة المجتمع وإعدادهن بما يتواءم وقيم المجتمع وخصوصياته الثقافية ويجعلهن قادرات على مواجهة تحديات العولمة

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والانفتاح الثقافي والحفاظ على هويتين الوطنية وتأكيد قيم الولاء والانتماء الوطني لديهن، ولهذا فعلى مخططي المناهج الدراسية إعادة النظر بصورة مستمرة في المناهج وأهدافها ومحتواها وأساليب تنفيذها وتقويم نواتجها في ضوء تحديات العولمة و بما يكفل تعزيز الهوية الوطنية وتعميق الانتماء الوطني لدى الطالبات وذلك من خلال تزويدهن بالمعارف والمفاهيم والحقائق والقيم والاتجاهات التي تزيد من انتمائهن الوطني خلال مراحل الدراسة المختلفة من رياض الاطفال حتى المرحلة الجامعية (المغذوي، 2020).

وترى بكيرة مصلىح (2012) ان المناهج الدراسية رافداً مهماً من الروافد التربوية التي يُعزز من خلالها الانتماء الوطني وينمي لدى الطلاب نوعاً من التربية الوقائية، وهدفاً تربوياً رئيساً يواكب التزايد النوعي الكبير في قدرات إنسان الالفية الثالثة.

وتعد الدراسات الاجتماعية بمختلف المراحل الدراسية من المقررات الدراسية التي تُسهم في اعداد النشء وتربيته للحياة كعضو نشط وفعال في مجتمعه وتنمية الانتماء الوطني لديه كأحد الاهداف الرئيسية لها في شتى المعلومات التي تُكسبها للطلاب سواء فيما يخص المفاهيم و المعلومات التاريخية أو الجغرافية أو التربية الوطنية على حدٍ سواء، فدراسة تاريخ الوطن بآماله وطموحاته وانجازاته وشخصياته التاريخية الوطنية يمثل طريقاً رئيسياً في غرس الانتماء الوطني، فهو يركز بشكل مباشر على علاقة الإنسان وتفاعله مع البيئة المحيطة به ، ويُسهم في إدراك النشء لكل ما يجري في المجتمع من أحداث وتغيرات لها علاقة بماضيهم وحاضرهم وتؤثر في مستقبل بلادهم .

كما اكدت دراسة سليم (2020) على دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفاهيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، وضرورة إجراء تقييم كل ثلاث سنوات للمناهج الدراسية فيما يتعلق بمفاهيم وقيم الانتماء الوطني.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

واكدت دراسة المقحم (2019) التي استهدفت التعرف على دور القصص الرقمية التاريخية في تنمية الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن مفاهيم وقيم الانتماء الوطني لم تحظى باهتمام كافي في مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية. وأظهرت دراسة الحناكي (2022) إلى أن قيم الانتماء والولاء المتضمنة في محتوى منهج الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، والتي تضمنت سبعة أبعاد رئيسية، حيث جاءت قيم الانتماء والولاء بدرجة منخفضة.

وقد تعالت الدعوات إلى العمل بطرق وأساليب مبتكرة في المناهج بصفة عامة وخاصة مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى الطالبات، وذلك بتقديم رؤية لمناهج الدراسات الاجتماعية يمكن أن تُسهم من خلالها في تنمية قيم وأبعاد الانتماء الوطني لدى الطالبات في مراحل التعليم العام المختلفة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة على اختلاف أعمارهم من المبادئ التي تُعد ذات قيمة و أهمية كبرى ، وبالتالي فإن لمناهج الدراسات الاجتماعية دورًا كبيرًا في تعزيز هذه القيم من خلال دمجها في محتوى المناهج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وكون منهج الدراسات الاجتماعية من ضمن المناهج التي تم تحديثها وتطويرها، فقد برزت الحاجة لمثل هذه الدراسة انطلاقًا بما تمر به المملكة العربية السعودية من تطورات و تغيرات اجتماعية وثقافية وارتقاءً في مكانتها على الصعيد الإقليمي والدولي ، ويعد الانتماء الوطني قيمة من أهم القيم التي كانت ولا تزال موضع اهتمام لدى معظم الفلاسفة والمربين ، حيثُ لاحظوا أن هناك نقصاً لدى الطالبات في المعارف التي تتضمن مسؤوليات الانتماء والمواطنة، والمجتمع ومؤسساته، فضلاً عن قلة البرامج الدراسية التي تهتم بتعليم الواجبات والمسؤوليات الوطنية، ونظراً للبعد القيمي الكامن في "الانتماء الوطني" تتضح مسؤولية مناهج الدراسات الاجتماعية في تنمية هذا البعد، خاصة لدى طالبات المرحلة الثانوية نظراً لانفتاحهن الكبير على العالم وتعرضهن لصور متنوعة من الغزو الفكري وتلقين للعديد من الأفكار والقيم المتنوعة عبر قنوات مختلفة، قد يتفق بعضها مع قيم المجتمع وقد يناقضها، وبالتالي فإن ذلك يمثل ذلك خطراً على المجتمع وثوابته، وهذا مما يفرض على المناهج الدراسية عامة و مناهج الدراسات الاجتماعية بصفة خاصة واجب الاهتمام بتعزيز قيم الانتماء الوطني لديهن، وفي هذا الصدد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية كونها من اهم المواد الدراسية التي تستهدف بناء الفرد، وتعد هذه الدراسات داعمة لمشكلة الدراسة الحالية ومنها ما يلي:

ما أكدته دراسة احمد (2014) على الرغم من أن مناهج الدراسات الاجتماعية من المناهج الهامة التي تقوم بدور كبير في تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى الأبناء من الطلاب والطالبات؛ إلا اننا نجد ان هناك تراجعاً في ممارسة الأنشطة الوظيفية التي تهتم بمظاهر ومؤشرات الانتماء الوطني لدى الطالبات وقلة

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التركيز على المصادر التاريخية التي تربط الطالبة بتاريخ وطنها المجيد ومن ثم مستقبله سعياً إلى الرقي والنهوض بالوطن، ويتجلى ذلك من خلال ممارسات الأبناء طلاباً وطالبات للعديد من السلوكيات الغير مقبولة، مثل تخريب الحدائق والمباني الخدمية، وانتشار ظواهر التستر على المخالفين، أو مخالفة الأنظمة العامة التي هي حق لخدمة الجميع، وأكدت دراسة الشهراني (2019) على توافر مفاهيم الانتماء الوطني بمناهج الدراسات الاجتماعية إلا أن هناك ضعفاً في المعالجة مع الطلاب، ودراسة الشحومي (2020) التي أكدت أن مناهج التربية الإسلامية لا تقوم بالدور المنوط بها لتعزيز الانتماء الوطني، ودراسة المغذوي (2020) التي أكدت ان هناك اهتمام في وثيقة سياسة التعليم بتعزيز الانتماء و الوحدة الوطنية إلا أن ذلك يحتاج إلى تفعيل ، ودراسة عبدالسلام وضو (2022) التي أكدت على ضرورة توظيف المنهج التعليمي بالصورة المناسبة لتعزيز الانتماء الوطني، من هنا نجد أن هناك ضرورة مُلحة للعمل بطرق وأساليب مبتكرة في المناهج بشكل عام و مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل خاص بالمرحلة الثانوية لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات، وذلك بتقديم رؤية لمناهج الدراسات الاجتماعية يمكن أن تسهم من خلالها في تنمية أبعاد الانتماء الوطني لدى الطالبات في مراحل التعليم العام المختلفة، وذلك من خلال تقديم إجابات للأسئلة التالية.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مفهوم الانتماء الوطني؟
- 2- ما طرق بناء الانتماء الوطني؟
- 3- ما أبعاد الانتماء الوطني الواجب تعزيزها لدى الطالبات في المرحلة الثانوية؟
- 4- ما الدور المتوقع من مناهج الدراسات الاجتماعية لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى الطالبات؟
- 5- كيف يمكن تفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات في المرحلة الثانوية؟

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على مفهوم الانتماء الوطني.
- 2- التعرف على طرق بناء الانتماء الوطني.
- 3- تحديد أبعاد الانتماء الوطني الواجب تعزيزها لدى الطالبات في المرحلة الثانوية.
- 4- تحديد الدور المتوقع من مناهج الدراسات الاجتماعية لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى الطالبات.
- 5- تقديم مقترحات لتفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات في

المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1) أهمية العمل على تعزيز قيم الانتماء لدى الطالبات، خاصة في المرحلة الثانوية لينفتحن على العالم المحيط وهن محصنات بقيم الانتماء والاعتزاز الوطني لنقلها فيما بعد لأبنائهن وللمجتمع ككل.
- 2) توجيه القائمين على بناء مناهج الدراسات الاجتماعية على ضرورة العمل على توظيف أساليب متنوعة في المحتوى الدراسي لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطالبات وعدم الاقتصار على تقديم المعارف فقط.
- 3) توجيه معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية لضرورة العمل على تعزيز قيم الانتماء الوطني الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: الانتماء الوطني- مناهج الدراسات الاجتماعية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثانوية.

- الحدود الزمنية: 1445/2023هـ

- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

(1) الانتماء الوطني *National Belonging*:

الانتماء الوطني هو حب الفرد لوطنه ودفاعه عنه بكل ما أوتي من وسائل وطرق (سليم، 2020). أو هو تجمع كل أبناء الوطن الواحد مهما اختلفت أيديولوجياتهم وتوجهاتهم الفكرية نحو وجدان ومشاعر إيجابية تحفزهم وتدفعهم إلى ممارسات وسلوكيات موحدة تدفعهم تجاه قضاياهم الوطنية (عبد السلام وضو، 2022).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: شعور جمعي يربط الطالبات بوطنهن ويملا قلوبهن بحب الوطن ويحفزهن على ممارسة السلوكيات الإيجابية تجاه قضايا وممتلكات الوطن والاستعداد لبذل الجهد في سبيل بنائه والاستعداد للتضحية بكل ما يستطيع دفاعاً عنه.

(2) منهج الدراسات الاجتماعية:

هو مجموع الخبرات الاجتماعية المشتقة من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، وما يتعلق بهذه الخبرات من معارف ومعلومات ومهارات اجتماعية، وعمليات يستخدمها العلماء للوصول لمثل هذه الخبرات والمعارف والمعلومات، والتي توفرها المدرسة لطلابها ليتفاعلوا معها مما يؤدي لتحقيق نموهم الشامل المتكامل إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم (وزارة التعليم، 1441).

وتعرفه الباحثة إجرائياً في هذا البحث بأنه: هو مجموع الخبرات الاجتماعية المشتقة من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، وما يتعلق بهذه الخبرات من معارف ومعلومات ومهارات اجتماعية، وعمليات يستخدمها العلماء للوصول لمثل هذه الخبرات والمعارف والمعلومات، والتي توفرها المدرسة لطلابها

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ليتفاعلوا معها مما يؤدي لتحقيق نموهم الشامل المتكامل إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الانتماء الوطني *National Belonging*

يعد الانتماء مفهوماً فلسفياً دينامياً لا يمكن إدراكه إلا في ضوء مرحلة تاريخية بعينها، وفي إطار اجتماعي بذاته، فهو ناتج للعديد من المعطيات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع، كما أنه مفهوم نفسي ذو بعد اجتماعي، وبافتقاده يشعر المرء بالعزلة والغربة، ويعتريه القلق والضيق وتنتابه المشكلات النفسية التي لها تأثيرها على وحدة المجتمع وتماسكه (حسني، 2015).

الانتماء الوطني هو شعور الفرد بوجود علاقة تربطه بوطنه؛ بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلبات الانتماء الحقيقية وفق تعاليم الإسلام والتي تتمثل في: حب الوطن والإخلاص له والتضحية والدفاع عنه والتمسك بالوطن والحفاظ على ممتلكاته والغيرة على كرامته والحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن، والشعور بالانتماء للدوائر الأصغر التي يتكون منها الوطن مثل: الأسرة والمدرسة والقرية والمدينة، والوعي بتاريخ الوطن وواقعه وعدم تقديم المصالح الخاصة على مصالحه والمحافظة على أمنه وعلى حياة المواطنين وأموالهم وأعراضهم (العيسى، 1420هـ).

ويتطابق هذا المفهوم مع مفهوم الولاء الوطني الذي يُعرف بأنه: ارتباط وجداني واعٍ بالوطن يشعر الفرد بالمسؤولية الذاتية عن الوطن فيجعله دائماً على استعداد للبدل والتضحية من أجل وطنه، فالولاء يعبر عن انتماء الفرد لوطنه وتوحيده معه والعمل من أجل خيره والانتصار له والاستعداد للبدل في سبيل تحقيق الصورة المستقبلية له، وبهذا يتضح لنا توافق مفهوم الولاء الوطني مع الانتماء الوطني في المعنى العام، فجوهر الانتماء الوطني الحقيقي يتمثل في الاحب والإخلاص للوطن، كما أن الولاء الوطني يعني الحب والنصرة للوطن (إبراهيم، 2009).

ويستخلص مما سبق أن مفهوم الانتماء الوطني التعريف يشتمل على بعض الخصائص منها:

1- أن الانتماء اتجاه، وهو بذلك يشير إلى الجانب النفسي للانتماء.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2-ارتباط الطالبة بالجماعة (المدرسة الثانوية) التي تنتمي إليها واعتبارها أنها جزء منها،

كمظهر من مظاهر الانتماء.

3-شعور الطالبة بمكانتها الاجتماعية كمظهر من مظاهر الانتماء.

ثانياً: أهمية تنمية وتعزيز الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية

الانتماء الوطني ليس ادعاءً يدعيه الإنسان أو مقولة تقال أو خطبة تذاغ، وإنما هو التزام ومسؤولية، حيث يترجم هذا الالتزام بتحمل المسؤولية الوطنية. فلا يصح بأي حال من الأحوال أن يعيش المواطن بعيداً عن التزامه الوطني، وإنما هو مطالب وفق مقتضيات الانتماء الوطني السليم بالالتزام بمتطلبات الانتماء الوطني والقيام بأدواره ووظائفه الوطنية (الأحمدي، 2015).

وعلى المؤسسات الثقافية والتربوية والإعلامية الوطنية، أن تعمل من أجل بلورة مفهوم الانتماء الوطني وربط جميع المواطنين بمسؤولياتهم وواجباتهم الوطنية، فالانتماء إلى الوطن يدفعنا جميعاً إلى السعي المتواصل لتعزيز وحدته، وتمتين تضامنه الداخلي، كما أن الانتماء الوطني يعني تعزيز قوة الوطن على قاعدة المسؤولية المشتركة والسعي الدائم لإضافة مكاسب جديدة إلى مكاسب الوطن، وهذا الانتماء لن يتشكل في نفوس المواطنين إلا بإنجاز مفهومه على نحو مؤسسي وعملي، فالمواطنة بما تحتضنه من مسؤولية، هي بوابة إنجاز مفهوم الانتماء الوطني، وحينما يغيب مفهوم المواطنة حينذاك يتحول موضوع الانتماء الوطني إلى شعار للاستهلاك. لذلك فإن من المقومات الأساسية لمفهوم الانتماء الوطني هو مفهوم المواطنة القائمة على دعائمها ومرتكزاتها المعرفية والمؤسسية (سليم، 2020).

فحب الوطن والانتماء إليه يعتبر من أهم عوامل حفظ الأمن لدى الفرد والجماعة، لأن كل من يريد أن يعبث بأمن الوطن سيكون الانتماء الوطني هو التحدي الكبير الذي يواجهه ويعوقه، وفي المقابل كان الاهتمام بتنمية الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن، من أهم الأبعاد التي تركز عليها المناهج الدراسية من خلال الأنشطة التربوية المختلفة، حتى يصبح الانتماء الوطني سلوكاً (الصقعي، 2018).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والانتماء الوطني هو جزء من الانتماء إلى الإسلام؛ فالانتماء إلى الإسلام يؤدي إلى تأكيد الانتماء إلى الأسرة، وتأكيد الانتماء إلى الأسرة يؤدي إلى حسن الانتماء إلى الوطن، فهي حلقات مترابطة، فالتركيز على الأولى يستتبع ما بعده، والتركيز على الولاء للإسلام يؤدي إلى حسن القيام بواجبات الوطن، والنهوض به، في حين أن التركيز على الثاني وما بعده يفوت ما قبله، ومن مقتضيات الانتماء إلى الوطن الافتخار به والدفع عنه والحرص على سلامته، والوقوف مع ولاة أمره، واحترام علمائه (الزيد، 2019)

ومن هنا فإن تعميق مفهوم الانتماء الوطني، يتطلب العمل على بلورة واقع المواطنة في أبعاد الحياة المتعددة، فالمواطنة بما تختزنه من مسؤوليات وحقوق وواجبات، هي جسر الوصول إلى مستوى متقدم من حالة الشعور والالتزام بكل مقتضيات الانتماء الوطني، وفي ضوء ذلك نستطيع القول: إن المطلوب دائما هو أن نسعى إلى تربية النشء على بناء وطنهم وصنع حاضرهم وتاريخهم والاعتزاز بأمجادهم من خلال الجهد والعمل المتواصل.

ثالثاً: أشكال الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية

أشار الراداي (2020)، عريان (2018)، (Mishra , 2013) إلى وجود العديد من الأشكال للانتماء للوطن،

منها:

- المحافظة على نظافة الطرقات والأماكن والمرافق العامة.
- التشارك والتطوع في الأعمال التطوعية والخيرية التي تقوم على خدمة المجتمع.
- الالتزام بالقوانين الموجودة داخل الوطن والضوابط السلوكية.
- الانضباط والالتزام وعدم الاستهتار في العمل.
- الالتزام بأسلوب الحوار والتفاهم الواعي المفيد في حلّ المشكلات والخلافات التي تقع بين أفراد المجتمع.
- احترام العادات والتقاليد والأعراف الموجودة داخل الوطن.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- الالتزام بالثوابت والدلائل الوطنية، كالنشيد الوطني، والعلم، وكل ما يندرج تحت هذه الرموز.
- الاعتزاز والفخر بالوطن، واسمه، ورموزه، داخل الوطن وخارجه.
- مشاركة أفراد الوطن بأفراحهم، وأحزانهم.

الدراسات السابقة:

1- هدفت دراسة هالالي (2017) الى التعرف على قيم المواطنة في المنهج الدراسي السعودي : حيث حاولت الدراسة التعرف على قيم المواطنة التي يحملها منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث من مرحلة التعليم المتوسط وذلك من خلال وحدات تحليل المحتوى : المساحة ، الموضوع ، الكلمة أو الرموز ، وجاءت مساحة الدروس والوحدات الداعمة لقيم المواطنة بالمنهج (88) صفحة من مجموع (389) صفحة ، بنسبة 21% من إجمالي الوحدات ، وتكررت الكلمات الداعمة للمواطنة (361) مرة ، منها (205) بنسبة 57% ، دعمت المواطنة بصورة واضحة و(156) مرة ، بنسبة 43% بصورة ضمنية ، وكذلك ربط المنهج فكرة واجبات المواطن بالشريعة الإسلامية ، كما تناولت المشاركة المجتمعية ، والدمج المؤسسي ، وتحمل المسؤولية الاجتماعية ، وتقبل الآخر ، والمساواة بين المسلمين وغيرهم في الحقوق والواجبات ، وأوصت الدراسة بزيادة المساحة ، والموضوع ، والكلمات ، والرموز الداعمة لقيم المواطنة والانتماء ، ونبتذ التطرف والعنف ، ومقاومة الإرهاب .

2- هدفت دراسة بوطبال ، ياحي (2016) إلى تقصي دور المدرسة من خلال المقررات الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي في تنمية وتفعيل قيم المواطنة وجعلها راسخة في شخصية الأفراد ، حيث تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى لمادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال التركيز على المعاني الكبرى للمواطنة كصفات تحليل ، والكلمات الدالة على المواطنة كوحدات تحليل ، وتم التوصل إلى أن المدرسة تؤدي دورا في اكتساب المتعلمين لقيم المواطنة وأوصت الدراسة أن قيم المواطنة يجب أن تصاغ بشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية قصد ترسيخها في التفاعلات الاجتماعية للأفراد والجماعات بشكل يجعلها تساهم في التنمية الشاملة بمختلف أبعادها.

3- هدفت دراسة الشهراني (2019) إلى التعرف على مدى تضمين مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1438هـ/1439هـ

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

واعتمدت على المنهج الوصفي وتمثل مجتمع الدراسة على منهج الدراسات الاجتماعية في الصفوف (الأول والثاني والثالث) وتم تحليل محتوى منهج الدراسات الوطنية في جميع كتب الدراسات الاجتماعية الوطنية في المرحلة المتوسطة، وتوصلت النتائج إلى وجود مجموعة أساسية من المفاهيم في جميع منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء عملية التحكيم ، وأظهرت النتائج وجود درجة من التوافق بين المحتوى ومفاهيم الانتماء الوطني في الصفوف الثلاثة بدرجة متوسطة.

4- هدفت دراسة تمام (2019) إلى تناول دراسة أبعاد المواطنة التي يجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية وكذلك تنمية الوعي بأبعاد المواطنة لدى الطلاب من خلال مادة علم الاجتماع ، وقد تكونت عينة الدراسة من (22) طالبة من طالبات الصف الثاني ثانوي ، واستخدمت الباحثة قائمة لأهم أبعاد المواطنة التي يجب تنميتها لدى الطالبات وكذلك اختبار لقياس نمو الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلاب في اختبار قياس الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة الصالحة لصالح القياس البعدي.

5- هدفت دراسة الرادادي (2020) إلى الكشف عن مدى تضمين قيم السلم المجتمعي في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف أستخدم المنهج الوصفي ممثلاً بأسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة المقررة في المملكة العربية السعودية على طلاب المرحلة المتوسطة (الصفوف من الأول إلى الثالث) طبعة عام 1439-1440هـ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: 1) أن محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة ككل تضمن (38) قيمة للسلم المجتمعي من إجمالي (40) قيمة بما يوافق نسبة تضمين قدرها (95%)، وذلك بمجمل تكرارات (729) مرة.

6- هدفت دراسة سليم (2020) إلى التعرف إلى دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

باستخدام المنهج الوصفي الميداني. فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية بحجم (100) من معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظات شمال الضفة الغربية، حيث وزعت عليهم أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي الاجتماعيات في محافظات شمال الضفة الغربية كان قليلاً، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (2.25)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف بين وجهات نظر الباحثين بناء على كل من متغير: الجنس، مكان السكن، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، في دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي الاجتماعيات في محافظات شمال الضفة الغربية.

7- هدفت دراسة أحمد (2022) إلى التعرف على فاعلية تدريس وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية باستخدام التعلم السريع لتنمية المواطنة البيئية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالب، وتم تطبيق مقياس المواطنة البيئية واختبار التفكير الإيجابي، ثم تدريس الوحدة المقترحة وفقاً للتعلم السريع، وتوصلت النتائج إلى أن هناك فاعلية لتوظيف التعلم السريع لوحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية باستخدام التعلم السريع لتنمية المواطنة البيئية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

8- هدفت دراسة كير (keer,2018) إلى التعرف إلى توجهات الطلبة عن المواطنة في بريطانيا، حيث تكونت العينة من الفئة العمرية (14-18 عاماً) وتم اختيارها بطريقة عشوائية وقد أشارت الدراسة إلى حقيقة، وهي أن تعليم التربية المدنية والمواطنة عملية معقدة تحمل فرصاً وأبعاداً كثيرة للطلبة داخل المدرسة وخارجها.

9- هدفت منتروب (Mintrop,2018) إلى تحديد محتوى مادة التربية الوطنية من وجهة نظر المختصين والمعلمين الطلاب وأثر المادة على سلوك الطلاب وقد وجد الباحث أن الغالبية العظمى من المعلمين (80-90%) المشاركين في الدراسة يرون أن مادة التربية الوطنية مجدية ومؤثرة للطلاب

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التعليق على الدراسات السابقة التي تناولت دور المناهج الدراسية المختلفة في تنمية الانتماء الوطني:

من خلال مراجعة الدراسات التي اهتمت بقيم الانتماء الوطني وأهمية تعزيزها لدى الطلاب ودور المناهج الدراسية خاصة الدراسات الاجتماعية ومنها: دراسة بوطبال، ياحي (2016) دراسة هلاي (2017) دراسة كبير (Mintrop,2018) (keer,2018) دراسة منتروب ودراسة الشهراني (20119) ودراسة تمام (2019) دراسة الراددي (2020) ودراسة سليم (2020) ودراسة أحمد (2022) تم التوصل إلى عدد من النتائج المتعلقة بذلك على النحو التالي:

- تعد مقررات الدراسات الاجتماعية من أكثر المقررات الدراسية ارتباطا بسلام واستقرار المجتمعات ونموها وتطورها وبالتغيرات الحادثة فيها ومن أهم العلوم الاجتماعية العامة التي يمكن استغلالها لتنمية الانتماء الوطني.

- إن الهدف الرئيس من مناهج الدراسات الاجتماعية في السياق التعليمي في مراحل التعليم العام هو تحقيق النمو الشامل المتكامل للطلاب بما يساعدهم على التفاعل الإيجابي في المجتمع وتعزيز الانتماء الوطني لديهم، وذلك من خلال: إدراك المقومات الثقافية والجغرافية والطبيعية والاقتصادية والحضارية المميزة للوطن ومكانته الإقليمية والعالمية، وتقدير مكانة الوطن عربيا وإسلاميا وعالميا، والمشاركة المجتمعية في بناء الوطن، وتحمل المسؤولية تجاه الوطن والمشاركة في حمايته والدود عنه.

- أن درجة تضمين مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية كانت بدرجة متوسطة، ووجود مجموعة أساسية من المفاهيم على درجة من التوافق بين المحتوى ومفاهيم الانتماء الوطني في الصفوف الثلاثة.

- أن كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية من أهم الجوانب في العملية التعليمية التي تسهم في غرس وتنمية المفاهيم المرتبطة بالأمن والانتماء الوطني وخاصة أنها تتناول وبشكل مباشر الأمن والانتماء

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الوطني من خلال القيم والمعايير الثقافية والاجتماعية التي تبين وتظهر الدور الإيجابي للطالب في
حماية وطنه وتحقيق أمنه الوطني.

- أنها تعمل على توسيع آفاق الطلبة في فهم الدور الوطني وسبل تحقيقه من خلال بيان واجباتهم تجاه
الوطن.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

نتائج الدراسة التحليلية للأدبيات والإجابة عن أسئلة الدراسة:

من خلال مراجعة الدراسات التي اهتمت بتقييم الانتماء الوطني وأهمية تعزيزه لدى الطلبة، ودور المناهج الدراسية عامة ومناهج الدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص، فقد تم التوصل للعديد من النتائج المتعلقة بذلك على النحو التالي:

أولاً: أبعاد الانتماء الوطني الواجب تعزيزها لدى الطالبات في المرحلة الثانوية:

أشار كلاً من (الشعراوي، 2010؛ الحربي، 2010؛ عمر، 2019) إلى أن للانتماء الوطني العديد من الأبعاد التي قدمتها الدراسات والبحوث المتخصصة وهي كالتالي:

- الهوية: هناك علاقة وطيدة بين الهوية والانتماء حيث يعمل الانتماء على توطيدها وهي الأخرى دليل على وجوده وتبرز سلوكيات الأفراد باعتبارها مؤشرات للتعبير عن الهوية ومن ثم فهي تجسيد للانتماء.
- الجماعية: إن العلاقات التي تربط الأفراد ببعضهم تؤكد على الميل نحو الجماعية ويعبر عنها بما يُعرف بالروح الجماعية التي تحقق الهدف العام للجماعة وتؤكد على التماسك والتكافل والرغبة الوجدانية وتدعم الجماعية وتنبئ الميل إلى المحبة والتفاعل الاجتماعي ويؤدي ذلك في نهاية الأمر إلى تقوية الانتماء الوطني.
- الولاء: يعتبر الولاء لب الالتزام ومركزه ويعمل على تدعيم الهوية وتقوية الروح الجماعية ويؤكد على المسيرة وتأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها وفي النهاية يعزز ويقوي الهوية والانتماء للجماعة.
- الالتزام: حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- التواد: ويعني الحاجة إلى الانضمام، وهو من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم.

ثانياً: الدور المتوقع من مناهج الدراسات الاجتماعية لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى

الطالبات

- إن الهدف الرئيس من مناهج الدراسات الاجتماعية في السياق التعليمي في مراحل التعليم العام هو تحقيق النمو الشامل المتكامل للطلاب بما يساعدهم على التفاعل الإيجابي في المجتمع وتعزيز الانتماء الوطني لديهم، وذلك من خلال:
 - إدراك المقومات الثقافية والجغرافية والطبيعية والاقتصادية والحضارية المميزة للوطن ومكانته الإقليمية والعالمية.
 - تقدير مكانة الوطن عربياً وإسلامياً وعالمياً.
 - المشاركة المجتمعية في بناء الوطن، وتحمل المسؤولية تجاه الوطن والمشاركة في حمايته والذود عنه.
 - التعامل الإيجابي مع الأنظمة والقوانين واحترامها.
 - تعزيز الانتماء للوطن والطاعة والولاء لولي الأمر.
 - التمثل الأخلاقي بشخصية الوطن الرفيعة وقيمه وعاداته وتقاليده.
- ويتوقع من مناهج الدراسات الاجتماعية العمل على (عريان، 2018؛ عبد السلام وضو، 2022):
- اعتماد مفاهيم وقيم تربوية عن الوطن وتضمينها بأساليب متنوعة في كافة المناهج الدراسية بما يتوافق مع خصائص الطلاب والمرحلة التعليمية التي يمرون بها.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- ربط مناهج الدراسات الاجتماعية من حيث المحتوى والأهداف بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن وإبراز المشاريع الطموحة والتطويرية بقطاعات الوطن المختلفة ومدى فائدة ذلك للوطن.
- اهتمام المناهج بتعزيز احترام ثقافة الاختلاف والتنوع بين الثقافات المتعددة، وتمثُل المجتمع وعاداته وتقاليده ومعتقداته من خلال الحضارة الإسلامية.
- مراعاة التوازن بين الجوانب المعرفية والقيمية والمهارية المرتبطة بالانتماء الوطني، والتعبير عن ذلك بأنشطة متنوعة فردية وجماعية صافية أولاً صافية.
- توظيف الأنشطة الحرة في دعم المناهج من خلال الربط بين الأنشطة المنهجية بمناهج الدراسات الاجتماعية والأنشطة الحرة التي تقوم على تفعيل الأنشطة التطوعية والمشاركة في المناسبات الوطنية داخل وخارج المدارس.
- اهتمام المناهج بتنمية مهارات الحوار والتمييز بين الحقوق والواجبات وحدود حريته وحرية الآخرين وضرورة التمسك بالوحدة الوطنية والاعتصام بها وعدم الخروج على الجماعة.
- العمل على تضمين المفاهيم الوطنية وتحقيق الانتماء والربط بين تاريخ الاستقرار بالمملكة بعد توحيدها والانتماء للأرض (الجغرافيا).
- ضرورة الاستفادة من الخبرات داخل الميدان التربوي في تأصيل المعايير المرتبطة بالانتماء والولاء الوطني في مناهج الدراسات الاجتماعية، وتوظيف الأنشطة الإنسانية والاجتماعية.
- ويمكن من خلال تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية المفاهيم والقيم الوطنية يساعد ذلك في تجذير الشعور بالانتماء للمجتمع السعودي في نفوس طالبات المرحلة الثانوية وتنشئتهن على حب وطنهن المملكة العربية السعودية وتنمية روح الاعتزاز بها والانتماء إليها، وتقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، من خلال التاريخ الوطني.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ثالثاً: الآثار الايجابية المتوقعة لتضمين كتب الدراسات الاجتماعية لقيم ومفاهيم الانتماء

الوطني

يرى كلا من الشهراني (2019)، والردادي (2020)، والمغذوي (2020) أن كتب الدراسات الاجتماعية لها آثار ايجابية يمكن أن تنمي الانتماء الوطني لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال تضمينها للعديد من القيم والمفاهيم المتعلقة بالانتماء الوطني منها ما يلي:

- المحافظة على أمن وازدهار الوطن بالقول والفعل، ويكون ذلك واجب كل مواطن داخل الوطن الذي ينتمي إليه، والواجب على الطالبات تمثّل ذلك، والشعور به، ومحاربة كل أمر يترتب على الإساءة إليه، والعمل على إبعاده بكل الطرق والقدرات الممكنة.
- عدم التأثر بالأفكار والدعوات الهدامة، التي تضلل الطالبات وتهدم المجتمع.
- زيادة محبة الطالبات في التعلم والأداء، لخدمة الدين ثم الوطن، ثم ولاة الأمر، ونشر الخير في أنحاء المجتمع.
- الشعور بالحس الوطني، وغرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، والوعي بمضامينه عن طريق الحوار والنقاش، فالانتماء الصادق يتحقق بالحوار الواعي.
- الاعتراف بدور الوطن والوفاء له، والافتخار به، والعمل على رفعته، وهذا مما يُنتج مجتمعاً متكاملًا في العطاء، وبالتالي يؤدي إلى نجاحه ونموه وازدهاره.
- زيادة الوعي الثقافي الذي ينتج بسبب زيادة قوة العلاقات الاجتماعية وتماسك أبناء الوطن؛ لتقديم كل ما يرفع من مستوى الأفراد، ورفع جميع أنظمة الدولة وتطورها.
- أن تضمين قيم السلم المجتمعي في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية اتسم بعدم التوازن، حيث تم التركيز على بعض قيم السلم المجتمعي على حساب القيم الأخرى، وفي مقدمتها قيمة " الاعتزاز بالوطن"، وقيمة " الاعتزاز بالقيادة والرموز الوطنية".

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المقترحات:

مقترحات لتفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى طالبات

المرحلة الثانوية:

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد متطلبات تفعيل دور مناهج الدراسات الاجتماعية تحقيق الانتماء الوطني

على النحو التالي:

- تأكيد المناهج على الذاتية الثقافية المميزة للمجتمع السعودي كمجتمع إسلامي.
- بيان المناهج بصفة عامة ومناهج الدراسات الاجتماعية بصفة خاصة لخصائص المملكة العربية السعودية (الاقتصادية، السياسية، الدينية، الاجتماعية)
- تنمية الاعتزاز بمنجزات المملكة العربية السعودية وقيادتها في المجالات المختلفة وعلى مختلف الأصعدة.
- التأكيد على الإخلاص للوطن والعمل على رفعته وتقدمه.
- توضيح أسس العلاقة بين الحاكم والمحكوم، القائمة على (البيعة والسمع والطاعة والنصيحة وعدم الخروج على ولي الأمر).
- التأكيد على احترام النظم والقوانين والتشريعات التي تحكم المجتمع.
- الاخلاص في الدفاع عن الوطن والدين.
- تعزيز قيمة المساهمة في العمل والإنتاج بما يحقق طموحات المجتمع وخطته التنموية.
- إظهار الإنجازات الفردية والجماعية على أنها إنجازات للمجتمع وللوطن ككل.
- تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية الدراسية أنشطة وتدريبات تتعلق بالمشترك الفكري والثقافي بين أبناء المجتمع السعودي وأهمية المحافظة على التراث الثقافي والحضاري للوطن.
- إبراز دور وأهمية المؤسسات الوطنية في حفظ الوطن وحمياته والنهوض به والافتخار بها.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تعزيز قيمة المساهمة في العمل والإنتاج بما يحقق طموحات المجتمع.
- تشجيع الطالبات على التمسك بالموروث الثقافي مادام صالحاً للعصر ولا يخالف صحيح الدين، وحمايتهن من الأفكار الهدامة والدخيلة على المجتمع من الوسائل المختلفة.

التوصيات:

- تفعيل مناهج الدراسات الاجتماعية بما يحقق تعزيز الانتماء الوطني.
- ضرورة العمل على تكامل كافة مؤسسات المجتمع مع المؤسسات التعليمية لتعزيز مفهوم الانتماء الوطني.
- تعزيز الانتماء الوطني من خلال تفعيل الأنشطة التطوعية والاحتفال بالمناسبات الوطنية داخل أسوار المدرسة وخارجها، وتحويل الأيام الوطنية الى مناسبات تعرضها وسائل الإعلام ويحييها المجتمع بصفة عامة، وقيم فعاليتها طالبات المرحلة الثانوية بأنفسهن.
- إعداد المعلمات قبل الخدمة وتأهيلهن ليصبحن قادرات على تربية وتنشئة جيل المستقبل على مفاهيم الانتماء الوطني لتنشئة أجيال بفكر وعقل مستنير.
- اهتمام القائمين على تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بالتخطيط المسبق لقيم الانتماء الوطني الواجب تضمينها في محتويات تلك المناهج، بحيث يراعى التوازن والتتابع والشمول والترتيب المنطقي لهذه القيم.
- ضرورة تعاون القائمين على تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مع المتخصصين في مجال الانتماء الوطني لاستمرارية توظيف محتوى تلك المناهج بما يُرسخ لدى الطالبات الانتماء الوطني بكل أبعاده.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، صفاء محمد محمود. (2009). تقويم مناهج اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية في ضوء دورها في تعزيز الانتماء الوطني، المؤتمر العلمي التاسع: تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقراض والإخراج، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة، 2، 130-186.
- أحمد، سارة عبد الستار. (2022). فاعلية تدريس وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية باستخدام التعلم السريع لتنمية المواطنة البيئية والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، (37)، (2).
- الأحمدى، ناظم سعد. (2015). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع: عمان.
- بكيرة احمد مصلح (2012): اثر برنامج مقترح في التاريخ قائم على مظاهر حضارة اليمن في تنمية التحصيل وقيم الانتماء الوطني و الاتجاه نحو الحفاظ علي التراث لدي طلاب الصف الاول الثانوي باليمن، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة اسيوط.
- الجمل، علي أحمد. (2008). تصور مقترح لمناهج الروضة إلى الصف السادس الابتدائي في ضوء معايير مقترحة وأثره في تنمية الوعي بأبعاد الذاتية الثقافية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، المؤتمر العلمي الأول، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الحربي، عبد الله رمزي عبد الله. (2010). الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- الحناكي، لؤلؤة بنت علي. (2022). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (252)، أكتوبر، جامعة عين شمس، كلية التربية: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص ص 43-73.
- الراداي، رانية بنت ناصر. (2020). دراسة تحليلية لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم السلم المجتمعي، مجلة البحوث التربوية والنفسية. 17، ع. 64.
- الزيد، زيد عبد الكريم. (2019). حب الوطن من منظور شرعي، ط2، دار إمام الدعوة، الرياض.
- سليم، هبة خالد. (2020). دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفاهيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظة نابلس وسلفيت وطولكرم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 30(4)، غزة: المركز القومي للبحوث 132-149.
- الشحومي، محمد علي حمود. (2020). دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، مجلة التربية، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، 188(5)، 121-163.
- الشعراوي، حازم أحمد. (2010). أثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع، ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشهراني، مسعود. (2019). مفاهيم الانتماء الوطني في كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية" دراسة تحليلية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (18)، المجلد (12)، كلية البنات، جامعة عين شمس، ص ص 359-387.

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

- الصقعي، مروان صالح عبد العزيز. (2018). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، 22-25 جمادى الاولى، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
- الصويغي، محمد الطيب، والترهوني، صالحه علي. (2021). المناهج التعليمية وجورها في ترسيخ الهوية الوطنية "دراسة تحليلية، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية. المرج، جامعة بنغازي، (50)، 12-1.
- عبد السلام، جلال البشير، وضو، على الهادي. (2022). دور المناهج التعليمية في تعزيز الانتماء الوطني، المجلة الجامعة، 24(1)، 409-430.
- عريان، سهام سويرس. (2018). وحدة مقترحة في مادة الدراسات الاجتماعية لتنمية الانتماء الوطني وبعض المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة تطوير الأداء الجامعي، 6(4)، 37-54.
- عمر، خديجة علي. (2019). دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنين - دراسة استقرائية نظرية، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، (1)، 93-138.
- المغدوي، عادل عايض عوض. (2020). دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية دراسة تحليلية في ضوء وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية، (2)، 196-272.
- المقحم، ابراهيم بن مقحم (2019): تصميم قصص رقمية تاريخية وقياس أثرها في تنمية قيم الانتماء الوطني لدي طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية، العدد (20)، محرم، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود، ص ص 15-88.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- هلاي، أحمد محمد. (2017). قيم المواطنة المتضمنة في المنهج السعودي: تحليل مضمون منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة - المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب، الأردن. مج 6 عدد 3. ص 16-32
- وزارة التربية والتعليم السعودية. (2010). وثيقة منهج الاجتماعيات في السعودية. الأسرة الوطنية للعلوم الاجتماعية، التطوير التربوي. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- وزارة التعليم (1441هـ/ 2019). كتاب الدراسات الاجتماعية، التعليم الثانوي، البرنامج المشترك، 2019م / 1441هـ، الرياض، وزارة التعليم.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Kerr, D., (2018). "Citizenship an Education Age 14". Summary of the International Finding and Preliminary Results for England.
- Mintrop, H. (2018). The old and New Face of civic Education Expert, Teacher, and Students views. European Educational Research Journal, 2, 446-454.
- Mishra, L. (2013). Strengthening Peace Education in Secondary School Curriculum. International Journal of Education for Peace and Development (IJEPPD), 1(1), 1- 6

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

دور السنة النبوية في بناء المجتمع والإنسان

وأسباب سوء فهمها

الدكتور أحمد ألكان

جامعة الشيخ أدبالي بيلاجيك

تركيا

ahmet.alkan@bilecik.edu.tr

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة دور السنة النبوية في بناء الإنسان والمجتمع، ودرست الأسباب وراء سوء فهم السنة النبوية. وخلصت إلى: أن السنة لها دور كبير فعال في بناء الإنسان والمجتمع، تعالج الإنسان بجميع مكوناته: عقله ونفسه وروحه. كما تربيته على الاهتمام بأمور دنياه وآخرته، وتنظم علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتحفزه على فعل الخير والصلاح.

وسوء فهم السنة النبوية عائق يمنعها عن تحقيق وظائفها المتوقعة والمستهدفة، من تهذيب النفوس وتطهير الأخلاق، وهذه الموانع: التحامل على الأحاديث وإلزامها بمعاني لم يقل بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقصدها أبداً، وعدم التمييز بين أمور غيبية مرجعها وحى يستلزم الإيمان بها، وبين أمور حسية ترجع إلى العلم والتجربة، وكذلك بين أمور عقلية يجتمع الناس عليها، وأمور نفسية ترجع إلى الهوى والأمانى، ومن تلك الموانع أيضاً: ضعف القدرة على التوفيق بين النصوص التي ظاهرها التعارض.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية - المجتمع - الإنسان

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

The role of the Prophet's Sunnah in building society and humanity

And the reasons for its misunderstanding

Dr. Ahmed Alkan

Sheikh Adebali Bilegic University

Türkiye

ABSTRACT:

This study dealt with the role of the Prophetic Sunnah in construction human and society, and studied the reasons for misunderstanding of the Prophetic Sunnah. The study concluded: The Sunnah has a major and effective role in construction human and society. It treats human with all its components: mental, soul, and spirit, and educates him to care about the matters of this world and the afterlife, organizes his relationship with the society in which he lives, and encourages him to do goodness and righteousness.

Misunderstanding of the Prophetic Sunnah is an obstacle that prevents it from achieving its expected and intended functions, of refining souls and purifying morals. Among the most important of these obstacles are: prejudice against hadiths and forcing them to have meanings that the Messenger, may God bless him and grant him peace, never said or intended, or discriminate between the unseen matters which reference is revelation that requires belief in them. And between sensual matters which are depend on knowledge and experience, or mental

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

matters that people agreed on it, or psychological matters that are due to inclination and aspirations, as well as the inability to combine texts that may appear to be in discrepancy.

Keywords: The Sunnah of the Prophet - Society - Man

تمهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. أرسله الله سبحانه وتعالى للناس كافة بشيراً ونذيراً، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}. يبين للناس ما أنزل إليهم من رب العالمين، قال الله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}. وقد استمر نزول القرآن على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم طيلة ثلاث وعشرين سنة، وذلك ليثبت الله فؤاد نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، فيدركوا مقاصد الدين ويفهموا حقائقه ويضعوا الآيات موضعها الصحيح الذي نزلت لأجله. قال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} (الفرقان: 32). فهذا دلالة بالغة على أن حسن فهم السنة النبوية يحتاج إلى تربية سليمة وتعليم منهجي صحيح. سيتناول الباحث في هذه الدراسة دور السنة النبوية في بناء الإنسان والمجتمع، وأزمة سوء فهمها، وتهديد ذلك كيان الأمة وأخلاق أبنائها. ومن الله التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما دور السنة النبوية في بناء المجتمع والإنسان؟

2- ما الأسباب وراء سوء فهم السنة النبوية؟

أهداف البحث:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

1- معرفة دور السنة النبوية في بناء المجتمع والإنسان؟

2- بيان الأسباب وراء سوء فهم السنة النبوية

الدراسات السابقة: سبق الباحث بعضهم إلى دراسة دور السنة النبوية في بناء المجتمع والإنسان، والطريق الصحيح في التعامل مع السنة النبوية، والمنهج النبوي في تخطي الصعوبات، والتربية الإسلامية في مواجهة الأزمات. قد شارك كل منهم هذا البحث في تناول بعض الجوانب، مثل كتاب "كيف نتعامل مع السنة النبوية" لليوسف القرضواي، وكتاب: "منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية" لصالح خليل محمد قشطة، وبحث: "المنهج النبوي في تخطي الصعوبات"، لأيمن جاسم الدوري، وبحث: "دور التربية الإسلامية في مواجهة الأزمات من خلال السيرة النبوية"، رسالة الماجستير لفهد بن ناجي الشلوي، عام 1428هـ، جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. وبحث: "دور السنة في بناء المجتمع"، للراوى عبدالحميد محمد، وكتاب: "أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية"، ليحيى شطناوي.

منهج البحث:

سيتبع الباحث في هذه الدراسة المناهج الآتية:

المنهج التحليلي: بدراسة دور السنة النبوية في تكوين أخلاق الإنسان والمجتمع الإسلامي.

المنهج النقدي: ذلك بمناقشة قضية أزمة سوء فهم السنة النبوية وما ورائها من الأسباب، ثم بيان الطريق الصحيح في فهمها.

المنهج الاستنباطي: في استخلاص أهم النتائج.

خطة البحث:

قسم الباحث الموضوع على مطلبين يحتويان أربعة فروع، وهي كما يلي:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المطلب الأول: دور السنة النبوية في بناء الإنسان والمجتمع

المطلب الثاني: المنطلقات وراء سوء فهم السنة النبوية

الفرع الأول: التحامل على النصوص

الفرع الثاني: عدم التمييز بين الأهواء والأمور العقلية

الفرع الثالث: تعظيم الحس وضعف الإيمان بالغيب

الفرع الرابع: ضعف قدرة الجمع بين النصوص

المطلب الأول: دور السنة النبوية في بناء الإنسان والمجتمع

الرسول صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة، وكانت الغاية الأسمى من بعثته والمنهاج الواضح في دعوته أن يتمم مكارم الأخلاق، كما صرح بذلك قائلاً: "بعثت لأتمم حسن الأخلاق"¹. وقد جعله الله سبحانه وتعالى قدوة حسنة للناس كافة، فقال: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" [سورة الأحزاب، 21].

للسنة النبوية مكانة عظيمة ودور تاريخي إيجابي فعال في بناء حضارة عالمية وتربية المجتمع والإنسان. لم تشهد البشرية حضارة أظهر أثراً على البشرية من حضارة مثلها الأعلى هو الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن في تاريخ الأمم فتحاً فكرياً واجتماعياً وأخلاقياً أوضح مما امتن الله به على المسلمين ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

السنة النبوية ترشد إلى التعاون على البر والتقوى، تهدي إلى ساعدة الدارين الدنيا والآخرة، وتنشأ حالة الاطمئنان والاستقرار والراحة النفسية في قلب المؤمن مهما أحيط بالأخطار، لأنه يحيا في إطار قوله تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [سورة التوبة، 51]. كما أن اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يعين الإنسان على مواجهة الصعوبات: بالدعاء والتضرع إلى الله، واحتساب الأجر والصبر على البلاء، وقبول المشورة من أصحاب الرأي، وتشكيل فريق للمساعدة، واختيار الرجل المؤثر المرضي عنه للتدخل، والامتصاص، والاحتواء، ورباطة الجأش، وعدم الغضب، وحزم الأمور بالحكم الشرعي، والتحفيز والثناء لإذهاب ما في النفوس، والتهوين والملاطفة، وتصويب الحلول والإرشاد للأفضل.²

¹ مالك بن أنس، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م، ج1، ص1329، (رقم: 3356)

² أيمن جاسم الدوري، المنهج النبوي في تخطي الصعوبات، ص71.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قسم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي رحمه الله المنهج النبوي تقسيمًا رائعًا ومبدعًا، يشمل بناء الإنسان وتربيته بجميع مكوناته. وقد وصف المنهج النبوي بأنه منهج شمولي، يتميز بالشمول لحياة الإنسان كلها طولًا، وعرضًا، وعمقًا، حيث يشمل حياة الإنسان من الميلاد إلى الوفاة، ويمتد في أغوار حياته، ليشمل مجالات الحياة كافة، بما في ذلك الجسم، والعقل، والروح، ويضم الظاهر والباطن، ويعم القول والعمل والنية. كما أن المنهج النبوي منهج متوازن: يوازن بين الروح والجسم، فللروح حاجاتها وللجسم حاجاته. فإذا زاد الإنسان في تلبية حاجات الجسم فقد نقص في تلبية حاجات الروح، والعكس أيضًا صحيح. وكذلك المنهج النبوي يوازن بين العقل والقلب، وبين الغيب والشهادة، وبين الحرية والمسؤولية، وبين الفردية والجماعية، وبين الاتباع والابتداع. ومنهج تكاملي: يتكامل فيه الإيمان مع المعرفة، الوحي مع العقل، التشريع مع التربية، فللتربية دورها في التكوين والتأسيس والتوجيه، وللتشريع دوره في الصيانة والإلزام والتأديب والعقاب، فلا تغني التربية وحدها بلا تشريع، كما لا يغني التشريع وحده غير تربية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو القائم على التربية والتشريع معًا. ومنهج واقعي: لا يتعامل مع الناس على أنهم ملائكة بل على أنهم بشر لهم غرائزهم وشهواتهم، ولهم ضروراتهم وحاجاتهم. ومنهج ميسر: يتميز باليسر والسهولة والسماحة، فلا يوجد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما يُحرجُ الناسَ في دينهم، ويضيق عليهم، أو يرهقهم في دنياهم. قد قال الله سبحانه وتعالى: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} [سورة الأنبياء، 107]¹

¹ القرضاوي يوسف، كيف نتعامل مع السنة، دار الشروق الأولى، ط7، 2013، ص25-34.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المطلب الثاني: المنطلقات وراء سوء فهم السنة النبوية

يمكن تحديد أهم المنطلقات وراء سوء فهم السنة النبوية في الأمور الآتية:

الفرع الأول: التحامل على النصوص

آفة النصوص تكمن في سوء الفهم والتحامل على صاحبها بما لم يصرح به، وإلزامه بما لم يلتزم ولم يقصد. وهذه الآفة لم يسلم منها حتى الأحاديث النبوية. فمثلاً، حديث: "إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس، والمرأة، والدار". وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رواه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم¹. وجعله بعضهم إهانة للمرأة، بدعوى أنه ينتقص من مكانة المرأة ويقارنها بالحيوان والجماد.

ويمكن الجواب عن ذلك: بأنه لم يرد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن المرأة إنها مشؤومة، لا يوجد تصريح مباشر بذلك. هناك فرق بين القول: "المرأة مشؤومة" وبين القول: "الشؤم في ثلاث". الأول يعني أن المرأة مشؤومة في ذاتها، بينما الثاني يشير إلى أن الشؤم قد يحدث في عدة مجالات، مثل بيت الإنسان أو زوجته أو مركبته، مما يبرز أهمية هذه الأمور الثلاثة وتأثيرها في حياة الإنسان ومصيره. الحديث ينبه الإنسان إلى ضرورة اليقظة والوعي في اختيار زوجه وداره ومركبه، لأن هذه الأمور الثلاثة عادة ما تكون ملازمة للإنسان لفترات طويلة، ولها دور حاسم في سعادته أو تعاسته. الشخص يتحمل مسؤولية اختياراته طوال حياته، وتعتمد سعادته في حياته على أن يكون في سلام واستقرار في هذه الأمور الثلاث.

¹ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير - باب ما يذكر من شؤم الفرس، دار طوق النجاة - بيروت، ط1، 1422،

ج4، ص 29 (2858)، ومسلم، المسند الصحيح، كتاب السلام - باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، دار الجيل - بيروت، ج2، ص33

(2225).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن حب الشهوات مغروس في أعماق النفس الإنسانية، ولا سيما المرأة، والدار، والمركب، إذ تعد من أشد الشهوات التي زينت للناس. يبتلى الله الناس بهذه الشهوات ليمتحن صبرهم وشكرهم، وليزداد بذلك إيمانهم ويقينهم. قال الله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} [سورة آل عمران، 14] لذلك، ينبغي للإنسان أن يمنع نفسه من الانغماس في الشهوات، عالمًا بأن الرغبات لا تقف عند حد أو نهاية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب"¹

الفرع الثاني: عدم التمييز بين الأهواء والأمور العقلية

العقل هو جوهر خص الله به الإنسان وفضله على جميع المخلوقات. ولا يكون الدليل عقلياً إلا فيما يتفق عليه الناس، كأن يقال لكل مخلوق خالق ولكل مصنوع صانع وأنه لا يجتمع الضدان في زمان ومكان. يلزم عدم استعجال في دعوى مخالفة الحديث للعقل، قبل التعمق في أساليب اللغة وقوالها، وحمل الحديث على محمله الصحيح، والتمييز بين أمور العقل، والأهواء، أو الرأي. لأن معظم الانتقادات الموجهة للأحاديث بدعوى مخالفتها للعقل قد لا يكون للعقل سبيل فيها، يغلب على صاحبها التأثير بالبيئة التي عاش وترب فيها. ويمكن المثل على ذلك بحديث مشهور رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَزِ اللَّحْمُ"². حمله بعض الدارسين على معناه الظاهر، وجعله مخالفاً للعلم والعقل.

¹ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال، ج 8، ص 92 (6436)، مسلم، المسند الصحيح، كتاب الزكاة - باب لو أن لابن آدم واديان لابتغى ثالثًا، ج 3، ص 99 (1048).

² البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأَنكِةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، ج 4، ص 132

(3330)، مسلم، المسند الصحيح، كتاب الرضاع - باب لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر، ج 4، ص 179 (1470).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الحديث يحث على التعاون، والبر، والصلة بين الفقراء والأغنياء، كناية عن فضل الإحسان ودم البخل وعدم إطعام الفقراء والمساكين. الناس قديمًا كانوا إذا ذبحوا ناقة أو عجلًا أو شاة يطعمون الأقارب والجيران والقرى التي يقيمون بها. أما بنو إسرائيل فقد ابتدعوا تخزين اللحم، مما أدى إلى قطع الصلة بين الأغنياء والفقراء، والتعاون على البر والتقوى¹. وهذا هو المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا بنو إسرائيل لم يَخْتَزِ اللحمُ".

إذًا، الحديث يسلط الضوء على أهمية نشر الخير والتعاون بين الناس، ودم التخزين الذي يمنع وصول الخير إلى المستحقين. يتجلى ذلك في أنه لو لم يكن هناك تخزين، لاستمر الناس في توزيع الطعام والإحسان إلى الفقراء، مما يعزز الروابط الاجتماعية والتراحم بين الناس.

الفرع الثالث: تعظيم الحس وضعف الإيمان بالغيب

ينبغي للمسلم أن يكون عالمًا بوظيفة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينكر الحديث لمجرد استبعاده عن الحس، وأن يتثبت من صحة الحديث الذي يتضمن أمورًا غيبية باستخدام قواعد نقد الحديث سندًا وممتنًا. فإن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بشير ونذير، أرسل للناس كافة، ولم تختص نبوته بعصر أو بلد عاش فيه. سنته حية فعالة تهدف إلى تربية الإنسان والمجتمع وتهدى إلى السبيل الحق والمرضي إلى يوم القيامة. ورسالته تتجاوز الزمن الذي عاش فيه لتكون موجهة لجميع البشرية. لذلك، يتعين على المسلم أن يتعامل مع الأحاديث النبوية بعلم وفهم، مستعينًا بالعلماء ومناهجهم في النقد والتحليل، حتى يصل إلى الفهم الصحيح للأحاديث وما تحمله من توجيهات وإرشادات.

ولم يُنقص النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهمل من أمره شيئًا، بل خاطب كل جيل من أجيال أمته، محذرًا إياهم من أمور عظيمة يُفتنون بها، ودلهم على الطريق الصحيح لمواجهتها. فهو نبي يخبر عن أمور

¹ ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الغيب، مبعوث من الله تعالى ليُعلن عن الحقائق الغيبية والمعرفة التي لا يمكن للبشر أن يعرفوها بأنفسهم. وقد خص العلماء كتبًا لتلك الأمور الغيبية التي أخبرها الرسول صلى الله عليه وسلم، سموها بالفتن، والملاحم، وأشراط الساعة. هذه الكتب تهدف إلى تقديم فهم عميق للأمور الغيبية التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم، وكيفية التعامل معها بوعي وإيمان، مما يعزز يقين المؤمنين ويعددهم لما قد يواجهونه في مستقبلهم.

الفرع الرابع: ضعف قدرة الجمع بين النصوص

العلماء أسسوا قواعد للجمع بين نصوص تظهر فيها الخلافات والتعارضات. ومن أهم هذه القواعد: "المفسر يقضي على المبهم، والزيادة مقبولة من الثقات"¹. ومنها أيضًا: أن المجمل يحتاج إلى مبين، والمطلق إلى مقيد، والعام إلى مخصص. وغير ذلك من القواعد المؤسسة لفهم النصوص الشرعية بشكل أعمق وأكثر دقة تساعد على تفسير النصوص الشرعية بدقة وفق منهجية متينة تستند إلى علوم القرآن والحديث، وأصول الفقه وفروعه، وقواعد اللغة وقوالبها. باستخدام هذه القواعد، يمكن للمسلم أن يفهم النصوص الشرعية بشكل أعمق وأكثر دقة، مما يعزز فهمه لحقائق الدين ومقاصده، ويحول دون الانجراف إلى التأويلات الخاطئة أو الفهم السطحي.

¹ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، ج2، ص126 (1483)

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

النتائج:

ذكر أهم النتائج فيما يلي:

- أن بناء المجتمع والإنسان هو الهدف الأول والغرض الأسمى من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم،
- تستهدف السنة بناء الإنسان بجميع مكوناته الداخلية والخارجية، مثل تعالج مناسبة الإنسان مع نفسه، وروحه، وعقله، ومع أسرته، وأقاربه، وأصدقائه، وبيئته،
- أن السنة النبوية عانت من سوء الفهم منذ البداية وخاصة بعد انقراض جيل الصحابة وكبار التابعين، وذلك بالتحامل على النصوص الشرعية وإلزامها بما لم يلتزم، وتعظيم الحس، والخلط بين الأهواء وبين أمور عقلية أو غيبية، وضعف الإيمان بالغيب، وعدم القدرة على الجمع بين النصوص الشرعية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراجع:

ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379 هـ.

أيمن جاسم الدوري، المنهج النبوي في تخطي الصعوبات، (Hadis Tetkikleri Dergisi : Türkiye)، 2020.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت256 هـ/870م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط1، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة، 1422 هـ.

القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع السنة النبوية، دار الشروق، ط7، 2013.

مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261 هـ/875م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 5م، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

مالك بن أنس، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى 1425 هـ - 2004 م.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تحديات إعداد معلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية من وجهة نظر معلمين ذوي الإعاقة العقلية في دولة الكويت

الدكتور فهد فلاح الملعي

وزارة التربية، الكويت

الكويت

ttf305@yahoo.com

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه في إعداد معلمين ذوي الإعاقة العقلية في دولة الكويت من وجهة نظر معلمين ذوي الإعاقة العقلية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج النوعي عن طريق إجراء المقابلات، وتكونت عينة الدراسة من (18) معلم من معلمي ذوي الإعاقة العقلية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، ومن النتائج التي تم التوصل لها أن أهم تحدي يواجه المتدربين هو الجانب العملي في المنهج الدراسي المتعلق في الخبرة في مجال الإعاقة العقلية خلال مراحل إعداد المتدرب، في حين أن أهم تحدي يواجه المدرب تمثل في عدم توافر مستلزمات البرنامج التدريبي كأجهزة والمعدات، وفي ضوء تلك النتائج يوصي الباحث بضرورة التركيز على التدريب وإعادة صياغة البرامج التدريبية بما يحقق النتائج المرجوة لكل من المدرب والمتدرب.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة العقلية، إعداد المعلمين، الكويت

The challenges of preparing teachers for students with intellectual disabilities from the point of view of teachers with intellectual disabilities in the State of Kuwait

Dr. Fahd Falah Al-Malaabi

Ministry of Education, Kuwait

ABSTRACT:

This study aimed to identify the challenges facing the preparation of teachers with intellectual disabilities in the State of Kuwait from the point of view of teachers with intellectual disabilities. Mental disabilities were chosen randomly, and among the results that were reached is that the most important challenge facing the trainees is the weakness of the curriculum related to intellectual disability during the stages of preparing the trainee, while the most important challenge facing the trainer is represented in the lack of the requirements of the training program such as devices and equipment, and in the light of From these results, the researcher recommends the necessity of focusing on training and reformulating the training programs in order to achieve the desired results for both the trainer and the trainee.

Keywords: intellectual disability, preparing teachers, Kuwait

مقدمة:

بدء بالظهور ما يسمى بالتعليم الإلزامي والذي هدف لتحسين جودة التعليم العام ومن ضمنه التربية الخاصة الذي يستهدف الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتم البدء بإعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة لتنتقل العملية التعليمية تدريجيًا من المجموعات السكنية التي تقدم خدمات رعاية فقط إلى كليات تعمل على إعداد المعلمين المتخصصين للتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، وبحلول الستينيات من القرن الماضي، شرعت سلسلة من القوانين العامة المصممة لزيادة تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة للطالب ذوي الاعاقة، حيث كان لها دور كبير في انتاج حقبة نمو هائلة في تعليم وتدريب معلمي التربية الخاصة. وكانت هذه البرامج المبكرة تركز على اعداد المعلمين للتعامل مع ذوي الاعاقة، حيث تم تصميمها لغايات تدريب الافراد على تدريس الطالب من ذوي الإعاقات. (brownell.2010)

الحق في الحصول على التعليم يعني الحق في الحصول على معلم مؤهل " تبدو هذه العبارة بسيطة بما يكفي إلى أن يتفحص المرء معنى " المعلم المؤهل". وسواء في التربية العامة أو في التربية الخاصة فثمة أدلة متزايدة على أن أهم متغير مدرسي يؤثر في تربية الطلبة هو المعلم المؤهل جيدا.

فهناك علاقة قوية لا يستطيع أحد انكارها ما بين معلومات المعلم ومهاراته وأخلاقياته ونوعية الخبرات التربوية المقدمة للطلبة والإنجازات التربوية. (الخطيب، الحديدي، 2010)

ويعني هذا أن احتياجات الاطفال ذوي الاعاقة يتم تلبيتها على أفضل وجه من خلال توفير الخدمات المناسبة، ووضع توقعات عالية من جميع الأطفال، واستخدام المناهج الدراسية العامة، والمشاركة في فصول التعليم العادي كمييار للنجاح والمشاركة التعليمية. مما يلعب المعلم ذوي الاحتياجات الخاصة دورا حاسما في تلبية احتياجاتهم بشكل أفضل للوصول بهم إلى المناهج الدراسية العامة، لذلك لا بد من تزويده بالخبرة اللازمة من إعداد وتدريب ليكون قادرا على تحقيق هدف دمج الأطفال في الفصول الدراسية

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

العادية، وليكون على علم بما سيفعله، وكيف يوفر وسائل الراحة للطلبة، ويشجعهم على المشاركة والتعاون مع التعليم العام ومعلمي المدرسة، ويحدد احتياجات الفصل الدراسي العادي، إضافة إلى القدرة على تعميم المهارات المكتسبة للطلبة خارج البيئة الصفية. (Olson & Roberis, 2020)

يعد المعلم بكل تخصصاته وتكوينه من القضايا التي شغلت حيز كبير من فكر وأبحاث التربويين بصفة عامة ومتخصصي المناهج بصفة خاصة، إذ أنه أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية إن لم يكن هو أهم ركن فيها، فهو المحرك والمنفذ والمقوم والموجه لكل جوانبها وقد أجمع الخبراء في ميدان التربية أن جودة العملية التعليمية لا تعتمد فقط على ما يقدم من محتوى أو أدوات ووسائل ولكن تتحد جودة العملية التعليمية أيضا بما يمتلكه المعلم من كفايات ومهارات وصفات لذا كان لزاما على المنشغلين بميدان التربية الخاصة إعطاء قضية إعداد المعلم القدر الكافي من الاهتمام (حميدة، 2017)

بعد ذلك بدء بالظهور ما يسمى بالتعليم الإلزامي والذي هدف لتحسين جودة التعليم العام ومن ضمنه التربية الخاصة الذي يستهدف الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وتم البدء بإعداد وتدريب معلمي التربية الخاصة لتنتقل العملية التعليمية تدريجياً من المجموعات السكنية التي تقدم خدمات رعاية فقط إلى كليات تعمل على إعداد المعلمين المتخصصين للتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة، وبحلول الستينيات من القرن الماضي، شرعت سلسلة من القوانين العامة المصممة لزيادة تقديم خدمات تعليمية عالية الجودة للطلاب ذوي الاعاقة، حيث كان لها دور كبير في انتاج حقبة نمو هائلة في تعليم وتدريب معلمي التربية الخاصة. وكانت هذه البرامج المبكرة تركز على اعداد المعلمين للتعامل مع ذوي الاعاقة، حيث تم تصميمها لغايات تدريب الافراد على تدريس الطالب من ذوي الإعاقات. (brownell.2010)

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

مشكلة الدراسة:

معلم التربية الخاصة هو الشخص المؤهل في التربية الذي يواجه تحديات وظيفية كبيرة جدا أثناء العمل مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من الطالب ذوي الإعاقات المختلفة ، ويقوم معلم التربية الخاصة بنفس ما يقوم به زميله في التعليم العام من حيث قيامه بتدريس المواد الدراسية ، كما انه يتفرد بتدريس المنهج الاضافي الذي يشتمل على مجموعة من المهارات التعويضية، ومن المهارات التي يجب على معلم التربية الخاصة التمتع والتمكن بها لطلبة ذوي الاعاقة هي: المهارات الأكاديمية الخاصة ومهارات الادراك الحسي ومهارات التواصل و المهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية ويشير الأدب إلى أن لمعلمي التربية الخاصة على وجه التحديد دورا في تشجيع التعاون عبر التواصل مع زملائهم في المدرسة (2000,cook&friend)

يحتاج معلمو التربية الخاصة الى تطوير مستوى معرفتهم بالمنهج المدرسي العادي وتطوير مستوى معرفة معلمي بطرق تلبية الحاجات للطلبة المعوقين وخصائصهم والمشاركة بشكل هادف في جهود إصلاح النظام التربوي العام. ونظرا لتعدد مسؤوليات المعلمين، يقترح على الاختصاصيين أن يتواصلوا مع هؤلاء المعلمين بشكل فعال لتتطور لديهم الرغبة في الاستماع لما يود هؤلاء الاختصاصيون قوله حول ما يستطيعون تقديمه لهم. (الحديدي، 2010)

وقد بادرت اليونيسكو الى تنفيذ مشروع لتدريب في أثناء الخدمة ويستند المشروع إلى فلسفة واضحة تركز على أن المشكلات التعليمية ال تكمن في الطفل دائما ولكنها قد تنتج عن الظروف المدرسية والتعليمية. وبناء على ذلك فإن تلبية الاحتياجات التربوية الخاصة التحقق بالعمل مع الطفل فقط لكنها قد تتطلب إصلاح المنهج المدرسي أو إصلاح السياسات والنظم التربوية (الخطيب، الحديدي، 2010)

تركز العديد من برامج اعداد المعلمين في التربية الخاصة على مساقات مختلفة في التربية الخاصة ، منها ما هو عام كمدخل في التربية الخاصة ومنها ما هو خاص مثل اساليب تدريس الإعاقة العقلية من اجل

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

يشكل ضمانة يمكن الاعتماد عليها لممارسة مهنة التعليم الناجح ، فثمة فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق ولهذا السبب ولغيره تعرضت المؤسسات والبرامج القائمة على تدريب المعلمين قبل الخدمة للانتقاد مؤخرًا ، بل ان بعض قد شكك في جدواها وبمدى عمالتها بالعمل في الميدان ، وقد اشارت الدراسات حديثة الى ان خريجي التربية الخاصة والمعلمين في مراكز ذوي الاعاقات عبروا عن عدم رضاهم عن محتوى برامج التدريب قبل الخدمة وطبيعتها (خصاونة , وا خرون , 2010)

ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الراهنة في معرفة التحديات في اعداد معلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية من وجهة نظر معلمين ذوي الإعاقة العقلية في دوله الكويت.

وسعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما هي التحديات التي تواجه المتدربين خلال إعدادهم كمعلمين للطلبة ذوي الإعاقة العقلية؟

2-ما هي التحديات التي تواجه المديرين خلال إعدادهم كمعلمين للطلبة ذوي الإعاقة العقلية؟

3- ما هي التحديات المتعلقة في البرنامج التدريبي في اعداد معلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى:

-التعرف على أهم التحديات في اعداد معلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية من وجهة نظر معلمين ذوي الإعاقة العقلية في دوله الكويت

- تقديم التوصيات للجهات القائمة على اعداد المعلمين الطلبة ذوي الاعاقة العقلية في دولة الكويت

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال الآتي:

- مراجعة الأدب المعاصر ذي الصلة اعداد المعلمين الطلبة ذوي الاعاقة العقلية وتحليله.
- وصف التحديات في اعداد المعلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية وتحليله.
- إثراء المكتبة العربية بمعلومات معاصرة عن التحديات في اعداد المعلمين طلبة ذوي الإعاقة العقلية في دولة الكويت.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة بما يلي:

- وضع توصيات قابلة للتطبيق، يستفيد منها أصحاب القرار والمهتمين حول التحديات في اعداد المعلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية.
- بناء أداة علمية تتمتع بدلالات صدق وثبات لقياس التحديات في اعداد المعلمين الطلبة ذوي الإعاقة العقلية.

مصطلحات الدراسة:

الطلبة ذوي الاعاقة العقلية: تعرف بأنها قصور في القدرة العقلية العامة وقيود كبيرة في كل من الأداء الوظيفي العقلي والسلوك التكيفي، كما يعبر عنه في المهارات التكيفية والمفاهيمية المعرفية والاجتماعية والعملية، وتنشأ هذه الإعاقة خلال فترة النمو، وقبل أن يبلغ الفرد سن 22 عاما. (Schalock, Luckasson, and Tassé, 2021)

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ويعرف اجرائيا: بأنهم الطلبة المشخصون بالإعاقة العقلية والمسجلون في مدارس التربية الخاصة.

معلمو الطلبة ذوي الاعاقة العقلية: هم المعلمين الذين يقومون بتقديم الخدمات التعليمية لطلبة

المشخصين بالإعاقة العقلية والمسجلين في مدارس التربية الخاصة في دولة الكويت.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الإطار النظري:

تدريب وتأهيل معلم التربية الخاصة إن التدريب هو المحور الذي تدور حوله عملية التنمية في المجتمع. فهو أداة التنمية ووسيلتها، وهو المحك الأساس لشتى جوانبها، وهو الأداة المثلى لتحقيق الكفاءة الأفضل في التعليم. فقد أصبح التدريب أهم الأمور التي ينبغي أن تركز عليها الجهات المسؤولة عن التعليم، وباعتباره أساسياً من عملية متكاملة الهدف لتنمية المعلم مهنيًا وعلمياً وتقنياً، وإكسابه مهارات جزءاً جديدة، حتى يتمكن من السيطرة على المواقف العديدة التي يواجهها في أثناء عمله. ومن هنا تبرز أهمية التدريب في أثناء الخدمة بالنسبة للعاملين في التعليم باعتباره السبيل للنمو المهني، وللحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والاجتماعية، وكل ما من شأنه رفع مستوى أدائهم مما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتهم، فال بد من وجود عنصر تدريبي يتعلق بالإعاقة في برامج إعداد المعلمين جميعاً وغيرهم من المهنيين مثل الأطباء والممرضات واختصاصي علم النفس.

أنواع التدريب

يقسم التدريب من الناحية التطبيقية إلى:

تدريب نظري: وهو مجموعة المعارف التي يكتسبها المعلم من خلال المحاضرات، الندوات، المطبوعات النشرات.. إلخ.

تدريب عملي: وهو تحويل مجموعة المعارف إلى مهارات فنية وممارسات عملية من خلال الدروس التوضيحية، الدروس النموذجية، الزيارات الصفية، الزيارات التبادلية، التعليم المصغر تبادل الخبرات.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أما التدريب من حيث التنفيذ فيقسم إلى قسمين هما:

التدريب قبل الخدمة وهو إعداد المعلم أثناء دراسته الجامعية أداء مهمات معينة ويكون هذا الإعداد أثناء الدراسة وهو متطلب رئيسي للتخرج من الجامعة، والتدريب الميداني لطلبة كليات التربية تعتبر تدريب ما قبل الخدمة. وتتمثل بعدة اساليب منها: المحاضرة، حلقات المناقشة، ورش العمل، دراسة الحالة، تمثيل الادوار، العصف الذهني، التدريب المصغر، المؤتمرات التدريبية .

التدريب أثناء الخدمة يعد التدريب أثناء الخدمة عملية منظمة مقصودة تستهدف تنمية معارف المعلم ومهاراته المهنية وإكسابه الاتجاهات المناسبة لتمكينه من أداء وظيفته بكفاءة، وهو بذلك يمثل أحد الطرائق الأساسية الحداث التنموية المهنية للمعلم. (المنشاوي، 2009)

ويتم تدريب المعلمين الذين تم تعيينهم وذلك لتنمية معارفهم وتزويدهم بالمهارات الفنية العملية اللازمة أداء العمل بإتقان. حتى يستطيع المعلم تقديم تدريس متخصص في أوضاع خاصة، كما نحتاج إلى إعداد معلمي تربية خاصة يستطيعون التعاون والعمل في الأوضاع التربوية العامة.

برامج التدريب اعداد المعلم المؤهل في التربية الخاصة :

1-برامج تهيئة المعلم الجديد:وتهدف إلى تهيئة المعلمين الجدد للعمل وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة للعملية التعليمية التعلمية.

2-برامج المناهج الجديدة :وتكون هذه البرامج من أجل إطلاع المعلمين على المناهج الجديدة وكيفية تطبيقها والتعامل معها بمهنية عالية.

3-برامج تأهيل المعلمين :وتهدف إلى تمكين المعلمين غير مؤهلين تربويا من أداء العملية التعليمية التعلمية بطريقة فعالة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

4-برامج تطويرية تهدف إلى تطوير مهارات معينة عند المعلمين بقصد مواكبة التغيرات في أساليب التربية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والتوجيه الفني كما تستهدف دفع المعلم إلى النمو الذاتي بالدراسة والقراءة والبحوث.

5-برامج التدريب داخل المدرسة: ويكون هذا التدريب في داخل المدرسة حيث يقوم مدير المدرسة والمعلمون باختيار أحد المواضيع التي يرون أنهم بحاجة إليها ثم اختيار المدرب المؤهل، ويهدف هذا البرنامج إلى تزويد المعلمين بمعارف وخبرات يشعرون أنهم بحاجة إليها.

6-برامج الدورات الخاصة: وتكون أجل مهام ضرورية إضافية يطلب من المعلمين القيام بها مثل: الإرشاد النفسي، حقوق الإنسان، التربية الصحية.

7-برامج الحاسوب والوسائل التعليمية: وتهدف هذه البرامج إلى تزويد المعلم بمهارات استخدام الحاسوب وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة وتوظيفها في الأنشطة والفعاليات.

8-البرامج التجريبية: وهي تهدف إلى إتاحة الفرصة للمعلم لكي يطبق ما استفادة من خبرات ومعلومات على أرض الواقع من خلال عمل تجريب. والبرامج التجريبية تحقق للمعلمين نضجاً في المستوى الثقافي والفني والمهني وكفاية العملية التي تكتسب من التجارب التي في الأداء عن طريق الخبرة يقومون بها والنتائج التي يثبتون صحتها.

(Browhell,mary t& others ,2003)

تقييم فعالية برامج اعداد المعلمين: ويستخدم اساليب متعددة الأغراض التقييم منها الأساليب المباشرة كملاحظة أداء التدريس واستخدام الأساليب غير المباشرة مثل قياس رضا الطلبة، وإدراكات كادر الكلية نحو البرنامج. (الزيون,2013)

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المشكلات ذات العلاقة ببرامج اعداد معلم التربية الخاصة

تركز العديد من برامج اعداد المعلمين في التربية الخاصة على مساقات مختلفة في التربية الخاصة ، منها ما هو عام كمدخل في التربية الخاصة ومنها ما هو خاص مثل اساليب تدريس الإعاقة العقلية من اجل يشكل ضمانة يمكن الاعتماد عليها لممارسة مهنة التعليم الناجح ، فثمة فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق ولهذا السبب ولغيره تعرضت المؤسسات والبرامج القائمة على تدريب المعلمين قبل الخدمة للانتقاد مؤخرا ، بل ان بعض قد شكك في جدواها وبمدى عمالقتها بالعمل في الميدان ،وقد اشارت الدراسات حديثة الى ان خريجي التربية الخاصة والمعلمين في مراكز ذوي الاعاقات عبروا عن عدم رضاهم عن محتوى برامج التدريب قبل الخدمة وطبيعتها (خصاونة ، واخرون ، 2010)

عن يحيى (2012) و(الخطيب واخرون 2007) الى ثلاث مشكلات وهي:

أولاً: المشكلات ذات العلاقة بالمتدربين

فالسؤال هنا ما المعايير التي ينبغي مراعاتها في اختيار طلبة التربية الخاصة؟ وما أفضل السبل لتحديد هذه الخصائص؟ وهل هذه الخصائص ثابتة ام قابلة للتغير؟ والى اي مدى يمكن تغييرها؟ وكيف؟ وماذا عن الخبرة التدريسية؟ ويعد الافتقار للخبرة والحد الأدنى من المعلومات الأساسية حول مواضيع كالبحث التربوي والقياس والإحصاء والنمو وتعديل السلوك واستراتيجيات التدريس وغيرها من المشكلات ذات العلاقة بالمتدربين ويمكن التغلب على هذه المشكلة باختيار معايير الطلبة واختيار من لديه الاستعداد الشخصي للعمل في هذا المجال.

ثانياً : المشكلات ذات العلاقة بالبرنامج التدريبي

البرنامج التدريبي الفعال هو البرنامج الذي يتبنى فلسفة واضحة ويتوخى تحقيق اهداف واضحة، كما يتضمن تحديد الادوار والوظائف المطلوبة من المعلم، وبالتالي تحديد المعايير والمهارات والقدرات والكفايات

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التعليمية اللازمة لمعلم التربية الخاصة، وتحديد الاهداف والمواد والوسائل التي تمكنه من تحقيق الاهداف المنشودة واخيرا تنفيذ البرنامج وتقييمه وتعديله، ومن المشكلات المتعلقة بالبرنامج التدريبي:

- عدم تزويد البرنامج بالمعدات والأدوات الضرورية للتدريب كالوسائل التعليمية والمراجع العلمية والتسهيلات الأخرى • عدم تبني فلسفة واضحة للبرنامج وتوخي تحقيق اهداف واضحة
- عدم عرض البرنامج الى تقويم موضوعي منظم لتحديد الى صور في عملية اعداد المتدربين.

ثالثا: المشكلات ذات العلاقة بالمدرسين

• قلة توفر مدرسين يتمتعون بخبرة وكفاءة مهنية متميزة ومتخصصة في مجال فئة الإعاقة.

• ضعف في الاشراف والتواصل مع المتدربين، وعدم توفير التدريب الكافي لهم.

• قلة عدد المدرسين وعدم توفر الوقت الكافي للتدريب.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات معمقة مع عينة الدراسة، وذلك لتناسب هذا المنهج وطبيعة الدراسة الحالية لما يمتاز به من الوصول إلى النتائج بشكل أعمق وأدق.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من 18 معلم من معلمي ذوي الإعاقة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لإجراء المقابلات المعمقة وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة من خلال دليل المقابلة.

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

عرض النتائج ومناقشتها:

-النتائج المتعلقة بالسؤال الأول "ما هي التحديات التي تواجه المتدربين خلال إعدادهم كمعلمين للطلبة ذوي الإعاقة العقلية؟"

يتضح لنا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المتدربين كمعلمين لذوي الإعاقة العقلية وتم تصنيف هذه التحديات تبعاً للأكثر تكراراً من قبل عينة الدراسة وتشمل التحديات التالية:

-قلة المقررات الدراسية خلال المراحل الأكاديمية الخاصة بتلك الفئة والذي يجب أن يتوافق وطبيعة معلمين ذوي الإعاقة العقلية.

-قلة عدد الساعات الميدانية المتخصصة في المرحلة الأكاديمية للتعامل مع حالات ذوي الإعاقة العقلية.

-خلال مرحلة الإعداد للمعلمين يتم أخذ فصل ميداني في مدارس للطلبة من غير ذوي الإعاقة العقلية.

-قلة المراكز والمدارس الطلبة ذوي العقلية التي تتيح الفرص بالتعرف على خصائصهم من خلال الاحتكاك بهم وكذلك التدريس هذه الفئة أثناء الإعداد والتدريب.

-ضعف التجريب على استخدام طرق التدخل الحديثة بشكل العملي في التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة العقلية.

ويرى الباحث هناك عدة عوامل أدت الى ذلك من أهمها قلة المدارس والمراكز التي تتيح لأعداد المعلمين الفرص بالممارسة وتطبيق لمتطلبات المقررات الأكاديمية منها التدريس وتطبيق أساليب تعديل السلوك وتطبيق البرنامج التربوي الفردي (IEP) ومراحله، وتطبيقات أدوات قياس من مجالات المهارات لطلبة ومنها الأكاديمي.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2- ما هي التحديات التي تواجه المدربين في اعداد معلمين ذوي الإعاقة العقلية؟

يتضح لنا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المدربين كمعلمين لذوي الإعاقة العقلية وتم تصنيف

هذه التحديات تبعا للأكثر تكرارا من قبل عينة الدراسة وتشمل التحديات التالية:

- عدد قليل من مدربين الذين يمتلكون الخبرة وكفاءة مهنية متميزة ومتخصصة في مجال فئة الإعاقة العقلية

- ضعف في الاشراف والتواصل وتقديم التغذية الراجعة مع المتدربين

-عدم توفير ساعات التدريب الكافي لمتدربين.

- عدد المدربين قليل مقابل الطلبة (المتدربين تحت الاعداد)

-قلة استخدام المراجع العلمية الحديثة المستندة على البحث العلمي

-عدم توفر مرونة بالأوقات المناسبة للتدريب.

3- ما هي التحديات المتعلقة في البرنامج التدريبي في اعداد معلمين ذوي الإعاقة العقلية؟

يتضح لنا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه البرنامج التدريبي كمعلمين لذوي الإعاقة العقلية وتم

تصنيف هذه التحديات تبعا للأكثر تكرارا من قبل عينة الدراسة وتشمل التحديات التالية:

-عدم توافر المعدات والادوات اللازمة في البرنامج التدريبي

-محدودية للتدريب كالوسائل التعليمية والمراجع العلمية.

- عدم وضوح اهداف البرنامج مما لا يحقق الاهداف المرجوة

-عدم عرض البرنامج الى تقويم موضوعي منظم لتحديد القصور في عملية اعداد المتدربين.

-التوقيت البرنامج غالبا غير مناسب.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

-أماكن البرامج التدريبية غير مناسبة.

-في ضوء النتائج السابقة يمكن أن نوجز بعض التوصيات:

-الاهتمام بنوعية المدربين من حيث تطوير برامج الاعداد ورفع مستوى الكفاءة المعرفية والميدانية.

-اهتمام الجهات المختصة في إزالة التحديات في اعداد المعلمين.

-المشاركة والتعاون بين المراكز والمدارس واثاحة الفرص الكافية لأعداد المعلمين.

-توافر البرامج التدريبية في أماكن وتوقيت مناسب ومجهز كامل.

-عمل دراسات حول تقييم البرامج التدريبية، وأهم الحلول المقترحة للرفي بمستوى المتدربين.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراجع:

إيمان، الزبون (2013) التوجهات الحديثة في التربية الخاصة - قضايا ومشكلات. ط1، عمان: دار الفكر للنشر.

الخطيب، جمال والحديدي منى (2010) قضايا معاصرة في التربية الخاصة. عمان: دار وائل للنشر.

حسن، عبد ربه (1985) تدريب المعلمين أثناء الخدمة، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر

الرشيد، محمد، الأحمد (1974) تدريب المعلمين أثناء العمل " المؤتمر الأول للعداد المعلمين المنعقد في السعودية" من الفترة (7-4 مارس)، 1974 جامعة أم القرى مركز البحوث التربوية والنفسية.

المراجع الأجنبية

Brownell, M. T., Sindelar, P. T., Kiely, M. T., & Danielson, L. C. (2010). Special education teacher quality and preparation

Schalock, R., Luckasson, R., & Tassé, M. (2021). Intellectual Disability: Definition, Diagnosis, Classification, and Systems of Supports (12th Edition). American Association .on Intellectual and Developmental Disabilities

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الشركة المساهمة العامة وأثرها في توحيد الأمة الإسلامية

الدكتور محمد مداد الهاجري

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الدراسات الإسلامية

دولة الكويت

dr.mohammadmedadalhajri@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إظهار أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية، بدءاً من التعريف بها وبخصائصها ومروراً بأسواق المال التي يتم تداول أسهمها- عادة- فيها والوقوف على أهمية الشركة المساهمة العامة في التنمية وتسييس الشعب، وختاماً ببيان مقصد الشارع في جمع الكلمة وجعل قرار الأمة الإسلامية في يديها وحفظها من الأعداء بتلبية ضرورتها وحاجياتها، رابطاً ذلك بفقهاء الأولويات وفقه المآلات وفقه الواقع، مراعيًا المصالح المرسله وسد الذرائع، فاقصر الباحث في معالجة مشكلة البحث وهي: الشركة المساهمة العامة وأثرها في توحيد الأمة الإسلامية، وذكر أمثلة لتأثير بعض الشركات أو ما في معناها على الشعوب سلبيًا، لتكون لبنة في هذا المجال، والمنهج الذي اتبعه الباحث: المنهج الاستقرائي والوصفي والمقارن والنقدي.

وتضمنت خطة البحث مقدمة ومحورين:

المحور الأول: مصطلحات الدراسة.

المحور الثاني: أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وقد توصل الباحث إلى نتائج مهمة، منها: أن للشركة المساهمة العامة أثرًا واضحًا على الشعوب

إيجابًا وسلبيًا، وأن من مقاصد الشارع جعل أمر الأمة الإسلامية في يدها وفك ارتباطها بأعدائها.

وختم البحث بالتوصية بتكثيف البحوث والمؤتمرات حول أثر الشركات المساهمة العامة في توحيد

الأمة الإسلامية، والسعي إلى بيان أهمية دعم الشركات المساهمة العامة المسلمة في الدول الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الشركة - المساهمة - العامة - توحيد - الأمة - الإسلامية - الاقتصاد

Public Shareholding Company and Its Impact on the Unification of the Islamic Ummah

Mohamed Medad al-Hajeri

Teacher at the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Department of

Islamic Studies – Kuwait

ABSTRACT:

This research aims to demonstrate the impact of the Public Shareholding Company on the unification of the Islamic Ummah From being familiar with them and their characteristics and going through the financial markets in which their shares are traded - usually - and recognizing the importance of the company's public contribution to development and the politicization of the people, Concluding with the statement of the street's purpose in gathering the word and making the decision of the Islamic Ummah in its hands and preserving it from enemies by meeting its necessities and needs With priority jurisprudence, machinery jurisprudence and reality, taking into account the interests sent and bridging pretexts, the researcher confined himself to addressing the research problem: The Public Shareholding Company and its impact on the unification of the Islamic Ummah, cited examples of the negative impact of some companies or their meaning on peoples, to be a building block in this field, and the approach taken by the researcher: inductive, descriptive, comparative and critical approach.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

The research plan included an introduction and two themes:

Theme 1: Study terminology.

Second: The impact of the Public Shareholding Company on the unification of the Islamic Ummah.

The researcher has reached important findings, including: that the Public Shareholding Company has a clear positive and negative impact on people, and that one of the purposes of the street is to make the Islamic Ummah in its hands and disengage it from its enemies.

The research concluded with a recommendation to intensify research and conferences on the impact of public shareholding companies on the unification of the Islamic Ummah and to seek to demonstrate the importance of supporting Muslim public shareholding companies in Islamic countries.

Keywords: Company - Share - Public - Unification - Umma - Islamic – Economy

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الشركة المساهمة العامة أصبحت مؤثرة تأثيرًا بينًا في قوة الدول والمنظمات من ناحية تسييس المجتمعات وفق رؤاها ومعاييرها حتى باتت ميزانية بعضها تتجاوز ميزانية دول مجتمعة، فولجت في كل نواحي الحياة، بدءًا من الحاجيات الضرورية للإنسان ومرورًا بالتحسينية وختامًا بما يضرهم رغبة في كسب المال، فتجدها في الصناعة والتعليم والصحة والغذاء والترفيه والكساء وغير ذلك، مما جعل منتسبها أكثر ارتباطًا بها حال نجاحها وما توفره من فرص وظيفية كبيرة وتنمية للأراضي التي تبسط فيها أجنحة مشاريعها، وأصبح لها جنسية بل جنسيات متعددة مما دعا كثيرًا من رواد الأعمال إلى تحويل شركاتهم الخاصة إلى شركات مساهمة عامة تدرج في أسواق المال⁽¹⁾ العابرة للقارات تنمية لها، ومع بيان أثرها الواضح على الشعوب فالأمة الإسلامية بحاجة لمن يقوم بتركيز العمل في أراضيها لتحقيق الأمن الصناعي والغذائي والدوائي وخلق فرص وظيفية كبرى وفك ارتباط الشعوب الإسلامية عن المنظمات الغربية؛ ولذا جاء هذا البحث ليبين أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية ومدى تطبيق هذه الرؤية.

حيث إن المسلمين أمة واحدة كما قرر المولى في قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}⁽²⁾ وإذا كان أساس هذه الوحدة الدين، فإن صداها يجب أن يمتد إلى سائر أمور الحياة إلى الدرجة

¹ أسواق المال هي: (المجال الذي يتم من خلاله إصدار أدوات معينة، للحصول على الأموال اللازمة للمشروعات الإنتاجية وغيرها، وتداول هذه الأدوات). انظر الأسواق المالية من منظور إسلامي للدكتور مبارك آل فواز ص ١٣.

² سورة الأنبياء [92]

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التي يصبح معها المسلمون مثل الجسد الواحد مهما اختلفت أعضاؤه حسب تصور النبي في قوله ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَقَى)⁽¹⁾، وأن يشد بعضهم بعضًا حتى يقووا بتماسكهم وتعاونهم كما قال النبي ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا). وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ.⁽²⁾

وأن يعدّوا ما استطاعوا من قوة- وجوبًا- ليجاهروا عدو الله وعدوهم وهم أهل الكفر، فقد قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ - عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)⁽³⁾ ونهى أن يكون لأهل الكفر يد في التأثير على الأمة الإسلامية فقد قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنَتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)⁽⁴⁾.

ولا تتم القوة الكاملة إلا بالتوحيد والألفة وجمع الكلمة، وذلك من مقاصد الشارع حيث قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)⁽⁵⁾ وقال: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ}⁽⁶⁾.

ونهاهم عن التفرق وبين أنه سبب لضعفهم وأمرهم بالصبر في الوحدة وعدم استعجال التفرق لأدنى سبب فقال تعالى: (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَزْعَمُوا فَتَنْفَسُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)⁽¹⁾.

¹ متفق عليه من حديث النعمان بن بشير أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والهائم (حديث رقم 6011)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (حديث رقم: 6586).

² من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه البخاري كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (حديث رقم / 481)

³ سورة الأنفال [60]

⁴ سورة آل عمران [118]

⁵ سورة آل عمران [103]

⁶ سورة الأنفال [1]

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والوحدة بين المسلمين قائمة فعلاً في مجال العقيدة والعبادات وبعض نواحي السلوك: فربهم واحد ويجتمعون على قرآن واحد وسنة نبوية واحدة وقبلتهم واحدة والأحكام الشرعية التي تنظم العلاقات بينهم واحدة،⁽²⁾ إلا أن الواقع يبين تفرقهم في السياسة وضعفهم في الاقتصاد والصناعة والقوة العسكرية وتناحرهم وعصبيتهم لدولهم وانتماء كثير من البلدان وكثير من الشعوب للغرب، مما جعل دول الإسلام في المراتب الدنيا في سلم قوى الدول العالمية، وجعل أفرادها في الغالب في مستوى معيشي متدنٍ جداً رغم كثرة الموارد وكثرة القوة البشرية في المحيط الإسلامي، إلى أن وصل الحال بتحكم الدول المهيمنة في كل جوانب الحياة في المحيط الإسلامي، وأصبحوا يعكسون ثقافتهم ودينهم علينا، مما يهدد دين الأمة ويزيد في نخر ترابطها، وللاقتصاد في هذا الزمن المعاصر الأثر الكبير في تنمية الدول والشعوب ونشر الثقافات وتوحيد الأطراف في مصالح مشتركة تنعكس على الدول المتحدة بالتنمية وتحسين المستوى المعيشي للفرد، والاقتصاد بابه كبير ومن أبرز أبواب الاقتصاد وأوسعها وأشملها وأكثرها انتشاراً اليوم هو باب الشركات المساهمة العامة.

وقد اهتمت الدول بهذه الشركات اهتماماً عظيماً، فوضعت الأنظمة والقوانين التي تسهل جلبها وقيامها، فمهدت لوجودها البنى الأساسية والخدمات الضرورية، وقد تنامت هذه الشركات بشكل كبير في الفترة الأخيرة، وأصبح إقبال الناس عليها يزداد يوماً بعد يوم، راغبين في استثمار مدخراتهم فيها وتنميتها.

ولرؤاها رونقٌ دفع بالحكومات والدول إلى إنشاء أسواق يتم من خلالها المتاجرة في الأسهم بيعةً وشراءً؛ وذلك لأن المشروع الفردي، وهو الذي يقوم به شخص واحد، يأخذ على عاتقه جميع عوامل الإنتاج، وتنظيم المشروع، وتحمل مخاطره، فلذا ضيق النطاق قانوناً على العمل الفردي المتعلق بمنظومة الإنتاج

¹ سورة الأنفال [46]² انظر بتصرف: الوحدة الاقتصادية بين الأمة الإسلامية للدكتور محمد عبدالحليم ص ١ عبر الشبكة العنكبوتية

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والبناء؛ لأن العمل البنائي - غالبًا - وخصوصًا في الشركات الكبرى المؤثرة يحتاج إلى عاملين مهمين تتشكل معه صورة الشركات المعاصرة:

العامل الأول: هو التمويل والتمويل، وما يتعلق به.

العامل الثاني: القدرة على الإدارة.

وهذان العاملان يسهل توفرهما مفترقين أكثر منه مجتمعين في شخص، ولما كانت الحاجة إلى ظهور هذين العاملين في شكل اقتصادي يقاوم المخاطر الطارئة على الفرد، كان الطريق العقلي أن تحصيل هذه الصورة إنما تكون في نظام الشركات؛ لأن الشركات جزء من النظام الاقتصادي الذي له دوره ونشاطه، وبالتالي أثر الشركات على الاقتصاد بشكل عام، ومن هذه النشاطات القيام على المشروعات الإنشائية الكبرى⁽¹⁾.

وتطور نظام الشركات بتطور احتياجات الناس، ويتطور النظم والدول، ومراعاة الواقع المحيط، وهذا بجملته لا يتعارض مع الفقه الإسلامي؛ لأن الشريعة إنما قامت على رعاية مصالح الناس، والنظر إلى احتياجاتهم، فحرمت عليهم الضرر لمصلحتهم كذلك، كما يقول ابن القيم: "فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد"⁽²⁾.

ومن هذا التطور ظهور شركات كبرى تتجاوز حدود الدولة الواحدة إلى دول أخرى، وهذا ظهر بقوة ما بعد الثورة الصناعية: "فتقدمت شركة التضامن على الأنواع الأخرى من شركات الأشخاص نظرًا للثقة التي تتمتع بها لدى الجمهور والنتاج عن مسؤولية الشركاء الشخصية والتضامنية، ليس فقط على قدر حصصهم في الشركة، بل أيضًا على ثروتهم، كما فاقت الشركات المساهمة العامة الأنواع الأخرى من الشركات

¹ انظر: الشركات المساهمة في ضوء القانون الوضعي والفقه الإسلامي، علي نديم، ص (19).

² إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم (337/4).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المساهمة قوة وشأنًا، نظرًا لإقبال المدخرين على الاكتتاب بأسهمها، وما تبع ذلك من ضخامة في رؤوس الأموال، وتعزيز المركز المالي والاقتصادي، فغدت من أضخم المؤسسات الاقتصادية، وأقدرها على تحقيق المشاريع الإنتاجية الكبيرة، فأصبح لأسهم هذه الشركات وإسنادها أهمية في تكوين الثروات المنقولة التي أخذت تتفوق تدريجيًا على الثروات العقارية"⁽¹⁾.

فالتطور العام للشركات إنما نبع من جهة احتياجات الناس واحتياجات العلاقات المعاصرة، ومنها العلاقة بين الدول، والعلاقة بين النظم القانونية، مما استدعى إلى ظهور أنواع من الشركات كحال الشركات المساهمة العامة، التي هي موضوع هذه الدراسة.

ولكي نعرف كيف تؤثر الشركات المساهمة العامة في توحيد الأمة كان لزامًا معرفة مصطلحات الدراسة ومعرفة بعض خصائص الشركة المساهمة وبعض واقع الاقتصاد في الأمة الإسلامية، ثم معرفة أثر هذه الشركات في توحيد الأمة الإسلامية.

والحمد لله رب العالمين

¹ موسوعة الشركات التجارية، إلياس ناصيف (12-11/1)

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

مشكلة البحث وتساؤلاته:

جاء هذا البحث ليجيب عن:

١- ما الشركة المساهمة العامة؟

٢- ما أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية؟

٣- ما مقومات الدول الإسلامية؟

٤- ما مدى إمكانية استغلال هذه المقومات في توحيد الأمة الإسلامية عن طريق الشركة المساهمة

العامة؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث في دراسته على المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي:

وذلك عن طريق:

أ- استقراء الدراسات الموثوقة في ذكر مقومات الأمة الإسلامية.

ب- استقراء الدراسات الموثوقة في أثر الشركات المساهمة العامة على المجتمعات.

ج- استقراء كلام العلماء المعتبرين قديمًا وحديثًا في هذا الموضوع ومعرفة أدلتهم وأوجه استدلالهم.

٢- المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف التحليلات وكلام العلماء المتعلق بالبحث وتقسيمه

تقسيمًا واضحًا ومعرفة المؤثر منه فيما يتعلق بالبحث.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

٣: المنهج المقارن: وذلك من خلال المقارنة بين كلام العلماء والدراسات فيما يختص بموضوع

البحث حتى نصل للنتيجة السليمة.

أهمية البحث:

مع تطور الاقتصاد في العالم وعدم مراعاة كثير من الدول المهيمنة على الاقتصاد الأحكام الشرعية وعدم مباليتهم بأثار أعمالهم الاقتصادية على المجتمعات، مع غياب القوانين الرادعة لطمع التجار واستغلال الشركات المساهمة العامة لأغراض سياسية، وضعف الاقتصاد الإسلامي وعدم استثمار المقومات في أراضي الدول الإسلامية لصالحها، بالإضافة إلى تفرق الدول الإسلامية وتفشي الفقر وقلة التنمية لسيطرة الدول غير المسلمة على الاقتصاد — صار لزامًا بيان مقومات الدول الإسلامية وأثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية.

أهداف البحث:

جاء هذا البحث ليبيّن:

١: أن الشريعة تدعو لتوحيد الأمة الإسلامية في كافة مجالاتها وخصوصًا في الاقتصاد.

٢: أن الشركة المساهمة العامة تؤثر على المجتمعات إيجابًا وسلبًا.

٣: أن الأراضي الإسلامية تملك كل مقومات النمو الاقتصادي.

الدراسات السابقة:

لم أجد بحثًا أو دراسة تناولت موضوع البحث بكل أجزائه وإنما وجدت بعض الدراسات التي تناولت

بعض أجزاء البحث ومنها:

١: الوحدة الاقتصادية بين الأمة الإسلامية، للدكتور محمد عبد الحليم.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

٢: أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية، لأحمد الغامدي.

٣: كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع، الاتجاهات والقضايا الراهنة، مؤتمر الأمم

المتحدة للتجارة والتنمية، نيويورك جنيف 2004.

٤: الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي، بحث مقدم لندوة الاقتصاد لرجال الشريعة -ديسمبر

2002 - بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر.

فالدراسة الأولى تناولت جانب الوحدة الاقتصادية بين الأمة الإسلامية ولم تبين أثر الشركات

المساهمة في توحيد الأمة الإسلامية.

والدراسة الثانية بينت أثر العقيدة في وحدة الأمة الإسلامية، التي هي لا شك أعظم أثر في تكاتف

الأمة الإسلامية، لكن دراستي قد تميزت ببيان تأثير الشركة المساهمة على الوحدة تأثيراً عاماً حتى في تصحيح

عقائد الناس.

والدراسة الثالثة والرابعة بينت آثار الشركات على المجتمع سلبيًا وذكرت المقومات في الأراضي

الإسلامية، ولم تبين آثار الشركات في توحيد الأمة في كل الجوانب.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المحور الأول: مصطلحات الدراسة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشركة المساهمة العامة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الأثر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف التوحيد لغة واصطلاحًا.

المطلب الرابع: تعريف الأمة الإسلامية لغة واصطلاحًا.

المطلب الأول: تعريف الشركة المساهمة العامة لغة واصطلاحًا:

الفرع الأول: تعريفها باعتبارها لفظًا مركبًا:

أولًا: الشركة لغة واصطلاحًا:

١: الشركة لغة:

الشركة في لغة العرب تأتي بكسر الشين وسكون الراء ويفتح الشين وكسر الراء "الشَّرِكَةُ والشَّرِكَةُ"،

ومن أهم معانيها⁽¹⁾:

الأول: بمعنى الاختلاط، أو مخالطة الشريكين، ويقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان

وتشاركوا وشارك أحدهما الآخر، ومنه قوله تعالى: {وَأَشْرِكُهُ فِيَّ أَمْرِي}⁽²⁾

الثاني: بمعنى ما يستعين به الصائد على صيده، ومنه يقال للمصيده: الشَّرِكُ.

¹ ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى، (13/10)، مختار الصحاح، الرازي، ص (164)، لسان العرب، ابن منظور، (448/10)، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص (944).

² سورة طه [32]

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

الثالث: بمعنى الدخول في الشيء: يقال: شركه في الأمر إذا دخل معه فيه، وهي قريبة من معنى

الاختلاط.

وهذه المعاني تلتقي مع المعنى الأول للشركة من جهة حصول الاختلاط، سواء بالدخول فيه ابتداءً،

أو بممازجة المدخول فيه حتى يكون الاختلاط، أو بمعنى ما يستعين به الصائد؛ إذ إن الشرك هو ما يدخل به

المقصود من الصيد.

٢: الشركة اصطلاحًا:

أما الشركة بالمفهوم الاصطلاحي فلا تبعد عن التوجيه اللغوي؛ لأن الدلالة اللغوية لها أثر في المعنى

الاصطلاحي، وسأقتصر على محل بيان معنى الشركة اصطلاحًا على ما انتهى له الباحث في دراسة له

سابقة⁽¹⁾، والتعريف هو: "عبارة عن عقدٍ بين متشاركين فأكثر على بدن أو مالٍ أو جاه، بهدفِ نماءِ المال".

ثانيًا: المساهمة لغة واصطلاحًا:

١: المساهمة لغة: ساهمتُ الرجلَ مساهمةً وتساهمَ الرجلانُ، إذا ضربا بسهميهما ليققسما⁽²⁾، ومن

ثمَّ كان معنى السهم تبعًا لما سبق، وهو النصيب⁽³⁾.

وقيل في معناها: المقارعة؛ وسُمِّيَتْ بذلك لأنها شيءٌ كأنه يُضرب، ومنها: ساهمتُ القومَ فسَهَمْتُهُم؛ أي:

قارعتهم⁽⁴⁾.

¹ ينظر: دراسة الباحث بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية نقدية مقارنة بالقانون السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه- جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري، ص (16-17).

² انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، (862/2)،

³ تاج العروس، المرتضى الزبيدي، (439/32).

⁴ مجمل اللغة، ابن فارس، صفحة (748)، انظر: المخصص، ابن سيده، (18/4)، مختار الصحاح زين الدين الرازي،، صفحة (251).

٢: المساهمة اصطلاحاً:

المساهمة اسمٌ مصدرٌ للسهم، والسهم يُطلقُ على النَّصيب الذي يشترك به المساهم في رأس مال الشركة⁽¹⁾، ويتمثل في صلٍّ يُعطى للمساهم بحيث يكون وسيلةً في إثبات حقوقه في الشركة، وقد يقال: هو حصة مشاعة في شركة⁽²⁾.

وهكذا فإن المعنى اللغوي يلتقي مع المعنى الاصطلاحي في توظيف المعنى المقصود بيانه من هذا البحث.

ثالثاً: العامة لغة واصطلاحاً:

١: العامة لغة: يطلق على معان عدة ومنها أن العامة: خلاف الخاصة⁽³⁾، وهو المراد هنا ما يتعلق بعموم الناس وليس بمجموعة خاصة.

٢: العامة اصطلاحاً:

لكل فن تعريفه الخاص ونعني بها هنا المصطلح القانوني وهو ما يوافق معناه اللغوي بأنه ضد الخاصة، وهو عكس الشركة المساهمة المقفلة فالعامة المطروحة للتداول في سوق الأوراق المالية ويحق للجميع الشراء والبيع دون الرجوع لمجلس الإدارة، وأما المقفلة فهي غير المطروحة التي تختص بمجموعة معينة من الناس ولا يحق لهم البيع والشراء إلا بإذن مجلس الإدارة، وسيأتي تعريف الشركة المساهمة العامة في الفرع الثاني بإذن الله.⁽⁴⁾

¹ انظر: لسان العرب، ابن منظور (266/8).

² انظر: الأسهم المختلطة في ميزان الشريعة، العصبي، شبكة الألوكة، صفحة (38) بتصرف.

³ لسان العرب، ابن منظور ١٢/٤٢٦

⁴ ينظر: قانون الشركات الكويتي رقم (1) لسنة 2016م من المادة (234) إلى المادة (242) في شأن شركة المساهمة المقفلة، وينظر: دراسة الباحث بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية نقدية مقارنة بالقانون

الفرع الثاني: تعريفها باعتبارها لقبًا:

لم يظهر هذا التعبير عند المتقدمين من أهل العلم، وغاية الأمر أنها صورة معاصرة لأصل قديم عُرف بمصطلح (شركة الأموال)⁽¹⁾.

ولذلك سأكتفي بتعريف القانون الكويتي لها وهو التعريف المختار من عدة تعاريف لقوانين عربية مما تميز به التعريف من دقة ووضوح، فقد جاء تعريف الشركة المساهمة في المادة (119) من قانون الشركات الكويتي على أنها: "... شركة ينقسم رأس مالها إلى أسهم متساوية القيمة تقبل التداول"⁽²⁾.

المطلب الثاني: تعريف الأثر لغة واصطلاحًا

١: تعريف الأثر لغة: (أثر يؤثر أثرًا)، يقال: أثرته بالشيء إيثارًا، ويُقال: الأثرة والإثرة، والجمع الإثر، وهي بقية ما ترى من كل شيء، وما لا يرى بعد ما يُبقي عُلْقَةً، وقيل: ما بقي من رسم الشيء⁽³⁾.
وكذا الأثارة: البقية من الشيء، والجمع أثارات، ومنه قوله تعالى: {أَوْ أَثَارَةٌ مِّنْ عِلْمٍ}⁽⁴⁾.
٢: تعريف الأثر اصطلاحًا: يأتي الأثر هنا على معنيين⁽⁵⁾:

السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه - جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري، ص (16-17).

¹ انظر: الوسيط في الشركات التجارية، العكيلي، صفحة (181)، مصرف التنمية الإسلامي د. رفيق المصري،، صفحة (262)، المعاملات الشرعية المالية، إبراهيم بيك صفحة (211).

² قانون الشركات الكويتي رقم (1) لسنة 2016م، وينظر: دراسة الباحث بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية نقدية مقارنة بالقانون السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه - جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري، ص (16-17).

³ مقاييس اللغة ابن فارس، ٥٤/ ١- ٥٦ وانظر: العين الفراهيدي ٢٣٦/ ٨ ومجمل اللغة ابن فارس ٨٦

⁴ سورة الأحقاف [4]، مجمل اللغة ابن فارس ٨٧.

⁵ انظر: التعريفات للجرجاني ٩.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أحدهما: بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، وهو المطلوب هنا، ومنه حصول ما يدل على وجود الشيء⁽¹⁾، وهي النتيجة، ومن ذلك ما ذكره أصحاب معجم لغة الفقهاء من معنى الأثر بأنه: (النتيجة المترتبة على التصرف)⁽²⁾.

والثاني: بمعنى العلامة.

وكلاهما يجتمعان في البحث الفقهي؛ فالنتيجة هي المرادة من البحث، والعلامة هي المؤثر في الحكم أو العلة له⁽³⁾.

ومنه قول التفتازاني: (الحكم هو الأثر الثابت بالشيء)⁽⁴⁾، فالحكم هو الأثر، والأثر هو النتيجة المطلوبة لبيان الحكم الشرعي⁽⁵⁾.

المطلب الثالث: تعريف التوحيد لغة واصطلاحًا

١: التوحيد لغة: من الوَحْدَةِ، وهي الانْفِرَادُ، ومعنى وَحَّده توحيدًا، أي: جعله واحدًا⁽⁶⁾

٢: التوحيد اصطلاحًا:

نعني به هنا ما يوافق معناه اللغوي بجعل الشيء واحدًا، وهو جعل الأمة الإسلامية كالشخص الواحد في كل شؤونها.

¹ انظر: التوقيف على مهمات التعاريف المناوي، ٣٨.

² معجم لغة الفقهاء: قلعي وقنيبي ٤٢.

³ انظر: التعريفات الفقهية البركي ١٦

⁴ شرح التلويح على التوضيح، التفتازاني ٢/١١١

⁵ انظر: موسوعة القواعد الفقهية البورنو ٣٤٤/١.

⁶ يُنظر: (مقاييس اللغة) ابن فارس (90/6)، (المفردات في غريب القرآن) الأصفهاني (ص: 857)، (القاموس المحيط) الفيروزآبادي (ص: 324)

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المطلب الرابع: تعريف الأمة الإسلامية لغة واصطلاحًا

الفرع الأول: تعريفها باعتبارها لفظًا مركبًا.

أولاً: الأمة لغة واصطلاحًا:

١: الأمة لغة:

تأتي لمعان عدة منها: الجماعة من الناس⁽¹⁾ وهو المقصود في البحث.

٢: الأمة اصطلاحًا:

الأمة في الاصطلاح الإسلامي لا تخالف معناها اللغوي حيث من معانيها الجماعة وهو المقصود في

البحث ومنه قوله تعالى: {ربنا واجعلنا مسلمين لك} أمة مسلمة ..⁽²⁾.

قال الراغب الأصفهاني: (والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء

كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا، وجمعها أمم)⁽³⁾.

وأما الأمة بإضافتها للإسلام فسيأتي تعريفها باعتبارها لقبًا في الفرع الثاني بإذن الله.

ثانيًا: الإسلام لغة واصطلاحًا:

١: الإسلام لغة: الانقياد⁽⁴⁾

٢: الإسلام اصطلاحًا: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك، وهو

دين جميع الأنبياء، ولكن المراد به هنا هو الدين المنزل على نبينا محمد ﷺ وهو آخر الأديان وخاتمها.⁽¹⁾¹ انظر لسان العرب ابن منظور ١/١٠١.² انظر: تفسير القرطبي ٢/١٢٧.³ مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ص: (٨٦).⁴ انظر: مجمل اللغة ٢/٤٦٩، ولسان العرب ١٢/٢٩٣.

الفرع الثاني: تعريفها باعتبارها لقبًا

للإسلام إذا وصفت به الأمة أو أضيفت إليه معنيان:

أ - المعنى العام: وينتظم جميع الأديان السماوية، وتكون الأمة المنسوبة إلى هذا الدين أمة واحدة

كما في قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (2).

ب- المعنى الخاص: وهو الدين الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- عقيدة وشريعة أخلاقًا

وهديًا، وينبثق هذا الدين من كتاب الله ومن سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- القوليَّة والفعلية والتقريرية،

والأمة الملتزمة بهذا الهدي والمطبقة لتعاليمه والمتبعة للرسول -صلى الله عليه وسلم- هي الأمة الإسلامية (3).

والمعنى الخاص هو المقصود في البحث.

¹ انظر: الكليات، أبي البقاء ص ١/١٧٠، ومعجم لغة الفقهاء ص ٦٨ نقلا عن البيهقي في مقاصد الشريعة ص ٣١

² سورة الأنبياء [92]

³ دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق السعدي ص ١٠٤

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المحور الثاني: أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: خصائص الشركة المساهمة العامة.

المطلب الثاني: واقع الاقتصاد في الأمة الإسلامية.

المطلب الثالث: أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية.

المطلب الأول: خصائص الشركة المساهمة العامة

للشركة المساهمة العامة خصائصَ تمتازُ بها عما سواها، فهي تتألف من عددٍ من المساهمين أو (المؤسسين لا يقلون عن اثنين، يكتبون فيها بأسهم قابلة للإدراج في أسواق الأوراق المالية، وللتداول والتحويل)⁽¹⁾، في مشروعٍ تجاريٍّ أو صناعيٍّ أو غيره، على أن يختاروا من بينهم أو من غيرهم من يتولى إدارة هذه الشركة بجزءٍ معلومٍ من الربح، أو مقابل أجرٍ⁽²⁾، ومسؤولية الشركاء تجاه التزامات الشركة محدودةٌ بقيمة الأسهم التي يمتلكونها، كما أنه لا يمكن تجزئة السهم⁽³⁾.

وللمساهمين فيها مجموعة من الحقوق يكفلها له قانون الشركات بشكل عام، وهو موافقٌ للشريعة الإسلامية⁽⁴⁾:

(1) حقه في البقاء في الشركة.

¹ الوسيط في الشركات التجارية، العكيلي صفحة (181).

² انظر: أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، د. مبارك بن سليمان آل سليمان،، صفحة (107-110).

³ انظر: الشركات في الشريعة الإسلامية د. عبد العزيز الخياط،، صفحة (290)، سوق الأوراق المالية وأثاره الإنمائية في الاقتصاد الإسلامي، أحمد محي الدين، صفحة (79)، الأسهم المختلط في ميزان الشريعة، منشورات، صالح بن مقبل العصيمي، شبكة الألوكة صفحة (39)، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، د. محمد عثمان شبير، صفحة (199).

⁴ انظر: المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، شبير، صفحة (202).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

(2) حق التصويت في الجمعية العمومية⁽¹⁾ للشركة بصوت واحد للسهم.

(3) حق المساهم في الحصول على الأرباح والاحتياطات.

(4) حق المساهم في رفع دعوى المسؤولية على أعضاء مجلس الإدارة بسبب أخطائهم.

(5) حقه في الأولوية والاكتتاب إذا قررت الشركة زيادة رأس المال وطرح أسهم جديدة.

(6) حق المساهم في الحصول على نصيبه من موجودات الشركة عند تصفيتها.

كما أن طبيعة رأس المال في الشركة المساهمة قد يكون نقدًا، أو عروضًا، أو دينًا، وقد يكون المال

عبارة عن منافع، وقد يشملها جميعها.

وليس لصاحب السهم من القرار شيء إلا في حدود ما يملكه من الأسهم ويستطيع اختيار عدد

أعضاء بعدد ما يملك من أسهم عن طريق الانتخاب، ويمكن أن يعين ممثلًا مباشرة بقدر ما يملك من أسهم

فلو كان يملك -مثلًا- نصف أسهم الشركة يستطيع أن يعين نصف مجلس الإدارة؛⁽²⁾

فلذلك لو ملك ٥١٪ فقد ملك الشركة ويضع ما يريده من مشاريع وما تحمله من ثقافات.

كما أنها تخضع لجهات رقابية من مراقب حسابات وجمعية عامة عادية وغير عادية ويمكن

للمساهمين فيها اتخاذ قرارات تصل إلى عزل مجلس الإدارة ومراقب الحسابات وفق الضوابط والشروط

المنصوص عليها في القانون، ويمكن حجز أموال المساهم لديون عليه أو رهنها، ويمكن الاتفاق على شروط

¹ انظر: النظام القانوني لزيادة وتخفيض رأس مال الشركة المساهمة، د. نايف أحمد ضاحي الشمري، صفحة (118).

² شركة التضامن: الشركة التي تؤلف بين شخصين أو أكثر، وتعمل تحت عنوان معين ويكون الشركاء فيها مسؤولين بصفة شخصية وعلى وجه

التضامن عن التزامات الشركة في جميع أموالها ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك، وقيل: الشركة التي تقوم على شريكين فأكثر، وتكون

الشراكة في كل شريك تضامنية فهو مسؤول وفي جميع أمواله عن ديون الشركة، ويكتسب فيها كل شريك صفة التاجر، انظر: المادة (33)

من قانون الشركات الكويتي، ومعجم القانون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية- القاهرة، 1420هـ- 1999م، ص

(432)، وانظر للباحث دراسة بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية

نقدية مقارنة بالقانون السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة

الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه- جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري، ص (16-17).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

سير الشركة وتكون ملزمة ما لم تتضمن منع تحمل الخسائر من أحد الأطراف وتحمل جنسية الدولة التي أنشئت فيها، ويمكن لها تعدد الجنسيات فيها، ويمكن تقسيط حق السهم على فترات، وتمنع فيها التصرفات التي تصب في مصلحة الشخص أو أقاربه من الدرجات الأولى، كما أنها تسير وفق القوانين التي تحتكم إليها وذلك بحسب كل دولة، ولا بد فيها من الاحتياطات التي تصب في مصلحة الشركة والمساهمين، وعند التصفية تسدد الديون، وإن فضل ربح قسم على المساهمين، وإن بقي دين فلا يتحمل - كما علمنا - المساهمون الديون في أموالهم الخاصة، كما أن من ثبت تعديه أو تفريطه بالقرار في مجلس الإدارة يتحمل المسؤولية وكل من وقع على القرار الخاطئ، ويمكن أن يزداد رأس المال ويخفض وفق الشروط والأحكام.⁽¹⁾

المطلب الثاني: واقع الاقتصاد في الأمة الإسلامية

أولاً: الوضع الاقتصادي في دول العالم الإسلامي: ونوجزه في الآتي:⁽²⁾

أ:- الوضع السياسي والجغرافي للعالم الإسلامي: ينقسم العالم الإسلامي سياسياً إلى عدة دول تختلف نظم الحكم فيها وتتنوع بين دول كبيرة ودويلات وبين دول غنية ودول فقيرة، وهي دول متصلة جغرافياً في مواقع تتوسط العالم، وتشغل 22.5% من مساحة العالم وتتميز بالتنوع البيئي والمناخي، ويبلغ عدد الدول الإسلامية 58 دولة بنسبة 28% من دول العالم وعددها 208 دولة، تنتشر في أربع قارات على الوجه الآتي:

١: في قارة آسيا: 27 دولة تنتشر في جنوب ووسط وشمال وشرق القارة في سلسلة جغرافية متصلة مع بعضها وهي كل من: ماليزيا - إندونيسيا - سلطنة بروناي - المالديف - باكستان - أفغانستان - بنجلاديش

¹ انظر دراسة الباحث بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية نقدية مقارنة بالقانون السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه - جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري.

² انظر: الوحدة الاقتصادية بين الأمة الإسلامية للدكتور محمد عبد الحليم ص ٤-٧ نقلاً عن تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم أعوام 2001، 2004م، التقرير السنوي للبنك الإسلامي للتنمية 1424هـ، الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي بحث مقدم لندوة الاقتصاد لرجال الشريعة - ديسمبر 2002م بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- إيران - تركيا - السعودية - عمان - الإمارات - قطر - البحرين - الكويت - العراق - سوريا - لبنان -
الأردن - فلسطين - اليمن - أوزبكستان - أذربيجان - تركستان - كازاخستان - طاجيكستان - قيرقيزيا.
٢: في قارة أفريقيا: 27 دولة تنتشر أيضًا في سلسلة جغرافية متصلة وهي: مصر - السودان - ليبيا -
تونس - الجزائر - المغرب - موريتانيا - الصومال - جيبوتي - جزر القمر - أوغندا - إريتريا - بوركينا
فاسو - بنين - توجو - جامبيا - السنغال - سيراليون - تشاد - غينيا - غينيا بيساو - الكاميرون -
موزمبيق - نيجيريا - النيجر - مالي - الجابون.

٣: في قارة أوروبا: ثلاث دول هي: ألبانيا - البوسنة والهرسك - مقدونيا.

٤: في قارة أمريكا الجنوبية: دولة واحدة هي: سورينام.

ب: الإمكانيات الاقتصادية في العالم الإسلامي:

تتنوع هذه الإمكانيات طبقًا للموارد اللازمة للنشاط الاقتصادي سواء الموارد البشرية أو

الزراعية أو الطاقة والتكنولوجيا على الوجه الآتي:

- 1- بالنسبة للموارد البشرية: عدد السكان في العالم الإسلامي 1306.3 مليون نسمة وبنسبة 21% من سكان العالم، منهم في سن العمل (ما بين 15-64 سنة) 712 مليون نسمة، يعمل منهم 515 مليون نسمة، وغير العاملين 197 مليون نسمة بنسبة 27.7% ممن هم في سن العمل.
- 2- بالنسبة للموارد الزراعية: تبلغ مساحة البلاد الإسلامية 30077 ألف كم مربع، وبنسبة 22.5% من مساحة العالم، وتبلغ المساحة الزراعية نسبة 14.09% من المساحة الكلية موزعة إلى أراضي محاصيل دائمة بنسبة 2.95% وأراضي محاصيل أخرى بنسبة 11.14%.
- 3- بالنسبة للموارد الطبيعية: نجد أن نصيب العالم الإسلامي من أهمها على الوجه الآتي:

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

البترول 35%، الفوسفات 29%، القصدير 35%، المنجنيز 12%، الحديد 2.2%.

4-بالنسبة للطاقة اللازمة للإنتاج والاستهلاك: يبلغ إنتاج الطاقة التجاري بآلاف الأطنان المترية 3610.8 ألف طن متري بنسبة 37.5% من إجمالي الطاقة المنتجة في العالم، ويبلغ الاستخدام التجاري منها داخل الدول الإسلامية 988.9 ألف طن متر.

وبالتالي يوجد فائض للطاقة في العالم الإسلامي يبلغ 2621.9 ألف طن متر، وبنسبة 72.6% من الطاقة المنتجة.

5-بالنسبة للتكنولوجيا: التي أصبحت تمثل عنصرًا مهمًا من عناصر الانتاج في العديد من السلع والخدمات، نجد أن العالم الإسلامي فقير جدًا فيها سواء على مستوى كل دولة أو على المستوى الإجمالي، حيث يبلغ الإنفاق على البحث العلمي والتطوير لإنتاج التكنولوجيا بنسبة 0.2% من الناتج القومي بينما متوسط النسبة العالمية 2.18%، وعلى مستوى الدول المتقدمة 2.4%، أما طلبات براءات الاختراع المسجلة في جميع الدول الإسلامية فبلغ 355109 براءة تمثل نسبة 7.9% فقط من براءات الاختراع المسجلة على مستوى العالم البالغة 4500788 براءة اختراع، ومن الجدير بالذكر أن براءات الاختراع المسجلة في العالم الإسلامي على قلتها ليست كلها للمواطنين في هذه البلاد، وإنما الجزء الأكبر منها لغير المقيمين أي لعلماء ومخترعين من دول العالم الأخرى، حيث يبلغ عدد البراءات المسجلة في الدول الإسلامية لغير المقيمين 351253 براءة بنسبة 98.9% وللمقيمين 3856 براءة بنسبة 1.1%، هذا ومن الملاحظ أنه يوجد عدد كبير من أبرز علماء العصر مسلمون استطاعت الدول المتقدمة أن تجتذبهم فيما يعرف بالعقول المهاجرة.

وبالنظر الأولية على الإمكانيات الاقتصادية للدول الإسلامية نجد ما يأتي:

- أنه توجد موارد بشرية كبيرة ولكنها لم تستغل الاستغلال الأفضل حيث يوجد فائض

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

منها يمثل نسبة البطالة التي تبلغ حوالي 27.7%.

- أن الأراضي الزراعية لم تستغل بالكامل حيث تصل نسبة المستغل منها حوالي 14.09% فقط.

- أن الله سبحانه وتعالى قد منح البلاد الإسلامية العديد من الموارد الطبيعية التي تنتج من بعضها

بمعدلات كبيرة تفيض عن حاجته.

- أن الطاقة التي تمثل روح الاقتصاد يوجد فائض كبير منها يمثل نسبة 72.6%.

- أنه يوجد عجز وفجوة تكنولوجية كبيرة في العالم الإسلامي.

وكل ذلك يدل على أن الإمكانيات الاقتصادية لدول العالم الإسلامي وفي وضعها الحالي كبيرة لم

تستغل كاملاً في ظل التفرد، وهو ما يظهر في الأداء الاقتصادي الضعيف الذي نتعرف عليه في الفقرة التالية.

ج - الأداء الاقتصادي للدول الإسلامية (حجم الاقتصاد) ويُقاس بالمؤشرات الآتية:

1- الناتج القومي: حيث بلغ الناتج القومي لدول العالم الإسلامي مجتمعاً 1290.5 مليار دولار،

ومتوسط نصيب الفرد من الناتج القومي وهو يمثل أيضاً متوسط نصيب الفرد من الدخل يبلغ 1009 دولار،

أي إن نصيب الفرد في العالم الإسلامي بلغ 20.6% من متوسط نصيب الفرد في العالم البالغ 4890 دولار، كما

أنه يوجد خلل هيكلي في توزيع الناتج على قطاعات الاقتصاد مقارنةً بمثيله على مستوى العالم، إذ يتوزع

النشاط الاقتصادي في العالم الإسلامي بين الزراعة بنسبة 25% والصناعة بنسبة 29% والخدمات بنسبة

46% ومن المعروف أن مقياس تقدم الأمم يكون بالتركيز على الصناعة أولاً والنسبة على مستوى العالم 4%

زراعة، 34% صناعة، 62% خدمات.

2- الاستهلاك والادخار والاستثمار: يتم توزيع الدخل وبالتالي استخدام الناتج بين الاستهلاك والادخار

الذي يوجه للاستثمار، وبالنظر إلى وضع العالم الإسلامي في هذا المجال نجد أنه يستهلك 89.5% من ناتجه،

ويدخر 10.5% منها بينما النسبة على مستوى العالم 77% للاستهلاك 23% للادخار، ونظراً لأن الاستثمار

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المحلي على مستوى العالم الإسلامي يبلغ حاليًا 21.3% من الناتج المحلي، وهو ما يعجز الادخار المحلي البالغ 10.5% من الناتج المحلي عن تمويله، ولذلك توجد فجوة تمويلية بمعدل 10.8% من الناتج المحلي يتم سدها بالاستثمار والتمويل الأجنبي، وإذا نظرنا إلى بعض الدول الإسلامية نجد لديها مدخرات تزيد عن حاجة الاستثمار بها وتستثمرها في العالم المتقدم، حيث تقدر الأموال الإسلامية المستثمرة في دول الغرب وأمريكا حوالي 1.4 تريليون دولار، وكل ذلك يؤثر سلبيًا على نتائج النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية سواء في علاقاتها الاقتصادية أو في المستوى الاقتصادي لها كما يتضح في الفقرة التالية.

د- النتائج الاقتصادية: ويمكن التعرف عليها من خلال المؤشرات الآتية:

1- العلاقات الاقتصادية الدولية:

بالنسبة للميزان التجاري الذي يتكون من صافي الصادرات (الصادرات - الواردات) وصافي المتحصلات من الخدمات، وصافي التحويلات من جانب واحد، نجد أن الميزان التجاري لدول العالم الإسلامي يعاني من عجز كبير سواء على مستوى كل دولة أو على مستوى الدول مجتمعة، فلا توجد سوى 5 دول فقط تحقق فائضًا يقدر بحوالي 4543 مليون دولار و53 دولة تحقق عجزًا في الميزان الجاري يبلغ 50707 مليون دولار ليصبح صافي عجز الميزان الجاري في الدول الإسلامية 46164 مليون دولار، مما يدل على أن العالم الإسلامي يعتمد في جزء كبير من اقتصاده على العالم الخارجي، ويظهر أثر ذلك بصفة أساسية في المديونية الخارجية، حيث يبلغ إجمالي الدين الخارجي على الدول الإسلامية 879.2 مليار دولار ونسبة 31.7% من إجمالي المديونية الخارجية لدول العالم، وتبلغ خدمة الدين سنويًا شاملة الفوائد والأقساط المسددة حوالي 73 مليار دولار.

هذا إلى جانب الاعتماد على المعونات الخارجية حيث تبلغ صافي مساعدات التنمية المعونة الرسمية لدول العالم الإسلامي من الدول المتقدمة ومن المنظمات العالمية حوالي 19.6 مليار دولار أمريكي في السنة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2- بالنسبة للتجارة البينية بين دول العالم الإسلامي: فإنها تظهر بشكل متدنٍ جدًا، فبينما تبلغ صادرات الدول الإسلامية للعالم الخارجي ككل حوالي ٥٠١,١ مليار دولار في السنة فإن نصيب التجارة البينية منها فيما بين دول العالم الإسلامي ٤٩,٩ مليار دولار فقط ونسبة ١٠%، أما الواردات للعالم الإسلامي ككل فتبلغ ٤٠٦,٤ مليار دولار نصيب الواردات البينية ٥٣,١ مليار دولار بنسبة ١٣,١%.

٣ - الحضرة: إن الهدف الأساسي للاقتصاد وهو بجانب إشباع الحاجات الأساسية الارتفاع بمستوى الحياة الإنسانية نحو التقدم والحضرة، وبذلك فإن مدى قوة الاقتصاد أو ضعفه تظهر بشكل نهائي في مستوى الحضرة التي يعيش فيها الناس ممثلة بصفة أساسية في كل من التعليم والصحة وبالنظر في حال العالم الإسلامي نجد ما يأتي:

- بالنسبة للتعليم نجد أن الإنفاق على التعليم في العالم الإسلامي يمثل نسبة ٣,٩% من الناتج القومي الإجمالي بينما النسبة العالمية ٤,٨% وللدول المتقدمة تزيد على ٥,٦%، وأن نسبة الأمية في العالم الإسلامي تبلغ ٧٧,٦% من جملة السكان بينما هي على مستوى دول العالم كلها ٤٦% وتنخفض النسبة في الدول المتقدمة إلى أقل من ٨%.

- أما بالنسبة للصحة فإن الإنفاق على الصحة في العالم الإسلامي بلغ ٤,٨% من الناتج القومي الإجمالي بينما على مستوى العالم ككل ٥,٥% وفي الدول المتقدمة ٩,٨%.

وإذا كانت الدول ذات الدخل المنخفض وغالبية الدول ذات الدخل المتوسط الأدنى تعد في عداد الدول الفقيرة؛ لذلك فإن حوالي ٤٦ دولة من دول العالم الإسلامي تصنف ضمن الدول الفقيرة، وأن عدد ١١٤٨ مليون نسمة وبمعدل ٨٩,٧% من عدد سكان العالم الإسلامي فقراء، من ذلك كله يظهر أن العالم الإسلامي بحالته الراهنة ذو إمكانيات اقتصادية كبيرة وأداء اقتصادي متدنٍ، مما يؤثر على وضعها الاقتصادي في مواجهة العالم في شكل تبعية واضحة ونتائج اقتصادية غير مواتية تظهر في الفقر والتخلف

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الحضاري، مما تظهر معه الحاجة إلى البحث عن كل الأساليب التي تعمل على حسن استغلال الإمكانيات الاقتصادية لترقية الحياة والخروج من حالة التخلف والتبعية الاقتصادية، ومن هذه الأساليب التكامل الاقتصادي كما سنعرفه في المطلب القادم بإذن الله.

المطلب الثالث: أثر الشركة المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية

ما زال صوت تأثير الشركات المساهمة العامة متعددة الجنسية على المجتمع الذي تعمل فيه يتزايد بين مطالب بتحديد مبادئ معينة اختيارية لا تحيد عنها الشركة، وبين وضع قوانين ملزمة تلتزم بها الشركات موازنة بين مصالح المستثمرين المساهمين والموظفين حال عملهم وبعد تقاعدتهم، وكذا إلى أي مدى يجوز استخدام موارد الأرض التي تعمل فيها الشركة المساهمة العامة، لئلا يضر بمستقبل المجتمع تحقيقاً للتنمية المستدامة، مع الأخذ في الاعتبار بعدم التأثير سلباً على المجتمع في قيمه وأخلاقه، وقد خلص تقرير برونتلاند إلى أن النموذج الحالي للتنمية الاقتصادية لا يمكن أن يدوم على المدى البعيد، حيث إنه يتسبب في نفاذ الموارد الطبيعية وإيذاء المجتمع، ولذا لا بد من التنمية المستدامة، وقد عرّف التقرير "التنمية المستدامة" بأنها "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، ويعتمد مفهوم التنمية المستدامة هذا على ثلاثة عناصر رئيسية هي: حماية البيئة، والنمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، حيث إننا في عالم تضاهي فيه القوة الاقتصادية للشركات المتعددة الجنسيات قوة الدول، حتى إن بعض الحكومات تجد في بعض الأحيان صعوبة في إيجاد توازن بين ضرورة حماية مواطنيها وضرورة اجتذاب المستثمر الأجنبي المباشر.

وتصف معظم تعريفات المسؤولية الاجتماعية للشركات بأنها تشكل إجراءات تدمج بموجبها المؤسسات الشواغل الاجتماعية في سياساتها وعملياتها المتصلة بأعمالها التجارية، ويشمل ذلك الشواغل البيئية والاقتصادية والاجتماعية، ويشكل الامتثال للقانون الحد الأدنى من المعايير التي يتعين على

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المؤسسات الالتزام بها، وفي البلدان التي لا تُفرض فيها التزامات قانونية على المؤسسات، أو التي لا تكون فيها هذه الالتزامات واضحة بالتفصيل، لا بد من أن تبذل المؤسسات جهداً للوفاء بتطلعات المجتمع.

ويشمل نطاق المسؤولية الاجتماعية للشركات الآثار المباشرة للإجراءات التي تتخذها المؤسسات، فضلاً عن الآثار غير المباشرة التي يمكن أن تحدثها على المجتمع.⁽¹⁾

حتى إن بعض الدول فرضت حدوداً على ممارسة الشركات المساهمة في أراضيها لتحفظ حقوق مواطنيها وتحفظ قيمهم ومجتمعهم، مما يبين أثر الشركة المساهمة العامة على المجتمع بشكل واضح، ومن ذلك ما تنظر إليه المملكة المتحدة حالياً في هذه المسألة كجزء من قانون الشركات المنقح، ولكنها لم تتخذ بعد أي قرار في هذا الصدد، ويتضمن الاقتراح الحالي: إجراء استعراض إلزامي للأداء التشغيلي والمالي يشمل أهداف المؤسسة واستراتيجيتها والدوافع المحركة لأدائها، واستعراض الأعمال التجارية، وديناميات العمل، ونهج المؤسسة في إدارة أعمالها (القيم والهيكل)، وبيان بالعلاقات الرئيسية التي يعتمد عليها نجاحها، وسياسات المؤسسة وأدائها في مجال القضايا البيئية والأهلية والاجتماعية والأخلاقية والقضايا المتصلة بسمعتها، وما تتسلمه المؤسسة من أصحاب الأسهم وما ترده إليهم. ويطالب قانون المملكة المتحدة للمعاشات التقاعدية لعام ١٩٩٥ صناديق المعاشات بالكشف عن "مدى مراعاة الاعتبارات الاجتماعية أو البيئية أو الأخلاقية في اختيار الاستثمارات والإبقاء عليها وإعمالها". كما أن أستراليا وألمانيا وبلجيكا والسويد منها من أخذ بتشريعات مماثلة إلى حد كبير في مجال الاستثمار المتسم بالمسؤولية الاجتماعية، ومنها من هو في سبيله إلى ذلك.⁽²⁾

ويقول برفين محمود:

¹ انظر كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية نيويورك جنيف 2004 عبر الشبكة العنكبوتية ص ١٥.

² المصدر السابق نفس الصفحة

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المسؤولية الاجتماعية للشركات هي المبادرة التي تتخذها مؤسسات الأعمال التجارية باستثمار جزء من أرباحها من أجل تحقيق رفاه المجتمع لكي تكوّن صورة إيجابية لدى الجمهور وتؤسس قاعدة من المستهلكين الواعيين. كما أنها التزام من جانب مؤسسات الأعمال التجارية بالمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة والعمل مع الموظفين وأسرهم، والمجتمعات المحلية والمجتمع على تحسين نوعية الحياة. وهناك وعي متنام الآن بأن إغفال المخاطر البيئية والاجتماعية قد يشوّه صورة الشركة فينعكس ذلك بالتالي على قيمتها في السوق؛ ولذلك فإن المسؤولية الاجتماعية للشركات تصبح شيئاً فشيئاً من الممارسات الأساسية في ثقافة الشركات في البلدان النامية، وتولد نطاقاً جديداً من الشراكة بين القطاعات العامة والخاصة وغير الربحية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية وإذكاء الوعي البيئي.

وتتصدى البلدان النامية للأبعاد المتعددة للفقر: الافتقار إلى الحاجات الأساسية مثل التعليم والخدمات الصحية، إضافة إلى البطالة وتدني المستوى المعيشي. وتضطلع الشركات المتعددة الجنسيات، فضلاً عن مؤسسات الأعمال المحلية في البلدان النامية بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بدرجات متفاوتة في إطار العمليات التجارية المحلية بغية التصدي لمثل هذه القضايا. وتُعد الشركات المتعددة الجنسيات أو الشركات عبر الوطنية الجهات الرئيسية التي تستثمر في البلدان النامية من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر. وتضمن المسؤولية الاجتماعية للشركات تحقيق الحد الأعلى من الآثار الإيجابية والحد الأدنى من الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر.⁽¹⁾

لذا فإن مؤسسات الأعمال التجارية في جميع أنحاء العالم، في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء، وبصرف النظر عن حجمها وتخصصها، تترك أثراً كبيراً من النواحي الاجتماعية والبيئية والاقتصادية

¹ انظر: المصدر السابق ص ٧٥

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

على المجتمعات المحلية التي تعمل فيها. بيد أن أهمية "التأثير الإيجابي" في الأسواق المعاصرة التي تتسم بالتنافس الشديد قد تكون جوهرية بالنسبة لسمعة الشركة ولنجاح الأعمال التجارية على حد سواء.

ويرتفع معدل الفقر في كثير من البلدان نظرًا لاستحالة إيجاد فرص عمل كافية في ظل تدني النمو الاقتصادي. كما أن نوعية الحياة رديئة حتى بالنسبة للموظفين. ومن أجل التصدي للفقر والبطالة وتحسين نوعية الحياة، كثيرًا ما تضطلع الشركات المتعددة الجنسيات ومؤسسات الأعمال التجارية المحلية في البلدان النامية بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بدرجات متفاوتة في إطار عملياتها التجارية المحلية في المجالات التالية:

أ: حماية البيئة، مثل خفض انبعاثات الغازات وكمية النفايات، وإعادة تدوير المواد وبرامج إعادة تشجير الغابات.

٢: الأعمال الخيرية، مثل التبرع للمؤسسات الخيرية.

٣: المشاركة في القضايا الاجتماعية، مثل التوعية بحقوق الإنسان والتثقيف بشأن مرض الإيدز.

٤: تنمية المناطق الحضرية من خلال الشراكة مع الحكومة المحلية لإنعاش مؤسسات الأعمال التجارية الصغيرة وتحسين البيئة في المدن الداخلية.

٥: الاستثمار في مؤسسات الأعمال التجارية المحلية من خلال إقامة شراكات مع المنظمات غير الحكومية في مجال التخفيف من وطأة الفقر وبرامج التنمية الاجتماعية، والمؤسسات الدينية والأندية الاجتماعية.

٦: مشاريع الموظفين، مثل توفير معايير أعلى للصحة والسلامة المهنيين، وفرص التوظيف المتساوية، واقتسام الوظائف وساعات العمل المرنة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والشركات المتعددة الجنسيات أو الشركات عبر الوطنية هي الجهات الرئيسية المستثمرة في البلدان النامية من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر. وتدفع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى البلدان النامية لديه القدرة على الإسهام بشكل كبير في تطوير الاقتصادات المحلية من خلال إيجاد فرص عمل، وبناء القدرات ونقل المعرفة. وتحقق الحكومات إيرادات كبيرة من هذه الأعمال التجارية عن طريق الضرائب المفروضة على الشركات، ورسوم الإنتاج، وضريبة القيمة المضافة وضريبة الأملاك. وهذه الإيرادات الكبيرة تمكن الحكومات من إنفاق المزيد من الأموال على الخدمات العامة. وبالإضافة إلى ذلك، دخلت العديد من الشركات في إطار المسؤولية الاجتماعية للشركات في برامج تساعد على توفير التنمية الاجتماعية المطلوبة بصورة ماسة، التي تجد الحكومات صعوبة في توفيرها،

مع ذلك فإن الوجه الآخر للعملة هو أن هذه الأعمال التجارية، وخصوصًا الشركات المتعددة الجنسيات التي تولد إيرادات كبيرة للحكومة، يمكن أن تستخدم الحكومة كأداة لتحقيق مصالح ذاتية، فتتجنب القيام بأي مسؤولية اجتماعية وتركز فقط على مآربها الأساسية. وقد تقرر مؤسسات الأعمال التجارية تفادي المسؤولية الاجتماعية للشركات نظرًا لعدم وجود التزام صريح، ويمكن للبلدان النامية، بسبب عدم خبرتها وجهلها بقطاعات الأعمال التجارية الجديدة، أن تمنح الشركات المتعددة الجنسيات فرصة للتخلي عن التزاماتها؛ لأن نطاق المسؤولية القانونية غير محدد بدقة في اتفاقاتها مع الحكومة⁽¹⁾

ومن هذا يتضح أن الشركة المساهمة العامة قد تؤثر إما:

١: في نوعية استثماراتها: بأن تستثمر بما يعود بالنفع على المجتمع كالتعليم والصحة، وقد تستثمر بما قد يولد آثارًا سلبية على المجتمع مباشرة كالاستثمار فيما هو ضار كالمخدرات- مثلًا- وقد يكون التأثير على

¹ انظر: المصدر السابق ص ٦٧-٦٨

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الأمد البعيد إذا لم يضبط بسياسة تحفظ حق الأجيال القادمة في البلد المستثمر فيها كاستثمار المعادن التي قد تتقلص مع الوقت.

٢: فيما تقدمه من دعم تبرعاً:

وذلك بتخصيص نسبة معينة من الربح تعود لتنمية أو مساعدة المحتاجين في البلد المستثمر فيه وقد تؤثر سلباً بدعم ما يضر المجتمع.

والشركات المساهمة العامة وعن طريق مجالس إدارتها إذا لم تُلزم بقوانين دولية أو محلية فإنها دولة بذاتها تنشر ما تريد ولا تحاسب إلا عن طريق المساهمين فيها، وإن كان هنالك مجموعة تسيطر على أكثر من نصف رأس المال فحتى بقية المساهمين لا يستطيعون أن يعرقلوا سياسة هذه الشركة وعملها، ومن هذا فإننا بإمكاننا وعن طريق الشركة المساهمة العامة أن نسعى نحو توحيد هذه الأمة المشتتة اقتصادياً وعسكرياً وغذائياً ودوائياً وصناعياً وتكنولوجياً وغير ذلك، حتى وإن كنا نتبع دولاً مستقلة في ذاتها فالهدف توحيد ما يمكن توحيدته وأضعف الإيمان هو تعلق مواطني الدول الإسلامية بالدول الإسلامية لتحقيق مستوى معيشي مناسب.

وقد تقدم معنا معرفة خصائص الشركة المساهمة ومدى مرونتها وكذا الواقع الاقتصادي للدول الإسلامية، وما تملك من موارد ضخمة في أراضيها بالإضافة إلى الموارد البشرية الكبيرة، مع ضعف استغلال هذه من قبل الدول الإسلامية وتبعيتها الكاملة أو الغالبة للغرب في استقدام رؤوس الأموال، مع الالتزام بمبادئ المقرض كصندوق النقد الدولي أو باجتذاب أعمالها في أراضي الدولة المسلمة، مما فرض على الدول الإسلامية السير وفق رؤى الدول الغربية وعدم الحيد عنها.

ونحن إذا أردنا أن نوحّد الأمة الإسلامية باستخدام الشركة المساهمة العامة فذلك يعني إنشاء شركات مساهمة عامة إسلامية دولية، يشترك فيها كل الدول الإسلامية لتكوين مجالس إدارتها بنسبة تفوق

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

نصف رأس المال لتكون هي المهيمنة على القرار وفق رؤاها، ثم فتح باب الاكتتاب والمساهمة لجميع شعوب الدول الإسلامية وحتى العالمية للمساهمة تحت مظلة مجلس إدارة هذه الشركة، مما سيعمل على خلق فرص وظيفية كبيرة وذلك سيحد بطبعه من هجرة مواطني هذه الدول الإسلامية ويحفظ الأسر من التشتت ويطرد المستعمر الخفي عن طريق الاقتصاد، ثم يقوي الدول الإسلامية عسكريًا وغذائيًا ودوائيًا بالإضافة إلى الاقتصاد برفع المستوى المعيشي للفرد في هذه الدول الإسلامية، وحفظ دين الأمة من التشويه والتأثير على المجتمع بحفظ مقاصد الشريعة الدين والنفس والعرض والنسل والمال، بحيث يراعى ذلك عند تكوين الشركة المساهمة العامة؛ ليكون البناء الاقتصادي لها سليماً من الناحية الشرعية، وقد نُشر بحث للباحث بعنوان (أثر المقاصد الشرعية في البناء الاقتصادي) يمكن الرجوع إليه،⁽¹⁾ ومن هنا نقول: كيف يمكن أن نحقق هذه الوحدة تفصيلياً عن طريق الشركة المساهمة العامة؟

فنقول: يكون ذلك باستخدام المشاريع التي ترفع من مستوى الفرد المعيشي والتعليمي والصحي والديني والاقتصادي والعسكري والغذائي في الأراضي الإسلامية، مع توظيف أبناء الأمة الإسلامية والسماح لهم بالمشاركة في أسهم هذه الشركة كما سيأتي توضيحه، بالإضافة إلى رسم قيم اجتماعية دينية في كل المشاريع لتعزيز فكرة توحيد الأمة الإسلامية ونبذ التفرق والاختلاف وتكوين قوة اقتصادية وعسكرية وإعلامية وكذلك قوى في كل جوانب الحياة، مع إلزام الشركات بالتبرع بنسبة معينة من الأرباح لتحقيق هذه الوحدة وحفظ مقاصد الشريعة بإيجاد ما يعززها ومنع ما يضعفها وهذا يستلزم منا:

أولاً: إنشاء هيئة اقتصادية علمية وقضائية للدول الأعضاء.

¹ وذلك في المؤتمر العلمي الدولي: (العلوم الإنسانية والاجتماعية: المشكلات والحلول وأفاق التطوير والتجديد)، المنظم من طرف مؤسسة منارات الفكر الدولية بإسبانيا، وبرنامج دراسات الهجرة وكلية علاقات العمل والموارد البشرية بجامعة غرناطة بإسبانيا، وجامعة نوفي بازار بصربيا، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة القاضي عياض بالمغرب، ومركز سبارطيل لخدمة القانون وحسن الأداء القضائي بطنجة؛ المقام في يومي 27 - 28 يوليو/تموز 2023 بجامعة غرناطة، مملكة إسبانيا.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قد كانت هنالك محاولات عدة منذ سقوط الخلافة العثمانية للتعاون في شتى المجالات وتوحيد كثير من الأمور بين دول العالم الإسلامية، ومن ذلك توحيد الاقتصاد الذي من ركائزه الشركات المساهمة العامة، وإن الناظر في هذه الجهود الكبيرة على مستوى الدول الإسلامية يجد أن الاتحاد الاقتصادي بين دول العالم الإسلامي على مستوى القرارات والاتفاقيات والمؤسسات والمنظمات قائم فعلاً، غير أن النتيجة لهذا الاتحاد غير موجودة أو أنها أقل بكثير من المأمول فينقصها فقط تنفيذ هذه القرارات⁽¹⁾ لتسهيل الأمور الإجرائية، مع ضرورة تكثيف الندوات والمؤتمرات واستخدام الإعلام الموجه، ولو كان من بعض الدول لبيان ضرورة هذا التعاون، فلو تنفذت هذه القرارات وتم تأسيس هيئة اقتصادية علمية وقضائية يحتكم إليها دولياً عند التنازع لم يبقَ إلا تحديد مقومات كل دولة لبيان ما يناسب كل دولة من عمل.

ثانياً: دراسة مقومات كل دولة من دول الأعضاء من موارد طبيعية وبشرية.

فلو نُفذ ما سبق من قرارات لم يبقَ إلا العمل وحتى لو لم تُنفذ على مستوى كل الدول الأعضاء أو كانت دولة واحدة تريد العمل على توحيد الأمة الإسلامية بعمل فردي تحتاج لدراسة مقومات كل دولة لتعرف ما تتميز به كل دولة من موارد أو طاقات بشرية، حيث إن الشركة المساهمة كما مضى معنا تحتاج إلى شيئين بدونهما لا يمكنها السير:

١: رأس مال.

وهذا قد يكون على شكل حصص مالية نقدية - دينار، دولار - يقدم كمشاركة في هذه الشركة المساهمة العامة وقد يكون على شكل حصص مالية عينية كأراضي ومعدات ونحو ذلك.

٢: قوى عاملة.

¹ انظر: الوحدة الاقتصادية للدكتور محمد عبدالحليم ص ٧-١١

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

فيكون العامل هنا إما مضاربًا شريكًا بالربح وليس برأس المال وإما أن يكون عاملاً يستحق الأجرة على

ما يعمل.

فلو كانت إحدى البلاد تمتلك موارد طبيعية لكن تنقصها القوى العاملة، فلا يمكن أن تقوم إلا بالاستعانة بدول أخرى لتوفير هذه القوى العاملة، وفي المقابل لو كانت دول لديها فائض من القوى العاملة وعندها موارد ولكن لا تملك رأس مال لاستثمار هذه الموارد، فإنها تحتاج للمستثمر المحلي أو الأجنبي لاستخراج هذه الموارد عن طريق هذه القوى العاملة.

ولذا نجد وكما مر معنا في طبيعة الوضع الاقتصادي في الدول الإسلامية أن الدول التي تكثر عندها القوى العاملة وتقل عندها المشاريع يهاجر مواطنوها للدول الأخرى رغبة في العمل، وقد تهاجر لدول غير مسلمة، مما يشكل تهديدًا لدين المهاجر وأهله وكذا سيؤثر - غالبًا - سلبًا على مجتمعه الذي هاجر منه، فلو حُصرت كل دولة وما تتميز به يتم بعدها طرح شركة مساهمة عامة في الدولة المناسبة أو الدول المناسبة، وامتلاك الدول الطارحة لهذه الشركة أو الدولة التي تعمل فرديًا أكثر من نصف رأس المال المعلن لتتحكم في زمام الشركة عن طريق مجلس إدارتها بتعيين أكثر من نصف الأعضاء، ثم بعد ذلك فتح الاكتتاب بالأسهم عن طريق بنوك معتمدة في الدول المستهدفة بضخ المال أو بتقديم حصص عينية في غيرها واستقبال طلبات الالتحاق بالشركة المساهمة للعاملين وإدخال أسهم الشركة بعد ذلك في البورصات المحلية والعالمية لتداولها ورفع قيمتها السوقية.

وهذا يرشدنا إلى مفهوم التكامل يقول الدكتور أحمد عبدالحليم:

"إن العالم مقسم إلى دول مستقلة ولا توجد دولة واحدة يمكن أن تكتفى اقتصاديًا بإمكانياتها سواء من حيث الموارد أو من حيث نطاق السوق فيها، ومن هنا وجدت التجارة الخارجية بمفهومها الواسع الذي يعني انتقال السلع والخدمات وعناصر الإنتاج بين الدول بعضها مع بعض، كما أن التجارة الخارجية تشهد

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

منافسة قاتلة بين الدول تصل إلى حد إشعال الحروب والاستعمار للاستيلاء على موارد الدول الأخرى ولإيجاد سوق لتصريف السلع والخدمات.

وبعيداً عن الحرب والاستعمار فإن الدول تستخدم في هذه المنافسة عدة سياسات اقتصادية منها ما تفرضه من قيود كمية وتعريفية لتحذ من تدفق السلع الأجنبية إليها لحماية للصناعات الوطنية، أو تقديم حوافز لجذب الموارد التي تحتاجها للإسهام في التنمية بها من رؤوس الأموال والكفاءات البشرية والتكنولوجيا، إلا أن الدول ذات الإمكانيات الكبيرة والاقتصاديات القوية تستأثر بالجزء الأكبر من التجارة الخارجية وتبقى الاقتصاديات الصغيرة تابعة لها، ويزيد ذلك في ظل العولمة التي يعيشها العالم الآن التي تعني في أحد معانيها زيادة تأثير الاقتصاديات المحلية بالاقتصاد الدولي.

لذلك كله كانت أهمية فكرة التكامل الاقتصادي بين مجموعات من الدول ذات الظروف المتشابهة، وتقوم هذه الفكرة على أمرين أساسيين هما:

١: إزالة الحواجز أمام تدفق السلع والخدمات بين مجموعة الدول المتكاملة المتفقة اقتصادياً ومنها الشركات المساهمة العامة القائمة بينها.

٢: إيجاد أحسن السبل لقيام علاقات اقتصادية بين هذه الدول مبنية على التعاون الذي يفيد الجميع وربطها بالغاية العظمى، وهي عبادة الله وعمارة الكون وعدم هجرة مواطني هذه الدول برفع المستوى المعيشي للفرد مما يشمل التعليم والصحة والحياة الكريمة.

ولقد استقر الأمر علمًا وتطبيقًا على أن التكامل لا يحدث مرة واحدة أو بشكل واحد وإنما له عدة أشكال تتم على مراحل وهي خمس مراحل متتابعة:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أ منطقة التجارة الحرة: وهي تعني إلغاء الجمارك على السلع والخدمات التي تنتقل بين الدول المشتركة في اتفاقية المنطقة الحرة مع احتفاظ كل دولة بتعرفتها الجمركية إزاء الدول غير الأعضاء في الاتفاقية.

ب الاتحاد الجمركي: ويكون بالاتفاق على حرية تبادل السلع بين دول الاتحاد الجمركي وبدون قيود جمركية مثل المرحلة السابقة، ويضاف عليها تطبيق الدول الأعضاء تعريفات جمركية موحدة في معاملاتها مع دول العالم الأخرى.

ج- السوق المشتركة: ويكون زيادة على ما يقتضيه الاتحاد الجمركي من حرية انتقال السلع وإلغاء الحواجز الجمركية، الاتفاق على حرية انتقال الموارد أو عناصر الإنتاج وهي العمل ورأس المال بين دول السوق المشتركة.

د- الاتحاد الاقتصادي: وتكون بالإضافة إلى ما تحقق في السوق المشتركة، العمل على تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية وما يرتبط بها من إجراءات ونظم بين الدول الأعضاء بقصد إزالة التمييز الناشئ عما بينها من تفاوت.

هـ- الوحدة الاقتصادية: وتكون بالإضافة إلى ما تحقق في المراحل السابقة توحيد السياسات النقدية والمالية والاقتصادية والعملية والعمل وإنشاء مؤسسات تكاملية (مثل البنك المركزي الموحد لدول التكامل) ووجود سلطة عليا للوحدة وجهاز إداري لتنفيذ السياسات الاقتصادية التكاملية، وعلى الدول الأعضاء في الوحدة الالتزام بقرارات هذه السلطة العليا.⁽¹⁾

ثالثاً: استخدام الوسائل المشروعة لتعزيز فكرة توحيد الأمة عن طريق الشركة المساهمة العامة.

¹ انظر الوحدة الاقتصادية للدكتور أحمد عبدالحليم ص ٢-٥

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

فلو كانت دول مشتركة أو دولة تريد الأخذ على عاتقها هم توحيد الأمة الإسلامية فإنها تحتاج لما يعزز هذه الفكرة ويدعمها من الشعوب التي تقطن فيها وكذلك من الشعوب المستهدفة ولذا من أهم الوسائل التي تحقق ذلك الأمر⁽¹⁾:

١: التعليم الموجه.

فإنه لا بد من إعادة صياغة المناهج في مدارس الدول الأعضاء وجامعاتهم بحيث يراعى في وضعها تلك الأسس التي تمثل قاعدة الوحدة الإسلامية، فتشتمل المناهج على بيان العقيدة والغاية والقيادة والمنهج وتعمق هذه المعاني في نفوس أبناء الأمة ويبين لهم أن هذه أسس الإيمان التي يكون بها الإنسان مسلمًا ... ويكون بها المجتمع جزءًا من الأمة الإسلامية. وبهذا تهيأ للمسلم أسباب الاجتماع والاتحاد. وإلى جانب هذا البناء الإيماني للفرد المسلم يبين كذلك فساد المذاهب البشرية التي تسود كثيرًا من المجتمعات البشرية اليوم وأنها مذاهب ضالة باطلة لا حق لها في الوجود ولا في البقاء. كما يبين كذلك انتهاء دور الديانات السماوية الأخرى التي كانت قبل الإسلام وأنها قد نسخت بالإسلام كما أنها قد تعرضت للفساد والتحريف ... فهي لا تمثل الدين الذي أنزله الله عز وجل.

وهذا: البيان هو بمثابة الصيانة والحماية لتلك الأسس الإسلامية.

فهذا يتم عن طريق الشركة المساهمة إن لم ترتب الدول وضعها في مناهجها الأساسية عن طريق قيام الشركات المساهمة بإنشاء مدارس وجامعات وفرص وظيفية لها تحقق هذه الفكرة أو بصرف النسبة التبرعية المخصصة لمن يقوم بهذه المهمة من الجمعيات الخيرية وغيرها.

2: الإعلام الملتمزم:

¹ انظر أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية لأحمد الغامدي ص 6

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

لقد أصبح للإعلام في العصر الحاضر- بكل وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة- دور خطير في الحياة الإنسانية ... فهو يقتحم كل بيت ويصل إلى كل إنسان. ووسائل الإعلام اليوم في كثير من البلدان الإسلامية غير ملتزمة بالمنهج الإسلامي الذي يبث الخير وينشر الفضيلة ويحذر من الشر والأخلاق الرذيلة ... بل إن بعض تلك الوسائل تحارب الإسلام وتسيء إلى أهله بما تنشره من البرامج السيئة والحلقات المنحرفة ... وهذا كله مضاد لدين الأمة ومفرقة لجمعها وهادم لأسس الوحدة التي تقوم عليها. ولن يكون هناك لقاء أو اتحاد وإعلام المسلمين أو بعضه بهذه الصورة.

فلابد إذن من إعادة البناء الإعلامي بناءً صحيحًا بحيث يكون قادرًا على توجيه الأمة وتعميق العقيدة في نفوسها وتذكيرها بخاصيتها في هذه الحياة والمنهج الذي اختاره الله عز وجل لها، كما تبين إلى جانب ذلك وحدة القيادة للأمة الإسلامية، وأنه لم يعد هناك مجال لظهور قيادات أخرى تنازع القيادة المحمدية أو تزاحمها. فإذا استطاع الإعلام في البلدان الإسلامية أن يثبت هذه القضايا الأساسية في نفوس الأمة فإنه عندئذ يكون قد أدى دوره الصحيح في المجتمع وساهم في وحدة الأمة ... وإلا فلا وحدة ولا اجتماع. ويتحقق ذلك بالاختيار الأمين للعاملين بالإعلام فتختار الكفاءات المؤمنة التي تدرك أهداف الأمة وغايتها.

ويكون ذلك بإنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية واستخدام شبكات التواصل ودعم المشاهير المؤمنين بهذه الفكرة أو استخدامهم في ذلك عن طريق الإعلانات، ولا يمنع ذلك من تطبيقات أو شراء أسهم بعض التطبيقات المؤثرة على محيط الدول الإسلامية إن شاء الله.

فمما سبق لو قامت دول معينة على تطبيق هذه الفكرة أو أرادت دولة معينة أو شركات كبرى تتبع رجال الأعمال المسلمين بتطبيقها فباستطاعتهم تحديد مسؤولية اجتماعية لشركاتهم تهدف لحفظ دين الأمة وتعزيز وحدتها ورفع المستوى المعيشي للفرد بأعمالها كإنشاء مدارس خاصة إسلامية ومؤسسات

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

إعلامية وترفيهية ودوائية وصناعية، كما بإمكان مجالس إدارات هذه الشركات استقطاع نسبة معينة من الأرباح الصافية لمؤسسات أخرى تقوم على هدف توحيد الأمة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ختامًا: النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج:

١: الشركة المساهمة العامة تؤثر على المجتمع إيجابًا أو سلبيًا.

٢: تأثير الشركات المساهمة العامة على المجتمع قد يكون في الحاضر أو في المستقبل.

٣: الدول الإسلامية تملك كل مقومات الاقتصاد من موارد وقوى عاملة واتفاقيات نحو الوحدة

وينقصها التنفيذ.

٤: تأثير الشركة المساهمة العامة قد يكون عن طريقة نوعية مشاريعها أو ما تقدمه من تبرعات

إلزامية أو اختيارية.

٥: قد تقوم بمهمة توحيد الأمة الإسلامية دول معينة أو دولة واحدة أو مبادرات من أصحاب رؤوس

الأموال.

٦: التعليم والصحة والإعلام ورفع المستوى المعيشي للفرد من أهم خطوات فك الارتباط بالدول

الغربية والذي هو من مقاصد الشارع.

ثانيًا: التوصيات:

نوصي بـ:

أولًا: تكثيف البحوث والمؤتمرات حول أثر الشركات المساهمة العامة في توحيد الأمة الإسلامية.

ثانيًا: السعي إلى بيان أهمية دعم الشركات المساهمة العامة المسلمة في الدول الإسلامية.

ثالثًا: السعي نحو تطبيق الاتفاقيات فيما يخدم هذا المجال.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ثالثاً: المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

صحيح البخاري . شيخ المحدثين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى سنة 256 هـ)
تحقيق النواوي وآخرين . القاهرة , مطبعة الفجالة , سنة 1376 هـ , الناشر: مكتبة النهضة الحديثة
بمكة المكرمة.

صحيح مسلم . الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج , تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء الكتب
العلمية , فيصل عيسى البابي الحلبي.

أثر العقيدة الإسلامية في تضامن ووحدة الأمة الإسلامية أحمد الغامدي المكتبة الشاملة الحديثة.

أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، د. مبارك بن سليمان آل سليمان، كنوز إشبيليا-الرياض، ط1،
1426هـ-2005م.

الأسهم المختلط في ميزان الشريعة، صالح بن مقبل العصيمي، منشورات شبكة الألوكة،

إعلام الموقعين عن رب العالمين،، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم ت 751هـ، تحقيق: أبو عبيدة
مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي-السعودية، ط1، 1423هـ.

تاج العروس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ت 1205هـ،، تحقيق: مجموعة من
المحققين، دار الهداية.

تقرير البنك الدولي عن التنمية في العالم أعوام 2001،2004م، التقرير السنوي للبنك الإسلامي

للتنمية1424هـ، الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي بحث مقدم لندوة الاقتصاد لرجال

الشرعية -ديسمبر 2002م بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي-جامعة الأزهر.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري ت 370هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.

دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه لإسحاق السعدي المكتبة الشاملة الحديثة عبر

<https://shamela.ws/book/16818/104#p1> الشبكة العنكبوتية

دراسة الباحث بعنوان: "الشركة المساهمة في قانون الشركات الكويتي من المادة (119) إلى المادة (233) دراسة فقهية نقدية مقارنة بالقانون السعودي والإماراتي والمصري والأردني"، وهي أطروحة الباحث للدكتوراه لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصول الفقه- جامعة الكويت، بإشراف د. عبد الرحمن بن حمود بخيت المطيري.

سوق الأوراق المالية وآثاره الإنمائية في الاقتصاد الإسلامي، أحمد محي الدين، عبر الشبكة العنكبوتية

[/https://www.quranicthought.com/ar/books](https://www.quranicthought.com/ar/books)

الشركات المساهمة في ضوء القانون الوضعي والفقه الإسلامي، لعلي نديم الحمصي المؤسسة الجامعية للدراسات- بيروت، ط1، 1424هـ- 2003م.

الشركات في الشريعة الإسلامية، د. عبد العزيز الخياط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط4، 1414هـ- 1994م.

القاموس المحيط . مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى سنة 817هـ في أحد الأقوال) . مصر، مطبعة السعادة، سنة 1332 هـ.

القاموس المحيط، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت 817هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط8، 1426هـ- 2005م، ص (944).

قانون الشركات الكويتي رقم (1) لسنة 2016م عبر الشبكة العنكبوتية

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

[-afd4-f460-ea71-https://kbc.moci.gov.kw/Files/Decisionsandlaws/4033ff9e](https://kbc.moci.gov.kw/Files/Decisionsandlaws/4033ff9e-afd4-f460-ea71-https://kbc.moci.gov.kw/Files/Decisionsandlaws/4033ff9e)[b8a7b3d630.pdf48](https://kbc.moci.gov.kw/Files/Decisionsandlaws/4033ff9e-b8a7b3d630.pdf48)

كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع والاتجاهات والقضايا الراهنة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية نيويورك جنيف 2004 على الشبكة العنكبوتية

[document/iteteb20037_ar.pdf-https://unctad.org/system/files/official](https://unctad.org/system/files/official-document/iteteb20037_ar.pdf)

لسان العرب . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . (المتوفى سنة 711 هـ) . مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، سنة 1300-1301 هـ.

لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور ت 711هـ، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ.

مجلد اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء، ت 395هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، 1406هـ-1986م

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت 666هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- بيروت، ط5، 1420هـ-1999م، .

المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، ت 458هـ، تحقيق: خليل إبراهيم الجفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

المعاملات الشرعية المالية، أحمد إبراهيم بيك،، 1355هـ-1936م عبر الشبكة العنكبوتية

<https://feqhbook.com/book>

المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، د. محمد عثمان شبير، دار النفائس- الأردن، ط6، 1427هـ-2007م.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

موسوعة الشركات التجارية، إلياس ناصيف، منشورات الحلبي الحقوقية- بيروت، ط2، 2008م،

النظام القانوني لزيادة وتخفيض رأس مال الشركة المساهمة، د. نايف أحمد ضاحي الشمري، منشورات

الحلبي الحقوقية، ط1، 2017.

الوسيط في الشركات التجارية د. عزيز العكيلي دار الثقافة- الأردن، ط4، 1437هـ-2016م، صفحة (181)،

المصري، د. رفيق المصري، مصرف التنمية الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1407هـ-1987.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال

الدكتورة تقادلة حكيمة

جامعة مولود معمري تيزي وزو

الجزائر

asaloufi@iu.edu.sa

ملخص البحث:

إن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال موضوع يستحق النقاش لما له من أهمية بالغة فهو يمس فئة مهمة جدا في المجتمع لذلك أردنا من خلال هذه المداخلة التطرق الى مفهوم التنشئة الاجتماعية، ذكر اهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأطفال، وكذلك التطرق الى الآثار الناجمة عن هذا الاستخدام سواء كانت إيجابية او سلبية وفي الأخير سوف نتحدث عن كيفية الوقاية من الإدمان عن هذه الوسائل.

الكلمات المفتاحية: الآثار، التنشئة الاجتماعية، وسائل التواصل الاجتماعي، الأطفال.

The impact of social media on children's socialization

Dr. Tagadla hakima

University of Mouloud Mammeri Tizi Ouzou

ABSTRACT:

The impact of social media on the socialization of children is a topic that deserves discussion because of its great importance, as it affects a very important group in society. Therefore, we wanted through this intervention to address the concept of socialization, mentioning the most important social media used by children, as well as addressing the resulting effects About this use ill be it positive or negative and in the latter we will talk About how to prevent addiction from these means.

Keywords: effects of socialization, social media, children

مقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية توسعا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة، وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يُعرم من مضامين حيث يقع العبء الأكبر في عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة والمدرسة خصوصا السنوات الأولى من حياة الإنسان.

تعدُّ عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الاجتماعية المؤثرة على بناء هوية الطفل في مختلف مراحل العمرية، وذلك من خلال اكتسابه العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم السائدة من البيئة المحيطة به وتعتبر الأسرة والمدرسة من المؤسسات الأساسية للتنشئة الاجتماعية، إلا أن التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تطور متسارع أدى إلى إفراز مؤسسات خرى تشارل في عملية التنشئة الاجتماعية بأساليب ووسائل حديثة كوسائل التواصل الاجتماعي التي نافست الأساليب التقليدية للتنشئة في تشكيل منظومة المعايير، والقيم الإنسانية¹.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أداة قوية ومؤثرة في حياة الأطفال في الوقت الحاضر. يستخدم الأطفال هذه الوسائل للتواصل والتفاعل مع زملائهم والعالم الخارجي. ولكن، ينبغي أن نكون على علم بأن هناك تأثيرًا كبيرًا لهذه الوسائل على التنشئة الاجتماعية للأطفال. تأثير مواقع التواصل على التنشئة الاجتماعية للأطفال يشكل مجالا مهما ومثيرا للنقاش. في هذه الأيام، أصبحت مواقع التواصل جزءا أساسيا من حياة الكثير من الأطفال والشباب، ولها تأثيرات متعددة على نموهم الاجتماعي والنفسي.

عندما يتفاعل الأطفال مع مواقع التواصل، يمكن أن تؤثر هذه التجارب على تطور مهارات التواصل الاجتماعي لديهم. فهي تقدم منصة للتواصل مع الآخرين وبناء العلاقات، لكن في الوقت نفسه، قد تعرضهم لتجارب سلبية مثل التنمر الإلكتروني وضغوطات الانتماء والمقارنة المستمرة بالآخرين.

¹الرواس، أنور؛ الشقصي، عبيد؛ صالح، عماد؛ الحاييس، عبد الوهاب، أثير وسائل العالم الجديدة على تنشئة الاجتماعية -دراسة ميدانية على عينة من طالب المدارس في سلطنة عمان-2015.

إلى جانب ذلك، يمكن أن تؤثر مواقع التواصل على تطوير هوية الطفل وتصوره للذات. فالعديد من الأطفال يستخدمون وسائل التواصل لعرض أنفسهم وتقديم نماذج مثالية من حياتهم، مما يمكن أن يؤثر على طريقة تصورهم لأنفسهم وللآخرين.

هناك أيضًا قضايا أمنية تتعلق بالخصوصية والتعرض للمحتوى غير المناسب، والتي يجب مراقبتها بعناية. إدارة استخدام مواقع التواصل بشكل صحيح وتوجيه الأطفال للاستفادة الإيجابية منها يلعب دورًا حاسمًا في تأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

في النهاية، يظل من الضروري أن نفهم أن مواقع التواصل ليست بالضرورة سلبية أو إيجابية، بل هي أدوات تتطلب إدراكًا واعيًا وتوجيهًا من الأهل والمربين لتحقيق فوائد إيجابية وتقليل الآثار السلبية المحتملة.

1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية تشير إلى العملية التي يمر بها الأطفال لفهم القواعد والقيم الاجتماعية واكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل الناجح مع الآخرين. تلعب هذه العملية دورًا حاسمًا في بناء هوية الفرد وتشكيل شخصيته وتعديل سلوكه. لتنشئة الاجتماعية، فهي أول من يتولى إعداد الفرد ليكون كائنًا اجتماعيًا، عن طريق نقل القواعد ومعايير السلوك وتحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فمؤسسة الأسرة هي من يتحكم في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية بما تضمنه من علاقات وتفاعل بين أفرادها.

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية اكتساب الفرد للثقافة التي تكون داخل مجتمعه ولغتهم والمعاني والقيم التي تحكم سلوكه والتنبؤ باستجابات الآخرين، وإيجابيات التقارب معهم.¹

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتعلق بتشكيل السلوك والقيم لدى الأفراد ضمن المجتمع. إنها الطريقة التي يتم بها تعليم الأفراد كيفية التفاعل مع الآخرين والتكيف مع القيم والعادات والتقاليد المجتمعية في البيئة التي ينشأون فيها.

فالتنشئة الاجتماعية تعتبر من الظواهر القديمة والمستمرة في جميع المجتمعات البسيطة والمعقدة، فالجماعات الإنسانية كافة تحرص على ترسيخ قيمها ونقل معاييرها وثقافتها من جيل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مما سبق فإن بأهمية كبيرة لما له من أهمية في حياة الأفراد والمجتمع على حد سواء²

¹ عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار الصفاء للطباعة والنشر، عمان، 2017، ص20.

² بلغيث سلطان، واقع التنشئة الاجتماعية في عصر الثقافة الكونية، مركز النور للدراسات، العراق، 2010، ص32.

تعتبر العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد والتي يتعرض لها منذ الطفولة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية. وتشمل هذه العوامل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والأصدقاء والجماعات الدينية والمجتمع بشكل عام.

في بداية حياة الإنسان، تلعب الأسرة دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتلقى الطفل من الأسرة قيمًا وأخلاقيات وسلوكيات مختلفة. يتعلم الطفل خلال التفاعل مع أفراد الأسرة كيفية التعامل مع الآخرين وكيفية استخدام اللغة والعادات والتقاليد في المجتمع. هذا يؤثر في شخصية الفرد ويشكل هويته الاجتماعية.

بالإضافة إلى الأسرة، تلعب المدرسة دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية. حيث يتعلم الطلاب في المدرسة كيفية التفاعل مع أقرانهم والقواعد والقيم الاجتماعية التي يجب احترامها في المجتمع. يتعلمون أيضًا القدرات والمهارات الاجتماعية مثل التعاون وحل المشكلات والتواصل الفعال.

وسائل الإعلام أيضًا تلعب دورًا هامًا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتعرض الأفراد لمختلف الثقافات والقيم والمعتقدات من خلال البرامج التلفزيونية والأفلام ووسائل الاتصال الاجتماعي على الإنترنت. هذا يمكنهم من فهم واحترام تنوع الثقافات وفهم الآخرين الذين يختلفون عنهم.

الأصدقاء والجماعات الدينية والمجتمع أيضًا لهم تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. يتعلم الأفراد من خلال التفاعل مع الآخرين كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات الاجتماعية وكيفية تطوير مهارات القيادة والعمل الجماعي.

في الختام، فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة طوال حياة الإنسان وتشكل قيمه ومبادئه وسلوكياته. تُشجع في هذه العملية على اكتساب المعرفة والتفاهم والتعاطف مع الآخرين واحترام التنوع الثقافي، مما يساهم في بناء مجتمع واعي ومتسامح.

2. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفعاليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيراً عن آفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسؤولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته¹، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

1- أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد

لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية²

2- تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً.

3- تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع³.

4- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيماً ومعاييراً خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.

5- إكساب المرء نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.

6- تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

¹عبد الواحد علواني: تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دار الفكر العربي، دمشق، 1997م، ص 28

²محمد يسري موسى: مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999، ص 35

³زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999، ص 68.

7- تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

8- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع¹.

9- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

10- في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعتة التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدمائة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم².

11- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد³

12- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

¹ السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة 2004 ص 13.

² معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2004، ص 61، 62.

³ السيد عبد القادر شريف: مرجع سابق، ص 13.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخُلُقِيَّة.

3- أهمية التنشئة الاجتماعية:

- تلعب التنشئة الاجتماعية للطفل دوراً حيوياً في تطوره الشامل، حيث - تساعد الطفل على تعلم السلوكيات الاجتماعية المقبولة، وتعزز قدرته على التواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل صحيح¹.
- تساهم التنشئة الاجتماعية في بناء شخصية الطفل وتشكيل هويته الاجتماعية، حيث يتعلم القيم والمعتقدات والسلوكيات المجتمعية من خلال التفاعل مع أفراد المجتمع المحيط به.
- يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية كيفية التعبير عن مشاعره ومناقشة الأمور بشكل مناسب، مما يساعده في التواصل مع الآخرين بفعالية وفهم احتياجاتهم.
- يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية كيفية التعاون والعمل الجماعي، حيث يكتسب مهارات مثل التفاوض والانصياع للقواعد ومشاركة الموارد، مما يساهم في بناء علاقات صحية ومثمرة مع الآخرين.
- تساهم التنشئة الاجتماعية في تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل، حيث يشعر بالقبول والتقدير من قبل الأسرة والمجتمع، مما يعزز انطلاقته وقدرته على تحقيق النجاحات ومواجهة التحديات.
- يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية قواعد السلوك الاجتماعية والأخلاقية، مما يساعده على العيش في المجتمع بشكل آمن ومسؤول.
- تساهم التنشئة الاجتماعية في تطوير مهارات التفكير الاجتماعي لدى الطفل، حيث يتعلم كيفية فهم وتقييم وتحليل سلوك الآخرين والتفكير في آثار أفعالهم، مما يعزز قدرته على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات الصائبة.

¹رانيا عدنان ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، الأردن، 2006.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- يتعلم الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية كيفية التعاطف والمساعدة، حيث يتطور لديه الشعور بالأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والمشاعر للآخرين، وبالتالي يتشكل ضمناً لديه روح العطاء والانفتاح على الآخرين. في الأخير يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية تساعد الأطفال على قبول المعتقدات والمواقف والأعراف المجتمعية أو رفضها. وبالتالي، فهي تشكل جزءاً مهماً من عملية تكوين عقليته وطريقة تفكيره. وفي الوقت الذي يعتبر فيه العامل الوراثي مكوناً مهماً في شخصية طفلك، تظلّ التنشئة الاجتماعية الأساس في لعب الدور الرئيس في تشكيل جوهر شخصيته. ويجب التنويه هنا إلى أنّ اختلاف شخصية طفلك كلما كبر في العمر يُعزى إلى ديناميكية التنشئة الاجتماعية المرتبطة بتغير متطلبات التربية، مع تغير الظروف المحيطة.

4- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

شاع استخدام مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي خلال بدايات القرن العشرين، حيث أشارت إلى مجموعة من العالقات المعقدة بين أعضاء من المنظومة الاجتماعية على كل المستويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية، وظل الحال على هذا النحو حتى عام 1954م عندما قام جي ايه بارنز ع1954 باستخدام هذا المفهوم للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من العلاقات المقيدة .

واقع التواصل الاجتماعي هي منصات عبر الإنترنت تسمح للأفراد بالتواصل ومشاركة المحتوى والتفاعل مع الآخرين عبر الشبكة. تتضمن هذه المنصات العديد من الخدمات مثل مشاركة الصور والفيديوهات والمنشورات النصية، وكذلك إمكانية التعليق والإعجاب والمشاركة في المحتوى الذي ينشره الآخرون. بعض أمثلة مواقع التواصل الاجتماعي تشمل Facebook و Twitter و Instagram و LinkedIn و Snapchat وTikTok وغيرها الكثير، كل منها يقدم طرقاً مختلفة للتواصل ومشاركة المحتوى.

5- وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل الأطفال:

تختلف وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأطفال باختلاف العمر والثقافة والموقع الجغرافي. ومع ذلك، هناك عدة منصات شهيرة تُستخدم بشكل شائع بين الأطفال والمراهقين:

1. إنستجرام: يفضله الكثيرون لمشاركة الصور والفيديوهات.
2. سناب شات: يمكن استخدامه لمشاركة الرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو مع إمكانية حذفها بعد مرور وقت.
3. تيك توك: منصة لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة، وهي شديدة الشهرة بين الأطفال والمراهقين.
4. يوتيوب: يعتبر مصدرًا رئيسيًا لمشاهدة مقاطع الفيديو المتنوعة.
5. فيسبوك: يستخدم بعض الأطفال للتواصل مع الأصدقاء والعائلة أو مشاركة المحتوى.

. يجب أن ندرك أن استخدام الأطفال لهذه الوسائل قد يكون أكثر من مجرد تواصل، بل يتعدى ذلك إلى مشاركة الصور والمعلومات الشخصية والتعرض للمحتوى غير اللائق. من الأهمية بمكان مرافقة الأطفال والمراهقين خلال استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وتوعيتهم بأمن الخصوصية والسلامة عبر الإنترنت.

6- الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية¹:

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال يمكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا، وفيما يلي نستعرض بعض الآثار الإيجابية والسلبية:

¹ الوهاب، سميرة والمرسى، محمد، استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني وأثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والأخلاقية والنفسية. مجلة عالم التربية، 2014، ص 45.

1- الآثار الإيجابية: من الناحية الإيجابية، يمكن للأطفال بناء صداقات عبر الحدود، وتوسيع دائرة معارفهم، وتطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، والتعبير عن آراءهم واهتماماتهم بشكل أكثر فعالية

- تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.
- توفير فرص للتعلم والتعرف على ثقافات وأفكار جديدة.
- تحسين مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي.
- توفير فرص للتعبير عن الذات والتعبير عن الآراء والمشاعر.

2- الآثار السلبية:

- زيادة خطر الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الصحة النفسية والجسدية.
- تعرض الأطفال للتنمر والتحرش الإلكتروني والمضايقات الإلكترونية.
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على النوم والصحة العقلية.
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الوزن واللياقة البدنية.

7- الوقاية من الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي:

لضمان أن الأطفال يستفيدون من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة صحية ومفيدة، يجب وضع قواعد وإرشادات محددة. يجب أن يتم مراقبة النشاط الإلكتروني للأطفال وتوجيههم بشأن المحتوى الملائم وكذلك التحدث إليهم بشأن المخاطر وكيفية التعامل معها. من الأهمية البالغة تشجيع التواصل الحقيقي والوقت الممتع مع العائلة والأصدقاء بدلاً من الاعتماد فقط على الاتصال الافتراضي.

الخاتمة:

مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للأطفال في العصر الحديث. وبالرغم من الفوائد التي توفرها هذه المنصات في التواصل والتبادل الاجتماعي، إلا أنها قد تحمل أيضًا بعض التحديات والتأثيرات السلبية على الأطفال.

أحد التأثيرات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي هو توفير فرصة للأطفال للتواصل مع أصدقائهم وأقرانهم في جميع أنحاء العالم. يمكن للأطفال أن يكونوا على اتصال مستمر مع أصدقائهم ويلتقون بأشخاص آخرين من خلال الانضمام إلى مجتمعات ومجموعات مشتركة تهتم بمصالحهم وهواياتهم المشتركة. هذا يمكنهم من فتح آفاقهم الاجتماعية وتوسيع دوائر تعارفهم وتعلم ثقافات جديدة وتفهم وجهات نظر مختلفة في العالم.

ومع ذلك، فإن هناك عدة تحديات قد تواجه الأطفال عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. قد يتعرضون للتحرش الإلكتروني أو البلطجة الافتراضية من بعض المستخدمين السيئين. يمكن أن يتأثر الأطفال أيضًا بالمحتوى الضار أو غير الملائم الذي قد يصادفوه على هذه المواقع ويؤثر سلبيًا على نموهم الاجتماعي والعاطفي. قد يدفعهم استخدام هذه المنصات إلى الانعزال الاجتماعي والتفاعل المحدود في العالم الحقيقي، حيث يمضون وقتًا طويلاً أمام الشاشات دون التواصل مع الآخرين وبناء علاقات واقعية.

بالتالي، من المهم أن يكون لدى الأطفال إشراف ودعم من قبل الأهل والمعلمين في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. يجب توعيتهم بالمخاطر المحتملة لاستخدام هذه المنصات وتعريفهم بكيفية التعامل معها بطريقة آمنة وصحية. ينبغي أيضًا تشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي في العالم الحقيقي وإنماء مهارات التواصل الحقيقي مع الآخرين.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

باختصار، يعد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأطفال موضوعاً يستحق النقاش والتوعية المستمرة. يجب على الأهل والمعلمين والمجتمع بشكل عام أن يكونوا على اطلاع بالتحديات والفوائد المحتملة لاستخدام الأطفال للوسائل الاجتماعية وأن يعملوا سويًا لتقديم الدعم والتوجيه للأطفال بهدف ضمان استخدامهم المسؤول والأمن لهذه الوسائل.

التوصيات:

بناءً على كل ما ذكرناه، لدينا بعض التوصيات والاقتراحات المهمة حول تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال:

- 1- التوعية والتثقيف: يُنصح بأن يتعلم الأطفال والأهل عن كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح وآمن، وذلك من خلال توفير الدروس والبرامج التوعوية في المدارس والأماكن العامة.
- 2- الإشراف الجيد: يجب على الأهل والمربين أن يراقبوا استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، وأن يكونوا على دراية بالتطبيقات والمواقع التي يستخدمونها، وضبط إعدادات الخصوصية والحماية الخاصة بهم.
- 3- الوقت المحدود: يُنصح بتحديد وقت محدد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد حدود زمنية لكل جلسة، وعدم السماح للأطفال بالانغماس في الاستخدام الزائد للتكنولوجيا.
- 4- التوازن في النشاطات: يُشجع الأهل على تحفيز الأطفال لممارسة نشاطات أخرى بعيدًا عن الشاشات، مثل القراءة واللعب في الهواء الطلق وممارسة الرياضة، وذلك لتحقيق التوازن وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والبدنية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- 5- المشاركة العائلية: ينصح بتشجيع الحوار والمناقشة حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة، واستخدامها بشكل مفيد ومسؤول، وتبادل الأفكار والتجارب في هذا الصدد.
- 6- الحماية من المحتوى الضار: يجب توفير برامج حماية وفلاتر لحماية الأطفال من المحتوى الضار والمشبوهِ على وسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة التأكد من مصدر المعلومات وصحتها قبل الاعتماد عليها.
- 7- التواصل المباشر: ينصح بتشجيع الأطفال على التواصل الحقيقي والمباشر مع الآخرين، سواءً في المدرسة أو مع أفراد الأسرة، وعدم الاعتماد فقط على التواصل الافتراضي.
- 8- التوازن العاطفي: يُنصح ببناء الثقة والعلاقات العاطفية في الأسرة والمدرسة، وتقديم الدعم العاطفي للأطفال، والتعامل مع أي مشاكل أو تأثير سلبي يمكن أن ينشأ عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- 9- التعليم الرقمي: يجب تشجيع الأطفال على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي ومفيد، وتعزيز مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا وتطوير قدراتهم الرقمية.
- 10- الأدوار النموذجية: يجب على الأهل والمربين أن يكونوا أنماطاً حسنة ومثلاً يحتذى به لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون سلوكياتهم وسلوك أفراد الأسرة.

قائمة المراجع:

- ¹لرواس، أنور؛ الشقصي، عبيد؛ صالح، عماد؛ الحاييس، عبد الوهاب، أثر وسائل العالم الجديدة على تنشئة الاجتماعية –دراسة ميدانية على عينة من طالب المدارس في سلطنة عمان-2015.
- ²السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة 2004.
- ³الوهاب، سميرة والمرسي، محمد، استخدام طلبة الصف الثاني عشر لوسائط العالم الاجتماعي الإلكتروني وأثره في جوانب حياتهم الاجتماعية والاخلاقية والنفسية. مجلة عالم التربية، 2014.
- ⁴ بلغيث سلطان، واقع التنشئة الاجتماعية في عصر الثقافة الكونية، مركز النور للدراسات، العراق ، 2010.
- ⁵ رانيا عدنان ورشا بسام، التنشئة الاجتماعية، دار البداية، الأردن، 2006.
- ⁶ زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999.
- ⁷ عبد الواحد علواني، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دار الفكر العربي، دمشق، 1997.
- ⁸ عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار الصفاء للطباعة والنشر، عمان، 2017 ، ص20.
- ⁹محمد يسري موسى: مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

¹⁰ معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2004.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التواصل الأسري ودوره في تحقيق التماسك الأسري

الأستاذة الدكتورة فتيحة سعدي

جامعة مولود معمري - تيزي وزو.

الجزائر

sadifatih2015@yahoo.fr

ملخص البحث:

تعد الأسرة وحدة المجتمع وهي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويكتسب في نطاقها سلوكاته والمعايير والعادات والتقاليد، في جو تسوده الألفة والمحبة والتواصل، وتمثل الأسرة شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط أفرادها، فلولا التواصل بين الأبناء والآباء لما عرف الآباء احتياجات أبنائهم، وهو وسيلة للتفاهم والتفاعل بين أفراد الأسرة، وبذلك فالتواصل داخل الأسرة من الأساليب التي تعزز العلاقات فهو عملية اجتماعية لأجل تحقيق مصالح مشتركة إلى جانب هذا التواصل الأسري هو الطريقة التي تتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية، وهو تلك الأشكال التواصلية التي تتم داخل الأسرة لأجل التفاهم والإقناع والتوجيه والتشاور، ومن ثم التواصل الأسري هو أحد المؤشرات المهمة لأنه أحد الركائز الضرورية لكل أسرة، لأنه يمكنهم من التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم وانشغالهم.

وتبرز أهمية التواصل الأسري في سعيه نحو تحقيق أغراض معينة، وأهداف عديدة يكون أساس تحقيقها الأفراد اللذين يعملون بها، وينتمون إليها كما تعد عملية التواصل الأسري الوسيلة الناجعة لتحقيق التماسك الأسري إذ بدونها ينتفي فهم الغرض المشترك وكذلك تنتفي عملية تنسيق الجهود لتحقيق هذا

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الغرض أو ذلك. و من الطبيعي ألا يقف التواصل الأسري عند نقل المعلومات فقط بل يتعداها إلى تناول المشكلات وطرق علاجها، من أجل إحداث التأثير المطلوب.

وبناء على ذلك فالحياة الأسرية مرهونة بطبيعة التواصل القائم فيها فإما تعايش سلمي، وإما صراع وعنف، هذا الأخير يؤدي إلى خلق أزمة تواصلية داخل الأسرة هذا ما أكدته بعض الأبحاث العلمية . وسنتطرق في هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على التواصل الأسري ومدى مساهمته في تحقيق التماسك الأسري.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التواصل، التواصل الأسري، التماسك الأسري.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Family communication and its role in achieving family cohesion

Professor SADI Fatiha

Mouloud Mammeri University – Tizi Ouzou – Algeria

Professor Dr. Fateha Saadi

Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou

Algeria

ABSTRACT:

The family is the unit of society and the first environment in which the individual grows up and acquires his behavior, standard, customs and traditions, In an atmosphere of familiarity, love and dialogue, the family represents the network of social relationship that connect these members. Without communication between children and parents, parents would not know their children's needs, it is a means for understanding and interaction between family members, communication within the family is one of the methods that strengthen relationships, and it is a social process in order to achieve common interests. In addition to this, family communication is the method through which verbal and non-verbal information is exchanged. There are the forms of communication that take place within the family for the sake of understanding, persuasion, guidance and consultation.

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

It is one of the important indicators and the necessary pillars for every family because it enables them to express their needs, desires and concerns. And it stands out the importance of family communication in his quest towards achieving certain purposes, there are many purpose whose achievement is based on the individuals dialogue, they belong to it, and the process of family communication is an effective means of achieving family cohesion, without it, there is no understanding of the common purpose, as well as the process of coordinating efforts to achieve this or that purpose. It is natural that family communication does not stop at transferring information only, but also extends to dealing with problems and ways to treat them, in order to produce the desired effect.

Based on that, family life depends on the nature of the communication that exists in it, either peaceful coexistence, or conflict and violence coexistence, the last one creating a communication crisis within the family as some scientific research has confirmed. In this intervention we will shed light on family communication and the extent of its contribution to achieving family cohesion.

Keywords: family, communication, family communication, family cohesion.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وتعتبر مدرسته الأساسية، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته، و عن طريقها يكتسب الطفل قيمه ومعايير و سلوكه، و يمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، و يظل تأثيرها قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر.

و لقد عرفت الأسرة في العالم عامة والمجتمع العربي خاصة عدة تغيرات، سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها الاجتماعية. وتندرج هذه التغيرات في إطار حركة التغير الثقافي-الاجتماعي الذي نعيش فيه في مطالع الألفية الثالثة و ما صاحبه في الوقت نفسه بأفاق أوسع من مخاطر التغير، والانتقال إلى مجتمع تعددت فيه أشكال العلاقات، والتفاعل والارتباطات بل تعدت إلى طبيعة التوقعات لدى الناس من علاقاتهم بالآخرين على حد تعبير "جيدنز"، وهذا ما تشهده مجتمعات العالم ولا سيما المجتمع العربي منذ فترة من الزمن.

هذه التغيرات أثرت على عملية التواصل داخل الأسرة، باعتبار أن التواصل الذي تستمر أهميته مدى الحياة ضرورة لتحقيق التوافق الشخصي، وبهذا الخصوص تؤكد العديد من الأبحاث على وجود أزمة تواصلية داخل الأسرة. فالتواصل يبدأ من الحياة الجنينية ويتطور مع تطور الروابط الاجتماعية، حيث تعد الأسرة البيئة الأولى للتفاعل مع الأفراد، وبناء عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة التواصل القائم فيها فإما تعايش سلمي و إما صراع وعنفي. وكلما كانت العلاقات موجبة في مسارها الطبيعي كلما ساد جو الأسرة الوفاق والترابط والتماسك بين أعضائها، والعكس من ذلك عندما يسود جو الأسرة التنافر والتناحر وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء.

مما سبق تظهر أهمية دراسة موضوع التواصل الأسري ودوره في تحقيق التماسك الأسري، وعليه

يمكن طرح التساؤل التالي:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- ما دور التواصل الأسري في تحقيق التماسك لدى أفراد الأسرة؟.

- أولاً: الأسرة

1- مفهوم الأسرة: تواجه العلماء صعوبات جمة في تعريف الأسرة الإنسانية نظراً لأنها تخلط بين عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر، ويتعلق الأمر هنا بتنظيم النشاط الجنسي و التكاثر وحفظ النوع البشر، عناصر أخرى اجتماعية ثقافية يختلفون فيها عبر المكان وعبر الزمان وهي نظام الزواج، حيث شكل التنظيم الاجتماعي للأسرة طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الشخصيات التي تشكل أدوار اجتماعية داخلها، وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية.

يعرف جورج ميردوك الأسرة على أنها "جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعاً في مسكن مشترك، ويتعاونون اقتصادياً ويتناسلون". (سيد حسن والجيلي، 2000، ص7)

أما مصطفى الخشاب فيعرفها بأنها: "الجماعة التنظيمية المكلفة بواجب الاستقرار وتطور المجتمع".
أما أو جست كونت فيعرفها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد". (رشوان، 2003، ص21)
ويمكننا القول أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، وتتدخل الثقافة في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته.

2- خصائص الأسرة:

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عموماً وانتشاراً، وهي أساس الاستقرار في الحياة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة وعاء تكوين الوعي الاجتماعي والتراث القومي الحضاري، وهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وهي دعامة الدين وعلما تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

- الأسرة تؤثر فيما عاها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة منحلّة وفسادة في مجتمع من المجتمعات تردد في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالعكس إذا كان النظام السياسي أو الاقتصادي فاسدا يؤثر ذلك على مستوى معيشة الأسرة وفي تماسكها.

- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لغاية الاستهلاك فإن التداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه، وكان كل إنتاج أفراد الأسرة رهن استهلاكه.

- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ، ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية، وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع، فمثلا الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقة الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة، كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويرسم اتجاهاتها للأفراد، ويفرض عليهم الالتزام بحدودها ومن يخرج على ذلك يقابله المجتمع بقوة وعنف ويفرض عليه عقوبات رادعة.

- الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة، وما إليها من الإحصائيات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي

(الجوهري، 1998، ص ص 9.8)

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

3. تصنيف الأسرة :

فبعد مقارنته لأشكال تنظيم الأسرة و وظائفها في(250) مجتمع إنساني، اهتدى ميردوك (MURDOCK) إلى تقسيم الأسرة إلى ثلاثة أصناف:

. والزوج والزوجة تتكون من الأولاد: النووية - الأسرة

تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل.:- الأسرة الممتدة

- أسرة تعدد الزوجات: تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية، التي أساسها الأب

المشترك الذي تزوج من عدة نساء كونوا عائلات نووية مترابطة.(دينكن، 1986، ص9)

4. وظائف الأسرة:

- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه وتقوم الأم بأعمال المنزل، وتعمل

الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك دخل الأسرة.

- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.

- تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، كما أنها لا تزال مسؤولة إلى حد كبير عن

التنشئة والتوجيه وتشاركها هذه المسؤولية النظم التعليمية الموجودة في المجتمع.

- تعتبر الأسرة بالنسبة للطفل مدرسته الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية، والسلوك وآداب

المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات.(عبد الحميد، 1998، ص15)

فالأسرة إذن كوسط اجتماعي يتفاعل فيه ما هو نفسي عاطفي بما هو معرفي تربوي، وقد كانت ولا

تزال الأسرة تحتل مكان الصدارة في مجال تلقين أسس الحياة وترسيخ مبادئ التفاعل وتعليم قواعد

التواصل والحوار، فهي تؤمن للطفل تفتحته الشخصي والنفسي وتكيفه الاجتماعي، عبر إشباع رغباته

البيولوجية العاطفية والاجتماعية والثقافية، وفي كنفها يتعلم الطفل قواعد الحوار وآداب التواصل، وفي

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ظلمها يدرك حريته وحدوده ويميز بين حقوقه وواجباته. وأي خلل في أداء هذه الوظائف سيؤدي إلى الصدام بدل التفاهم والتكامل بين الوالدين والأبناء، والانحراف بدل التكيف والنجاح.

-ثانيا: التواصل

1- مفهوم التواصل:

يعرف تشارلز كولي التواصل على أنه: " ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو، وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان". (بخوش، 2008، ص9)

ويعرف كذلك التواصل على أنه: "استمرار العلاقة المتينة بين طرفي أو أطراف العلاقة المشاركين فيها". (الموسى، 1998، ص27)

فالتواصل عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية، أو معنى مجرد أو واقع معين. وتتعدد مفاهيم التواصل إذ نوردتها على النحو التالي:

- التواصل من الناحية الاجتماعية: هو علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذات على الآخرين.

- التواصل من الناحية السيكلوجية: عملية ذاتية داخلية يتم فيها الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه.

-التواصل من الناحية الآلية-الميكانيكية: هو نظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته وعملياته وتغذية راجعة مرسل، مستقبل، مضمون، تغذية عائدة من المستقبل.

-التواصل من الناحية التربوية: هو عملية تحدث في الموقف التعليمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم، ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والتواصل يقتضي وجود طرفين يتحرك أحدهما باتجاه الآخر، ومهمة التواصل هي إيصال فكرة أو كلام في حقل من حقول التواصل الذي يحمل سمات عديدة من المتواصلين أنفسهم وفي ميادين مختلفة، وللعلم فإن اللغة هنا هي أرقى وأبقى أنواع التواصل.

2. أهداف التواصل:

- بناء الثقة و الاحترام بين أطراف عملية التواصل و إيجاد أرضية للتفاهم.
- إتاحة الفرصة للتعرف على آراء الآخرين و أفكارهم عن طريق ردود الفعل اللفظية و غير اللفظية، التي يحدثها على شكل حوار بين طرفين من الناس .
- تعلم مهارات جديدة.
- الحصول على معلومات جديدة تساعد الفرد على اتخاذ القرارات بشكل مقيد ومقبول.
- الاستمتاع والهروب من مشاكل الحياة.

ويرى محمد محمود الحلية أن عملية التواصل تهدف إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو أري أو عمل، وتهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي التواصل في الطرف الآخر، بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المستقبل. (تعوينات، 2009، ص18)

3. مميزات التواصل :

من أهم مميزات عملية التواصل ما يلي:

- أن التواصل يمكن أن يتم بعدة طرق، مشافهة أو كتابيا أو سلوكيا أو برموز غير لغوية وتحمل معان معينة.
- أن التواصل له مستقبل ومرسل وهدف، ويتمثل المقصد في التأثير على المستقبل.
- تتضمن عملية التواصل محتوى يؤدي إلى التأثير والتأثر وبالتالي التفاهم بين كل من المرسل والمستقبل، وينتج عن ذلك زيادة في التقارب بينهما أو زيادة حصول الفائدة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- أن للتواصل بعدا أو أبعادا نفعية قد تكون قريبة أو متوسطة أو بعيدة المدى على المرسل، وقد تكون أيضا على المستقبل. (تعوينات، 2009، ص ص 12-11)

4. وظائف التواصل :

للتواصل ثلاث وظائف رئيسية نوجزها على النحو التالي:

- التبادل: أي تبادل المعلومات والأفكار والانطباعات ووجهات النظر.

- التبليغ: أي نقل فكرة أو خبر أو معلومة أو تجربة، اعتمادا على أداة من المرسل إلى المستقبل قصد استقبالها واضحة ومفهومة لتوظيفها في الحياة اليومية.

- التأثير: ويقصد به الأثر الإيجابي الذي يحدثه مضمون التواصل، ولذلك فإن هذه الوظيفة مرتبطة بالوظائف السابقة، إذ تهدف إلى إحداث تأثير يعمل على تغيير السلوك.

5. خصائص التواصل:

- نظام اجتماعي: لكل مجتمع نظام وفلسفة معينة يسير عليها أفراد المجتمع، ويعتمد التواصل فيما بينهم على المنطق والتفكير الديني والأفكار الفلسفية التي يحملونها، وبناءا على ذلك يضع المجتمع أسسا واضحة للتواصل بين أفراد المجتمع، وتعتمد هذه الأسس على النظام الأخلاقي لذلك المجتمع ويحدث تواصل وتبادل بين الأطراف الذين بينهم علاقة اجتماعية، قد تكون تلك العلاقة دائمة أو مؤقتة.

- مقوم اجتماعي: تلعب القومية والاتجاهات الدينية التي يحملها أفراد المجتمع دورا مهما في عملية التواصل كما أن اللغة أهمية كبيرة في تلك العملية.

- القدرة على التواصل: يختلف الأفراد في قدراتهم على التواصل اختلافا بينا، ينبغي على الفرد أن يعرف كيفية التواصل مع الآخرين ومع من يكون هذا التواصل. (تعوينات، 2009، ص ص 47-45)

ثالثا: التواصل الأسري**1- مفهوم التواصل الأسري:**

يعتبر التواصل الأسري أحد متغيرات التنشئة الاجتماعية، و هو إتاحة الفرصة لأفراد الأسرة للتعبير عن آرائهم و مشاعرهم و حسن الاستماع لهم و تقبلهم. ومن بين التعاريف التي نوردتها للتواصل الأسري نذكر:

التواصل الأسري هو " تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج و الزوجة و الأبناء بما تحدده الأسرة، و يقصد به أيضا طبيعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة و من تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة و الزوج و بين الأبناء و الآباء و بين الأبناء أنفسهم.(أبو جادو، 2004، ص218)

التواصل الأسري هو " اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي و التبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية".(القصير، 1999، ص201)

و يعتبر التواصل الأسري " تلك العلاقة التي تكونها الأسرة مع أفرادها، سواء كانت هذه العلاقة رابطة الدم أو الأصبهار أو الأنساب".(صديقي، 2003، ص34)

فكل التعاريف تركز على أن التواصل الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة، من خلال علاقاتهم و تفاعلاتهم ببعضهم البعض.

2. مجالات التواصل الأسري:

تتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة، و تساهم في استمرارها وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع و تتمثل في:

- العلاقة بين الزوجين: تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسري ، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة.(شريف، 2006، ص196)

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- علاقة الآباء بالأبناء: هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم و الحقائق و المفاهيم والأنماط السلوكية و كل ما هو مرغوب، و يبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و الملبس و طريقة التعامل والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أو الممارسة أو السلطة الوالدية.(صديقي، 2003، ص32)

- علاقة الأخوة: وجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن ، و يحظى الإبن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته و أخواته الأصغر منه، أو على الأقل يتهددهم بالعقاب و علمهم إبداء الطاعة و الاحترام، و يعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة و خاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة و رعاية أشقائه و شقيقاته بعد وفاة الأب ، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة و التعاون المشترك بينهن، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم.(شريف، 2006، ص202)

3. أنماط التواصل الأسري:

- نمط التواصل المفتوح: نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب و محبب، ومن ثم فإن التواصل بين الزوجين و الأبناء يكون بحرية و مباشر و يتسم بالانسجام و الاحترام والأمانة و الصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.

- نمط التواصل المغلق: يلاحظ في هذا النوع أن أنماط التواصل و التفاعل بين الزوجين و الأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، و ما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة ، و بمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في التجنب والإحجام.(عبد المعطي، 2004، ص ص33.34)

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- نمط التشابك المغلق: في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، و في الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال و الذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، و قد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس. (لامبي وموزنج، 2001، ص ص 83-85)

4. عوامل غياب التواصل الأسري:

- أما من بين العوامل التي تفضي إلى غياب التواصل الأسري نجد ما يلي:
- عدم تعود الوالدين على قيم وثقافة التواصل، فيعيدا إنتاج ذلك مع أبنائهما.
 - هيمنة القيم السلبية اتجاه الأطفال من طرف الآباء، كضرورة انصياع الأبناء لرغبات و قرارات الوالدين دون مناقشتهم.
 - ضغوطات العمل والمتطلبات الأسرية المرهقة للوالدين، قد تجعلهما يهملان تتبع وتربية أبنائهما وبالتالي ينعدم التواصل مع الأبناء في القضايا والحاجيات والمشاكل التربوية والنفسية والاجتماعية... الخ ، التي تهم الأسرة ككل، أو تلك التي تهم الأبناء. (العبد سكر، 2011، ص ص 44-45)
 - جهل الأسرة شبه التام لأساليب التواصل وأهميتها في تلقين الطفل مبادئ الحوار وآداب التعامل، فمعارفها حول سيكولوجية كفاءات الطفل التواصلية عادة ما تكون جد متواضعة. و أساليبها التربوية والتواصلية ما تزال مجرد مواقف مزاجية متذبذبة، وسلوكيات عشوائية متأرجحة وممارسات اعتباطية متناقضة، تحكمها في الغالب مظاهر المراوحة بين التسلط والتساهل أو بين النبذ والحماية المفرطة.
 - افتقار الأسرة إلى مرجعية سيكولوجية، وبالخصوص سيكولوجية الطفل التي تشكل الركيزة القوية لكل تربية أسرية صحيحة، وبالتالي ضعفها أو فشلها التام على مستوى أداء دورها التواصلية المطلوب في مجال تنشئة الطفل ورعايته.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

5. آثار غياب التواصل الأسري:

- كلما تراجع التواصل بين الزوجين تقدم سوء الظن ليأخذ مكانه والعمل على إيقاف التفاهم تماما، أو تدهوره في اتجاه تقويض العلاقة الزوجية انطلاقا من مشاكل بسيطة قد تؤدي إلى هدم كيان الحياة الزوجية.

- أما بخصوص التواصل بين الآباء والأبناء فإن انشغال الآباء طيلة اليوم بأعمالهم، والتحاقهم بالمنزل في وقت متأخر من الليل بحيث قد لا يجد الوالدان في نفسيهما الاستعداد لسؤال الأبناء عن أحوالهم والإنصات إليهم، يجعل بعض المشاكل الطارئة لدى الأبناء تنمو و يشتد خطرها في غياب وعي الآباء بها نتيجة ضعف التواصل الأسري أو غيابه في فترات جد حرجة من حياة الأطفال والشباب.

- كما أنه في ظل غياب التواصل الأسري يلجأ الأبناء لتعويض هذا التواصل المفقود بتواصل مع زملائهم في المدرسة أو أبناء الجيران، فيصبح لهم التأثير المباشر في تشكيل تصوراتهم وأخلاقهم على نحو قد يتعارض تماما والتنشئة السوية ولا يرضي الوالدين إطلاقا، فقد يصبحون عازفين عن الدراسة والتحصيل، أو مدمنين على المخدرات أو متعاطين لبعض الجرائم والفواحش والعادات المفسدة للأمزجة والأبدان. ومن جهة أخرى فإن ضعف التواصل بين الأبناء والوالدين يفقد العلاقة الرحمية بينهما متانتها ومهابتها في نفوس الأبناء، فينعكس ذلك إلى عقوقهم للوالدين واتخاذهم وجهة معاكسة لما يتمناه الآباء، مما يؤثر بقوة على فشل التربية الأسرية.

- كما أن اعتماد مقاربات متناقضة في تربية الأبناء، كأن يلجأ أحدهما للأسلوب اللين، بينما يعتمد الآخر أسلوب الحزم، فيظهر الأبوان أمام الأبناء متناقضين فيتنازعان ويختصمان وأحيانا بحضور الأبناء وتضيع رمزيتهما التربوية.

- كما أن إقامة حواجز بين الآباء والأبناء باسم الحياء والوقار خطأ تربوي فادح يحرم الأبناء من تجارب آباءهم في الحياة وتوجيهاتهم، مثلما يفوت على الآباء فرصة تتبع أبنائهم، ومساعدتهم تذليلا لما قد يعترضهم من

صعاب. (<http://www.almoslim.net/node/>)

6. التواصل الأسري وتحقيق التماسك الأسري:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليمية يتم بمقتضاها بث القيم و العادات و التقاليد و الثقافة، ونقل السلوك السوي و الاتجاهات التي ترضيها الجماعة أو المجتمع و تتوافق معه إلى الأفراد الذين يعيشون فيه. (الخشاب، 2008، ص 35)

تلعب الأسرة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية و خاصة في سن الطفولة المبكرة، وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز و إعطاء المكافآت و العقاب و توفير المثل و القدوة. (شعبان، 1414)

وتعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي نشأ فيها الطفل، و تعتبر المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته و عن طريقها يكتسب الطفل قيمه ومعاييره و سلوكه، ويمثل الوالدان بطبيعة الحال القوة الأولى المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ويظل تأثيرها قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر. (كامل أحمد وشحاته، 2001، ص 23)

إن علاقة الوالدين مع أبنائهم من أهم العوامل التي تساهم في التماسك الداخلي للأسرة، خاصة إذا كانت مبنية على الاحترام والمحبة والتواصل الجيد، فالتواصل بين الوالدين والطفل مهم جدا، لا سيما في هذا العصر، حيث أصبحت طريقة تفكير أطفالنا متأثرة بالتكنولوجيا المتقدمة والأحداث التي تحيط بعالمنا، كما تؤدي وسائل الإعلام دورا كبيرا في كيفية تفكير الأطفال وتحديثهم.

إن عملية التواصل هي أساس العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، وهي تلعب دورا بارزا في عملية التعليم والتعلم، لا سيما و إن كان التعليم والتواصل مع الأبناء في طفولتهم منذ نعومة أظافرهم، فالطفولة قاعدة بناء الشخصية الإنسانية وانطلاقها الأولى، ومرتكز تكوين الإنسان تكوينا قويا سليما من النواحي المختلفة الجسدية، المادية، الصحية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية ويتأثر الكبار عادة بما تعودوا عليه في مرحلة الصغر، ولا يمكن للإنسان أن ينسى تلك المرحلة بما لها من حسنات أو إيجابيات، وما

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

عليها من عثرات أو سلبيات، وتظل ذاكرته لأحداث الطفولة راسخة. لذا كان لزاما على رب الأسرة أن يدرك مدى أهمية التواصل مع أبنائه منذ الصغر، فلأسرة دور كبير وهام فيما يتعلق بتعليم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين، كما أن لها دورا في تعديل السلوك.

ويحتاج الأبناء إلى تواصل مكثف حكيم لإعدادهم إعدادا صحيحا بهدف الارتقاء والنهوض بالحضارة، فمن أهم الوسائل التربوية للأسرة إعداد الأبناء لأداء الدور المنوط بهم في مسيرة النهوض الحضاري لأمتهم فيحدث نوع من تصحيح المفاهيم، وضبط النية وجعل شعارها في الحياة.

يعد التواصل الأسري أساس الوحدة في العائلة والتي يمكن أن تشبه سلسلة مترابطة، كل فرد في العائلة يعتبر حلقة في هذه السلسلة، وهو حلقة قوية مستقلة بحد ذاتها، وتجمع السلاسل يشكل وحدة العائلة. (العبد سكر، 2011، ص ص 44-45)

وفي كثير من الأسر لا يتحدث الوالدين مع الأبناء إلا قليلا، وغالبا ما يكون هذا الكلام عبارة عن أوامر أو تأنيب، مما يجعل الأجواء الأسرية مشحونة، ومتوترة بسبب الجهل بفوائد التواصل الأسري ومزاياه وعدم إدراك أهمية الحوار بين الوالدين والأبناء.

ومن أجل عدم الوقوع في كل هذه المشاكل التواصلية والأسرية والتربوية بسبب انعدام التواصل، أو ضعفه بين الزوجين أو بين الوالدين مع أبنائهم، يجب نهج سبل تأسيس تواصل قوي وصادق، وذلك باستشعار أهمية الأمر من جهة سده لحاجات حقيقية لجميع أفراد الأسرة، وبكونه يدخل في التنشئة السليمة للأطفال، وترسيخ دعائم المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين، ورسوخ الوعي بأهمية التواصل وفوائده التربوية والاجتماعية، والتفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك، وتعلمها والاستفادة من تجارب الآخرين فيها.

كما أن الخطوات الأولى لإرساء تواصل أسري تبدأ بالحرص على حسن العشرة بالمعروف وكف الأذى حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للتواصل، والحرص على أداء الواجبات قبل المطالبة بالحقوق،

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

فيؤدي الآباء ما وجب عليهم تجاه الأبناء، ويبذل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات الإحسان، وتؤدي الزوجة حق زوجها والزوج حق زوجته.

وإذا كان الحوار بين الزوجين ضروريا وملحا، فإنه بين الآباء وبين الأبناء أكثر إلحاحا، لأنه يؤسس الثقة بينهما، ويساعد على تداول كل القضايا مهما كانت حساسة تبادلا للرأي أو بحثا عن حلول لما يستجد في حياة الأبناء، عوض أن يتكتم الأبناء، فتدبير شؤون الأسرة أكبر من أن يتولاه أحد الأبوين، بل يقتضي تشاورا دائما وحوارا مستمرا داخل الأسرة لتكريس الحوار في نفوس الأبناء.

(<http://www.almoslim.net/node/>)

وتبرز أهمية التواصل الأسري في سعيه نحو تحقيق أغراض معينة، وأهداف عديدة يكون أساس تحقيقها الأفراد الذين يعملون بها وينتمون إليها، كما تعد عملية التواصل الأسري الوسيلة الناجعة لتحقيق التماسك الأسري إذ بدونها ينتفي فهم الغرض المشترك وكذلك تنتفي عملية تنسيق الجهود لتحقيق هذا الغرض أو ذلك.

ومن الطبيعي ألا يقف التواصل الأسري عند نقل المعلومات فقط بل يتعداها إلى تناول المشكلات وطرق علاجها، من أجل إحداث التأثير المطلوب.(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية،2005، ص 6059)

وكلما كان التواصل الأسري جيدا كلما أدى ذلك إلى التماسك الأسري بين أعضاء الأسرة، و إلى ظهور علاقات وروابط وضوابط اجتماعية سليمة بين أفرادها في تعاملهم داخل الأسرة وفي المجتمع الأكبر.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

خاتمة:

يعتبر التواصل الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة، و ينعكس على الأسرة بالطمأنينة و السكينة في علاقاتها فيما بينها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي و الاجتماعي و وجود علاقات حميمية بين أفرادها.

فالكل ينشد أو يبحث عن المحبة وعن الاحترام و الصفاء و الصراحة و التفهم، و عدم التطفل والابتعاد عن الفضول ، وعن الطريقة الحسنة والمريحة في الكلام و التعامل و التواصل معه.

لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات التواصل الأسري، وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع والإنصات، بمحاولة الأخذ و الرد معهم والحوار حين يتحدثون، و عدم إقحامهم و محاولة إحباطهم و تقليل رغبتهم بالتواصل عن طريق عدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

توصيات:

. عقد دورات تدريبية للوالدين بشكل دوري مستمر لتوعيتهم بكيفية التعامل مع الأبناء، و التخفيف من مشكلاتهم.
 . توجيه الوالدين للمزيد من الرعاية والاهتمام بتهيئة الجو الأسري المناسب لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة و إشباع احتياجاتهم.

- تعزيز دور الوالدين وتوجيههم للاهتمام بالأبناء والتعرف على مشكلاتهم واحتياجاتهم، وبناء جسور التواصل، وتشجيعهم على التواصل الأسري من خلال أساليب الحوار الهادئ والنقاش البناء، وتعديل السلوك غير السوي من خلال القدوة الحسنة والنصيحة.

- تقدير احتياجات الأبناء النفسية، و توفير مناخ نفسي مناسب لتربية الأبناء، وتجنب الوالدين الصراعات والخلافات الأسرية، ومراعاة أسس بناء الأسرة المسلمة.

- التوعية بأسس الشريعة الإسلامية في بناء البيت المسلم والأسرة المسلمة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قائمة المراجع:

- . أبو جادو، صالح محمد علي. (2004). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار البصرة للنشر.
- . بخوش، أحمد. (2008). الاتصال و العولمة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- . تعوينات، علي. (2009). التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- . الجوهري، عبد الهادي. (1998). الأسرة والبيئة. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- . الخشاب، سامية مصطفى. (2008). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- . دينكن، ميتشيل، ترجمة ومراجعة إحسان محمد الحسن. (1986). معجم علم الاجتماع. بيروت: دار الطليعة.
- . رشوان، حسين عبد الحميد. (2003). الأسرة والمجتمع (دراسة في علم الاجتماع الأسرة). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- . سيد حسن، جابر عوض و الجبلي، خيرى. (2000). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- . شريف، فاتن. (2006). الأسرة و القرابة (دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
- . شعبان، خضير. (1414). مصطلحات في الإعلام والاتصال. الجزائر: دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر.
- . صديقي، سلوى عثمان. (2003). الأسرة و السكان. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- . عبد الحميد، أحمد يحيى. (1998). الأسرة والبيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). الأسرة و مشكلات الأبناء. القاهرة: دار السحاب للنشر.

- العبد سكر، ماجد رجب. (2011). التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه، آثاره ومعوقاته. غزة: الجامعة الإسلامية.

- القصير، عبد القادر. (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. بيروت: دار النهضة العربية. -

- كامل أحمد، سهير وشحاته، سليمان محمد. (2001). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- لامبي، روز ماري و موزنج، ديبى دانيلز، ترجمة علاء الدين كفاني. (2001). الإرشاد الأسري لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار قباء للطباعة.

- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم. (2005). المناجمنت وقيادة التسيير، سند تكويني لهيئة التأطير بالمعهد. الحراش ، الجزائر.

- الموسى، عصام سليمان. (1998). المدخل في الاتصال الجماهيري. عمان: مكتبة الكناني.

- من الموقع الإلكتروني 107096 : <http://www.almoslim.net/node/>

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط

الدكتورة صافية مقدم

جامعة مولود معمري تيزي وزو

الجزائر

safia2016.dz@gmail.com

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، والتعرف على الفروق بين التلاميذ في متغيري الضغط النفسي والسلوك العدواني من حيث الجنس. تم استخدام المنهج الوصفي، حيث طُبِّق مقياسين هما؛ مقياس الضغط النفسي لـ "فنستاين" ومقياس السلوك العدواني لـ "باظة" على (120) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بطريقة العشوائية موزعين على بعض متوسطات لولاية تيزي وزو. توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى 0,01 بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق دالة عند مستوى 0,01 في الضغط النفسي والسلوك العدواني حسب متغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: ضغط نفسي؛ سلوك عدواني؛ مرحلة متوسطة؛ تلاميذ سنة ثالثة.

Psychological Stress and its Relationship with aggressive behavior among third year middle school students

Dr. Safia MOKADEM

MouloudMammeri University.Tiziouzou

Algeria

ABSTRACT:

The current study aimed to identify the relationship between psychological stress and aggressive behaviour among third-year middle school students, and to identify the differences between students in the psychological stress and aggressive behaviour in terms of gender. The descriptive approach was used, as two scales were administered, psychological stress scale "Lewenstein" and the aggressive behaviour scale "Abadha" on (120) male and female students who were randomly selected among some middle school of the state of Tizi-Ouzou. The results revealed that there is a significant correlation at 0.01 between psychological stress and aggressive behaviour among third-year middle school students, also the results showed that there are no significant differences at 0.01 in psychological stress and aggressive behaviour according to the gender variable.

Keywords: Psychological stress; Aggressive behaviour; Middle school; Third year students.

مقدمة:

تسعى المدرسة الجزائرية كغيرها من المدارس في العالم، إلى تعليم وتربية أجيال وإعداد النشأ وفق مقاييس ومعايير علمية منظمة لتعد إطارات المستقبل، فهي تهتم بالتلميذ وتوفر له كل متطلبات التعليم، على الرغم من ذلك يتعرض التلميذ لعدة عوائق تسبب له القلق والتوتر وغيرها، وهذه العوائق تعرض التلميذ لعدة اضطرابات نفسية نجد من بينها الضغط النفسي الذي يأخذ حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية لأهميته في حياة التلميذ بصفة عامة، حيث أصبحت هذه الظاهرة المعقدة والمتداخلة تؤثر على صحة التلميذ من مختلف الجوانب.

ومن خلال هذه الاضطرابات النفسية نجد التلميذ يتعرض للسلوك العدواني وهي ظاهرة أصبحت منتشرة في مدارسنا بأطوارها الثلاثة ويعود كل هذا إلى عدم حصر المشاكل من جهة، وعدم وجود الحلول اللازمة من جهة أخرى، وخاصة عند بداية مرحلة المراهقة التي أصبحت تظهر مبكرة عند تلاميذ الطور المتوسط.

1. الاشكالية

تعتبر المدرسة إحدى المؤسسات التربوية و الاجتماعية المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وإعدادهم من خلال تزويدهم بمعارف مختلفة والتفاعل والتواصل، وتدعم شعورهم بالطمأنينة في علاقتهم مع بعض، وإزاء المدرسة بمساعدتهم في اكتساب العادات الصحيحة السليمة.

كما توفر مختلف الحاجات النفسية الهامة للتلميذ، وتعلمهم المهارات التي يحتاج إليها في حياته اليومية الخاصة والمهنية ولضمان مستقبل زاهر، كما تعطيهم مفاتيح ومقدمات معرفية وتدريبهم على تحديد مشاكلهم وعزلها عن بعضها البعض، وتحليلها وتدريبهم على أساليب حلها من خلال ما تقدمه من خدمات تربوية.

يعتبر التلميذ محور الفعل التربوي، ويحتل مكانة هامة لدى المشرفين التربويين والمسؤولين، إلا أن مدارسنا اليوم أصبحت تعاني العديد من المشاكل التي تعرقل سيرورة العملية التعليمية التعلمية على أكمل وجه، وذلك نظرا لما تشهده من تغيرات مفاجأة للبرامج، وصعوبة المواد والمناهج الدراسية وكثافتها وقلة الوقت المحدد لتطبيقها واختلاف أدوات وطرق التدريس (هارون، 1999، ص5). وكل هذا أو أكثر أضحي من الأسباب التي تعيق مسيرة التلميذ الدراسية مسببة اضطرابات نفسية مختلفة نجد من بينها الضغط النفسي الاكتئاب، القلق...ولعل أهمها وأكثرها شيوعا الضغط النفسي.

فالضغط النفسي يعتبر حالة من التوتر النفسي الشديد الذي يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على التلميذ وتخلق عنده اختلال التوازن واضطراب في السلوك (السيد، 2018، ص30). وهذا ما أكدته دراسة هاريس" (Haris 1985) التي أشارت إلى أن الضغوطات النفسية تؤثر على طلاب الصف فتؤدي إلى اضطرابهم وتكوين اتجاهات سلبية اتجاه المدرسة واختلال نظامهم وعدم الراحة والتعب المستمر. (الغريز، 2009).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ونفس النتيجة توصلت إليها دراسة محلية قامت بها "بن صالح" (2016) أسفرت عن نسبة 58% من المراهقين المتمدرسين بالطورين المتوسط والثانوي يعانون من ضغوط نفسية متوسطة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج جاءت مؤيدة للبحث السيكلوجي الذي يؤكد بأن حياة المراهقة لا تخلو من الضغوط النفسية و الناجمة عن عدة مصادر، ويستجيب لها بدرجات متفاوتة وفقا لمستوى تفهم بيئته الاجتماعية والثقافية وكذا الدعم النفسي الذي يتلقاه في هذه المرحلة العمرية (صالح نعيمة، شارف، 2017، ص44).

كما جاء في تقرير لجنة خبراء الصحة العقلية الصادرة عام (1964) بأن كل الاضطرابات النفس جسمية التي تصيب المراهقين منشأها الضغوط بتقدير (80%) موزعين على جميع الفئات العمرية، وقد حظيت فئة المراهقين بأعلى النسب، كونها المرحلة الحساسة التي من شأنها أن تعرض المراهق إلى صراعات داخلية وخارجية تنعكس على شخصيته والأسرة والمجتمع، فيؤدي ذلك إلى حدوث أزمات وصراعات ومشاكل وصعوبات وضغوطات.(بن صالح، محمد رضا، 2014، ص154).

فالمراهقين بالإضافة إلى أنهم مثل باقي الأفراد يتعرضون إلى ضغوط يومية إلا أنهم يعانون من ضغوط خاصة تفرضها طبيعة المرحلة العمرية من النمو، من هنا يمكن القول أن الضغوط النفسية عند المراهق تأخذ أشكالا عنها عند الراشدين. فقد أكد "إريكسون" على البعد النفسي والاجتماعي الذي يظهر في مرحلة المراهقة، واعتبر أزمة الهوية من أهم العوامل التي تؤدي إلى ضغوط نفسية، وأيده في ذلك "هول"(Hall) الذي أطلق على هذه المرحلة بمرحلة الضغوط والعواصف.

فلا ريب أن هذه الأحداث والمواقف الضاغطة التي يتعرض لها المراهق أصبحت تؤثر على البناء النفسي لديه في إطار علاقاته بالبيئة الاجتماعية التي يحيا فيها وجعلته يعاني الشعور بالضيق والإحباط والاكتئاب والقلق والتدمير والكبت، وكذلك الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة في النفس والنبذ والحرمان العاطفي وعدم مقدرة الطفل على التعبير عن مشاعره، وغيرها من الانفعالات السلبية الأخرى، حيث أصبحت تمثل حجر

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الزاوية في الاضطرابات السيكوسوماتية، وقد تدفعه هذه الأحداث الضاغطة إلى القيام باستجابات سلوكية غير ملائمة، فقد يميل المراهق الواقع تحت الضغط إلى الانطواء والتفوق على الذات متجنباً التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وقد يصاب المراهق بالاغتراب ومن ثم تصبح الحياة لديه بلا معنى أو هدف (طه حسين، سلامة، 2006، ص15).

وفي هذا الصدد أشار الشيخاني (2003، ص13) على أن ما يقارب حوالي (80%) من الأمراض الحديثة منشأها الضغوط، وعن تقرير (الولايات المتحدة الأمريكية) أن (85%) من المشكلات الصحية لها علاقة مباشرة بالضغوط النفسية. هذا وقد تعددت أشكال ومصادر الضغط النفسي لدى الأفراد عامة، ولدى المراهق على وجه الخصوص باعتبار أن مرحلة المراهقة من أهم مراحل الحياة التي يمكن أن يتعرض الطفل إلى ضغوطات داخلية وخارجية تنعكس على الفرد والأسرة، ولعل من أبرز التأثيرات التي تخلفها الضغوط النفسية على فئة المراهقين عدم القدرة على تحقيق التوازن والتوافق بين المتطلبات الجديدة التي تفرضها المرحلة.

ومن ناحية أخرى أكد (Hampetmeier & kummel, 2008) أن الفترة الممتدة بين (11-19 سنة) تزداد فيها مستويات الضغط بشكل ملحوظ، كونها المرحلة الحساسة في حياة المراهقين التي تتخللها جملة من التغيرات الفسيولوجية، والنفسية والمعرفية. وأيده (Jeffrey, 1999) أنها مرحلة تتسم بالنضج الفسيولوجي للدماغ والجسم، مما يؤدي إلى تغيرات نفسية وبدنية سريعة، وأكد على أن اشتداد الخبرات الانفعالية هي أساس الإصابة بالاضطرابات الانفعالية والسلوك الانتحاري، إذ تعتبر المرحلة الشائعة لبروز الأمراض النفسية، فقد أثبتت علمياً أن التغيرات الهرمونية تؤدي إلى شدة التفاعلات المزاجية التي تظهر على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور وغضب واكتئاب عند الإناث (بشارا، 2010، ص16).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

إذ يتصف الأطفال المضطربين نفسيا وانفعاليا بعدم القدرة على إقامة علاقات صداقة مع زملائهم المحيطين بهم، على سبيل المثال يعتدي طفل على آخر لأتفه الأسباب.. وقد يفقد هدوءه ويقع في عراك مع خصم آخر. كما قد يظهر العدوان على شكل ثورات غضبية واندفاعات مزاجية. وربما يفشل الطفل في تحقيق هدفه فيوجه عدوانه إلى مصدر الإحباط، وحينما يشعر الطفل بحرمانه من الحب والتقدير رغم جهوده الحثيثة لكسب ذلك الحب والتقدير فان سلوكه يتحول لتحقيق رغباته (ملحم، 2007، ص151) فإنها جميعا تشير إلى مضمون واحد وهو السلوك العدواني.

إذن يعرف السلوك العدواني على أنه شعور داخلي بالغضب ويعبر عنه ظاهريا في صور فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو للممتلكات، سواء كان ذلك في شكل عدوان لفظي مثلا:(الكيد، التشهير، الإيذاء النفسي، التهمك والسخرية....) أو في شكل مادي بدني بالهجوم على الآخرين متمثلا في الضرب، التشاجر... الخ، كما يتميز بصور التدمير (عمارة، 2008).

وقد دلت الإحصاءات السنوية للحالات المسجلة في الدول العربية عام (1996) على تفاقم هذه الظاهرة كما وكيفا، وشملت كل فئات وشرائح المجتمع وامتدت إلى كل الأعمار الزمنية، حيث أن الممارسات العنيفة تزداد بشكل ملاحظ في مرحلة المراهقة (بوجملين، 2017، ص19).

وفي هذا الصدد يشير "هورني" أن المراهق يميل إلى السلوك العدواني وخاصة في تعامله مع الكبار المحيطين به من أبوين ومصادر السلطة في المجتمع، ولكونه في مرحلة لا هو فيها رجل ولا هو طفل، فان المراهق يتحرك ضد الناس، وذلك في بحثه عن الدور الذي يرغب في تحقيقه في الرشد (غنيم، 1987، ص218).

وتبينت معظم الدراسات النفسية والتربوية أن لجوء المراهق للسلوكيات العدوانية تكون بسبب طبيعة الاندفاعية، إذ اعتبرها بعض المختصين من الأزمات والكثير من الاضطرابات السلوكية(أبي وحمودين، 2018). والسلوك العدواني عند التلميذ يعرقل حسن سير العمل بالنسبة لمجموعات الفصل فيؤثر على

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التعليم ويزيد من صعوبته ويخلق مشكلات تتعلق بحسن النظام وهذا بدوره له نتائج شتى معظمها سيء، كما أن التلميذ العدواني يسلك بطريقة تجعل تعليمه أكثر صعوبة (قناوي، 1982). وهذا ما أكدته دراسة دحلان (2003) أن السلوك العدواني لدى الأطفال يتميز بالخطر، ويؤثر على النمو الاجتماعي و يختلط مع العملية التربوية.

وهذا ما أكدته قسم التعليم الأمريكي عام (1993) وضح أنه خلال اثنا عشر واحد (44%) من المعلمين سجلوا أن السلوك العدواني للطلاب يتداخل مع شرحهم ويؤثر بطريقة سلبية على العملية التعليمية، (33%) من الطلاب متورطين في مشاجرات وشغب مع بعضهم البعض و(19%) من المعلمين تمت إهانتهم لفظيا، و(12%) تم الاعتداء عليهم جسديا، كما أوضحت البيانات أن المعلمين الذين يعيشون في المناطق الحضرية هم الأكثر عرضة للمهاجمة من جانب الطلاب من الذين يعيشون في الأحياء والأماكن الريفية (عمارة، 2008، ص02).

وهذا ما يشهد عليه واقع اليوم أن ظاهرة السلوك العدواني تفتت وانتشرت في مدارس العالم بأشكال وظواهر مختلفة وأكثر المراحل تعرضا لهذه الأخيرة نجد المتوسطات وبالأخص تلاميذ السنة الثالثة متوسطة كونهم في مرحلة التغير والانفتاح في العلاقات وتذبذب أفكارهم مما ينعكس على إقامة علاقات غير مستقرة مع الآخرين. وفي هذا الصدد تشير دراسة الشمري (2003) إلى أن بعض أنماط السلوك العدواني تختلف لدى الطلاب والطالبات بالمرحلة المتوسطة في مدينة بغداد باختلاف متغيرات (الجنس، والصف الدراسي)، كما وجدت أن هناك فروق دالة بين متوسطات أفراد المجموعتين من الذكور والإناث على بعد المساواة لصالح الذكور (الشمري، 2003، ص494).

وبناء على ما سبق يمكن حصر إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط؟

-هل توجد فروق بين الجنسين لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط في درجة الضغط النفسي؟ -هل توجد فروق بين الجنسين لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط في درجة السلوك العدواني؟

1. الفرضيات:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

- هناك فروق للضغط النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط حسب متغير الجنس.

- هناك فروق للسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط حسب متغير الجنس.

2. الأهداف:

- التعرف على العلاقة الارتباطية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

- التعرف على الفروق في الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ سنة ثالثة متوسط حسب متغير الجنس.

3. الأهمية:

تتمثل الأهمية من الناحية النظرية:

- هذه الدراسة تكشف عن العديد من المشكلات المطروحة في المؤسسة التربوية وتساهم في التعرف على أهم الأسباب المؤدية لهذه المشكلة، منها موضوع الدراسة الحالية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- أنها تناقش موضوعا ذو درجة عالية من الأهمية وهو الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى المراهقين.

- أنها تستهدف شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم المراهقين، لما للمشكلة من أثر مباشر عليهم.

- حاجة المراهقين للتوعية من خطر الضغط النفسي على شخصيتهم بصفة عامة.

أما الأهمية من الناحية التطبيقية:

- تفتح الأبواب أمام الباحثين والمهتمين في دراسة أبعاد وانعكاسات خطر الضغط النفسي وكيفية الحد منه.

- يمكن الاستفادة من نتائجها في بناء البرامج الإرشادية و التربية المدرسية وعمل توصيات لبيان خطر

السلوك العدواني وكيفية الحد من انتشاره.

- المساهمة في بناء برنامج إرشادي وعلاجي ووقائي يؤدي إلى تحسين تصرفات وسلوكيات المراهقين وإيجاد

حلول للاضطرابات المتعرض لها.

- مساعدة مستشاري الإرشاد والتوجيه التربوي في تعميق فهمهم للضغوط النفسية والسلوك العدواني

للتلميذ.

- تفيد هذه الدراسة في أفاق تحسين البيئة المدرسية للتلميذ.

4. تحديد المفاهيم:

الضغط النفسي:

لغة: الضغط هو ضغطه وضغطاً، أي عصره وزحمة أي شدد وضيق عليه (ابن المنظور، 1996، ص4).

اصطلاحاً: هو حالة من التوتر الناشئة عن المتطلبات أو التغيرات التي تستلزم نوع من إعادة التوافق عند

التلميذ، وما ينتج عن ذلك من آثار جسمية ونفسية. (ماجدة والسيد، 2008).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وأشار قاموس أكسفورد المختصر إلى الضغط على أنه العبء، أو المطلب الواقع على الجهد البدني والذهني، فهو يحدث عند الأفراد في أي عمر، وقد يتعلق بحياتهم الأسرية أو بحرفتهم مهما كانت، ويتوقف الضغط على استمراريته أي هل هو مستمر طول الوقت أو من حين إلى آخر، ويختلف الأفراد بشكل واضح في قدرتهم على تحملهم للضغط (مراد السيد أحمد خليفة، 2008، ص162).

وفي هذا الإطار يرى راشد (1992) أن الضغط النفسي هو تأثير داخلي لدى الفرد ينجم عن التفاعل بين قوى ضاغطة ومكونات الشخصية، وقد يؤدي إلى اضطرابات جسدية أو نفسية أو سلوكية تدفع إلى الانحراف عن الأداء الطبيعي (مشري، 2016، ص04).

إجرائياً: هو حالة من القلق والتوتر تصيب التلميذ نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، وهي الدرجة التي يحصل عليها التلميذ بالإجابة من مقياس الضغط النفسي لـ "فينستاين" (1993).

السلوك العدواني:

لغة:الظلم وتجاوز الحد (خالد، 2010، ص08).

اصطلاحاً: عرفه هجر "أنه مجموعة التغيرات المباشرة التي تدل على المشاعر العدائية (دحلان، 2003، ص24). كما عرفه عبد العظيم (2006) بأنه أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين وممتلكاتهم، ويكون هذا العدوان بدنياً أو لفظياً، مباشراً أو غير مباشر، وقد يتطور هذا السلوك إلى إلحاق الأذى بالفرد نفسه" (ص66-67). ويعتبر السلوك العدواني بأنه سلوك غير مقبول اجتماعياً، ويمكن ملاحظته وقياسه، ويظهر في صورة عدوان بدني أو لفظي وتتوفر فيه الاستمرارية، وهو أي رد فعل يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات وبالآخرين (بن حليم، 2014، ص24).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ويعرفه (Buss, 1961) بأنه أي سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً، صريحاً أو ضمناً، مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً، ويترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو للآخرين (دحلان، 2003، ص 98).

إجرائياً: هو السلوك الذي يصدره الفرد بهدف إلحاق الضرر ويكون بدنياً أو لفظياً بهدف تحقيق مكتسبات معينة، وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال الإجابة على مقياس السلوك العدواني للباحثة باظة (1996).

التلميذ:

لغة: جمع تلاميذ، وهو طالب العلم، الذي يتعلم صنعة أو حرفة، وهو كذلك المزاوّل للتعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي (سوفي، 2010، ص 85).

اصطلاحاً: هو الشخص الذي تهيأ لمرحلة تعليمية معينة يتحكم فيه المستوى العقلي والزمني، كما يجب أن تتوفر فيه قدرات واهتمامات وعادات بغية اكتساب المهارات والعادات اللغوية الذي يطمح الأستاذ تعليمها له، مع مراعاة قدرات واستعدادات المتعلم من حيث الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه (سوفي، 2010، ص 85).

إجرائياً: هو التلميذ المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط.

التعليم المتوسط: هي مرحلة تعليمية مستقلة تلي المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الثانوية، يلتحق بها التلميذ في حدود سن (12 سنة)، وهي بذلك تتفق مع الخصائص النفسية والجسمية للتلميذ في بداية المراهقة.

II. الاطار النظري

1.الضغط النفسي:

أشار محمد (2001، ص 11) إلى أن الضغط النفسي هو مجموعة من العوامل الخارجية التي تحدث لدى الفرد إحساسا بالتوتر الشديد، و عندما تزداد فقد يفقد قدراته على الاتزان والتكيف ويتغير نمط سلوكه وشخصيته. ومن خلال استعراض تعريفات الضغط النفسي، نستطيع القول أن الضغوط تشير في أبسط معانيها إلى أي شيء من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة، وأن مصطلح الضغط النفسي يستخدم للإشارة إلى موقف يكون الفرد فيه محملا فوق طاقته .

صنف "سيللي" (1980) الضغط النفسي إلى ثلاث أنواع، وهي الضغط النفسي السيء الذي يضم على الفرد متطلبات زائدة ويطلق عليه الكرب، والضغط النفسي الجيد الذي له متطلبات لإعادة التكيف كولادة طفل، والسفر، والمنافسة الرياضية، والضغط النفسي المنخفض الذي يحدث عندما يشعر الإنسان بالملل وانعدام التحدي والإثارة، ويرى "سيللي" أيضا أن الإنسان خلال حياته لا بد أن يعاني الأنواع الثلاثة للضغط النفسي (غازي، 2014، ص18).

كما يمكن تصنيفها على أساس نتائجها إلى الضغوط الايجابية التي تعمل على الحث على التحريض والإدراك، موفرا الإثارة التي يمس إليها الاضطرار إلى الكفاح على قدم المساواة أو بنجاح حيال الحالات المتحدية، فالتوتر والتنبه ضروريان للتمتع بالكثير من المظاهر الحياتية ومن دونهما ستكون الحياة مملة، والضغط يوفر أيضا حسن الاحوالتيقظ الذي نحتاج إليه للحياة عندما نواجه حالات مهددة مثل طريق مزدحم، وقيادة سيارة...الخ. والضغوط السلبية التي تؤثر سلبا على حياة الفرد الجسدية والنفسية وتخلق حالة من التوتر العصبي التي تعيق نمو الفرد، وهذا النوع من الضغوط، هو أساس جميع الاضطرابات النفسية والأمراض العقلية (زيادة، 2014، ص207).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

لقد تم تحديد مراحل الضغط النفسي في المثير الذي يشير إلى القوى البيئية أو المواقف التي تؤدي إلى الضغط النفسي نتيجة تأثيرها على الفرد، والاستقبال يشير إلى العمليات المعرفية والإدراكية داخل الفرد التي تعمل على توضيح وتفسير هذا المثير، والاستجابة وهي إدراك مواقف الضغط النفسي والاستجابة لها بأعراض فسيولوجية ومظاهر سلوكية ونفسية، وإدراك نتائج الاستجابات بالنسبة للفرد والبيئة أين يدرك فيها الفرد نتائج استجاباته وأثارها على الفرد نفسه وعلى المحيط الذي يعيش فيه، والتغذية الراجعة التي تتبع إلى كل مرحلة من المراحل السابقة (غليظ، 2019، ص211).

2. السلوك العدواني:

يعرف حافظ ونادر (1993) السلوك العدواني بأنه سلوك ينطوي على شيء من القصد أو النية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها عن إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته المشروعة أو غير المشروعة فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للآخرين، والهدف منه تخفيض الألم الناتج عن الإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحيط فيشعر الفرد بالراحة والاتزان (طه، 2007، ص191).

وعرفه كيلي (Kelley) بأنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد (بطرس، 2007، ص237).

السلوك العدواني هو سلوك مقصود يقوم به الطفل لإلحاق الأذى والضرر بالأطفال الأخرى سواء، كان ذلك نفسياً أو جسماً أو لفظياً. ويمكن أن يتخذ السلوك العدواني أشكالاً، وهي العدوان البدني، وهو الهجوم ضد كائن حي بواسطة أعضاء الجسم مثل (الأطراف، الأسنان) أو الآلات والمعدات مثل (السكين أو المسدس أو

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مضرب الكرة)، والعدوان اللفظي وهو توجيه ألفاظ ضارة أو مؤذية لشخص آخر، والعدوان المباشر وغير المباشر، وهذا النوع من العدوان قد يكون بدنيا أو لفظيا، والعدوان غير المباشر مثل انتشار الشائعات السيئة في عدم وجود الشخص، أو إشعال حريق في بيت جارة وبذلك تسبب له الأذى عن طريق غير مباشرة، وبذلك تدمر ممتلكاته، والعدوان المباشر على عكس العدوان غير المباشر فهو موجه إلى الشخص مباشرة (عبد العظيم، 2006، ص6).

أما أهم الطرق شيوعا لقياس السلوك العدواني فهي الملاحظة المباشرة التي تعد أفضل الطرق استخداما لقياس السلوك العدواني لأنها تعتمد على ملاحظته السلوك عند حدوثه، وقد تكون الملاحظة في الصف أو في ساحة المدرسة أو في البيت أو في العمل... الخ، وتحديد النتائج المترتبة عنه، حيث يتم تحديد مستوى السلوك العدواني عن طريق تحديد النتائج التي أحدثها السلوك العدواني للأشخاص المعتدى عليهم أو الممتلكات المستهدفة من ذلك الفعل. كما تستخدم التقارير الذاتية، حيث يقوم الطفل بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه، فقد يسأل الشخص عن عدد المرات التي اعتدى فيها على الآخرين أو عدد المرات التي اتلف فيها ممتلكاته أو ممتلكاته الآخرين، ويعتبر قياس بس وديركي (Buss & Durkee 1957) ومقياس نونفاكو (Novacom 1975) أكثر مقاييس التقدير الذاتي استخداما لقياس العدوان. والمقابلة التي يمكن من خلالها معرفة خصائص العدوان، والعوامل المرتبطة به وظيفيا، وغالبا ما تركز المقابلة على تحديد الظروف التي يحدث فيها العدوان، والعمليات المعرفية والانفعالية التي تصاحب العدوان، وأنواع السلوك العدواني وردود الفعل للأشخاص الآخرين.

أما المراقبة الذاتية، وهي أن يقوم الفرد نفسه بملاحظة سلوكياته العدوانية، وتسجيلها والمواقف المثيرة للعدوان، ونوعية الاستجابة، والنتائج التي ترتبت على ذلك. وقد تكون هذه الطريقة مناسبة للكبار، إذ تساعد الفرد على الوقوف على كل العوامل المرتبطة به، حيث يكون على وعي بسلوكه العدواني، مما يساعده

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

على تجنب العدوان. كما يمكن استخدام الطرق الاسقاطية لكنها قد تكون من أصعب الطرق للتعرف على عدوانية الفرد، لأنها تحتاج إلى شخص ذي خبرة مثل اختبار بقع الحبر للوروشاخ.

بالإضافة تقدير الأقران أين تتم عن طريق توجيه الأسئلة إلى الأقران لمعرفة الأفراد الذين يتصفون بسلوكيات عدوانية، وقوائم التقدير التي يقوم فيها المعلمون أو الآباء أو المعالجون أو غيرهم بتقييم مستوى السلوك العدواني باستخدام قوائم سلوكية محددة، وأفضل مثال على ذلك المقياس الذي طوره "يودوفسكي وسلفر وجاسكو نوانديكوت ووليامز" (قطحاني، 2014، ص 127).

من خلال ما سبق يتضح أن هناك عدة طرق لقياس السلوك العدواني منها الملاحظة المباشرة التي تعتمد على ملاحظة السلوك عند حدوثه، ومن خلال تحديد النتائج المرتبة عنه، والتقارير الذاتية، والمقابلة التي تمكن من معرفة خصائص العدوان والعوامل المرتبطة به، أما المراقبة الذاتية التي يقيّم فيها الفرد نفسه بملاحظة سلوكياته العدوانية، والطرق الاسقاطية، وتقديرات الأقران، واستخدام قوائم سلوكية محددة.

III. الطريقة والاجراءات

1. المنهج:

لا تخلو أي دراسة علمية من الاعتماد على منهج من اجل القيام بدراسة وفق قواعد وأسس، ويساعد على التوصل إلى معرفة منظمة بجوانب الواقع المدرس والمنهج بصفة عامة هي الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة وبالتالي فان لكل منهج خصائصه ومميزاته التي يستفيد منها كل باحث في انجاز بحثه. ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر الأكثر استخداما في الدراسات النفسية والتربوية. فيعرفه محمد عبيدات وآخرون (1999) بأنه طريقة لوصف الظاهرة المراد دراستها من خلال منهجية علمية صحيحة وبتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. ويقوم أيضا المنهج الوصفي التحليلي على تحليل البيانات وتفصيل الدراسات العلمية والبحوث، ومن ثم توضيح الأسباب والوصول إلى النتائج.

2. العينة:

هي جزء من المجتمع الإحصائي المدرس أي مجموعة جزئية من أفراد المجتمع الإحصائي يتم اختيارها لتحقيق أغراض البحث وإصدار أحكام. وتضم عينة بحثنا تلاميذ المرحلة المتوسطة الذي يقدر عددهم 120 تلميذ وتلميذة، حيث اتبعنا في بحثنا الطريقة العشوائية في اختيارنا العينة التي ستجري عليها الدراسة ويعني ذلك إتاحة الفرصة أمام مفردات المجتمع للظهور في العينة (أبو علي، 2000، ص 18).

استخرجت عينة البحث من المجتمع المتمدرس لمتوسطات "العقيد لطفي"، و"خامس علي"، و"عميود إسماعيل"، و"دوسان أحسن"، الواقعة بولاية تيزي وزو، منهم ذكور وإناث تتراوح أعمارهم بين (11-14 سنة).

3. الأدوات

1.3. مقياس الضغط النفسي:

أعد هذا المقياس من طرف فنستين وآخرون (1993) بهدف قياس مؤشرات إدراك الضغط النفسي، والذي يتكون الاختبار من 30 عبارة. تم قياس التناسق الداخلي باستعمال معامل "ألفا كرونباخ"، فأظهر وجود تماسك قوي يقدر بـ (0,99) كما أظهر الثبات باستعمال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد فاصل زمني يقدر بـ 8 أيام بوجود معامل ارتباط مرتفع يقدر بـ (0,82). ويشير فنستين (1993) بأن هذا عامل التنبؤ هام للحالة الصحية للفرد لاحقاً. كما تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق التلازمي الذي يركز على مقارنة مقياس إدراك الضغط الذي أظهر وجود ارتباط قوي مع مقياس إدراك الضغط لـ "كوهن" الذي يقدر بـ (0,73).

تم إعادة حساب الخصائص السيكومترية لمقياس إدراك الضغط النفسي للدراسة الحالية على عينة (30) تلميذا وتلميذة، حيث تم التأكد من صدق المقياس من خلال الاعتماد على طريقة الصدق التمييزي، واعتمدنا أيضاً على معادلة "ألفا كرونباخ" لتقدير الثبات. حيث بعد تطبيق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، كشفت قيمة "ت" أنها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,001)، مما أكد بأن مقياس إدراك الضغط النفسي يميز بين القيم الدنيا والقيم العليا، وبالتالي فهذا مؤشر يدل على قوة الصدق التمييزي. كما بين معامل ألفا كرونباخ" الذي بلغ (0,72) بأن مقياس الضغط النفسي يتمتع بثبات مقبول.

2.3. مقياس السلوك العدواني:

أعد هذا المقياس من طرف الباحثة باظة (1996) بهدف قياس السلوك العدواني لدى الأطفال، حيث يتكون هذا المقياس من ثلاث أبعاد، ويشتمل كل بعد على 14 بند بمجموع 42 بنداً في المقياس. وقد تم حساب صدق المقياس من طرف "باظة" بطرق مختلفة، منها الاتساق الداخلي، فتراوح بين (0,56-0,80)، والصدق

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

التمييزي فكانت قيمة "ت" للفروق دالة. وتم التحقق من الثبات بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية فكان معامل الثبات مرتفع بلغ (0.90)، والطريقة الثانية هي ألفا كرونباخ للتناسق الداخلي فكان معامل الثبات مرتفع بلغ (0.91).

تم إعادة حساب صدق وثبات مقياس السلوك العدواني في الدراسة الحالية على عينة (30) تلميذا وتلميذة، تم التأكد من صدق المقياس من خلال الاعتماد على طريقة حساب الصدق التمييزي، واعتمدنا كذلك على معادلة "ألفا كرونباخ". بعد التحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعة العليا ودرجات المجموعة الدنيا باستخدام اختبار "ت" فإنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدالة (0.05)، مما يثبت بأن مقياس السلوك العدواني يتمتع بصدق تمييزي. كما كشفت قيمة معامل "ألفا كرونباخ" (0,87) بأن مقياس السلوك العدواني ذات ثبات مرتفع.

4. الاطار الزمني والمكاني للدراسة

المجال الزمني: قد تم توزيع استبيان الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط في شهر ماي من هذه السنة وقد تمت فترة التطبيق من (22) ماي إلى (25) ماي، وذلك نتيجتا للتسهيلات التي قدمت لنا من طرف الطاقم الإداري للمؤسسات.

المجال المكاني: تم إجراء البحث في متوسطة "العقيد لظفي"، و"خامس علي"، و"عميود إسماعيل"، و"دوسان أحسن" المتواجدة في مدينة تيزي وزو.

5. الأساليب الإحصائية:

- معامل الارتباط بيرسون: هو معامل يقيس العلاقة الإحصائية أو الارتباطية بين متغيرين مستمرين.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- اختبار "ت" الذي يستعمل لقياس دلالة فروق المتوسطات الغير المرتبطة والمرتبطة للعينات المتساوية والغير متساوية.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

IV. النتائج

1. عرض النتائج

1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

مفادها توجد علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط. وللتحقق من منها تم الاعتماد على معامل ارتباط "بيرسون" Pearson لإبراز العلاقة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى عينة الدراسة المقدره بـ (120) تلميذ وتلميذة في السنة الثالثة متوسط.

الجدول رقم (1): العلاقة الارتباطية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني

عدد الأفراد	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
120	0.323 **	0.01	دالة إحصائية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن معامل الارتباط بين الضغط النفسي والسلوك العدواني يقدر بـ (0.323)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01). وعليه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، وبالتالي فإن الفرضية قد تحققت.

2.1. عرض نتائج الفرضية الثانية:

والتي مفادها أنه توجد فروق للضغط النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط حسب متغير الجنس. وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على اختبار (ت) للفروق عند مستوى الدلالة (0.01).

الجدول رقم (2): نتائج دلالة الفروق في الضغط النفسي حسب الجنس

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	67	2.47	0.41	3.56	0.01	غير دالة
إناث	53	2.42	0.33			

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

انطلاقاً من نتائج الجدول (2) توصلنا فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الضغط النفسي حيث بلغت قيمة "ت" (3.56) التي جاءت غير دالة لأن قيمة الدلالة (0.062) أكبر من (0.01). لذا لا توجد فروق بين الذكور والاناث في الضغط النفسي. وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لمتغير الجنس استناداً إلى النتائج فإننا نرفض فرضية بحثنا التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لمتغير الجنس.

3.1. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق للسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط حسب متغير الجنس، ولتحقق من الفرضية تم الاعتماد على اختبار "ت" لدلالة الفروق عند مستوى الدلالة (0.01).

الجدول رقم (3): نتائج دلالة الفروق في السلوك العدواني حسب الجنس

القرار	مستوى الدلالة	قيمة (T)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس
غير دالة	0.01	3.64	0.61	2.12	67	ذكور
			0.45	1.92	53	إناث

انطلاقاً من المعالجة الإحصائية توصلنا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغير السلوك العدواني، حيث أن قيمة "ت" (3.64) غير دالة باعتبار أن قيمة الدلالة (0,059) أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.01). لذا لا توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني. وعليه نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير السلوك العدواني حسب متغير الجنس، واستناداً من النتائج فإننا نرفض فرضية بحثنا التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني حسب متغير الجنس.

2. مناقشة النتائج

1.2. مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تم صياغة الفرضية أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط. توصل هذا البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، أي كلما زادت درجة الضغط النفسي لدى التلاميذ زاد السلوك العدواني. وهذا ما أكدته دراسة كل من محمود (2006) و"ربيع" (2002) التي بينت عن وجود علاقة موجبة بين الضغط النفسي والسلوك العدواني.

وقد تعود هذه النتيجة إلى طبيعة المدرسة، أي الإحباط الذي يعيشه التلميذ داخل المدرسة، نتيجة صعوبات المناهج، نظام الامتحانات وكثافة البرامج، كلها مشاكل يعيشها التلميذ داخل البيئة المدرسية ما يؤثر على تصرفات التلميذ. وهذا ما أكده "زيدان" (2004) التي بينت أن أسباب لجوء التلميذ إلى السلوك العدواني هي أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للتلميذ أمام زملاء وضعف شخصية المعلم وعدم إلمامه بالمادة الدراسية.

وقد ترجع علاقة الضغط النفسي بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ في المرحلة المتوسطة كونها مرحلة حاسمة، فيجد نفسه في حالة تذبذب انفعالي يدفعه إلى إظهار السلوكيات العدوانية، فالممارسة العدوانية تزداد بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة عن بقية المراحل الأخرى، وهذا ما أكدته دراسة كل من "لحسينوولد حدة" (2018).

كما تعود إلى المناخ المدرسي، حيث بينت "رزق" (2006) أن المناخ المدرسي يسبب في حدوث اضطرابات سلوكية داخل المدرسة، إذا فالضغط المدرسي الذي يعيشه التلميذ داخل المدرسة المتوسطة يتوقف إلى حد كبير على المناخ المدرسي السائد داخل المدارس، حيث أن المناخ الذي يلي كل احتياجات التلميذ

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

يؤدي إلى تحقيق نتائج ايجابية للتلاميذ، بينما المناخ السلبي يعيق عملية التعلم، ويساعد على ظهور السلوك العدواني، فهو انعكاس للجو المدرسي فكلما أدرك التلميذ موقفا ما على أنه مهدد وعدائي زاد من ممارسته للعدوان، وهذا ما أكدته "جمعة" (2005) بأن الحالة النفسية للتلاميذ من أهم المؤشرات الدالة على نتائج وأثار الضغوط، لأن لكل فرد حد معين و قدرة معينة على تحمل الضغوط، إذ تجاوزها ظهرت الاضطرابات النفسية والسلوكية، كالعدوان والعنف.

كما يمكن تفسير ذلك "الانعكاس الأكاديمي"، فالمشكلات السلوكية ما هي إلا انعكاس للصعوبات الأكاديمية لدى التلاميذ، باعتبارها نتيجة حتمية للإحباط المستمر الناجم عن عدم قدرة التلميذ على القيام بالمتطلبات الأكاديمية وفشله المستمر (بشقة، 2008، ص144). وتعود أيضا إلى أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة فالتلميذ الذي يتلقى معاملة خاطئة من والديه فمن الطبيعي أن نجده يتميز بسلوكيات عدوانية مختلفة التي تعرقل مساره الدراسي. وهذا ما أكدته دراسة "العيدروس" (2008) أن سلوكيات الأطفال هي نتاج لطريقة تربيتهم وتقويمهم، فأساليب التربية السوية تنتج طفل سوي و أساليب التربية الخاطئة تنتج طفل مضطرب السلوك، والأبوين هما قدوة الطفل فإذا كانا يميلان لاستخدام العنف فان الطفل سوف يقلدهما ويصبح السلوك العدواني مكتسب من الوالدين، كما أن قسوتهما قد تدفعه للتعبير عن رفض هذه الأساليب عن طريق تفرغ غضبه على من هم أضعف منه. وترجع أيضا إلى شعور التلميذ بالإحباط المستمر من طرف المنهات الخارجية السلبية التي تحيطه من مختلف جوانب بيئته تدفعه إلى اكتساب مجموعة من السلوكيات العدوانية التي تعرقل السير الحسن لمشواره الدراسي بالأخص وحياته عامة.

2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

حسب نتائج الفرضية الثانية التي مفادها لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يخص الضغط النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، ومن خلال نتائج المعالجة الإحصائية تبين أنه لا توجد فروق بين الذكور

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والإناث في الضغط النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط. حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ماركوس (Marcos, 2004) ونتائج دراسة المطيري (2007) التي أظهرت عدم وجود فروق في استراتيجيات التعامل مع الضغوط تبعاً لمتغير الجنس.

يمكننا تفسير عدم وجود فروق بين متوسط الذكور والإناث فيما يخص درجة الضغط النفسي، إلى كون الجنسين يدرسون في المستوى نفسه، وأعمارهم متقاربة يعيشون جميعهم مرحلة المراهقة التي تتميز بالعديد من الخصائص المؤثرة على التلاميذ من الناحية الجسمية، والنفسية والصحية. وبالتالي تكون مشاكلهم متقاربة ويعيشون نفس الوضعية، يتعرضون للضغوطات نفسها بالإضافة إلى ذلك تغيير المعايير الاجتماعية للمجتمع، إذ أصبحت أكثر انفتاحاً تفتحا على العالم وأعطيت للبنات الحقوق نفسها التي منحت للذكور خصوصاً حق الدراسة، الأمر الذي ساعدها على رفع قدراتهم، لتصبحن عنصراً فعالاً في المجتمع فأصبحت الأسرة تشجع وتحث على التفوق في الدراسة من أجل تحديات الجنس الآخر. وفي هذا الصدد توصلت بعض الدراسات، كدراسة (طوبال، 2019) ودراسة (دخان، 2009) التي بينت عدم وجود فروق في الضغط النفسي لدى المراهقين التي تعزى للجنس.

في حين تأتي نتائج الدراسة الحالية مخالفة لما أكدت عليه دراسة فرانكو وآخرون (1985)، ودراسة الحجار ودخان (2005)، ودراسة الزبيدي (1997) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تعزى إلى متغير الجنس. والتي فسرت أن تعرض المراهقين المستمر للمواقف الضاغطة ينعكس على جميع جوانب شخصيتهم، حيث أن هناك فروق في التعرض لهذه الضغوط بين المراهقين، فلا شك أن المراهقات تعاني درجة كبيرة من الضغوط مقارنة بالمراهقين الذكور، والسبب يرجع إلى التغيرات الجسمية والتوقعات الاجتماعية والثقافية التي تفرض عليهن كثيراً من المطالب للتكيف مع الظروف البيئية، فمثلاً نجد أن البلوغ يمثل مصدر قوة جسمية واجتماعية بالنسبة للمراهقين الذكور. في حين أن زيادة الوزن والحجم والتغيرات الجسمية الأخرى التي تطرأ على جسم المراهقات تؤثر سلباً عليها، فالبلوغ لدى

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراهق يشير في دلالاته أيضا على أنه أصبح لديه القدرة على السلوك الجنسي الراشد بينما هذا يجعل المراهقات أكثر قلقا وصراعا.

3.2. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

حسب نتائج الفرضية الثالثة التي مفادها توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يخص السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، ومن خلال نتائج المعالجة الإحصائية توصلنا إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط.

يمكن تفسير هذه النتيجة أن وجود جميع التلاميذ في مدرسة واحدة ووصف واحد وفي مرحلة عمرية واحدة يخلق تقارباً في الأفكار والمشاعر والميول، وينعكس ذلك بمشاركة وتعاون بعضهم مع بعضهم الآخر، إذ يمثلون فيما بينهم صداقات تعرف بالزمرة أو الشلة، وأفراد هذه الزمرة يقضون معظم أوقاتهم معا وهؤلاء الأصدقاء يكونون من نفس الجنس والعمر وفي المرحلة الدراسية نفسها وفي الصف والمدرسة نفسها ويتعايشون بتقارب قوي جدا فيما بينهم، وأفضل الأصدقاء هم الذين يتشابهون إلى حد كبير في العديد من تصرفاتهم ومواقفهم، ويمكن أن تفسر بخوفهم من العقاب في المستقبل أي أن يكون العامل في كبح غضبهم. وهذا ما أكدته دراسة كل من (يحياوي، 2010)، ودراسة (خضير وآخرون، 2019)، ودراسة (تهاني، 2012) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني حسب الجنس. بينما نجد أن نتائج هذه الدراسة تتعارض مع نتائج دراسة دحلان (2003) التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى العدوان الموجه نحو الآخرين بنوعيه الجسدي واللفظي والعدوان الموجه نحو الممتلكات بالإضافة إلى الدرجة الكلية للسلوك العدواني، حيث كانت هذه الفروق لصالح الذكور. كما تأتي نتائج الدراسة الحالية تخالف لما أكدت عليه دراسة جابر (2004) ودراسة الحميدي (2004) التي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تعزي إلى متغير الجنس.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة استخلصنا أن الضغط النفسي يعتبر من أكثر المشكلات التي تظهر في فترة المراهقة، باعتبار المراهقة فترة حرجة يمر بها الفرد في طور نموه، ومن بين صعوباتها أنها قد تؤدي إلى السلوك العدواني الذي أصبح من مشكلات العصر، فرض نفسه على الباحثين لدراسته والتعرف عليه من

أجل الحد من انتشاره. وبناء على نتائج الدراسة توصلنا إلى تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

- إتاحة الفرص للتلاميذ الذين يتصفون بالسلوك العدواني للتعبير عن مشاعرهم من خلال الأنشطة التربوية الاجتماعية.

- العمل على زيادة الدعم الاجتماعي والنفسي والمساندة للتلاميذ من مختلف مصادره (الأصدقاء، الأسرة، الأقارب والمجتمع بصورة عامة).

- إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تستقصي مظاهر وأسباب السلوك العدواني لدى فئات عمرية مختلفة.

- الاهتمام بالتدخل المبكر من أجل حل المشكلات التلاميذ وضغوطات الدراسة الواقعة ليتسنى لهم التمتع بصحة النفسية.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قائمة المراجع:

- 1- ابن المنظور، أبو الفضل. (1996). *لسان العرب*. القاهرة: دار العرب.
- 2- أبو علي، فاتن عبد الحكيم. (2000). *مبادئ الإحصاء الوصفي*. بيروت: دار الفكر.
- 3- أبي، إسماعيل وحمودين، إلياس. (2018). الضغط النفسي وعلاقته بالسلوك العدواني دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتمدرسين في ثانوية الفرستائي العطف ولاية غرداية. *مجلة اسهامات للبحوث والدراسات*، 3(2)، 30-45.
- 4- بشارا، عبد الكريم. (2010). *المراهق: كيف تفهمه وكيف تواجهه*. مصر: دار السلام.
- 5- بشقة، سماح. (2008). *المشكلات السلوكية لدى ذوي صعوبات التعلم الأكاديمي وحاجاتهم الإرشادية*. رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر.
- 6- بطرس، حافظ بطرس. (2007). *المشكلات النفسية وعلاجها*. عمان: دار المسيرة
- 7- بن حليم، أسماء. (2014). السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بالإساءة اللفظية والإهمال من طرف الأم. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، 2(4)، 21-37.
- 8- بن صالح، هدية. (2014). الضغط النفسي لدى المراهق المتمدرس. *مجلة الإنسان والمجتمع*، 151، 8-173.
- 9- بوجملين، حياة. (2017). *دراسات حول العنف والاعتداء الجنسي على الطفل*. الجزائر.
- 10- خالد، عز الدين. (2010). *السلوك العدواني عند الأطفال*. الأردن: دار أسامة.
- 11- دحلان، أحمد عبد الهادي. (2003). *العلاقة بين مشاهدة الأطفال بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لديهم*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- 12- الرشدي، هارون توفيق. (1999). *الضغوط النفسية: طبيعتها، نظرياتها، برنامج في مساعدة الذات في علاجها*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- 13- زيادة، أحمد رشيد. (2014). علم النفس العيادي. عمان: مؤسسة الوراق.
- 14- سوفي، نعيمة. (2010). الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأساتذة داخل الصف ودورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط. رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة.
- 15- السيد، مراد، أحمد، ومراد، على عيسى. (2008). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي: المفاهيم، النظريات، البرامج. الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا.
- 16- السيد، وائل والسد حامد. (2018). دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 3(1)، 25-48.
- 17- الشميري، أحلام جابر. (2003). السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد. رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
- 18- الشيخاني، سمير. (2003). الضغط النفسي: طبيعته، أسبابه، المساعدة الذاتية. بيروت: دار الفكر العربي.
- 19- صالح، نعيمة وشارف، جميل. (2017). الضغوط النفسية لدى تلميذات مرحلة المتوسط. مجلة التنمية البشرية، 9(2)، 29-54.
- 20- طه، عبد العظيم حسين وسلامة، عبد العظيم. (2006). استراتيجية إدارة الضغوط النفسية والتربوية. عمان: دار العرب.
- 21- طه، عبد العظيم حسين. (2007). استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان. الأردن: دار الفكر.
- 22- عبيدات، محمد وآخرون. (1999). منهجية البحث العلمي (ط2). الأردن: دار وائل.
- 23- عمارة، محمد علي. (2008). برامج علاجية لخفض السلوك العدواني. الإسكندرية: دار الفتح للتجليد الفني.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- 24- غازي، فايزة. (2014). *استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية*. رسالة دكتوراه، جامعة دمشق.
- 25- الغرير، أحمد نايل. (2009). *التعامل مع الضغوط النفسية*. الأردن: دار الشروق.
- 26- غليظ، شافية. (2019). *علاقة الضغط النفسي بالصلابة النفسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي*. مجلة العلوم الإنسانية، 30(3)، 207-220.
- 27- غنيم، سيد محمد. (1987). *سيكولوجية الشخصية: محدداتها، قياسه، نظرياتها*. القاهرة: دار النهضة العربية.
- 28- قطحان، أحمد الظاهر. (2014). *تعديل السلوك (ط2)*. الأردن: دار وائل.
- 29- قناوي، هدى. (1982). *الكتابة للطفل الأصم ندوة الطفل المعوق*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 30- ماجدة، بهاء الدين، والسيد عبید. (2008). *الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية*. مصر: دار الصفا.
- 31- محمد، عبد الرحمان. (2001). *علم اجتماع المدرسة*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 32- مشري، سلاف. (2016). *الضغط النفسي في المجال المدرسي: المفهوم والمصادر واستراتيجيات المواجهة*. مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، 29، 3-16.
- 33- ملحم، سامي محمد. (2007). *المشكلات النفسية عند الأطفال*. الأردن: دار الفكر.
- 34- ناجي، عبد العظيم. (2006). *تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: مكتبة هرة الشرق.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المتخيّل السّردي العربي المعاصر استراتيجيات ونماذج لإعادة بناء الإنسان

الدكتورة عزّاني العارم

جامعة محمّد لمين دباغين سطيف2

الجزائر

azanilarem@gmail.com

ملخص البحث:

من أبرز المساءلات التي تطرحها البشرية اليوم قضية بناء الإنسان المعاصر وذلك وفق أنموذج تتكبده مجموع العلوم الإنسانية والاجتماعية والدينية... إلخ، وتتأكد هذه الحاجة الملحاح في ظل مجموع الأسيقة التي أفرزتها مرحلة ما بعد الحداثة. في ظل ما سيق، ولدت مشروعية هذه الأوراق البحثية وفيها ستكون المسألة من زاوية وجهة نظر الأدب العربي المعاصر، من خلال تسليط الضوء على فكرة إعادة بناء أنموذج الإنسان الجديد مع الألفية الواحد والعشرين وذلك ضمن استراتيجيات متنوعة، وهي ذات مرجعيات متباينة مع تجاوز مجموع العوائق الحائلة دون إتمام هذا المشروع عبر ما طارحته خطابات المتخيّل السّردي، راسمة صورة لهذا الإنسان الجديد.

الكلمات المفتاحية: الإنسان الجديد - المتخيّل السّردي - نموذج - بناء - العربي - المعاصر.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

The contemporary Arab narrative imagination

Strategies and models for human rebuilding

Dr. Azani Larem

University of Mohamed Lamine Debbaghine Setif2

Algeria

ABSTRACT:

One of the most prominent questions posed by humanity today is the issue of constructing the contemporary human being according to a model incurred by the totality of the human, social, and religious sciences...etc., and this pressing need is confirmed in light of the totality of the challenges produced by the post-modernism stage. In light of what has been said, the legitimacy of these research papers was born, and the accountability will be from the point of view of contemporary Arabic literature, by shedding light on the idea of rebuilding the new human model with the twenty-first millennium, within various strategies, which have different references, while overcoming all the obstacles. Without completing this project through what was proposed by the discourses of the narrative imagination, drawing a picture of this new human being.

Keywords: The new human - the narrative imagination - a model - construction - the contemporary - Arab.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أولاً- توطئة موجزة (لخطبة خطابات، تداخل، غايات):

ضبط الخطاب الإلهي Divine speech صورة للإنسان كي يكون على رُسْمها حتى يُعده لرسالة سامية خُلق لأجلها وقد أقر بها الله عز وجل في كتابه الحكيم وذلك حين خاطب الملائكة بشأن هذا الإنسان قائلا: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَرءًا عَادًا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِنسَانَ لَمِنَ الْفَاسِقِينَ " إلا أن الخطاب الإلهي قد عرف بجواره تشقيقات صغرى حاولت هي الأخرى أن تؤثّل لصورة الإنسان في هذا الكون نظرا للأهمية التي اكتسبتها هذه الثيمة، وقد تم الإقرار بهذا عبر أفضية الخطابات البشرية human discourses وهي ذات حقول متباينة من مشمولاتها حقل الفلسفة والفكر والعلم.... إلخ، لقد باتت هذه الأخيرة مساهمات فاعلة ومُحيّنة لبناء أنموذج model الإنسان تحامت الخطابات البشرية وبعضها في هذا الخطاب الإلهي، فضبطت أطرا لهذا البناء Building من جهة حدوده ومواصفاته ومرجعياته على أن يكون الشرط هو عدم تجاوزها لأجل إتمام هذا البناء.

إلا أن هذه المطارحة تتأكد في مشروعنا هذا ولكن من زاوية منسية تخص الأدب العربي Arabic literature حيث أخص الذكر فيها إنما هو المتخيّل السردى وذلك حين بدأت الخطابات فيه تشتغل على مطارحة ثيمة بناء أنموذج الإنسان Human ضمن أسيقة Contexts وأنساق systems الألفية الواحدة والعشرين، فضلا عن استثمار النسيج السردى وتحويله إلى فضاء للتداخل المعرفى حيث يجتمع فيه السردى مع علوم أخرى - سيأتي بيانها لاحقا - ضمن حركة إهليلية من غاياتها تعميق ما أملتته حاجة المجتمع لبناء أنموذج إنسان جديد وفق استراتيجية البينية Interdisciplinarity فيتم تحقيق التكامل والتواصل المعرفى وذلك لإيجاد حلول لمشكلات هذا الإنسان الجديد هذا من جهة، ومن جهة أخرى محاولة تجاوز مجموع الإعاقات التي تحول دون بلوغ صلاحية إبداع هذا الأنموذج، وعليه وانبثاقا مما أسلفنا ذكره:

¹القرآن الكريم، دار المحبة للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1424هـ، سورة البقرة، الآية:30.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

-ما هي إسهامات خطابات المتخيل السردى العربى المعاصر فى بنائية أنموذج الإنسان الجديد new human؟

أطروحة كبرى تتشعب منها مساءلات فرعية حيث محطاتها تنبه إلى أن بنائية أنموذج الإنسان لا يمكنها الانبثاق من العدم بقدر ما يمكننا التفصيل فى اتكائها على مرجعية للخروج ببناء يتسم بالجدة والمغايرة والنفعية، فى الوقت الذى نستطيع فيه استكناه حدود هذه الصورة فضلا عن ناتج مجموع هذه الحدود من سيرة أنموذج الإنسان عبر سلسلة من التداخلات المعرفية وعليه،

-ما هى النماذج التى قدمتها الخطابات السردية العربية المعاصرة لبنائية أنموذج الإنسان؟

-ما هى مرجعية - أو بالأحرى - مرجعيات هذه البنائية؟

-ومنه، ما هى أبرز العلوم التى تداخل معها المتخيل السردى لاقتراح هذا الأنموذج؟

-ما الحدود التى تم التعويل عليها لتقديم رسم أنموذج هذا الإنسان؟

وللإجابة عن أسئلتنا ارتأينا الاشتغال على هذه الأوراق البحثية وقد وسمناها بـ:

المتخيل السردى العربى المعاصر

استراتيجيات ونماذج لإعادة بناء الإنسان

اتكأنا فى بحثنا هذا على المنهج الثيماتي / الموضوعاتي؛ لأنه الأنسب لمثل هذه المواضيع وحيث يؤر المسألة فإننا نتكى على التحليل لتبيان وتفصيل مجموع الاستراتيجيات التى يتقوم عليها عنصر إعادة بناء الإنسان.

ثانياً-المتخيل السردى وسلطة البناء:

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

استطاعت الخطابات السردية العربية المعاصرة contemporary أن تساهم في بنائية نموذج الإنسان وذلك عبر ما طارحته في أفضية أنسجتها السردية كثيمة theme مهمة تخص البشرية جمعاء، ومما نلاحظه على هذا المتخيل أنه لم يكن خطابا سرديا صرفا وإنما سجلنا خصيصة التداخل المعرفي بين السردى وبين مجموع النصوص الفلسفية والفكرية والدينية والأدبية والتاريخية... إلخ، فأنتجت بذلك نماذج عديدة عولت في رسم أطرها على حدود ومرجعيات متباينة مع التنويه بأن هذا النموذج لا تكتمل صورته في مدونة سردية واحدة وإنما نُقِرُّ بأننا نتلقى هذا النموذج عبر مسارات إنتاجية متواصلة ومختلفة وهي مُكوّنة من مجموع خطابات سردية عربية معاصرة.

أول الحدود لإنتاجية نموذج الإنسان يخص العقل mind وهذا الذي جاءت موسومة به مدونة "الوَلِيُّ الطَّاهِرُ يعود إلى مقامه الزكي"¹، نقرأ هذا على صعيد بطلها "الوَلِيُّ الطَّاهِرُ" الذي بُني وفق حدود العقل هذا الأخير الذي امتدحه كثيرا فوكوياما في الإنسان، العقل بما هو "محرك وحيد للتاريخ ... من أجل الاعتراف وتأكيد الذات لكنه في الوقت نفسه يرى فيه الأساس الحيوي القابل لبناء الديمقراطية وذلك بفضل نظام اجتماعي سياسي ممكن يتمثل الليبرالية"²، إن العقل مهم لإنتاجية الليبرالية فضلا عما يُصطلح عليه بمسمى الديمقراطية وحتى التاريخ.

وبعودتنا إلى مدونة "الطاهر وطار" فإن بيان الانبناء فيها على العقل ما أنتجه بطل المحكي من سلوكات كلها خاضعة لسلطته ليُكوّن بهذا صورة أول نموذج يكون عليه الإنسان ومن سلوكات هذا البطل ما كان يقوم به من أعمال الذكر والتسبيح والصلاة والسجود... إلخ.

¹ الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، موفم للنشر، الجزائر، 2004م.

² فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، تر: فؤاد شاهين وآخران، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ط، 1993م، ص: 09.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ومن الأدلة التي نسوقها اختياراً في هذا باب للاستشهاد بها ما جاء في المدونة الوطارية من مقطع سردي يروي لنا فيه السارد عن البطل "الولي الطاهر" عندما كان في الفيض على ظهر العضباء ثم قرر التوقف لأداء عبادة الصلاة يقول النص:

"توقفت العَضْبَاءُ فوق التَّلَّةِ الرملية، عند الزيتون الفريدة في هذا الفيض كله، قُبالة المقام الزكي المنتصب ها هنالك على بعد ميل، بشكله المربع وطوابقه السبعة.

أه. أخيراً.

تنفس الولي الطاهر من أعماقه،،

ثم قرر أن ينزل فيصلبي ركعتين تحية لله¹

لم ينحصر الخطاب السردى عند الطاهر وطار على سلوك تعبدي خاص بالصلاة فحسب وإنما نقرأ مشهداً سردياً آخر إلا أنه يثبت عبادة الذكر، جاء فيه:

"يا حَافِي الألفاف نجنا مما نخاف.

ركز في دعائه بعد الركعتين، على أن لا يجعله الله من الأشقياء، الذين يصلون النار الكبرى.

....

ظل الولي الطاهر يرفع كفيه ويتضرع إلى الله بمختلف الأدعية ساعات طويلة، ولا يتوقف إلا ليلقي نظرة جانبية، لعل الشمس تحركت فمدَّ الله الظل².

¹الطاهر وطار، الولي الطاهر، ص: 13.

²الطاهر وطار، الولي الطاهر، ص: 14.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

سلوكات كثيرة من بطل السردية ترصدت غايات عديدة منها إقامة العبادة لله والتقرب إليه، فضلا عن عكس ايدولوجيا البطل "الوليّ الطاهر" على أن ديانتته هي الإسلام ولكن الاستثناء الذي يصنعه المتن السردى في الزاوية المقابلة من الرواية الوطارية ما خط في المتن الحكائي عن البطل عينه حين صدرت منه سلوكات وأقويل صفتها أنها تعارض وتناقض في الكثير مما كان يقوم به البطل عينه من سلوكات إيجابية حيث ذكر عبر أفضية النسيج السردى مجموع أقوال وأفعال للبطل "الوليّ الطاهر" وهي تصادق على غايات كبرى أُسها،

"لا حيّ في الحيّ"¹.

ومن نماذج الأفعال السلبية أوامر الوليّ الطاهر إلى من كان معه:

"ضعوا حول كل شجرة برتقال عدة ألغام...."

المدخل الرئيسي لغمّوه، واكنوا حوله. كل من يقدم، اصلوه نارا. المنافذ الأخرى للحي، سُدوها بكل الوسائل، لا داخل ولا خارج"².

إن هذه السلبيات تؤكد على ذلك التعارض الصارخ في المتن الحكائي للمدونة الوطارية ولهذا يمكننا الحكم على أن هذه السردية تُلجّ على أهمية العقل إلا أنها تكاشفنا في الوقت نفسه بأن التعويل على العقل لوحده بغية رسم أنموذج الإنسان أمر غير كاف لأجل تحقيق الليبرالية والديمقراطية وغيرها... من المرغوبات البشرية، وفي هذا السياق سنبي كثيرا على النقد الذي وجهه مطاع صفدي في مقدمة كتاب "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" لمؤلفه فوكوياما وذلك حين "لم يكلف الكاتب نفسه مشقة التساؤل عما يسمح لذات المبدأ الواحد [أي العقل] في أن يكون سبب الصراع والاقتيال"³.

¹م، ن، ص: 85.

²م، ن، ص، ن.

³فرانسييس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ص: 09.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

إنَّ وجه المطارحة هو أن حضور العقل قد يحمل استثناء غير مرغوب فيه والمقصود بهذا الكلام أن العقل قد يقترن بأعمال سلبية وهذا سيكون المفتاح التأسيسي لذنبية الإنسان وهذا بالنسبة للوسط الذي يعيش فيه سواء اتخذ هذا الوسط صفة المحليّة أو القاريّة أو العالميّة فتبلغ البشرية صفة قتل الإنسان لأخيه الإنسان ولهذا السبب راحت السردية الوطارية تناقش صفة هذا العقل حيث حضوره لوحده غير كاف وذلك من خلال اقتراح صفة تزيينه وهو الأمر الذي أكدت عليه الرواية في أكثر من موضع من النسيج السردية.

من خلال الرواية فإن تفصيلية اللون تجعلنا نؤول المقصود بذلك إذ على العقل أن يكون محلي بالهداية وليس الضلال ولن يتحقق هذا إلا في إطار المرجعية التي يتكئ عليها هذا العقل، وهذه المرجعية تخص شريعة دينية مكتملة وصحيحة بعيدة عن التشويه والتحريف؛ لأنه حسب الطرح المُتَبَيَّن في النسيج السردية أنه لا نفعية ولا وظيفية ولا إيجابية للعقل بدون هداية من قبل شريعة سماوية.

وإن دققنا في المراد بهذه الشريعة فإننا نجدها شريعة الدين الإسلامي وليس التيار الإسلامي، الأول بما هو ذلك الدين الحنيف الذي جاء به الرسول الأمين محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - وبلغه للعالمين إنسهم وجنهم وهو دين كله اعتدال وعدل وحق وسلام، وبهذا نجد الدين الإسلامي عبارة عن شريعة تهدي العقل حتى يكون على أفضل صورة ولا نرى منه إلا السلوكات الإيجابية، أما التيار الإسلامي فتتحكم فيه المطامع البشرية والأهواء وهذا يكون خطرا على العقل لأنه سيعمل على توجيهه صوب مسارات لا تحمد عقباها فتصدر منه سلوكات سلبية ولكنها باسم الدين.

¹ في مفهوم مصطلح الإسلامي أنه "قد يطلق كصفة على الأشياء والعلاقات. فيقال المعمار الإسلامي والفلسفة الإسلامية والتراث الإسلامي. أما الأفراد فلا يقال عنهم إلا مسلم أو غير مسلم"، والإسلامي هنا صفة للدين الذي جاء به الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، أما مصطلح الإسلامي فهو "وصف للأفراد الذين يعتنقون مبادئ الإسلام السياسي" ينظر: صالح البرقاوي، مصطلح الإسلامي والفرق بينه وبين الإسلامي والمسلمين، كتبه بتاريخ 2022/10/01، الموقع:

http://liberalbyans.eu3.org/page.cgi?page_number=24&page_classification=articles

تاريخ الزيارة: 2024/02/02، سا 20.00. وقد اقترن مصطلح الإسلامي بمعنى المتطرف، (المعنى ينظر فيه عند: المهدي المنجرة، الإهانة في عهد الميغا إمبريالية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط7، 2005م، ص: 172) فالمتطرفون يلجأون إلى الدين الإسلامي ليتقنعوا به ونجد سلوكاتهم متطرفة لا يشجع عليها الدين الإسلامي.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

يتم الإلحاح على هداية العقل لتكون هناك عملية توجيه وتسيير لهذا العقل إلى مجموع الغايات الإيجابية لتتحدث ساعتها عن تحقق بناء من أبنية هذا النموذج الخاص بالإنسان، الإنسان الممتع بالعقل المهتدي بشريعة صحيحة؛ لأجل هذا وفقط نقرأ في مدونة "الوليّ الطاهر" احتفائيتها بصفة الهداية بالنسبة للعقل وتبين هذا على مستوى الخطية السردية التي أخذت صفة التداخل البيئي فيما بين النص السردى والنص القرآني الكريم، ونشير هنا تحديدا إلى سورة "الأعلى" التي شهدت إكثارا من إيرادها.

تتحول "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" ١ "١" بفعل هذا التداخل إلى تناص intertextuality وهو مظهر جمالي أفرزه التداخل البيئي فيما بين الخطاب السردى والخطاب القرآني فتصير علامة نصية تأويلها داخل الرواية إنما هو دلالة الهداية²، وترجم هذه الهداية بالنسبة لأول الحدود والمتجلي في العقل على شكل أقوال وأفعال إيجابية يناصرها الدين الإسلامي ويحث عليها وحينئذ سنقول بأنه قد تحدد أول أنموذج لبناء الإنسان وفق استراتيجية العقل المهتدي بالشريعة الإسلامية بما هي منهج صحيح وسديد في الحياة يوجه العقل، وليكون أداة فعالة ونافعة في البيئة التي يتسبب فيها هذا الإنسان لاغيا عنه صفات الشر والفساد والإغراق في التوحش والضلالة وهذا ما حاولت رواية "الوليّ الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" كخطاب سردي أن تسلط الضوء عليه والإسهام في الإحالة إليه عبر أفضية نسيجها السردى حين ألحت فيه على العقل المهتدي بالشريعة الإسلامية كاستراتيجية لأجل بناء أنموذج الإنسان.

ومما نستزيده من الحدود التي رسمها المتخيل السردى لبنائية أنموذج الإنسان نورد قضية الوعي Awareness حيث تُوليّ الفلسفة والدراسات الاجتماعية والنفسية أهمية بضرورة حضور هذا الحد، فالوعي هو السبيل لإدراك الأمور بشكل جيد وصحيح ومن كل الزوايا حتى يفضي الأمر بالإنسان إلى السلوك المجاري للمنطق والعقل والشريعة وإن سجل غياب الوعي فهذا سيفضي حتما إلى إعاقه بناء أنموذج إنسان، نقرأ

¹القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية: 01.

²ينظر: عزاني العارم، استراتيجية الغياب والحضور في الخطاب الروائي المعاصر-قراءة في "الولي الطاهر" لوطار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2015م، ص: 112.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

هذا وذلك في المتخيل السردى من خلال ما رصدته لنا مدونة "سَمْفُونِيَّة الزُّودِيَاك" لمؤلفها الروائي أبي بكر السَّيْنَاطُور¹.

بتتبعنا الرواية بشكل أفقى نجد البطل "عليوة" يهجر مقاعد الدراسة بسبب مكيدة دبرها له أستاذه مع المدير فخرج على إثر هذا من القرية إلى المدينة وانغمس في قلب الحياة الشعبية ليتنفس الحياة من خلالها إلا أنه لم يكن ليظمن بوجوده فيها فقرر الهجرة غير الشرعية خارج الوطن مستقلا "قارب الموت" أو الزُّودِيَاك، حسب المصطلح الشعبي.

لن نقرأ عبر هذا المقطع سوى الوعي المغيب وتراكمات لسلوكات غير صحيحة ومنطقية مما أدى بهذه التجربة إلى الفشل، وبعد كر وفر يحضر الوعي لربط الأحداث والاستنتاج والخروج برأي يفضي إلى سلوك صائب فقرر حينئذ البطل "عليوة" أخذ سبيل الهجرة الشرعية فكانت الوجهة كوالا لامبور تحديدا ماليزيا وفيها ذاق محنة الغريب² واستمر معه هذا الحال حتى خرج منها إلى المطار مباشرة وهو محمل بكتبه وبشهاداته³.

إن إهمال حد الوعي كطرح مبدئي مع الرواية جعله يساهم في تجذير الأسباب المعيقة وبشكل مباشر في تضخم أزمة بناء أنموذج الإنسان ولكن المتخيل السردى يقترح استراتيجية الوعي ويبين إمكانية التعويل عليها في بناء هذا الأنموذج ومن خلال قليل الشواهد التي ستمر معنا فهي تثبت أن غياب الوعي يفضي بالإنسان إلى انتهاج الطرق غير المشروعة في حياته ولكن كفة الأمور سرعان ما تنقلب حين يعود الإنسان إلى الوعي في عملية بناء سلوكاته واتخاذ قراراته.

¹ أبو بكر سيناطور، سمفونية الزودياك، أشجان الأمل السديم، منشورات الوطن، العلمة، الجزائر، د.ط، 2019م.

² "محنة الغريب" عنوان لمقال "الثقافة والترجمة لألمانيا الرومانطيقية"، كتبه "أنطوان بيرمان"، أراد به الصعوبات والانتصارات التي تحققها الترجمة في دار الضيافة، استعرناه، للدلالة على المعاناة التي يلاقها أي إنسان مغترب عن وطنه وأهله، وما يقاسيه من محن في بلد الضيافة. ينظر: بول ريكور، عن الترجمة، تر: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008م، ص: 15.

³ أبو بكر سيناطور، سمفونية الزودياك، ص: 257.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

إن الدليل القوي على ما ذهبنا إليه شخصية البطل "عليوة" في هذا المتخيل السردى كيف يكون قبل الاحتكام إلى الوعي والصورة الجديدة التي يتحول إليها بعد احتكامه إلى الوعي، والتعليل حسب فلسفة الإنسان التي نطق بها عبد الوهاب المسيري هو أن "الإنسان... قادر على إعادة صياغة ذاته وبيئته حسب وعيه الحر وحسب ما يتوصل إليه من معرفة من خلال تجاربه"¹، وهذا الذي بنيت عليه خطية النسيج السردى تناسبا مع هذا النص الفلسفي فكانت المرجعية داعمة لصحة المنطلق والرأي والنتيجة.

نتبين الوعي في هذه المدونة السردية على مدار مسارات متباينة من حياة البطل "عليوة" الأولى تخص الوعي بطرائق بناء الشخصية إذ لا يمكن بناؤها على الغش والتدليس وإنما يكون البناء بالتزام الصدق والأخذ بالطرائق المشروعة عقلا ودينا وهذا ما تجسده آلية الرحلة الشرعية.

والثاني يمثله الوعي وموقفه من أهمية العلم وفي هذا وقفة خاصة للفلسفة كمرجعية سنستعين بها لبيان أهمية هذا الوعي لأجل بناء أنموذج الإنسان حيث "العلوم بالنسبة لروح الإنسان وعقله كنسبة الغذاء للبدن فكما أن الغذاء ضروري لنمو الجانب المادي في الإنسان إذ به تنمو قوى بدنه ويكمل هيكله المحسوس ويبلغ أشده، فكذلك العلوم فهي ضرورية لنمو الجانب المعنوي في الإنسان بها تتغذى قواه المعنوية وتنمو من طور الصبا إلى طور الكمال والرشد"²، ولهذا جعلت الرواية البطل محبا للعلم فاعترب لأجل طلبه وإن كان في ماليزيا واستطاع أن يحقق بالعلم شهادة الدكتوراه التي كان الحلم بها في يوم من الأيام ضربا من المستحيل.

لا ينحصر الوعي مع البطل "عليوة" فيما ذكرناه فحسب وإنما نجده حسب الراوي يقرر في نهاية رحلته العودة إلى الوطن ليكون الوعي هنا أكثر تخصيصا حيث غاية الغايات هي وقف النزيف النُستَلجي واختزال المشاعر في خدمة الوطن بالعلم الذي أحرزه في ديار الغربة تغذيه مشاعر التسامح والتعايش مع ما تبقى من عناصر

¹ عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2010م، ص: 14.

² الجيلاني بن التوهامي مفتاح، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص: 34.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

العيش الأخرى كالأخت والأصدقاء... سواء تواشج هذا مع عناصر بنائية إنسانية في القرية أو المدينة وهو وعي من نوع آخر.

يقول الراوي في مقطع سردي مطول سُبِقَ نسيجه بعنوان غليظ: "العَوْدَة":

"كم هي صعبة لحظات العودة إلى المكان الذي ولدنا وترعرعنا فيه ثم أبعدها منه قسرا بسبب حماقات بعض البشر ... وهو يقف بعد سنوات طوال من المنفى على أبواب المدينة التي احتضنته صغيرا فأشبعته من رائحة الكتب ... أراد أن يقف لحظة وفاء للتاريخ للقرية التي احتضنت طفولته التي هربت منه مبكرا وللمدينة التي منحته ألق التَّوَعُّل في ملحمة الحياة بجميع أطيافها ومساقاتها"¹.

إن حضور الوعي في حياة البطل "عليوة" جعله يدرك أخطائه ليقرر بعدها الاستقامة حتى بلغ به الأمر إلى التغيير في مشاعره ونمط تفكيره فضلا عن سلوكاته يروي البطل وهو داخل نطاق الحكيم عن ذلك قائلا: "في أيامي الأخيرة أصبحت أصلي دون انقطاع طالبا الخلاص من دنوبي التي أكلت جزءا كبيرا من طفرتي الطفولية ومع مرور الوقت أصبحت لي رغبة كبيرة في أن أجدد قداسة الحب مع أبي الذي يرقد تحت التراب، مع أمي التي لم ألب لها رغبة البقاء بين أحضانها، مع أختي التي لم أعرفها كما يجب، ومع جميع من عرفت في القرية من الأهل والأصدقاء، اشتهيت أن أعوض عن سنوات الانقطاع بأمانة حتى آخر يوم فأصبحت لدي رغبة كبيرة في الانتقام من جميع هزائمي التي أحصيتها حتى الآن"².

شكل الوعي في رواية "الزُودِيَاك" لحظة خيانة للحضور القائم بدون وعي ثم إعلان البداية من جديد، أنموذجه تسيره شخصية "عليوة" في ظل استراتيجية الوعي المستحضر حيث المرجعية فلسفية يحرك خيوطها كل من المنطق والعقل لصحة الفعل والقول وقد راهنت الرواية على ذلك من خلال البينية التي تراكب فيها كل من النص السردي والنص الفلسفي وذلك بعد امتصاص مقولاته في شموليتها ثم تحويلها

¹ أبو بكر سيناطور، سمفونية الزودياك، ص: 266.

² م، ن، ص: 257.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ضمن معطى سردي محض نصه حب "عليوة" للعلم وطلبه له في بلاد بعيدة ثم العودة للوطن والتعايش من جديد مع أطراف الوطن المختلفة.

توليفة تروم في نهاية المطاف إلى تأكيد فكرة إمكانية إعادة بناء أنموذج الإنسان مع تجاوز كل العراقيل التي يمكنها إعاقة هذا المسار ورواية "سَمْفُونِيَّة الرُّوْدِيَاك" تحديداً مع البطل "عليوة" مثال حي على ذلك حين أعاد الكاتب بناء إنسانا جديداً وفق استراتيجية الوعي فاستطاع بذلك البطل الارتقاء إلى أهداف كبرى هي أسُّ حياته وسر وجوده وما تحقق له ومعه ذلك إلا بعد أن اتكأ على الوعي الذي به استطاع "أن يُطوّر منظومات معرفية وأخلاقية ودلالية وجمالية تهديه في حياته، ويمكنه على أساسها أن يفهم الماضي والحاضر والمستقبل، وأن يرشد حاضره وواقعه"¹.

ومن الحدود المضافة لأجل بناء أنموذج الإنسان نذكر حدود المصالحة مع الذات والتعايش السلي مع الآخر، إن نفي هذين الحدين يفضي إلى مزيد إعاقات مانعة لصناعة أنموذج الإنسان، فضلا عن كون المصالحة والتعايش قد أقرته الشرائع السماوية وصادقت عليه الخطابات السردية ضمن مسميات مختلفة، ويبقى الأهم هو استثمار المتخيل السردى العربى المعاصر لهاذين الحدين، وبيان هذا، ما ثبتته الخطية اللفظية في رواية خولة حمدي الموسومة بـ: "في قلبى أنثى عبْرِيَّة"²، كما تجلت في مدونة "الوليّ الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" و"سَمْفُونِيَّة الرُّوْدِيَاك" اللتين سبق وأن أشرنا إليهما ضمن مجالي حدود العقل وحدود الوعي، وأخيرا رواية "زَنْقَةُ الطَّلِيَّان"³.

التأسيس التجريبي في الروايات السالفة الذكر قد ثبت في المتن الحكائي أن الأبطال الذين ينتمون إلى حقل الإنسان - أي إنسان كان - يعيش وسط تقلبات كثيرة ومتباينة ومع زمن الإنسان تحصل المفاجآت

¹عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص: 29.

²خولة حمدي، في قلبى أنثى عبرية، دار الكيان للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.ت.

³بومدين بلكبير، زنقة الطليان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2021م.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والمفاجعات حين يتحول إلى "زمن العقل والإبداع والتغيير والمأساة والملهاة والسقوط وهو المجال الذي يرتكب فيه الإنسان الخطيئة والذنوب، وهو أيضا المجال الذي يمكنه فيه التوبة والعودة، وهو المجال الذي يعبر فيه عن نبلة وخصاسته وبهيميته"¹.

بسبب هذه الحماقات ونقيضها والتي يشهد تاريخ الإنسانية - أو زمن الإنسان² حسب مصطلح المسيري - على ميلادها يعيش الإنسان بسببها حالة من عدم الثبات والاستقرار على صورة بعينها في الحياة مما يصعب عليه امتلاك صفة التوازن في حياته وذلك بينه وبين قطبي عالمه الداخلي أو عالمه الخارجي وليحقق هذا التوازن في حياته لابد على الإنسان من التعويل على مبدأي المصالحة والتعايش السلمي.

وربما لهذا السبب - وذلك حسب رأينا - تطرح فلسفة الذات الجريحة مبدأ التوازن في كل شيء وهي تشهد بأنه: "مع نمو التجارب والنضج العقلي يبدأ الإنسان فردا وجماعة بالميل نحو التوازن في رؤية الموجودات وتفضيل الوسطية في إيجاد الحلول"³ سواء كانت الغاية انبثاق حضارة إنسانية أو عيش حياة مستقرة... إلخ الأهم هو حضور هذا التوازن لدى الأفراد والأمم.

نقرأ تغيب هذا التوازن في حياة الإنسان وبشكل مباشر في مدونة "في قلبي أنثى عبّية"، والدليل على ما سيق حالة الحرب والحب على صعيد الشخصيات في كل من لبنان وتونس، وإذا أخذنا شخصية البطلة "ندى" يمكننا أن نقول بشأنها أنها عاشت أياما بلبنان كانت بطعم عدم المصالحة الداخلية وذلك بينها وبين عالمها الداخلي ومن تأثيرات ذلك أن أصبحت البطلة في حالة من عدم الاتزان حتى فقدت إثر ذلك سكينتها وسلامها واستقرارها الداخلي، إلا أن البطلة عندما أزاحت العائق الذي منعها من أن تكون أنموذج إنسان

¹ عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص: 13.

² عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص: 13.

³ سليم مطر، الذات الجريحة إشكاليات الهوية في العراق والعالم العربي (الشرقمتوسطي)، دار الكلمة الحرة، بيروت، لبنان، ط4، 2008م، ص:

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وسارعت بتحيين عامل المصالحة استطاعت ساعتها من أن تحقق السلام الداخلي في نفسها فاتزنت حياتها وأخذت ألوانا زاهية.

"أَمَعْنْتُ النظر إليهم واحدا واحدا قبل أن تقول بلهجة قاطعة:

أنا مسلمة.

انزلت الصحون الفارغة من يدي سُونيا التي وقفت مهوتة وقد اتسعت عينها عن آخرهما لتتحول إلى شظايا صغيرة على الأرضية المبلطة، محدثة طرُقعة عنيفة. ما عدا ذلك فقد خيم الصمت على الحاضرين لبضع ثوان قبل أن تقول سونيا بلهجة يشوبها الشك:

-أعيدي ما قلت!

استدارت ندى لتواجهها بنظرات ثابتة استعدت جيدا لهذا الموقف:

-لم أعد يهودية يا أمي ... أصبحت مسلمة¹.

تتأكد المصالحة الداخلية لندى مع ذاتها عندما تصل إلى آية قرأتها من القرآن الكريم: "لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون". أطلقت صرخة مكتومة، وانهارت ساجدة على الأرض، كان الجبل الذي بداخلها قد انهار خاشعا متصدعا... من خشية الله².

في حركة ازدواجية ملونة بين أطراف عدم المصالحة مع الذات، وبين عدم التعايش السلي مع الآخر تتعمق معاناة البطل "جَاكُوب" بعد أن تخلى عن البطلة "ريما" وتركها لمصيرها وقدرها المجهول بלבنان مما أفضى بالبطلة إلى أن تسقط صريعة بسبب انفجار مفاجئ بلبنان وهي بالسوق لتتبع فعاش "جَاكُوب"

¹خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، ص: 507.

²م، ن، ص: 492.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

عذابا داخليا بسبب أنانيته وتخليه عن "ريما" وهي بأمس الحاجة إليه وقد كانت البطلة تناشده برسائل ولكن لا جواب منه فبلغ "جَاكُوب" حالة لا مجال فيها لتصحيح الحدث التاريخي في حياته يقول البطل عن ريمًا:
 "كانت النور الذي يعطي لحياتي معناها. كانت أعلى من أولادي... لكنني في لحظة ضعف واختلال، تخلت عنها بإرادتي..."

كانت تقول دائما أنها تحبني... وتدعو لي بالهداية. كنت أريد أن أخبرها كم أحبها وأخذها بين ذراعي لكن الحواجز التي وضعها دينها بيننا حالت دون ذلك. لم أرد على واحدة من رسائلها. لم أستجب لتوسلاتها وهي ترجوني أن أبقها هنا ... فقدتها ببساطة ... دون أن أحرك ساكنا¹، وهذا دليل قاطع على افتقاد "جَاكُوب" للتعايش السلمي مع الآخر وفشله في بلوغ المصالحة مع ذاته.

وفي مدونة "الوليّ الطاهر" نقرأ دعوة "بلاّرة" وهي بطلة في الرواية إلى تحقيق التعايش السلمي مع "الوليّ الطاهر"، فتفشل في ذلك بسبب مقاطعة الولي لأمر المصالحة الوطنية حتى أغرق القصر - الجزائر أنموذجا - في أنهار من الدماء والدمار والتخريب ونؤوّل هذا انطلاقا من صوت البطلة وهي تخاطب "الوليّ الطاهر" قائلة:

"أحذرك يا مولاي من سفك دمي. ستلحقك بلوى حَزّ الرؤوس وخنق الأطفال والعجائز والعجزة، وحرق الأحياء.

تموت ألف ميتة وميتة، ويسقى دمك، كل صقع رفع فيه الأذان، وفي كل عودة لك، تعاودك بلوى البحث عني من جديد، دون أن تدري عما تبحث²."

¹م، ن، ص: 566، 567.

²الطاهر وطار، الولي الطاهر، ص: 102.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مع "جاكوب" ومع "بلازة" يتحول عدم التعايش السلمي مع الآخر إلى نوع من الألم النفسي يعيشه الإنسان حين يتم الجمع بين "الرغبة في ما لا نرغب فيه - ما دمنا لا نزال نمقت القوى الخبيثة - وعدم الرغبة في ما نرغب فيه"¹ ولا سبيل للخلاص من هذا الشعور إلا بتجاوز هذا العائق من خلال هزيمة ميولات ورغبات الذات الذئبية وتقبل الإنساني منها وإن لم نكن نرغب فيه؛ لأن الأيام كفيلة بتحقيق الوعي بقيمة هذا المدرك لاحقاً.

ومن أمثلة المصالحة الذاتية نشير إلى الحالة التي بلغها البطل "عليوة" عندما تصالح مع ذاته وكانت النتيجة أن يعود إلى علاقاته مع الأهل والأصدقاء والجيران في القرية والمدينة، حيمهم وميتمهم بعد أن كان على قطيعة معهم، ولكن المصالحة الذاتية وهذا بعد توبته جعلته يتسامح مع الآخرين ويعيش نوعاً من السلام الداخلي الذي كان يفتقده منذ مدة أرهقت فيه الطفولة والبراءة والعفوية.

تعايش آخر ولكنه من نوع مغاير لا ترسمه الشخصيات وإنما الدور الفاعل فيه للمكان وذلك على مستوى العمارة وأسماء الأماكن وهي تتعايش في سلام عبر التاريخ بعيداً عن الأشخاص نقرأ هذا في رواية "زُنُقَة الطَّلِيَّان" حين ضجت المدونة السردية بزخم هائل من الأمكنة والمتعايشة سلمياً في فضاء واحد على الرغم من شهودها اختلافيتها منطلقاً وخاصيةً تحديداً في مدينة عنابة بالجزائر، يحكي الراوي وهو داخل نطاق الحكي على مسامعنا مقطعاً سردياً، جاء فيه:

"أفضى بي شارع جُوزيفين أو زُنُقَة الطَّلِيَّان كما كانت تطلق عليه صاحبة البناية التي أقطن بها، إلى نهج فيليب الطَّويل والمنحدر والذي يمتد صعوداً إلى جامع أبي مروان ونزولاً إلى موقف غرفة التجارة"².

مقطع سردي واحد إلا أن السارد قد جمع فيه بين المختلفات التي تعايشت في هذا النسيج الحكائي، زُنُقَة الطَّلِيَّان، شارع جُوزيفين، نهج فيليب، جامع أبي مروان، غرفة التجارة، إنهم المارون المسجلون حضورهم

¹ جورج بتاي، الأدب والشر، تر: حسين عجة، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2018م، ص: 33.

² بومدين بلكبير، زنقة الطليان، ص: 11.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

بعناية عبر التاريخ ومن الزمن القديم إلى الزمن المعاصر وقد استقروا بها، رصدها النسيج السردى في مقطع واحد يلفهم جميعاً ذلك الانسجام والاتساق والإيقاع الثقافى المتباين الأهم تحقق تعايش المختلفات فى مكان واحد.

إن فكرة التعايش السلمى مع الآخر والمصالحة مع الذات سواء تعلق هذا بالمكان أو بالشخصيات يمكننا التأكيد على مرجعيته من خلال مجموع النصوص التاريخية حيث نقرأ هذا فى كتب التاريخ إلا أن الروايات المذكورة سلفاً قد تناصت معها وقد خصت جزءاً من تاريخ لبنان وتونس والجزائر وأخيراً عنابة... إلخ، ومن خلال هذا المظهر الجمالى التناسى تحقق ذلك التداخل البينى فيما بين النص التاريخى والنص السردى كاشفاً فى جزء منه عن بعض الصراع بين الطوائف الدينية أو الصراع بين الديانات مثلما هو الحال بين المسلمين واليهود وأخيراً الصراع بين المسلمين ومدعى الإسلام، وما تولد جراء هذا الامتزاج فى الحياة من مشاكل حاول المتخيل السردى أن يحكم قبضته عليها وتقديم صورة تخيلية ترصد هذا المفقود، تغيياً من ورائها بناء أنموذج الإنسان عبر الخطاب السردى العربى المعاصر فى رهن هذه الأمة العربية من مشرقها إلى مغربها وقد عولت فى هذا البناء على التعايش السلمى والمصالحة مع الذات.

خاتمة:

في ختام، هذه الأوراق، يمكننا تثبيت بعض النتائج التي تم التوصل إليها، وقد تجلت في:

-مساهمة الخطاب الإلهي في رسم صورة للإنسان يكون عليها حتى يستطيع أن يحقق بذلك الرسالة التي خلق لأجلها.

-ساهمت الخطابات البشرية بما هي فلسفة وعلوم وتاريخ، ...إلخ في قضية إعادة بناء أنموذج الإنسان المعاصر ولها مقترحات في ذلك.

-تأكد مطارحة إعادة بناء الإنسان الجديد من زاوية منسية تخص الأدب العربي حيث أخص الذكر فيها إنما هو المتخيل السردى ضمن أسيقة وأنساق الألفية الواحدة والعشرين.

-عولت خطابات المتخيل السردى في مطارحتها عبر نماذج عديدة فكان ذلك من خلال استراتيجيات مختلفة وهي ذات مرجعيات متباينة مع التنويه بأن هذا الأنموذج لا تكتمل صورته في مدونة سردية واحدة وإنما نقرّ بأننا نتلقى هذا الأنموذج عبر مسارات إنتاجية متواصلة ومتنوعة وهي مكونة من مجموع خطابات سردية عربية معاصرة.

-من استراتيجيات إعادة بناء أنموذج الإنسان المعاصر نذكر العقل، تحديدا العقل المهتدي بشريعة الدين الإسلامي؛ لأن هذه الشريعة تمثل الدين الصحيح وبواسطتها يتم هداية العقل من خلال توجيهه وتسييره إلى مجموع السلوكات الإيجابية.

-من الاستراتيجيات التي تحقق فكرة بناء أنموذج الإنسان الوعى، فبواسطته يصنع الإنسان حياته ويخطط لأهدافه وغاياته فضلا عن ارتقاء الإنسان في مدارج الحياة دون أن ننسى اتكائه على تجاربه السابقة مستفيدا

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من أحداث الماضي والحاضر منتفعا من مجموع الخيبات التي مر بها ليحولها إلى نجاحات في ظل سيادة الوعي.

-يمكن الاستعانة بفكرتي التعايش السلمي مع الآخر والمصالحة مع الذات سواء تعلق هذا بالمكان أو الشخصيات لأجل الوصول إلى إعادة بناء الإنسان المعاصر حين حاول المتخيل السردى أن يحكم قبضته على الفكرتين وتقديم صورة تخيلية ترصد هذا المفقود خدمة لراهن هذه الأمة العربية وللإنسانية جمعاء.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم، دار المحبة للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 1424هـ.
- 2- أبو بكر سيناطور، سمفونية الزودياك، أشجان الأمل السديم، منشورات الوطن، العلمة، الجزائر، د.ط، 2019م.
- 3- بول ريكور، عن الترجمة، تر: حسين خمري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
- 4- بومدين بلكير، زنقة الطليان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2021م.
- 5- خولة حمدي، في قلبي أنثى عبرية، دار الكيان للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.ت.
- 6- جورج بتاي، الأدب والشعر، تر: حسين عجة، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، العراق، ط1، 2018م.
- 7- الجيلاني بن التوهامي مفتاح، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- 8- سليم مطر، الذات الجريحة إشكاليات الهوية في العراق والعالم العربي (الشرقمتوسطي)، دار الكلمة الحرة، بيروت، لبنان، ط4، 2008م.
- 9- الطاهر وطار، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، موفم للنشر، الجزائر، 2004م.
- 10- فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، تر: فؤاد شاهين وآخران، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ط، 1993م.
- 11- عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4، 2010م.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

12-عزاني العارم، استراتيجية الغياب والحضور في الخطاب الروائي المعاصر-قراءة في "الولي الطاهر" لوطار،

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، 2015م.

13- المهدي المنجرة، الإهانة في عهد الميغا إمبريالية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط7، 2005م.

المواقع الالكترونية:

http://liberalibyans.eu3.org/page.cgi?page_number=24&page_classification=articles

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

واقع المسن الجزائري في دور العجزة

دراسة ميدانية لعينة من المسنين بدار العجزة بوخالفة ، تيزي وزو، الجزائر

الأستاذة الدكتورة مدان نعيمة

جامعة مولود معمري، تيزي وزو

الجزائر

ania.meddane@yahoo.com

ملخص البحث:

تعتبر دراسة المراحل التي يمر بها الفرد في حياته من المواضيع المهمة التي لا تزال تحتل المراكز الأولى في البحوث الاجتماعية والنفسية، لكون الفرد معرض لعملية التغيير من لحظة الولادة حتى الوفاة، وهذا التغيير يمس مختلف النواحي الفيزيولوجية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية، ولا يقف تطوره في حد معين أو مرحلة معينة، بل يستمر نموه حتى تتدهور بدخوله مرحلة الشيخوخة، وعليه فلم تكن رعاية المسن في يوم من الأيام موضع بحث أو سؤال في الأسرة التي كانت تخفض جناحها للوالدين، وتوليها كل رعاية واحترام كما كان المجتمع ينظر إليه (المسن) نظرة توقير وتقدير، أين يوصف بالحكيم الذي ينبغي استشارته والاستفادة من خبراته في الحياة وليس إهماله، ومع التغيير الاجتماعي أصبحت رعاية المسن من مهمة مؤسسات اجتماعية متخصصة وليست الأسرة التي شكلها هو بنفسه.

وعليه نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز واقع المسن الجزائري في المؤسسة الاجتماعية المسماة بدار العجزة وذلك انطلاقاً من مجموعة من المعطيات الميدانية المتحصل عليها بعد الدراسة التطبيقية لعينة من المسنين في دار العجزة بوخالفة ولاية تيزي وزو، الجزائر.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المسن، المؤسسات الاجتماعية، دار العجزة، المسن الجزائري

**Intervention entitled: The Reality of the Algerian Elderly in the Homes
of the Elderly: a field study of a sample of elderly people in the House of
the Elderly in Boukhalfa, Tizi Ouzou, Algeria**

Pr. Meddane Naima

Department of Sociology, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, Algeria

ABSTRACT:

The study of the stages that an individual goes through in his life is considered one of the important topics that still occupy the first centers in social and psychological research, because the individual is exposed to the process of change from the moment of birth until death and this change affects the various physiological, mental, emotional and social aspects, and its development does not stop in the extent of A certain or a certain stage, but its growth continues until it deteriorates by entering the old age stage, and accordingly the care of the elderly was not the subject of discussion or question in the family that was reducing its wings to the parents, and it took all care and respect as society viewed the (elderly) view of reverence and appreciation Where is he described as a wise man who should be consulted and benefit from

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

his experiences in life, not his neglect, and with social change, caring for the elderly has become one of the tasks of specialized social institutions and not the family that he himself formed

Accordingly, we aim through this research paper to highlight the reality of the Algerian elderly in the social institution called elderly home, based on a set of field data obtained after the applied study of a sample of elderly people in elderly home in the succession of Tizi Ouzou province

Key words: family, elderly, social institutions, nursing home, Algerian elderly

1- مقدمة:

صاحبت زيادة عدد المسنين في العالم مشكلات كبيرة وذلك من حيث توفير الرعاية الصحية والاهتمام اللازمين لهذه الفئة العمرية، ولقد تنهت المجتمعات المتحضرة إلى ضرورة الاهتمام بالمسنين، فبذلت جهودا معتبرة لخدمتهم وانصبت تلك الجهود في الدول الغربية على النواحي المادية المادية، و أنشأت العديد من المراكز المتخصصة في رعايتهم، و أصبح المجال مفتوحا أمام الباحثين في مختلف التخصصات العلمية لدراسة شؤون هذه الفئة العمرية بهدف أن تخفف عنهم عبء ما يصيبهم من ضعف و أمراض وعجز، أملا في أن توفر لهم حياة مريحة.

وعليه نجد مجتمعنا الجزائري على غرار المجتمعات العالمية يهتم بهذه الفئة الحساسة وذلك لمبادئه الراسخة منذ القدم حول أهمية المسن في الأسرة الجزائرية فقد كان الأب الروحي للعائلة والمحرك الأساسي لها، إلا أن مع التغيرات الاجتماعية شهد المجتمع الجزائري نوع من التخلي على أواصر العلاقات وغياب روح التضامن داخل الأسر، مقارنة بما كانت عليه في الماضي القريب لذا يتم التخلي عن المسن بعد عجزه وتركه في ديار العجزة أو المسنين أين تعتبر المأوى الدافئ من برد الشارع و حره، بالرغم من أنها لا تعوض دفي العائلة.

2- الإشكالية:

لم تكن رعاية المسنين في يوم من الأيام موضع مناقشة في الأسرة التي كانت تخفض جناحها للوالدين، وتولمها كل رعاية واحترام، كما كان المجتمع ينظر إلى المسنين نظرة توقير واحترام، يصفهم بالحكماء الذين ينبغي استشارتهم و الاستفادة من خبراتهم دون إهمالهم، ومع الوقت و بفعل مجموعة من التغيرات الاجتماعية، أصبحت رعاية المسنين من مهام مؤسسات اجتماعية متخصصة تابعة للدولة، وعليه تولت هذه الأخيرة في مجتمعنا أيضا (المجتمع الجزائري) الإشراف على خدمات رعاية المسنين وأصدرت القرارات الخاصة بدور رعاية المسنين وقد بدأت الخدمات المقدمة لكبار السن تأخذ أسلوبا متميزا يخضع دائما للتقويم والتطوير، فتستقبل دور العجزة كبار السن من كلا الجنسين، حيث أن الإقامة والإيواء داخل هذه الديار مجانية و لا يترتب عنها أي نفقات مالية.

وعليه فهذه الديار أوجدت خصيصا للعجزة جسميا و عائليا و صحيا، فتتوفر فيها جميع متطلبات الحياة اليومية من مأك و ملبس و خدمات صحية واجتماعية ، كما تستقبل هذه الديار بعض المساعدات الإنسانية من مؤسسات التضامن ومن المحسنين دعما لمتطلبات هؤلاء المسنين إلا أن كل هذا لا يعوض دفع الأسرة الحقيقية.

ومن خلال كل هذا نتوصل لطرح التساؤل التالي: وما هي الأسباب التي أدت به للخروج من المنزل الأسري واتجاهه نحو دار العجزة؟

3- الفرضية:

- عجز المسن الجزائري والخلافات الأسرية أدت به للخروج من منزله والمكوث في دور العجزة.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

4- المنهج المتبع وعينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكمي، بحيث تم تكميم المعطيات الواقعية المتحصل عليها من استمارة البحث وذلك عن طريق تصنيف وتبويب وحساب التكرارات والنسب المئوية وتمثيلها في الجداول، والمنهج الكيفي وتمثل في استعراض هذه البيانات ووصفها وتفسيرها وتحليلها لإعطائها مدلولات ومعاني كيفية في إطار الأهداف التي ترمي إلى إيجاد أهم الأسباب الحقيقية التي تدفع بالمسنين للخروج من المنزل الأسري واتجاهه نحو دار العجزة وإبراز واقعهم المعيشي في دور العجزة وهو هدف هذه الدراسة .

- أما العينة فقد اعتمدت هذه الدراسة في تحقيقها لأهدافها و التحقق من مدى الصدق الامبريقي لفروضها على عينة عشوائية ل 70 فرد (مسن) من مجتمع بحث غير محدد.(دار العجزة بمدينة تيزي وزو.

5- و اقع المسن الجزائري في دارالعجزة ببوخالفة(تيزي وزو)، تحليل المعطيات الميدانية:

أ-الجدول رقم01: أسباب خروج المسن الجزائري من المنزل نحو دارالعجزة

النسبة %	التكرار	الأسباب
35.71%	25	عجز المسن
64.28%	45	الخلافات الأسرية
100%	70	المجموع

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة هي 64.28% والتي تمثل المسنين الذين تركوا المنزل الأسري باتجاه دار العجزة بسبب الخلافات الأسرية مع الأبناء والإخوة، و أصغر نسبة 35.71% والتي تمثل نسبة المسنين الذين تركوا المنزل الأسري باتجاه دار العجزة بسبب عجزه صحيا وبدنيا و تقدمه في السن.

وعليه من خلال القراءات الإحصائية يتبين لنا أن معظم المبحوثين من المسنين تركوا المنزل الأسري واختاروا المكوث والعيش في دار العجزة بسبب الخلافات الأسرية التي لم تفارق المجتمع الجزائري ، إذ نجد معظم الأسر الجزائرية تنشب فيها الخلافات بعد دخول أفراد لتلك الأسرة كزوجات الأبناء وبعدها الأحفاد أين تكثر المشاكل والخلافات لاسيما لو عجز الأب وأصبح مسن لم يعد ينتفع منه .

فحسب هؤلاء المبحوثين معظمهم لم يجدوا الراحة النفسية ولم يجدوا رغباتهم، وحتى التعامل معهم بشكل سيئ كأنهم غرباء ولا ينتمون لتلك الأسرة، حينها يفكر هؤلاء المسنون بمغادرة المنزل لأنهم أصبحوا عالة على الأبناء خاصة عند فقدان الزوجة أو الأم.

كما نجد من خلال هؤلاء المبحوثين دائما فهناك من الأبناء من ينقل هو بنفسه الأب العاجز لدار العجزة وهذا لأنه لم يعد قادر على إعالة نفسه و أسرته وهذا هو الاسوء .

ب-الجدول رقم 02: ظروف عيش المسن الجزائري في دار العجزة أو المسنين

الظروف	التكرار	النسبة %
سيئة	15	21.42%
جيدة	8	11.42%
حسنة	47	67.14%
المجموع	70	100%

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أعلى نسبة 67.14% والتي تمثل المبحوثين الذين يعيشون ظروف حسنة في دار العجزة، وتليها نسبة 21.42% والتي تمثل المبحوثين الذين يعيشون ظروف سيئة في دار العجزة، و أقل نسبة 11.42% والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين يعيشون ظروف جيدة في دار العجزة. وعليه من خلال القراءات الإحصائية يتبين لنا أن معظم المبحوثين (المسنين) يعيشون ظروف حسنة لباس بها مقارنة بالذين يرون أن العيش في دار العجزة سيئ للغاية، فحسب هؤلاء المبحوثين فإنهم يتلقون معاملة حسنة، فهذه المراكز أو الديار متوفرة على كل احتياجات المسنين من مأك و مبيت و علاج، لذا فهم في نعمة، فنجد معظم المسنين قبل تواجدهم في هذه المراكز فإن الشارع هو ملجأهم الذي لا يرحم خصوصا بالنسبة للمسنات بعد مغادرة المنزل الأسري، لذا يرون أن في هذه الدار يعيشون ظروف حسنة مقارنة مما كانوا عليه .

لكن رغم إيجاد هؤلاء العجزة لظروف لباس بها في هذه المراكز إلا أن الدفاء العائلي ليس له عوض، فهذا الموضوع لما يفتح لهم تنهمر الدموع من أعينهم شوقا للقاء أبنائهم اللذين هم السبب في وجودهم في هذه الديار.

ج-الجدول رقم 3: معاملة الموظفين للمسن في دار العجزة حسب المبحوثين (المسنين)

معاملة الموظفين	التكرار	النسبة %
سيئة	18	25.71%
حسنة	52	74.28%
المجموع	70	100%

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة 74.28% والتي تمثل المعاملة الحسنة للمسنين في دار العجزة من طرف الموظفين و المسيرين للدار، و أقل نسبة 25.71% والتي تمثل المعاملة السيئة للمسنين في دار العجزة من طرف الموظفين والمسيرين للدار.

إذن من خلال القراءات الإحصائية يتبين لنا أن معظم المبحوثين (المسنين) يتلقون معاملة حسنة من طرف الموظفين والمختصين الاجتماعيين و كل المسيرين للمركز، مقارنة ببعض المسنين الذين تعرضوا لبعض الإساءة من طرف الموظفين.

فحسب هؤلاء المبحوثين فإنهم يتلقون معاملة سيئة من طرف عاملات النظافة اللواتي يصرخن عليهم من أجل نظافة المحيط، فالمسن العاجز أحيانا لا يستطيع النهوض من الفراش من أجل تنظيف محيط فراشه هنا تنشعب بعض المناوشات مع العمال، و أحيانا أخرى هناك بعض العجزة المرضى ليس باستطاعتهم الأكل كما يجب و يقومون برمي الأكل على الأرض وهذا ما يخلق إزعاج عاملات النظافة، هنا تكمن المعاملة السيئة لبعض العجزة من طرف بعض الموظفين والعمال.

من جهة أخرى يرى معظم المبحوثين أن معظم الموظفين يعاملونهم معاملة حسنة، فهم يهتمون بهم ويقومون برعايتهم ويسعون دائما لتقديم ما يلزمهم من المساعدات (علاج، أدوية، مأكّل، ملابس...)، ويسهرون على راحتهم والاستجابة لاحتياجاتهم ومتطلباتهم الضرورية، بحيث توفر دار العجزة جميع الخدمات اللازمة للمسنين، كما تهدف إلى حمايته من أي ضرر قد يهدد سلامته، كما تقوم بمساعدته من أجل دمجهم بجموع الدار (دار المسنين)، والمجتمع حتى لا يبقى في عزلة.

لكن رغم كل الخدمات المقدمة من طرف المركز إلا أن العطف والدفء العائلي لا يمكن أن يعوض أبدا وهذا ما صرح به أغلبية المبحوثين، فحسبهم فإن المركز عبارة عن مأوى يأويهم عن الحر والبرد.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

د-الجدول رقم 4: زيارة المسنين من طرف أهاليهم في دارالعجزة

الزيارات	التكرار	النسبة %
يوجد زيارات نادرا	6	8.57%
لا يوجد زيارات	64	91.42%
المجموع	70	100%

من خلال الجدول الإحصائي يظهر لنا أن أكبر نسبة 91.42% والتي تمثل المبحوثين من المسنين الذين لا يتلقون أي زيارة من أهاليهم، وأصغر نسبة 8.57% والتي تمثل المبحوثين من المسنين الذين يتلقون زيارة من أهاليهم نادرا.

وعليه من خلال القراءات الإحصائية يتبين لنا أن معظم المسنين في هذا المركز (بوخالفة) لا يتلقون زيارات من أهاليهم وأبنائهم وهذا دليل على أن الأسرة لم تعطي للمسن أي أهمية حينما كان ضمن الأسرة مع أهله و أبنائه، كما أنه لم تعد للمسن أية قيمة ماداموا لم يزوروه في هذا المركز.

فحسب هؤلاء المبحوثين فإن من أسباب مغادرة المنزل الأسري الأبناء، فيكف لهم أن يزورهم في هذا المركز أو الدار، فهم من أرادوا التخلص من أمهاتهم و أبنائهم وتركهم في هذه الديار لظروف عائلية تختلف حسب كل مسن.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

كما نجد حسب هؤلاء المبحوثين أقلية قليلة من المسنين يتلقون زيارات نادرا لكنها ليست من أهاليهم وإنما من جيرانهم وأصدقائهم وهذا في الأعياد الدينية أو في أيام المرض قصد الاطمئنان عليهم.

6-الاستنتاج:

من خلال القراءات الإحصائية و التحليل السوسيولوجي للجانب الميداني للدراسة نستنتج أن عجز المسن الجزائري والخلافات الأسرية أدت به للخروج من منزله والمكوث في دور العجزة، فحسب المبحوثين (المسنين) في هذا المركز فإنهم يشكلون عبئا كبيرا على أهاليهم وأبنائهم فلم تعد لهم أي فائدة مادام عاجز ومريض ، و معظم أسرهم تشهد خلافات و مشاكل يومية أدت بالتخلص على المسن وتركه في دار العجزة بدون أي إحساس وغياب الضمير من طرف الأبناء وزوجاتهم، وهذا حسب رأيهم دائما، كما يتعرض المسن الجزائري للتهميش وعدم الاهتمام بعد فقدانه أو رحيل الزوجة التي تعتبر عماد البيت فبرحيلها تشتت الأسرة و أو من يعاني المسن ولا يبالي به أحد لذا يفكر هو بنفسه في الرحيل بعد المعاملة السيئة التي يتلقاها من الأفراد لاسيما الأبناء، وفي الكثير من الأحيان هم من يتخلون عنه ويجد نفسه في الشارع وبعدها في دار العجزة .

ومع كل الظروف اللائقة لراحة المسن وكل الخدمات والتسهيلات وتكيف المسن مع الوقت في هذه المراكز، وشعورهم بالأنس والطمأنينة، و مع احتكاكهم بالمسنين وتقاسمهم كل الظروف، ومع كل المساعدات المقدمة من طرف العمال والموظفين لهم والتساوي بينهم وعدم التمييز إلا أن الدفء العائلي ليس له مثيل وليس له عوض ففي كل مناسبة يذرف المسن الدمع بسبب الشوق لأجواء المنزل خاصة في المناسبات الدينية أي يجتمع كل أفراد الأسرة .

و عليه نتوصل للقول أن المسن الجزائري يعيش ظروف صعبة حتى في دار العجزة فحسب بعض المبحوثين فإن المسن يتعرض لمعاملة نوعا ما سيئة، ولأن الحنين للمنزل الأصلي لا يفارقه لذا نجد حالته النفسية دائما متعبة.

7- الخاتمة:

يعتبر المسن من أهم الفئات الاجتماعية علينا كأفراد وكمسؤولين يجب احترامها و رعايتها، لكن مع ظهور الأسرة الحديثة شهد المسن على المستوى العالمي وعلى المستوى الجزائري نوع من التهميش في مجال رعايته و إساءة معاملته وأكبر دليل على ذلك وجود أعداد معتبرة من المسنين المشردين، ناهيك عن ارتفاع عدد المتخلى عنهم في دور العجزة والمؤسسات الاجتماعية المتخصصة في رعاية وحماية الأفراد.

فدور العجزة تستقبل كبار السن من الجنسين حيث تلعب دورا هاما في مواجهة التحدي الملقى على عاتقها حيث تحاول جاهدة أن تستوعب كافة الرغبات والمهارات والمعارف المطلوبة لمساعدة المسن على التأقلم بشكل مناسب مع البيئة التي انتقل إليها حديثا والتي تعتبر نوعا ما غريبة عن الجو العائلي الذي ألفه بتسخير مختلف مجموعة من الأطباء والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين ومساعدتهم الذين يقومون باستقبالهم توفر لهم الإعاشة الكاملة، كما تتكفل هذه الديار بجميع نفقات المسن طيلة نزوله فيها.

ومع كل هذه المجهودات المبذولة من طرف هذه المراكز والمؤسسات الاجتماعية في رعاية وحماية المسن إلا أن المسن يواجه نوع من الصعوبة في العيش فيها وهذا بسبب صعوبة التعامل معه من طرف كل المسيرين وهذا نظرا لطباغهم المعقدة نوعا ما بسبب تمسكهم الكبير بحاجاتهم، وظروف تواجدهم في الدار تجعل أمر التواصل معهم صعب خاصة و أن الحرمان من البيئة العائلية ينجم عنه صعوبة التكيف وقللة الثقة في العمال والموظفين، وعليه فالمسن فئة حساسة لا يتأقلم إلا مع محيطه العائلي لولا عقود الأبناء لهم و التخلي عنهم في وقت عجزهم وهذا ما يؤلم فعلا.

ملاحظة: هذا البحث ميداني محض لذا لم تستعمل فيه مراجع.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مآل الحداثة امام تحديات الانثروبوسين Anthropocène

الأستاذ الدكتور يوسف السيساوي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض مراكش

المملكة المغربية

sissaouilog@gmail.com

ملخص البحث:

يصطدم الإطار المعرفي الرئيسي للعلم المعاصر - الذي يسمى بالحداثة - بعدة تساؤلات جوهرية حول المعرفة وحول التغير الذي لحق هياكلها واقتصادها الذي يحيل على مجموع المؤسسات والهيئات التي تنتج وتعيد إنتاج المعرفة. لقد ظهرت عند الانسان المعاصر مفارقة أخلاقية في إطار ما يسمى العصر الجيولوجي الجديد الانثروبوسين (Anthropocène) وهو مفهوم ابتدعه الكيميائي Paul Grutzen سنة 2000 يستند على أطروحة قوامها ان الأرض تخلت عنى الحقبة الجيولوجية الطبيعية او الحالة الجليدية المسماة Halocène ، فتشكلت مرحلة جديدة من تاريخ الأرض اصبح للنشاط الإنساني فيها اثر عام واضح ودال على النظام البيئي. وهكذا أصبحت البشرية قوة أرضية قادرة على التأثير على مستقبل الكوكب، كما أصبحت عاجزة في نفس الوقت على التأثير في مستقبلها امام تناسل الكوارث البيئية التي أصبحت تهدد مستقبل الإنسانية، وهو ما يشكل مفارقة كبرى تواجه الانسان المعاصر ونظام حداثته. وهكذا تشكلت حقبة جديدة اصبح النوع البشري قوة أرضية تحدث نتائج مستدامة بالنسبة للنظام البيئي لدرجة انها أصبحت تنافس قوى الطبيعة العظيمة مما سيكون له آثارا وخيمة على الانسان وعلى نظامه الطبيعي لآلاف السنين القادمة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

هذا الواقع البيئي الجديد يصطدم بمشروع الحداثة (التحكم في الطبيعة) والتي لم تكن تتخيل عالما عرضة لخطر الزوال و للخسائر الفادحة للتقدم العلمي وعولمة أشكال التحكم (الذكاء الاصطناعي).

سأحاول من خلال هذه الورقة مسائلة نظام الحداثة في ضوء مستجدات الفكر النقدي من خلال تشخيص اعراض ومشاكل الحداثة وافاقها المظلمة داخل الرأسمالية الأحفورية، وكيف استنفذ النموذج الارشادي لفلسفة العلم المعاصر قدرته على الحفاظ على توازننا وحياتنا فوق هذا الكوكب ، وماهي الإمكانيات المتاحة لتصحيح مسار العلم واقتصاد المعرفة.

الكلمات المفتاحية: انثروبوسين هولوسين - الحداثة - اقتصاد المعرفة رأسمالية احفورية

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Modernity in the face of the challenges of the Anthropocène

Dr. SISSAOUI YOUSSEF

University cadi ayad marrakech

ABSTRACT :

The main epistemic framework of contemporary science that is called modernity collides with several fundamental questions about knowledge and about the change that has its structures and economy, (which refers to the total institutions and processes that produce and reproduce knowledge). The contemporary man knew an ethical paradox within the framework of the so-called new geological age: anthropocene, which is a concept created by the chemical Paul Grutzen in 2000 on a thesis based that the earth abandoned the natural geological or ice state called Holocene. A new stage in the history of the earth was formed, in which human activity has become a clear and general effect on the ecosystem. Thus, humanity has become a global power capable of influencing the future of the planet, as it has become unable at the same time to influence its future in front of the reproduction of environmental disasters that have become threatening the future of humanity, which constitutes a major paradox that faces contemporary man and the system of its modernity. Thus, a new era formed, the human species has become a land force that occurs sustainable results for the ecosystem, to the point that it has become the competition of the great forces of nature, which will have dire effects on man and its natural system for thousands of years. This new environmental reality collides with the project of modernity (control of nature) which did not imagine a world at risk of disappearing and the heavy losses of scientific progress and the globalization of control forms (artificial intelligence).

Through this paper, I will try to ask the system of modernity in light of the developments of critical thought by diagnosing the symptoms and problems of modernity and its dark horizons within the fossil capitalism, and how the paradigm of the philosophy of contemporary

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

science has exhausted its ability to maintain our balance and our lives above the planet, and what are the possibilities available to correct the path of science and the economy of knowledge.

Keywords: Anthropocène - Holocene - Modernity - knowledge economy- fossil capitalism

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

مقدمة:

يصطدم الاطار المعرفي الرئيسي للعلم المعاصر الذي يسمى بالحدثة اليوم بعدة تساؤلات جوهرية حول المعرفة وحول التغير الذي لحق هياكلها واقتصادها، والذي يحيل على مجموع المؤسسات والصيرورات التي تنتج وتعيد انتاج المعرفة. لقد ظهرت عند الانسان المعاصر مفارقة أخلاقية في إطار ما يسمى بالعصر الجيولوجي /الطموح الجديد "انثروبوسين"، وهو مفهوم إبتدعه الكيميائي Paul Grutzen سنة 2000 يستند على اطروحة قوامها أن الارض تخلت عن الحقبة الجيولوجية الطبيعية أو الحالة الجليدية المسماة Holocene (هولون = كامل + حديث) فتشكلت مرحلة جديدة من تاريخ الارض اصبح للنشاط الانساني فيها أثر عميق على النظام البيئي. وهكذا اصبحت البشرية قوة ارضية قادرة على التأثير في مستقبل الكوكب، كما اصبحت عاجزة في الوقت نفسه على التأثير في مستقبلها امام تناسل الكوارث البيئية التي اصبحت تهدد مستقبل الانسانية، وهو ما يشكل مفارقة كبرى تواجه الانسان المعاصر ونظام حدائته. وهكذا تشكلت حقبة جديدة اصبح النوع البشري قوة ارضية قادرة على التفاعل مع القوى الجيوفيزيائية الاخرى، وحدثت نتائج مستدامة بالنسبة للنظام البيئي حتى أصبحت الانشطة البشرية متفشية وعميقة لدرجة انها اصبحت تنافس قوى الطبيعة العظيمة، وتدفع الارض الى الكواكب المدارية المتخفية، وتنتقل بها بسرعة الى حالة اقل تنوعا بيولوجيا، واقل غطاء غابويا، واكثر حرارة، واكثر عاصفة ورطوبة... الخ. فالملاحظ انه منذ ثلاثة قرون ارتفع تأثير الانسانية في البيئة بسبب انبعاثات ثاني اكسيد الكربون بحيث تأثر مناخ الكرة الارضية مما سيكون له آثار وخيمة في نظامه الطبيعي لآلاف السنين القادمة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

هذا الواقع البيئي الجديد يصطدم بالاطار المعرفي الرئيسي للعلم الذي يسمى بالحدثة والتي لم تكن تتخيل عالما عرضة لخطر الزوال، و اصبح الحديث عن ازمة الحدثة وعن خسائر التقدم العلمي وعولمة اشكال التحكم الذكاء الاصطناعي.. يطغى على وعود الحدثة الكاذبة.

سنحاول خلال هذه الورقة ان نسائل نظام الحدثة في ضوء مستجدات الفكر النقدي من خلال تشخيص اعراض ومشاكل الحدثة اليوم وآفاقها المظلمة، وكيف استنفذ النموذج الارشادي لفلسفة العلم المعاصر قدرته على الحفاظ على توازننا وحياتنا فوق هذا الكوكب وقادنا الى توديع حقبة الهولوسين.

تصطدم فلسفة العلوم اليوم بعدة تساؤلات جوهرية حول المعرفة والعلم، حول التطور التاريخي للعلم والمعرفة والطبيعة التاريخية للتفكير وكيف تتغير هياكل المعرفة. كما تثار مجموعة من التساؤلات تهم اقتصاد المعرفة Economy of knowledge والذي يحيل على مجموع المؤسسات والفيروسات التي تنتج وتعيد انتاج المعرفة، وكيف يآثر المجتمع في بنيات المعرفة وعولمة انتشارها.

كما ان مواجهة الفكر النقدي لتاريخ وفلسفة العلوم يعتبر مسألة حيوية تصحح مسار العلم والمعرفة، خصوصا وان هناك اضطرابات بيئية غير مسبوقة سميت بعصر Anthropocène من قبل علماء الارض، وهو مفهوم ابتدعه Paul Grutzen سنة 2000 يستند على أطروحة قوامها ان الأرض تخلت عن الحقبة الجيولوجية الطبيعية، او الحالة الجليدية المسماة Holocène فتشكلت مرحلة جديدة من تاريخ الأرض اصبح للنشاط الإنساني اثر عام واضح ودال على النظام البيئي، أصبحت البشرية معه قوة أرضية قادرة على التأثير على مستقبل الكوكب، كما أصبحت عاجزة في نفس الوقت على التحكم في مستقبلها امام

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تناسل الكوارث الطبيعية. هكذا اضحى نشاط الانسان متفشيا وعميقا بشكل ينافس قوى الطبيعة العظيمة¹ ويمكن وضع تشخيص لمظاهر Anthropocène من خلال الاعراض التالية:

- ✓ استغلال اكثر من نصف المياه العذبة على الأرض
- ✓ تحمض المحيطات وتلوثها بواسطة الاحياء المائية
- ✓ تدهور التربة الزراعية تحت السطح وتغيير مظاهر الأرض بواسطة المناجم والحفر
- ✓ بناء الالاف من السدود وإزالة الغابات على نطاق واسع والتأثير على دورات المياه والتعرية
- ✓ فقدان التنوع البيولوجي بسبب تدخل الانسان من خلال صناعة الأسمدة والعمليات الكيميائية الكثيفة الاستهلاك للطاقة.
- ✓ ابتكار البشر لمواد وظيفية وتوزيعها على نطاق واسع (الألمنيوم ، الرصاص ، الزئبق ، الكاديوم، الخرسانة، البلاستيك وبقايا الرماد المتطاير من الاحتراق بدرجة حرارة عالية للفحم والزيت، وكثير من هذه المواد الوظيفية الاصطناعية يعرض خصائص غريبة على العالم الطبيعي).
- ✓ استمرار تواجد البلوتونيوم الناتج عن التجارب النووية في الغلاف الجوي لمدة مائة الف سنة قادمة قبل ان يتحلل الى اليورانيوم ثم الى الرصاص².
- ✓ ارتفاع غازات الاحتباس الحراري في الغلاف الجوي لثاني أكسيد الكربون والميتان في 800 الف سنة على الأقل حتى لو توقف استخدام موارد الطاقة الاحفورية ، يستغرق الامر آلاف السنين.

¹ Renn J. The evolution of knowledge Rethinking Science in the Anthropocene Journal of History of Science and Technology .n° 12.2018 .PP 2-3

² Grutzen P . la Géologie de l'humanité : l'Anthropocène. dans l'Ecologie et Politique n° 34 2007 pp 141-

1- الأساس الفلسفي والمعرفي للانثروبوسين:

يحيل الانثروبوسين على تصور فلسفي معرفي طرأ على مفهوم الطبيعة. بالرجوع الى تاريخ الأفكار اعتبر ارسطو الطبيعة كيانا حيا متحركا ويعيد إنتاج افراد من نفس النوع ضمن نظام عام. كما اعتبر الموجودات التي لا تتضمن في ذاتها مبادئها الخاصة في الحركة والتغير ليست طبيعية (اتحاد الشكل والمادة¹). ابتداء من القرن 15 ظهر مفهوم حديث عن الطبيعة مع كوبرنيك، جاليلي، ونيوتون وحتى مع ديكارت يعارض المفهوم الارسطي بحيث لم يعد العالم الطبيعي مكونا من كائنات حية، ولكنه اصبح يتكون من مادة خامل تتطور حسب مجموعة من القوانين الطبيعية. وهكذا اصبح هذا العالم الطبيعي يتطور مثل الة ميكانيكية تشتغل بدون غاية وبدون ذكاء. لقد الغت الحداثة هذا الاتحاد الارسطي بين الروح والجسد (الجوهر)، نجد ديكارت مثالا ينفي وجود شيء فريد وابتدع انطولوجيا ثنائية تظهر ثنائية الروح والجسد حيث ينتهي الجسد الى الطبيعة . ويقر ديكارت بوجود مادتين منفصلتين : المادة الممتدة والمادة المفكرة re cogitans² . ففي اعقاب العقلانية الديكارتية تظهر ثنائية الروح والجسد حيث ينتهي الجسد الى الطبيعة. لقد كان الفصل بين الروح والجسد تأثير على علاقة الانسان على الطبيعة ، مما يجعل الانسان اقل اتحادا مع الطبيعة، ويعتبرها حقيقة خارجة ومستقلة عنه³ . هكذا تم ابعاد الانسان على الطبيعة (الانسان المتعالي والخارجي والغريب عن الطبيعة)، واستبدل بالتصور الحديث حول الطبيعة/الالة، وحول الانسان الحر والمستقل عن الطبيعة.

بعد قرن ونصف اصبح واقع الانثروبوسين - الذي جعل الفصل بين العالم الطبيعي والعالم البشري- موضع تساؤل. ذلك ان الارتفاع السريع في التأثير السلبي البيئي وما نتج عنه من خراب ايكولوجي، والذي هو من صنع الانسان، دمر فكرة ان الطبيعة مملكة مستقلة عن الانسان، حيث أصبحت مستعمرة بشكل

¹ Aristote ; Physique ; Paris Flammarion 2002 p116

² R : Descartes ; Méditations Métaphysique Paris Flammarion 1993 pp70-90

³ JC Larchet ; Les Fondements Spirituels de la Crise Ecologique ; systes ; 2018 PP 75-76

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

متصاعد من طرف المجتمع ولم يعد الانسان مجرد متفرج سلبي للتطور، ولكنه اصبح قوة جيولوجية تطويرية فاعلة تغير المجالات على مستوى كوني (الانثروبوسين) ، وهو ما يدفع الحداثة واطارها الثنائي بشكل خاص الى التساؤل حول الفهم الحديث لعلاقتنا بالطبيعة.

لقد اظهر الانثروبوسين بحق حدود الحداثة وعدم تلاءم ميتافيزيقاها ومفاهيمها عن الحرية والمسؤولية دون ان تعطي وسيلة حقيقية لتجاوز ازماتها¹.

ان مفهوم الحداثة في طبيعته الكلاسيكية يقدم كصرع من اجل التحرر من التقاليد والسيطرة، وكان المشروع السياسي للحداثة هو الاستقلال الذاتي للشخص بفضل قدرته على التحكم والسيطرة على الطبيعة. غير ان الانثروبوسين يشكل خطابا مضادا لهذا المشروع،، لقد تم تجاوز فكرة الاستقلالية الفردية وذلك من خلال التركيز على تبعياتها المادية وهشاشتها وادراجها الضروري في نظام كلي بيوكيميائي . لقد تم احباط مفهوم الحرية كما تمثلته الحداثة ودقت ازمة الانثروبوسين اخر مسمار في نعش الحداثة² هكذا فان الازمة الايكولوجية مرتبطة بشكل واسع بنظرتنا الى الكون ونمط علاقتنا مع الطبيعة.

¹ A Federau ; Philosophie de l'Anthropocène ; Interprétation et Epistémologie ; Thèse de Doctorat sous la direction de JC Gens ; Dijon ; 2016 ; pp245-246

² Ibid

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

2- الأساس المعرفي او اقتصاد المعرفة:

تخضع النظم العلمية للمعرفة لتحولات مستمرة على المدى الطويل والتي قد تؤدي أحيانا الى إعادة تنظيم المعرفة وبنياتها والمجتمعات المعرفية (الثورات العلمية T Khun). كما نصنف ونحلل العلاقة بين المجتمع والمعرفة كوجهين لديناميكيات المشتركة لتشكل الوجود الإنساني. أن التطور الفكري والمعرفي للأفراد يكون دائما مقيدا بالأفق التجريبي الذي يقدمه المجتمع لهم، ويشكل هذا الترابط بين المعرفة والمجتمع قدرة الافراد والمجتمعات على الحفاظ على اشكال معقدة من التنظيم المعرفي والاجتماعي في مواجهة خطر التدمير الذاتي الدائم¹. يتم تنظيم انتاج المعرفة العلمية من خلال اقتصاد معرفي منفصل يحيل على مجموع مؤسسات والصبوروات التي تنتج وتعيد انتاج المعرفة. وعليه، فإن قدرة المجتمع البشري العالمي على مواجهة الازمات الايكولوجية وتحديات الانثروبوسين تعتمد بشكل حاسم على تطور اقتصاد المعرفة. فالملاحظ ان تفاعلات المجتمعات البشرية مع نظام الأرض تعتمد على التقنيات القائمة على العلم وعلى اقتصاد معرفة يرسم ويحدد تدخل الانسان في النظام الأرضي. فقد تم استخدام الوقود الاحفوري²، والطاقة النووية، والاسمدة الاصطناعية، والهندسة الوراثية، تم استخدامها على نطاق واسع. والملاحظ ان تمكين وسائل الإنتاج من تملك المعرفة العلمية قد ساهم في دخول الإنسانية في التسارع الكبير، وهكذا فإن دخول اقتصاد المعرفة العلمي في تفاعل مع الاقتصاد الرأسمالي أدى الى تحويل التطور الثقافي الى عملية تعتمد بشكل متزايد على التقنيات القائمة على العلم، كما خلق تواطؤا بين العلم والتقنية ساهم في خلق

¹ Renn J. The evolution of knowledge Rethinking Science in the Anthropocène Journal of History of Science and Technology .n° 12.2018.PP 13

² الطاقة الاحفورية L'Energie Fossile هي الطاقة الناتجة عن احتراق الفحم او النفط او الغاز، هذا الوقود Combustible الغني بالكربون والهيدروجين ناتج عن تحول المواد العضوية المدفونة في الأرض لملايين السنين، من هنا جاء مصطلح الحفريات، وهي طاقات غير متجددة ولا يمكن إعادة تكوينها إلا على مقياس الزمن الجيولوجي.

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

الانثروبوسين. وهكذا أدت وفرة الموارد الاحفورية الى فصل المجتمعات الصناعية عن الظروف البيئية

المحلية¹

3- مسؤوليات انبيارات الانثروبوسين:

يرجع R Hetier مسؤولية انبيارات الانثروبوسين الى النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يتميز بتراكم الرأسمال حيث ارتفعت وتيرة التصنيع وظهر ما يسمى بمجتمع الاستهلاك، التواصل، والافتراضية الرقمية، وهو ما شكل تقاطعا بين الرأسمالية اللبرالية والحياة الرقمية². كما يعتقد Angus³ أن مسؤولية الانثروبوسين يتحملها النظام الرأسمالي الذي يدافع عن سياسة النمو La Croissance والذي يغديه الاستهلاك السريع للوقود الاحفوري حيث اصبحنا تابعين للطاقت الاحفورية التي يمتلك الغرب حق الولوج لها. وتمت تغذية عدة صراعات جيوسياسية في القرن العشرين حيث أصبحت اقلية تفرض سيطرتها على العالم³. إن الرأسمالية لا يمكن ان توجد بدون اقتصاد النمو، الاتساع، تراكم الربح، إذا لا يمكنها ان توجد دون التخريب الايكولوجي. هذا النمو يعتمد ولمدة قرنين على الطاقت الاحفورية التي تمتلك استثمارات أكثر من أي إنتاج آخر (احتياطات البترول تمتلك أكثر من 50 الف مليار دولار دون ان نتكلم عن قطاعات أخرى مرتبطة بالرأسمالية الاحفورية، سيارات، طائرات، بلاستيك، طرق سيارة الى آخره)

إن اقتصاد النمو لا يعتبر ايدولوجيا او مرض نفسي، فهو التعبير العقلاني لمتطلبات إعادة إنتاج الرأسمالي، والتي تشبث بقناعة قوامها النمو او الموت والذي هو قانون الحياة في غابة السوق التنافسي للرأسمالية. فبدون نمو وبدون استهلاك مكثف فهذا يعني في قاموس الرأسمالية البطالة والازمة.

¹ Renn J. The evolution of knowledge Rethinking Science in the Anthropocene Journal of History of Science and Technology .n° 12.2018.PP 18-19

² R Hetier ; L'Humanité contre l'Anthropocène ; résister aux effondrements ; Puf 2021 ; p82

³ I Angus ; Face à l'Anthropocène ; le Capitalisme fossile et la crise ; ed Eco société du système terrestre ; 2018 ; p219

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

فالرأسمالية هي قاطرة غير متحكم فيها، تدمر قارات كاملة من الغابات، وتلتهم محيطات النباتات والحيوانات، وتعطل المناخ وتتقدم بسرعة نحو الهاوية.

تجد الحداثة امامها اليوم النتائج السلبية لتقدمها الخاص حيث أن الامن الغذائي اخرج الإنسانية من المجاعات ولكنه تسبب بأمراض مرتبطة بالمبيدات الحشرية ومخلفات التخلي عن التنوع البيئي وانبعثت الغازات السامة. لقد اصبح العالم اكثر حركة وراحة ولكنه اصبح يساهم في دمار النظام البيئي، وحيث هناك التوسعة العامة للعقلانية الاذاتية (الرأسمالية) ولوسائل التحكم (البيوسياسية) والتي تتجه لتصفية ما تبقى من الوعي النقدي ومبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان. فمنذ نهاية القرن العشرين كان الحديث عن ازمة الحداثة (كأفق للتقدم والتحرر) هو ما يطبع النظريات السوسيولوجية والفلسفية، غير ان هذه المفاهيم تركت مكانها اليوم للحديث عن خسائر "التقدم" و "عولمة اشكال التحكم" وهو ما تصطلح عليه R Hartmut بالحداثة المتأخرة¹.

¹يرجع لـ:

-M Foucauld ; Naissance de la Biopolitique ; ed Gallimard seuil ; 2004

-R Hartmut ; Aliénation et accélération vers une théorie critique de la modernité tardive ; Paris la découverte ; 2014

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

4- آفاق الخروج من الازمة/نحو اقتصاد معرفة جديد:

يطرح مشكل الانثروبوسين عدة تساؤلات تهم إمكانية إعادة التفكير في القواعد المعيارية لعلاقتنا مع العلم ومع العالم، وكيفية تدبير هذا العالم المهدد على المستوى المنظور. كيف يمكن تجاوز هذه السلبية وهذا العمى المركب، كيف يمكن ترجمة كل هذا على المستوى السياسي؟ كيف يمكن قيام اقتصاد معرفة جديد قائم على منظور السياقية العالمية، مع الانتباه للسياقات المتغيرة محليا والعواقب العالمية لأي تدخل بشري في نظام الأرض؟ تفترض هذه الأسئلة الملاحظات التالية:

أ- نلاحظ وجود فجوة بين ثقافة العلوم التجريبية/الحقة، والعلوم الإنسانية. منذ ظهور كتاب بنية الثورات العلمية T Khun الذي وصف العمل العلمي على انه ليس تراكما للحقائق، ولكنه سلسلة من الثورات التي تفرض في كل مرة نموذجا جديدا. وقد أدى ظهور هذا الكتاب الى بروز التوتر في العلوم الطبيعية، وكان السبب الرئيسي هو ما نتج من نزعة بنائية Constructivisme والتي تقدم النتائج العلمية على انها بناءات اجتماعية ولا يمكنها ان تدعي الحقائق الموضوعية. من خلال هذه القناعة النظرية يمكن ان يشكل الانثروبوسين قنطرة لمجموعة التخصصات البيئية تكون وظيفتها الأولى هي إرساء لغة مشتركة بين مختلف العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية تضع الانسان في قلب اهتماماتها. يجب ان ينتقل البحث الذي يهيمن على العلوم الطبيعية الى بحث يشمل مجموعة كاملة من العلوم الطبيعية والإنسانية خصوصا وان هناك حاجة للمزيد من البحوث المتخصصة والتخصصات البيئية التي تقحم صناع القرار¹ ويمكن اجمالا التمييز بين ستة طرق رئيسة للانفتاح على العلوم الإنسانية:

¹ W V Reid and all ; "Earth System Science for Global Sustainability: grand challenge"; Science ; vol 330; n° 6006; 2010; p 917

Voir aussi:

A Federau ; Philosophie de l'Anthropocène ; Interprétation et Epistémologie ; Thèse de Doctorat sous la direction de JC Gens ;

Dijon ; 2016 ; pp 193-194.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- حصول رغبة حقيقية في التعامل بين العلوم تحت رعاية النموذج النظامي المعتمد من قبل علوم الأرض، ميزته الحقيقية هي السماح بتقسيم الكفايات والسلطات، ويكون دور العلوم الاجتماعية هو ان تصف بدقة البعد البشري.
- ينبغي على العلوم الإنسانية العثور على أدوات التنظيم والبحث عن حلول اجتماعية من خلال منطق اداري يعتمد على مبدأ الجزرة والعصا.
- إيجاد طريق للتعاون يكون له دور الميسر والمبسط لناطق باسم العلم الملتزم¹
- اعتماد علم الاقتصاد كمقاربة تديرية لأنه يتوفر على بعض الوسائل المهمة (ضرائب، دعم، أسواق الخ)
- اعتماد علم النفس السلوكي والاجتماعي الذي يحاول تغيير السلوكات وجعلها صالحة اجتماعيا، كما يكسب الناس سلوكات اكثر ايكولوجية².
- اعتماد تربية تحدث قطيعة مع هذا الوضع وتتساءل حول الحرية، الرغبة في الوجود، تربية تمدنا بالطاقة الضرورية لكي نشعر اننا نحيا بشكل واقعي، تربية تبعدنا عن الضغوطات، الخوف، التوتر والاكثئاب واضطرابات النشاط المفرط³
- ب- الملاحظ ان هناك تواطؤ بين المعرفة الحديثة وأنظمة السلطة الحديثة يبقي دول العالم الثالث مجرد مستهلكين للحدثة الكونية، لذلك ينبغي ان نبتعد عن وهم الكوني ونخلق حدثة خاصة بنا

¹ N castrée ; « The Anthropocene and the Environmental Humanity” ; Environmental Humanity; vol 5; PP 233-260

² A Federau ; Philosophie de l’Anthropocène ; Interprétation et Epistémologie ; Thèse de Doctorat sous la direction de JC Gens ; Dijon ; 2016 ; p190.

³ R Hetier ; L’Humanité contre l’Anthropocène ; résister aux effondrements ; Puf 2021 ; p66

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تخلصنا من المعرفة المفروضة من قبل العنصرية الاستعمارية ، وتنتفتح على الثقافات الأخرى ، خصوصا وان هناك اخفاق الابدستمولوجيا المركزية الأوروبية وينبغي ان ن فك ارتباط السياسي/بالابستيحي¹

ج - ينبغي تخليص الشركات المتعددة الجنسية من سلطتها على الاقتصاد، وفرض رقابة جماعية على وسائل الإنتاج والتبادل، ويسترجع المجتمع وسائل الإنتاج والتوزيع، ويعيد تنظيم النظام الإنتاجي². فالملاحظ ان هناك ثلاثة ارباع من المنتوجات اليوم لا تلزمننا وهي مسيئة للبيئة، وهو ما يتطلب ترشيد الإنتاج والاستهلاك بشكل جدي (الكف عن البحث على اقتصاد النمو وان اقتضى الحال اللانمو la Décroissance) واعتماد سياسة ايكولوجية تعتمد على التخطيط المحلي، الجهوي، الوطني والقاري.. وليس على الاملات الغربية.

¹ Chaterjee Partha ; « Talking about our Modernity in Two Languages” ; in A Possible India; Essays in Political Criticism; Calcuta Oxford Press; 1998; P275

² I Angus ; Face à l’Anthropocène ; le Capitalisme fossile et la crise ; ed Eco société du système terrestre ; 2018 ; p239

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

5- نحو اقتصاد معرفة يستلهم القيم الاستمولوجية للعلم المعاصر:

تفرض أزمة الانثروبوسين تأسيس نموذج وصفي و تأويلي يستلهم القيم الجديدة التي رشحت عن العلم الجديد (تحديدا الفيزياء الكوانطية) من خلال بناء مقارنة تتبنى إدراكا جديدا للواقع يقطع مع نموذج العلم الحديث. يحاول كوفيا GOUVEA CARLOS من خلال مقالة قيمة¹ الوقوف عند أهم المكتسبات التي جاء بها العلم الجديد، و يعتقد أن نموذج العلم الحديث يتبنى مفهوما للواقع يناصر النظريات التي تسيطر فيها السببية la causalité كمبدأ تفسيري للكون، وسيادة الإنسان على الطبيعة (المقصود بالعلم الحديث فيزياء كبرنيك وغاليلي). والملاحظ أن هذا الإدراك الجديد للكون ضمن نموذج العلم الحديث أعطى للحدثة الغربية آفاق وخصائص شكلت قاعدة النموذج المسيطر على ثقافتنا في 300 سنة الماضية. و يمكن القول إجمالاً أن هذا النموذج العقلاني في العلم الحديث يحدد أنماط المعرفة من خلال ثلاثة أنماط:

- نمط المعرفة العلمية العقلانية والموضوعية والقابلة للتكميم واختزال التعقيد.
- نمط الحس المشترك le Sens Commun و هو المعرفة العامة المتداولة بين الناس العاديين.
- نمط معرفة الإنسان (وهي معرفة تم إدماجها في ق19 وتحتوي على التاريخ والفلسفة والقانون والآداب والدراسات الدينية).

إن خصوصية هذا التمييز في أنماط المعرفة هي النظر إلى الحس المشترك ومعرفة الإنسان على أنهما معرفة غير علمية، ونتائجها غير موضوعية. ويعتبر المعرفة العلمية الشكل الحقيقي والوحيد للمعرفة. وبلغت أخرى فإن هذا الانعطاف الإستيمولوجي جعل من المعرفة العلمية نموذجا شموليا Totalitarisme

¹ C.Gouveia, critical discours analysis and the development of the new science in CDA, Weiss And Wodak ,ed mac millan, 2003.pp 48-60

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ووحيدا من أجل فهم الواقع يحقق الهدف الأسمى للعلم¹. نستحضر هنا العديد من العلماء ومنظرو الأبيستمولوجيا المعاصرة (باشلار مثلا) ومسألة الفصل أو القطيعة الإبيستمولوجية بين المعرفة العلمية والمعرفة العامية التي تشكل في اعتقاده عائقا إبستمولوجيا أمام تطور العلم². وإجمالا يمكن القول أن أهم عنصر إبستمولوجي في العلم الحديث هو تمييز المعرفة العلمية عن الحس العام باعتبارها الشكل الوحيد للمعرفة. وقد قاد هذا التمييز إلى تخصص واحترافية المعرفة كخصوصية لهذا النموذج. كنتيجة لهذا التصور تم عقد انسجام وتواطؤ بين السلطة والمعرفة، بحيث أن كل سلطة تنتج معرفة خاصة، ويصبحان متلازمان ومتراپطان على حد تعبير فوكو³ فأصبح الأشخاص العاديون يصنفون على هامش الكفاءات المعرفية والعلمية الضرورية لتقويم صحيح للواقع والسلطة المرتبطة به. وهكذا قادت المعرفة المجتمعات الحديثة إلى إنتاج نخب علمية وتقنية، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى شكل جديد من الإقصاء Exclusion للحياة اليومية للأفراد⁴.

إن النموذج السائد للعلم الحديث هو العلم الديكارتي والتصور الميكانيكي لفهم الواقع، كما أصبح ينظر إلى العالم كشكل معقد أمام الفهم والفكر الإنساني، والطريقة الوحيدة لإدراك ذلك هي الطريقة الميكانيكية، ويتم ذلك من خلال التحليل والتجزئي وبعد ذلك من خلال التركيب والتعميم، حيث تتم ترجمة خصائص الموضوعات إلى كميات Quantités بحيث أن كل ما لا يمكن تكميمه لا يعتبر ذو صلة بالعلم⁵.

يمكن أن نلاحظ أن أول عرض للأزمة التي أصابت العلم الحديث شخصه أينشتين من خلال دعواه التي قوامها ان كل منظومة مرجعية لفرد معين لها زمنها الخاص، والمقصود هنا هو نسبة مقولة الزمن

¹ ibid pp 48-49

² G Bachelard, la formation de l'esprit scientifique, chap 1: la notion d'obstacle épistémologique, paris vrin; 1999

³ M Foucauld Surveiller Et punir, Naissance de la prison paris Gallimard 1975 p36

⁴ C.Gouveia, critical discours analysis and the development of the new science in CDA p 49

⁵ Ibid pp 49-50

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والمكان. فالبين أن الحديث عن التزامن في الأحداث هو تزامن داخل منظومة مرجعية، ولا يمكنه أن يكون هو نفس التزامن للأحداث في منظومة مرجعية أخرى.

إن أزمة الفيزياء الكلاسيكية من خلال انهيار مفهوم اليقين ومعه مفهوم الموضوعية قاد إلى صياغة مبدأ الارتباب: فالواضح أننا لا نعرف عن الواقع إلا/ فقط ما نقممه فيه، ذلك أن هناك تداخل بنيوي بين الذات والموضوع في كل تجربة ممكنة. وقد كان لهذه الملاحظة الفيزيائية الجديدة تداعيات أساسية على الفكر برمته، ويمكن تمثل ذلك من خلال الخلاصات التالية:

- إن الحديث عن الصرامة في معرفتنا المعاصرة هو حديث نسبي ومحدود بنيويا (لا يمكن الحديث حوله بالمطلق)
- تدلنا المعرفة المعاصرة أننا نستطيع فقط أن نحصل على نتائج تقريبية (ونفترض هامشا للخطأ).
- إن قوانين الفيزياء هي فقط قوانين احتمالية (استحالة تحديد موقع وسرعة الإلكترون).
- إن التميز بين الذات والموضوع هو أكثر تعقيدا مما نعتقده¹.

تسمح الخلاصات السالفة الذكر بصياغة الدعوى التالية :

إن سلوك نظام ما (مثلا النظام الفيزيائي للأرض) هو في نهاية الأمر تركيب لجميع عناصره المتفاعلة.

إن نظام الواقع / الطبيعة في الفيزياء المعاصرة هو تركيب لتفاعلات الذات، الموضوع، المنظومة المرجعية، الأدوات المتدخلة في التجربة، وعناصر أخرى محتملة. لقد أصبح العلم الجديد الذي بزغ إلى الوجود يتماشى أكثر مع مبدأ الاقترانية البينية Interconnection بين الأشياء وأشياء أخرى، وهذا ينبغي

¹ ibid p51

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

اعتباره مع مجموع النتائج التي تلزم عن هذا الفهم في المعرفة العلمية (الانفتاح على الحس العام). إن مفهوم الاقترانية البيئية يتماشى مع مفهوم الاحتمال. وقد كان لهذا التصور تأثيراً واضحاً على الفيزياء كما كان له تأثير على طريقة إدراك الواقع بشكل عام.

الملاحظ أن النموذج الجديد للعلم أصبح ينظر للواقع من خلال العلاقة والاندماج لداك فكل نظام هو كل مندمج. بحيث لا يمكن اختزال خصائصه في جزء صغير واحد، لأن هذا الجزء الصغير يوجد فقط في اقتران بيني مع الأجزاء الأخرى. فالنظام لا يوجد باستقلال عن مبادئ تنظيمه، وعن أجزائه الصغيرة المتفاعلة. ويمكن القول بشكل عام بأنه في المستوى تحت- ذري بأن التفاعل بين الأجزاء أهم من الأجزاء نفسها¹. كما أن العلماء عندما يلاحظون الطبيعة فهم يفعلون ذلك بشكل يقترن مع أفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم. ولذلك فالنتائج العلمية التي يحصلون عليها وتطبيقاتهم التكنولوجية التي يستثمرونها تكون مؤطرة بفكرهم وقيمهم، وليست ذات قيمة حرة، وهنا بالتحديد نستحضر مفهوم الجماعة العلمية عند توماس كوم².

في سياق حديثه عن الإقترانية بين المعارف يعتقد كوفيا GOUVEA أن على المعرفة لكي تصبح تحريرية أن تقاوم فصلها عن الحس العام حتى تتحول إلى معرفة منتظمة على غرار المعرفة العلمية في نموذج العلم الجديد. ينبغي على العلماء أن يحولوا معرفتهم التحريرية إلى "حس عام"، إلى معرفة حذرة لا تعنى بالأشياء الموضوعية، وترفض تقبل الآثار المخربة لمسألة الصياغة الموضوعية للواقع، ينبغي أن تتحول إلى معرفة محترمة تتأسس على مبادئ التضامن، وتقطع مع احتكارية التأويل الواحد (المركزية الغربية)، كما ينبغي أن تتفتح على الممارسات التي تشجع على الاندماج³.

¹ ibid 2 p5

² T khun; la structure des révolutions scientifiques, paris flammariion, 1972. Chapitre X *Caractère invisible des révolutions*, p190.

³ C. Gouveia, critical discours analysis and the development of the new science in CDA p58

15 - 16 اغسطس/أب 2023 | إسطنبول - تركيا

وعليه، فإن التمييز بين العلم والحس العام لا يمكن أن يكون بمنظور سلبى. وبذلك تتميز المعرفة

التحررية بالميزات التالية:

إن الحس العام يعطينا سببا واهتماما يركز على الإبداع و مسؤولية الانسان عن الطبيعة.

تفرض ازمة الانثروبوسين استثمار القيم الإبيستمولوجية التي رشحت عن العلم الجديد من خلال تبني مبدأ الاقترانية. وان نعتمد في مقاربتنا المنهجية على عمل اقتراني بيبي للمفاهيم والنظريات والنماذج والميتودولوجيات، والانفتاح على الحس العام (ليس هناك نموذج أو نظرية واحدة). وتعتبر الاقترانية خصوصية النموذج الجديد للعلم، حيث أصبح يتجه إلى ما وراء التميزات المتفق عليها نظريا. فليست هناك نظريات أو نماذج يمكن أن تكون تأصيلية أكثر من الأخرى. .

إن الفيزياء المعاصرة لم تكذب فقط النموذج التقليدي للوصف الموضوعي للطبيعة (المنفصلة عن الواقع)، ولكنها تحدث كذلك قيمة العلم الحر free Science : فالعلماء يلاحظون في الطبيعة بشكل يقترن مع أفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم الأخرى، ولذلك فالنتائج العلمية التي يحصلون عليها وتطبيقاتهم التكنولوجية التي يستثمرونها تكون مؤطرة بفكرهم وليست ذات قيمة حرة. والواضح أن هذه الملاحظة تقوض مبدأ الموضوعية الذي شكل دعامة العلم الحديث. وتفتح ممرات واسعة بين الأنساق العالمية والأنساق غير العالمية (الحس العام).

إن الادعاءات الكونية التي تروج لها الحداثة الغربية والتي تريد أن تحل محل الإله وتكشف عما هو كوني وضروري ولا زمني، هي ضرب من الخيال الميتافيزيقي الذي جعل من تقاليد الحياه الثقافية والاجتماعية والسياسية الموروثة من عصر الأنوار حقائق ابدية. إن ازمة الانثروبوسين تستدعي تأسيس نمط جديد من المعرفة يتأسس على هامش مركزية العقل الأوروبي وثوابته المعرفية. نمط جديد ينظر إلى المعرفة على أساس أنها دائما مرتبطة بسياق، وتعكس القوى التي تشتغل فيها (الكتاب، أكاديمية الثقافة الغربية).

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

فالمعرفة إذن وفق هذا المنظور محددة بمواضيعات إنتاج المعرفة، كما أن "الحقيقة" ينبغي أن تفهم على أنها تمثل ثقافي للواقع وليست تطابقا مباشرا معه.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

خاتمة:

وفي الختام، لكي نقاوم الاقتصاد النيوليبرالي و الاستهلاك المكثف، والتواصل المكثف الافتراضي الرقمي، وكل هذا الخراب الايكولوجي والوجودي، ينبغي ان نجد سندا قويا نسند عليه. يجب ان نستعيد الإحساس بالوجود الروحي واستعادة قوانا النفسية النقية لمقاومة ما يحطمها ويستلها. كما يتعين على اقتصاد المعرفة الجديد ان يتعامل مع المشكلات الحدودية في السطوح البيئية بين الغلاف الجوي البشري والمجالات الأخرى لنظام الأرض، وتوفير أنماط لدمج ارث المعرفة البشرية العالمية مع المعرفة المحلية¹ يجب على هذا الاقتصاد ان ينهل من القيم الإيجابية لمختلف الثقافات هندية، بودية إسلامية الخ، التي تحترم الطبيعة وتثمن هبة الحياة على الأرض

¹ Renn J. The evolution of knowledge Rethinking Science in the Anthropocène Journal of History of Science and Technology .n° 12.2018 . P 21

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراجع:

- Angus I.; Face à l'Anthropocène; le Capitalisme fossile et la crise; ed Eco société du système terrestre; 2018.
- Aristote; Physique; Paris Flamarion 2002.
- Castrée N.; « The Anthropocene and the Environmental Humanity”; Environmental Humanity; vol 5 2014.
- Bachelard G., la formation de l'esprit scientifique, chap 1: la notion d'obstacle épistémologique, paris vrin; 1999
- Chaterjee Partha; « Talking about our Modernity in Two Languages”; in A Possible India; Essays in Political Criticism; Calcuta Oxford Press; 1998.
- Descartes R.; Méditations Métaphysique Paris Flamarion; 1993.
- Federau A.; Philosophie de l'Anthropocène; Interprétation et Epistémologie; Thèse de Doctorat sous la direction de JC Gens; Dijon; 2016.
- Foucauld M.; Surveiller Et punir, Naissance de la prison paris Gallimard 1975
- Foucauld M.; Naissance de la Biopolitique; ed Galimard seuil; 2004.
- Gouveia C., Critical Discours Analysis and the Development of the New Science in CDA, Weiss And Wodak ed; mac millan, 2003.
- Grutzen P.; la Géologie de l'humanité : l'Anthropocène. dans l'Ecologie et Politique n° 34; 2007.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- Hartmut R. ; Aliénation et accélération vers une théorie critique de la modernité tardive ; Paris la découverte ; 2014.
- Hetier R. ; L'Humanité contre l'Anthropocène ; résister aux effondrements ; Puf 2021.
- . Larchet JC. ; Les Fondements Spirituels de la Crise Ecologique ; systes ; 2018 .
- Reid W V. and all ; "Earth System Science for Global Sustainability: grand chalange"; Science ; vol 330; n° 6006; 2010.
- Renn J.; The Evolution of knowledge Rethinking Science; in the Anthropocène Journal of History of Science and Technology; n°12; 2018 .

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الكشف عن اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة

الاندفاعية لدى الأطفال ما بين 6-12 سنة

الأستاذة الدكتورة جميلة بية

الباحث يوسف يعقوبي

أستاذة التعليم العالي في علم النفس

طالب باحث بسلك الدكتوراه

كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة القاضي عياض مراكش - المغرب

jamilabia@gmail.com

y.yaakoubi.ced@uca.ac.ma

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية النظرية إلى أهمية الكشف المبكر عن اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة- الاندفاعية (TDAH) بالوسط المدرسي المغربي، وخاصة عند الفئة العمرية بين (6-12) سنة. نعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، الذي يعتمد على جرد الدراسات العلمية السابقة التي تناولت هذا الموضوع. وتكمن أهمية هذه الدراسة بتزويد الآباء وأولياء الأمور، وكذلك المدرسين والعاملين بالمجال التربوي بمعرفة أهم أعراض هذا الاضطراب؛ من أجل معرفة الأطفال الذين يعانون من TDAH، بغية التشخيص والتدخل المبكر ضمانا للحد من أعراضه والرفع من مردودية التحصيل الدراسي لطفل المصاب باضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة - الاندفاعية.

الكلمات المفتاحية: الكشف، اضطراب نقص الانتباه، فرط الحركة، الاندفاعية

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Dépistage du trouble déficitaire de l'attention avec ou sans hyperactivité- impulsivité chez enfants de 6 à 12 ans

Faculty of literature and human sciences, cadi ayyad university, Marrakech-
Morocco

ABSTRACT:

This theoretical research paper aims to emphasize the importance of early detection of Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD) in the Moroccan school environment, especially among the age group of 6 to 12 years old. The study adopts a descriptive-documentary methodology, relying on a review of previous scientific studies addressing this issue. The significance of this study lies in providing parents, guardians, teachers, and educational professionals with knowledge about the key symptoms of this disorder. This is essential for identifying children with ADHD, facilitating early diagnosis and intervention to mitigate symptoms, and enhancing the academic performance of children affected by Attention Deficit Hyperactivity Disorder with or without hyperactivity.

Keywords: Diagnosis, Attention Deficit Disorder, Hyperactivity, Impulsivity

مقدمة:

يعتبر الاهتمام بمرحلة الطفولة من المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات وتطورها، فمرحلة الطفولة لها أهمية كبيرة من حيث الخصائص النمائية التي تتميز بها؛ إلا أنه وجب ألا تتعرض لمجموعة من العوائق والاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤثر بشكل سلبي على شخصية الطفل في المراحل النمائية اللاحقة. يشغل اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة – الاندفاعية الذي هو موضوع هذه المقالة، اهتمام عديد من علماء النفس والمختصين في العمل النفسي لكونه يتعرض لمظاهر السلوك المضطرب وكذلك لارتباطه من ناحية أخرى بصعوبات التعلم؛ إذ أن نسبة انتشار اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة – الاندفاعية قد بلغ 10% من الأطفال في المجتمع الأمريكي.

يمثل الأطفال المصابون باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة- الاندفاعية تحدياً من حيث التشخيص والعلاج؛ فيعتبر الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية سمات سلوكية تميز العديد من الأطفال بدرجات متفاوتة. من جهة أخرى، كثيراً ما تغيرت المقومات التي تحدد فيما إذا كانت هذه الأعراض تسبب اضطراباً، حتى أن هذا التغيير طال المفهوم الأساسي لهذا الاضطراب، وتقدم الأبحاث المعروضة باقتضاب في هذه المقالة دليلاً على أن العوامل العصبية – الحيوية والوراثية تساهم في إحداث بعض الفروقات في هذه السمات لدى الأطفال؛ هذه الورقة تقدم مجموعة مختلفة من العوامل الأخرى المتصلة بالطفل والأسرة والمدرسة والمجتمع المؤثرة في السمات السلوكية، والتي من الممكن أن تؤثر في حدوث هذه الأعراض، فلما تعمق فهم اختصاص التشخيص لدور هذه العوامل بالنسبة لكل طفل، إلا تحسنت مقدرته وثقته في التشخيص والتوصية بالتدخلات العلاجية المناسبة للأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة – الاندفاعية.

وسننطلق في هذه الورقة البحثية من أسئلة مركزية مضمونها:

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- 1- ماهي أهم المحطات التاريخية التي قطعها مفهوم اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة؟
- 2- كيف يمكن تقديم تعريفات علمية لاضطراب نقص الانتباه و فرط الحركة- الاندفاعية؟
- 3- ما هي أهم أعراض الاضطراب وفق الدليل الاحصائي والتشخيصي لاضطرابات العقلية (DSM-V (TR)؟
- 4- ما أهم الأسباب والعوامل المؤدية لهذا الاضطراب؟
- 5- ماهي أهم النماذج التفسيرية لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة؟
- 6- ماهي نسبة انتشاره في العالم، وبين الجنسين؟

1. أهمية البحث:

- تهدف هذه المقال إلى تسليط الضوء على هذا الاضطراب نظرا لعدم معرفته في الوسط المدرسي.
- تزويد المدرسين والعاملين بالوسط المدرسي والتربوي بمعرفة كافية عن هذا الاضطراب.
- تزويد الآباء وأولياء الأمور بمعرفة علمية بهذا الاضطراب وما هي أهم أعراضه
- ملء الفراغ العلمي الذي يحيط بهذا الموضوع بالوسط المدرسي المغربي؛ على أمل ايجاد فرص ليصبح الموضوع، موضوع دراسة ميدانية تغطي الخريطة المدرسية بالمغرب بغيت تجاوز صعوبات التعلم لدى الطفل الذي يعاني من (TDAH).

2. أهمية الدراسة:

1.2. على المستوى النظري

تتمثل أهمية الدراسة على المستوى النظري في:

- الكشف عن اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة والتعرف على أهم أعراضه؛ من أجل الكشف و التشخيص المبكر بالوسط المدرسي المغربي

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- تقديم دراسة علمية تتناول هذا الاضطراب، نظرا لقلّة الدراسات النظرية.

2.2. على مستوى المنهجي

تتجلى أهمية الدراسة على المستوى المنهجي فيما يلي:

- اعتماد منهج وصفي تحليلي في الدراسة.
- وضع مراجعات لأدبيات الموضوع رهم الباحثين عبر تناول دراسات نظرية باللغة العربية أو بلغات أخرى.

2.3. على المستوى العملي

- تزويد الآباء وأولياء الأمور، بمعلومات عن أعراض ومميزات هذا الاضطراب، بغيت الكشف والتشخيص المبكرين.
- تزويد المدرسين والعاملين بالمجال التعليمي والتربوي، بالمعلومات العلمية؛ من أجل إحالة الأطفال إلى الجهات المختصة من أجل التشخيص.

3. التطور التاريخي لمفهوم اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة – الاندفاعية.

نال مفهوم اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة – الاندفاعية، اهتمام العديد من العلماء والباحثين في مجال الطب النفسي وعلم النفس ومجال التربية، ولقد تمت الإشارة لهذا الاضطراب لأول مرة مع " هينريتش هوفمان Heinrich Hoffman " (1809-1894)، وهو طبيب نفسي للأطفال، أسس المصحة العقلية في فرانكفورت سنة (1859)، ونشر هوفمان كتاب تحت عنوان " ملاحظات حول الاضطرابات النفسية والصرع " سنة (1846)؛ ووصف فيه أعراض نموذجية لهذا الاضطراب في كتاب للأطفال بعنوان " Struwwelpeter " صممه لابنه " كارل فيليب " البالغ من العمر ثلاث سنوات، حيث شرح فيه الأعراض

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

بشكل مثير للإعجاب في القصة المصورة الملونة. (thome & kerrin A, 2004). القصيدة التي كتبها هوفمان سنة (1863) تؤكد على مثل هذه الحالات لدى الأطفال، وهي قصيدة يصف فيها الطبيب حالة طفل اسمه فيليب يعاني من حالة فرط الحركة ونقص الانتباه في قصيدة شعرية أنظر (خير الزراد، 2002). في قصة فيديتي فيل، يوضح هوفمان صراعا عائليا على العشاء بسبب السلوك المتململ للابن الكبير على مائدة الطعام.

يمكن تفسير سلوك الطفل على أنه حالة مبكرة من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، في بداية القصة، يسأل الأب بنبرة حادة: " دعني أرى ما إذا كان فيليب يمكن أن يكون رجلا نبيلًا صغيرًا؛ دعني أرى ما إذا كان قادرا على الجلوس ساكنا لمرّة واحدة على الطاولة"، يشير البيان الأولي إلى أن الأب قد توقع بعض سلوكات ابنه المزعجة على الطاولة، مما يشير إلى أن هذا لم يكن حدثًا فرديًا أو عرضيًا؛ إنه.....؟ أو تلميح إلى وجود اضطراب كامن مستمر. يصف هوفمان أعراض نقص الانتباه وفرط النشاط في فيليب. يقرأ رد فعل الصبي على تحذير والده في النص الألماني الأصلي على النحو التالي: " Doch der Philip hort nicht, was zu ihm der vater spricht " والذي يعني حرفيا: " لكن فيليب لم يستمع إلى ما كان يقوله الأب"، يمثل هذا السلوك أعراضا صريحة لعدم الانتباه، بدلا من اتباع طلب والده، فليب " تملص وضحك، وبعد ذلك أعلن، تأرجح للخلف وللأمام أمام كرسيه". يمكن تفسير هذا الوصف على أنه أعراض " فرط النشاط الحركي" وهو قريب من العرض الأول لفرط النشاط الذي يتميز به الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية – الرابع مراجع: " غالبا ما يتململ باليدين أو القدمين أو يتلوى في المقعد" (الجمعية الأمريكية للطب النفسي 2000). يصور هوفمان النشاط الحركي لفيليب على أنه مفرط بدرجة كافية لدرجة أن " كرسيه يسقط تماما. يصرخ فيليب بكل قوته، ويمسك بقطعة القماش، ولكن هذا يزيد الأمور سوءا مرة أخرى، سقوط: الأكواب، خبز، شوك والسكاكين وكل شيء"، حقيقة أن والدي فيليب أصبحا غاضبين جدا في القصة قد تلمح إلى معيار آخر

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية، أي سلوك الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه غالبا ما يسبب صراعات و ضعف كبير في الأداء الاجتماعي.

توضح كل قصة من قصص هوفمان سوء سلوك الطفل مما يؤدي إلى عواقب وخيمة بما في ذلك وفاة الطفل. لذلك من الممكن أنه أراد أن يتعلم أن الأطفال من قصصه. نص هوفمان هو كتاب مصور للأطفال، وبالتالي فمن غير المرجح أن يكون قد وجهها هذا العمل الى مهني الطب ولا أن يصف حالة مرضية، نظرا لأنه في ذلك الوقت لم يتم إثبات أعراض عدم الانتباه وفرط النشاط على أنها اضطراب نفسي، فقد يكون هوفمان قد قدم ملاحظات حول السلوك الواضح دون التفكير في وصف الاضطراب. لا يمكن للمرء أن يستنتج ما إذا كان هوفمان قد وصف حالة اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه في أوائل القرن التاسع عشر أم لا، لأن قصة فيديتي فيل قصيرة جدا والسمات السلوكية المصورة ليست كافية لتحديد المعايير التشخيصية لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. مع ذلك، أصبح فيل فيديتي رمزا شائعا لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. (Lange,, W., S, & K. M, 2010). وأطلقت على هذا الاضطراب عدة تسميات مثل الفوضى disruption و العناء أو التملل Restless (محمد عودة و فقيري ناهيد، 2016).

أشار جورج ف. ستيل (Gearge. F. Still) في سنة 1902؛ إلى أن الأطفال الذين كانوا مفرطي الحركة واندفاعيين وغير منتمين ومسبيين للفوضى لديهم عيوب في التحكم الخلفي وأرجع هذا المشكل إلى اضطرابات عضوية في الدماغ (باين، 2014). وأطلق ألفريد سترواس (1905) Alfred Strusus على هذا الاضطراب بمتلازمة سترواس (Strasuss syndrome)، حيث تبين وجود عدد من المؤشرات والأعراض السلوكية والنفسية المرتبطة بإصابات المخ، وافترض الباحثون أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطراب مخي وظيفي خفيف كما أطلقوا عليهم " الأطفال ذوي زملة المخ المصاب " (ليلي يوسف، 2011).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

لقد وضع Tredrold (1908) أنه في حالات الإصابة الدماغية البسيطة خلال الولادة، فإن الأعراض الأولية قد تتلاشى بسرعة، لكنها تظهر من جديد عندما يبدأ الطفل تعليمه وهذا يدل على وجود عجز ما، لكنه لم يعطى أي اهتمام لنظرية ترذغولد، إلى حين أصيب عدد كبير من الأطفال بالتهاب دماغي أو التهاب السحايا Encéphalites ما بين سنة 1917 – 1918م، الشيء الذي لفت الانتباه إلى مشكلات السلوك التي أظهرها عدد كبير من الأطفال عقب إصابتهم بالعدوى، فقد اتسمت اضطرابات السلوك لدى أولئك الأطفال بالتهيج irritabilité والاندفاعية وفرط الحركة وعدم الاستقرار الوجداني وأيضا السلوكيات العدوانية. وقد أعاد ستراوس الاهتمام بدراسة ترذغولد، حيث كان ستراوس يدرس الأفراد ذوي الإصابة الدماغية وخرج بفرضية مفادها أن كل الأفراد الذين لديهم هذه المشكلات التعليمية أو السلوكية لابد أنهم أصيبوا بإصابات دماغية في السابق.

صنف هؤلاء الأطفال كمتعرضين لـ " تلف دماغي بسيط"، إلا أن المصطلح تغير في الستينات من " تلف دماغي بسيط" إلى " خلل دماغي بسيط"؛ بعد ما تبين أن عدد من الأفراد يعانون من المشكلات السالفة الذكر لم يعيشوا إصابات دماغية عضوية. يعرف الخلل الدماغي البسيط على أنه اضطراب غير متجانس في خصائصه، بحيث كان يشمل الأطفال ذوي صعوبات التعلم وكذلك الأطفال الذين لديهم عجز في الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية؛ وهذا ما أدى إلى تقسيم الخلل الدماغي البسيط إلى فئات أصغر تسمح التمييز بين ذوي الإعاقات التعليمية وبين ذوي مشكلات الإفراط في الحركة والعجز في الانتباه والاندفاعية. (ماريني، توماس، و ناثن، 2003)؛ مع صدور الطبعة الثانية من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-II, 1968)، الذي أطلق عليه " رد الفعل الحركي المفرط في الطفولة أو المراهقة"، ومع صدور الطبعة الثالثة للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-III, 1980)؛ انتقلت تسميته إلى اضطراب في الانتباه، حيث يكون هذا الأخير بارزا في هذا الاضطراب، وهناك نوعان من هذا الاضطراب:

(أ) اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

(ب) اضطراب نقص الانتباه دون فرط الحركة.

يتميز هذا الاضطراب بسمات أساسية من بينها: نقص الانتباه، الاندفاعية، فرط الحركة. و مع صدور الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV, 2000)، قد صُنفت هذا الاضطراب إلى ثلاثة أنواع:

(أ) اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة المختلط؛ هذا الصنف الفرعي يجب استعماله إذا كانت تتوفر (6) أعراض من نقص الانتباه أو أكثر و(6) أعراض من فرط الحركة أو أكثر خلال مدة لا تقل على الأقل 6 أشهر.

أغلبية الأطفال والمراهقين يصلون هذا الصنف المختلط، ولكن من المعروف إذا كان البالغون لديهم نفس الصنف.

(ب) اضطراب نقص الانتباه/ فرط الحركة، الانتباه المهيمن؛ هذا الصنف يستعمل إذا كانت هناك (6) أعراض نقص الانتباه أو أكثر ولكن أقل من (6) أعراض من فرط الحركة والاندفاعية خلال 6 أشهر على الأقل. يمكن أن نقول أن فرط الحركة يشكل خاصية ذات معنى في عديد من الحالات، في حين هناك حالات أخرى تتسم بنقص الانتباه.

(ت) اضطراب نقص الانتباه/ فرط الحركة، الإفراط الحركي والاندفاعية المهيمن؛ يجب أن يستعمل هذا الصنف عندما تتوفر (6) أعراض فرط الحركة –الاندفاعية أو أكثر ولكن أقل من (6) أعراض من نقص الانتباه خلال 6 أشهر على الأقل.

في مثل هذه الحالات يمكن لنقص الانتباه أن يمثل خاصية إكلينيكية بارزة، ويضيف (DSM-IV-TR, 1994)، نوع آخر، اضطراب نقص الانتباه/ فرط الحركة الغير محدد وهذه الفئة مخصصة للاضطرابات ذات

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الأعراض الواضحة لعدم الانتباه أو فرط الحركة- الاندفاعية، والذي لا يلي جميع معايير اضطراب نقص الانتباه/ فرط الحركة:

(أ) الأشخاص الذين تتوافق أعراضهم وعدم ارتياحهم مع معايير الانتباه/ فرط الحركة، من نوع الغفلة السائدة ولكن عمره 7 سنوات أكثر.

(ب) الأشخاص الذين يعانون من عدم الراحة وعدم الانتباه بشكل ملحوظ سريريا، بما في ذلك جميع الأعراض لا تستوفي معايير الاضطراب ولكن يتسم السلوك بالكسل وأحلام اليقظة وانخفاض في الحركة.

4. الدراسات السابقة

1.4. الدراسات العربية

- دراسة (Goumiri, Belaribi, & Afrit, 2021) بعنوان: "الكشف عن فرط النشاط لدى الأطفال (TDAH) بين 6 و10 سنوات". تهدف هذه المقالة النظرية إلى تسليط الضوء على اضطراب الانتباه مع أو بدون فرط النشاط، والذي يسمى عادة اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، إلى معرفة المزيد عن هذا الاضطراب الذي يتميز بنقص الانتباه والتركيز وكذلك الاندفاع الزائد. وتطمح الدراسة إلى تعميم اكتشاف هذا الاضطراب لاهتمام معلمي المستقبل والمعلمين وأولياء الأمور وكذلك موظفي المدرسة.
- دراسة (زين أكرم أبو لبن و أحمد محمود الثوابيه، 2023)، بعنوان: "فعالية بطارية الذاكرة والانتباه في مقياس لايتير-3 في الكشف عن اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب (ADHD)".

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية بطارية الذاكرة والانتباه في مقياس لايتير-3 في الكشف عن اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه والتعرف إلى قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال العاديين

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

والأطفال ذوي اضطراب (ADHD)، والتعرف إلى دلالة الفروق في الأداء على المقياس حسب متغير الجنس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتكون أفراد الدراسة من (100) طفل وطفلة من محافظة العاصمة عمان، وتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، منهم 50 طفلاً من الأطفال المشخصين بـ ADHD والموجودين في مراكز التربية الخاصة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، ومراكز الدعم الأكاديمي في المدارس، و50 طفلاً عادياً من مدرسة الكرامة الأساسية الثانية، و تراوحت أعمار الفئتين (6-11) سنة، وتم جمع البيانات في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2022، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام بطارية الذاكرة والانتباه في مقياس لايتير-3، ومقياس فرط الحركة وتشتت الانتباه لجريسات (2007). وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية بطارية الذاكرة والانتباه في مقياس لايتير-3 في الكشف عن اضطراب ADHD، وقدرة المقياس على التمييز بين الأطفال ذوي اضطراب ADHD والأطفال العاديين، كما أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء على المقياس تعزى للجنس. وفي ضوء هذه الدراسة توصي الدراسة باعتماد بطارية الذاكرة والانتباه في مقياس لايتير-3، في تشخيص اضطراب ADHD.

2.4. الدراسات الأجنبية

■ دراسة (Bouillet, L., Bouriot, M., Mathy, F., & Campello, M., 2012)، بعنوان: " اختبارات مقترحة تساهم في الكشف عن اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة (TDAH). تهدف هذه الدراسة إلى إنشاء أداة حساسة وسريعة تساهم في الكشف عن اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة.

شارك في هذه الدراسة اثنان وخمسون طفلاً تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 8 سنوات ($M = 7.5$ ؛ $SD = 0.91$). تم تشكيل ثلاث مجموعات: المجموعة الضابطة (العدد = 45 ذكر = 7.4)، مكونة من 24 ولداً و21 فتاة. وتم تجنيد هؤلاء الأطفال من مدرسة ابتدائية أعطت موافقتها. تتكون المجموعة الضابطة ($M = 8.6$ ؛ $N = 3$) من 3 أولاد تمت رؤيتهم في المركز المرجعي لاضطرابات التعلم للاشتباه في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ولكن لم يتم الاحتفاظ بهذا التشخيص. أخيراً، تتضمن مجموعة اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ($N = 4$; $M = 7.6$) ولدين وفتاتين تم تشخيصهم من قبل فريق متعدد التخصصات على أساس التاريخ والدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV). كان لدى جميع الأطفال رؤية طبيعية أو مصححة إلى طبيعية. استبعدنا الأطفال الذين يعانون من اضطرابات حسية. أي مشكلة صحية خطيرة أخرى أو تاريخ من الاضطرابات العصبية بما في ذلك الصرع أو صدمات الرأس أدت أيضاً إلى الاستبعاد من مجموعة الدراسة. تم استبعاد الأطفال الخاضعين للعلاج بالكورتيكوستيرويدات أو مقلدات بيتا 2 لأن هذين العلاجين يمكن أن يسببا فرط النشاط لدى الطفل. تم تقييم جميع المواضيع في حين أنهم لم يكونوا تحت تأثير المنشطات النفسية (مثل ريتالين، كونسيرتا). تم قبول الأمراض المصاحبة (مثل اضطرابات السلوك والمعارضة، واضطرابات القلق، واضطرابات التعلم) طالما كان تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه هو السائد. المشاركون في هذه الدراسة، الذين التقوا في عام 2011، يختلفون جميعاً عن أولئك الذين التقوا لأول مرة في عام 2010.

■ دراسة (Brodard, F, Radice, A., & Bader, M, 2023)، بعنوان: "Dépistage, diagnostic et prise en charge du TDAH chez l'enfant et l'adolescent : point de vue des parents en Suisse-Romande، فحص وتشخيص وعلاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لدى الأطفال والمراهق: وجهة نظر الوالدين في سويسرا الناطقة بالفرنسية".

تهدف هذه الدراسة لتستكشف تجارب الآباء والأمهات في عملية تشخيص ومعالجة اضطراب نقص الانتباه مع/بدون فرط الحركة والاندفاع (TDAH)، وتهدف إلى مناقشة التوافق بين تجارب الآباء والأمهات في منطقة ناطقة بالفرنسية والممارسات الجيدة المقترحة في الإرشادات الدولية. استخدم الباحثون استبياناً عبر الإنترنت مع 128 من الآباء والأمهات لأطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و 18 عاماً والذين تم تشخيصهم بـ TDAH.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الآباء والأمهات واجهوا صعوبات في وضع التشخيص، وشعروا بأن التشخيص تأخر في كثير من الأحيان. كما كانت هناك اختلافات في جودة الاستماع المدركة بناءً على مهنة الشخص الذي قام بالتشخيص، وفي العلاجات الموصى بها من قبله. وعلى الرغم من أن التشخيص غالبًا ما يُعتبر مرحلة تخفيف الضغط، إلا أن الآباء والأمهات يشكون من نقص المهنين المدربين على تقديم بدائل للعلاج بخلاف الدواء. يؤكد البحث أهمية تحسين الوصول إلى معلومات ذات جودة للجمهور وتقديم التدريبات للمهنيين الأوليين. ويشير أيضًا إلى ضرورة أن يأخذ المختصون في التشخيص في اعتبارهم الطفل وتأثير الاضطراب على الأسرة، وزيادة معرفتهم بالاضطراب بالنسبة لبعضهم وبدائل العلاج لبعض آخرين. وينصح البحث بتدريب المهنيين على تقديم علاجات مبنية على أدلة علمية مثل برامج التدخل الأبوي.

5. تعاريف اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة – الاندفاعية

يتكون اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، من ثلاث متلازمات يمكن تمثيلها على شكل مثلث مع متلازمة في الأعلى: تشتت الانتباه الذي هو الأصل وهو الذي يمكن أن يسبب المتلازمة الثانية: فرط الحركة والذي بدوره يمكن أن يسبب المتلازمة الثالثة: الاندفاعية. (Vera & Jacques , 2009).

■ تعريف اضطراب الانتباه:

يعد مصطلح اضطراب الانتباه من بين المصطلحات الحديثة، حيث إنه لم يتم التحديد الدقيق لهذا الاضطراب إلا في بداية الثمانينات من القرن الماضي؛ على اعتبار كان يشخص من قبل على أنه ضعف في القدرة على التعلم، أو أنه خلل في وظائف المخ أو إصابة بسيطة في المخ.

بعد الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث للاضطرابات العقلية (DSM-III)، الصادر عن جمعية الطب النفسي الأمريكية (1980)؛ ليشير إلى اضطراب له زملة أعراض سلوكية تميزه وقد قسمه إلى نوعين: فالأول أطلق عليه اضطراب الانتباه والثاني هو اضطراب عجز الانتباه غير المصحوب بنشاط حركي مفرط.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

■ تعريف اضطراب فرط الحركة – الاندفاعية:

ويعرفه Barkley (1990)، بأنه " اضطراب نمائي يتميز بدرجات نمائية غير مقبولة لعدم الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية، وينشأ في مرحلة الطفولة المبكرة، ويبدو مزمنًا ومستمرًا نسبيًا في طبيعته ولا يمكن تعليقه على أساس المعايير الحسية العصبية، أو اضطرابات اللغة أو التخلف العقلي، أو الاضطرابات العاطفية، وهذه الصعوبات مرتبطة نمطياً بنقص السلوك التحكيمي و الحفاظ على نمط متوازن من أداء العمل على حساب الوقت الاضافي". (ليلى يوسف، 2011)

وأطلق عليه جيرالد دافيسون وآخرون (1994): " مصطلح النشاط الزائد hyperactivité المعروف لدى غالبية الناس وخاصة الآباء، والذي كان في الماضي يشخص بتشتت الانتباه والاندفاعية نتيجة اختلال طفيف في المخ الذي يسبب مشكلات سلوكية واضطراب في فرط الحركة. وكلمة Hypercinésies كلمة ألمانية مشتقة من Hper وتعني Over أي ارتفاع وكلمة Kinesis وتعني Motion أي حركة " النشاط"" (على غزال و أحمد محمد أحمد، 2014).

6. أعراض الاضطراب حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-V-TR)

A نمط مستمر من تشتت الانتباه و/أو فرط الحركة- الاندفاعية الذي يتداخل مع الاشتغال أو التطور ويتميز ب (1) و (2).

1. تشتت الانتباه: (ستة أشهر أو أكثر) من الأعراض التالية استمرت لستة أشهر على الأقل لدرجة لا تتوافق مع المستوى التطوري والتي تؤثر سلباً ومباشرة على النشاطات الاجتماعية والمهنية والمدرسية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

ملاحظة: إن الأعراض ليست فقط مظهرا من مظاهر السلوك الاعتراضي، الاستفزازي أو العدوانية، أو عدم القدرة على فهم المهام أو التعليمات. بالنسبة للمراهقين الأكبر سنا وبالغين (سن 17 سنة فما فوق) فيلزم توفر على الأقل خمسة أعراض:

a - غالبا ما يخفق في إغارة الانتباه إلى التفاصيل أو يرتكب أخطاء فادحة في الواجبات المدرسية، في العمل أو في الأنشطة الأخرى (مثلا إغفال أو عدم ملاحظة التفاصيل، عمل غير دقيق).

b - غالبا ما يصعب عليه المحافظة على الانتباه في أداء العمل أو خلال اللعب (مثلا صعوبة المحافظة على التركيز خلال المحاضرات، المحادثات أو قراءة النصوص المطولة).

c - غالبا ما يبدو غير مصغ عند توجيه الحديث إليه مباشرة (شارد الذهن مثلا، حتى عند غياب أي ملهي أو مثير واضح).

d - غالبا لا يتبع التعليمات ويخفق في إنهاء الواجب المدرسي أو الأعمال الروتينية اليومية أو الواجبات العملية في الوقت المحدد (يبدأ المهام ولكنه يفقد التركيز وينصرف بسهولة).

e - غالبا ما يكون لديه صعوبة في تنظيم المهام والأنشطة (الصعوبة في إدارة المهام التي تحتوي على العديد من المراحل مثلا، صعوبة الحفاظ على الأشياء والمتعلقات الشخصية بانتظام، فوضوي، غير منظم العمل، يفتقد لحسن إدارة الوقت، الفشل بالالتزام بالمواعيد المحددة).

f - غالبا ما يتجنب أو يكره أو يتردد في الانخراط في مهام تتطلب منه جهدا عقليا متواصلا (كالعمل المدرسي أو الواجبات المنزلية، للمراهقين الأكبر سنا وعند البالغين إعداد التقارير وملء النماذج، تحليل الأوراق الطويلة).

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

g- غالبا ما يضيع أغراضا ضرورية لممارسة مهامه وأنشطته (كالأقلام والكتب والأدوات والمحافظ والمفاتيح والأوراق والنظارات والهواتف النقالة).

h- غالبا ما يضيع أغراضا ضرورية لممارسة مهامه وأنشطته (كالأقلام والكتب والأدوات والمحافظ والمفاتيح والأوراق والنظارات والهواتف النقالة).

1 - كثير النسيان في الحياة اليومية (مثل الأعمال الروتينية اليومية، وإنجاز المهام، للمراهقين الأكبر سنا وعند البالغين، إعادة طلب المكالمات، دفع الفواتير والمحافظ على المواعيد).

2. فرط الحركة والاندفاعية: ستة من الأعراض التالية أو أكثر تستمر لستة أشهر على الأقل لدرجة لا تتوافق مع المستوى التطوري والتي تؤثر سلبا ومباشرة على الأنشطة الاجتماعية والمهنية المدرسية.

ملاحظة: إن الأعراض ليست فقط مظهرا من مظاهر السلوك الاعتراضي، الاستفزازي أو العدوانية، أو عدم القدرة على فهم المهام أو التعليمات. بالنسبة للمراهقين الأكبر سنا والبالغين (سن 17 فما فوق) فيلزم توفر على الأقل خمسة أعراض:

a- غالبا ما يبدي حركات تململ في اليدين أو القدمين أو يتلوى في كرسه.

b- غالبا ما ينهض من مقعده أو في الحالات التي ينتظر فيها منه أن يبقى جالسا (يترك مكانه في صفوف الدراسة أو أماكن العمل الأخرى أو في الحالات التي تتطلب ملازمة مكانه)

c- غالبا ما يركض أو يتسلق في كل مكان (ملاحظة: قد يقتصر الأمر عند المراهقين أو البالغين على إحساس بعدم صبر حركي).

d- غالبا ما يكون غير قادر على البقاء هادئا عند اللعب أو أثناء الألعاب الترفيهية.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

e- غالبا ما يكون منزعجا أو يتصرف كأنه مدفوع بمحرك (مثلا لا يحب أن يجلس هادئا خلال وقت مطول أو يحس أنه غير مرتاح كما في المطاعم أو خلال الاجتماعات، يمكن للآخرين اعتباره غير صبور أو من الصعب متابعته).

f- غالبا ما يتحدث بإفراط.

g- غالبا ما يندفع للإجابة قبل اكتمال الأسئلة (يكمل الجمل للآخرين مثلا، لا ينتظر دوره عند الحديث)

h- غالبا ما يجد صعوبة في انتظار دوره (عند الانتظار في الطابور مثلا).

i- غالبا ما يقاطع الآخرين أو يقحم نفسه في شؤونهم (مثلا في المحادثات والألعاب، أو الأنشطة قد يبدأ في استخدام أشياء الآخرين دون أن يطلب ذلك أو يتلقى الإذن بالنسبة للمراهقين والبالغين، قد يتدخل فيما يفعله الآخرون).

B- بعض أعراض فرط الحركة - الاندفاعية أو أعراض عدم الانتباه قبل عمر 12 سنة

C- وجود بعض أعراض فرط الحركة- الاندفاعية، أو أعراض عدم الانتباه في بيئتين أو أكثر (في المدرسة مثلا، العمل، وفي المنزل، مع الأصدقاء أو الأقارب أو في أنشطة أخرى)

D- يوجد دليل صريح على تداخل الأعراض/ أو انقاصها لجودة الأداء الاجتماعي أو المدرسي أو المهني.

E - باضطراب عقلي آخر (مثل: لا تحدث الأعراض حصرا في سياق الفصام أو أي اضطراب ذهني آخر ولا تفسر بشكل أفضل اضطراب المزاج، أو اضطراب القلق أو اضطراب الشخصية).

7. الأسباب والعوامل المؤدية لهذا الاضطراب

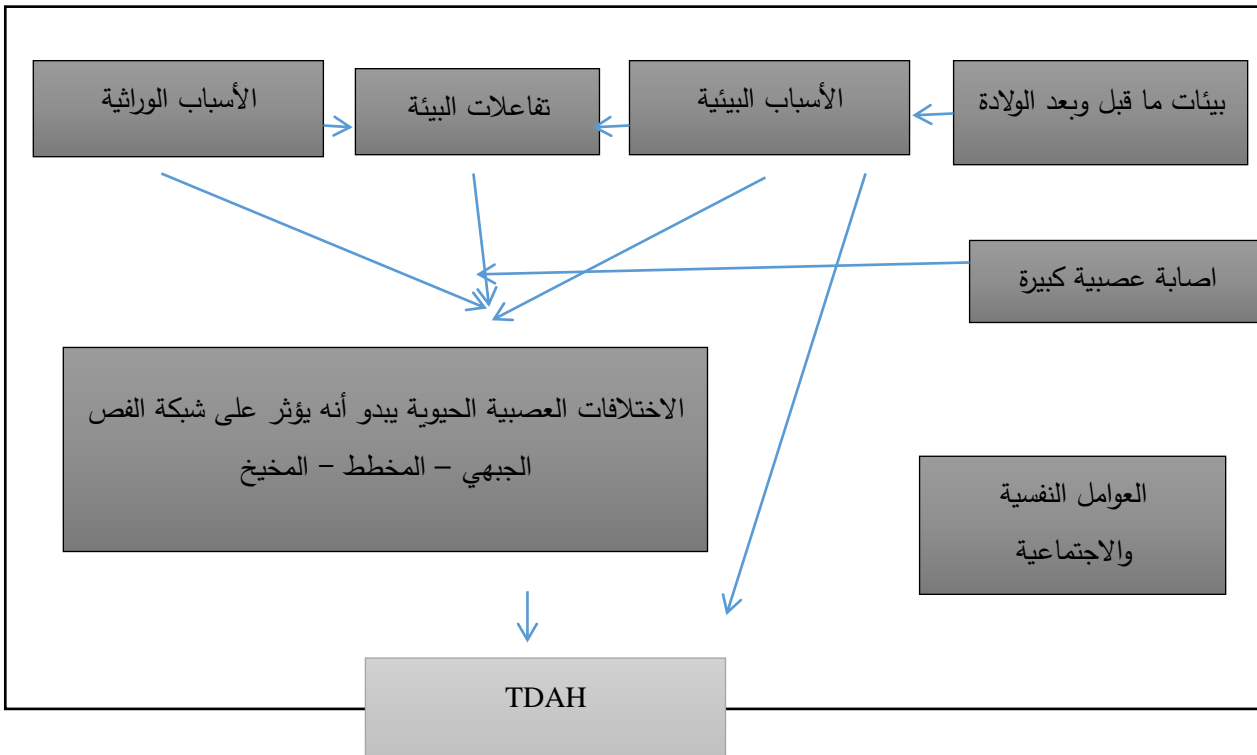
حتى الآن لم يتم تحديد عامل واحد يعتبر سببا لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، على العكس من ذلك، يعتقد أن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، مثلما هو الحال في حالات أخرى من الاضطرابات

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

النفسية (مثل الفصام والتوحد واضطراب ما بعد الصدمة واضطراب الاكتئاب الثنائي)، هو نتيجة لتفاعلات معقدة بين العوامل الوراثية والانتباه مع فرط الحركة تؤدي إلى الاختلالات العصبية، التي بدورها تظهر كأعراض (TDAH)، يتم توضيح هذه العلاقات الافتراضية في الشكل رقم (1) أسفله، والذي يشير إلى العوامل الوراثية والعصبية تبدو هم المساهمين الأكبر في أعراض TDAH وعلاوة على ذلك، فمن الواضح أن العوامل البيئية تلعب دوراً أقل بشكل ملحوظ.

1.7. الأسباب الوراثية:

هناك أدلة قوية تشير إلى أن الوراثة تلعب دوراً جوهرياً في تفسير اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (المعهد الوطني للصحة العقلية 2008) تأتي الأدلة المؤيدة لهذا الاستنتاج من مجموعة من المصادر بما في ذلك الدراسات الأسرية والتوأمية والتبني والجينوم والترشيح الجيني.



15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الشكل رقم (1): يوضح العلاقات الافتراضية بين الوراثة والبيئة والاختلافات العصبية المرتبطة باضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط ويحتمل أن لكل من هذه العوامل دور في تطور و أو ظهور اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة وأعراضه.

تساهم العوامل الوراثية في (المسؤولية) تطور اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وتشير التقارير إلى متغيرات الجينات المهمة للتخليق والامتصاص والنقل والارتباط بمستقبلات الدوبامين المسؤول عن اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (Kustanovich, Ishii, Crawford, & Yang, 2004)

وكشفت دراسة التوأم أن وراثة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى الأطفال تتراوح ما بين 60 % و 90% (Waldman et Gizer, 2006)، وغالبا ما نجد، في تاريخ العائلة للطفل المفرط الحركة والمتشتت الانتباه، أحد الوالدين ظهرت لديه نفس الأعراض وذلك بالاعتماد على تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي. (Scheres, Milham, Knutson, & Castell, 2007)

2.7. الأسباب النفسية الاجتماعية:

ثمة أسباب نفسية اجتماعية تسبب في (TDAH)، فعلى سبيل المثال، نجد أن طفل في بيئة منزلية عشوائية وفوضوية مثل شخص داخل العائلة يعاني من الإدمان أو الكحول أو الطفل الذي يمر بتغير في حياته كطلاق الوالدين قد يستعين بهذه السلوكيات الشبيهة بـ (TDAH)، كوسيلة لجذب الانتباه والتعبير عن الإحباط. وهذا ما بينته حالة " جيفري " الذي يبلغ من العمر ست سنوات، بحيث لاحظ معلموه أنه يعاني من عدم تحقيق الانسجام مع زملائه ومتشتت الانتباه، وقد اعتقد الأخصائي النفسي المدرسي أن الطفل يعاني من (TDAH)، واقترح على والدي " جيفري " زيارة طبيب الأطفال من أجل العلاج، في حين (أن طبيب الأطفال) شعر بعدم الارتياح لهذا التشخيص وبدوره قام بالاتصال بأخصائي اضطراب TDAH بمستشفى فادليفا للأطفال من أجل الاستشارة، وبدوره لا حظ الأخصائي النفسي بأنه ليس لديه أي تاريخ من التشتت أو عدم الانتباه، ورأى

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

الأخصائي النفسي أن السبب قد يكون راجعا للإحباط أو قلق ناجم عن صعوبة في التوافق مع المدرسة الجديدة. (لساج، 2014)

3.7. الأسباب العصبية – البيولوجية:

من خلال استقراءنا للتراث السيكلوجي المتاح وجدنا أن أسباب اضطراب الانتباه المتعلقة بالمخ قد ترجع: إما لوجود خلل في وظائف المخ، وإما لاختلال التوازن الكيميائي في القواعد الكيميائية للناقلات العصبية والنظام التركيبي لوظائف المخ.

أ. خلل في وظائف الدماغ: لتركيز الفرد انتباهه على مثير معين، فلا بد المرور من مجموعة من العمليات الانتباهية المعقدة، وكل هذه العمليات لها مركز عصبي بالمخ مسئول عنها.

وكل مركز عصبي من المراكز العصبية السابقة يقوم بمعالجة العملية الإنتباهية الخاصة به، ثم بعد ذلك ربطها بمحطة العمليات الانتباهية الصادرة عن المراكز العصبية الأخرى، وكذا إمداد ميكانيزم الانتباه بها والذي يقوم بدوره بإخراج البناء الإنتباهي العام لدى الفرد نحو المنبه مصدر التنبيه.

في حين إذا كان هناك خلل في وظائف أحد هذه المراكز العصبية فإن المعلومات التي يعالجها سوف تصبح مشوشة وغير واضحة، ومنه فإن انتباه الفرد سيصبح مضطربا.

ب. الناقلات العصبية: تعمل الناقلات العصبية على نقل الإشارات العصبية بين المراكز العصبية المختلفة بالمخ، ويرى العلماء أن أي اختلال في التوازن الكيميائي للناقلات العصبية يؤدي إلى اضطراب ميكانيزم الانتباه فتضعف قدرة الفرد على الانتباه والتركيز ويزداد اندفاعه ونشاطه الحركي. (محمد بدر و السيد على، 1999).

4.7. الأسباب البيئية:

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

من خلال البحث الذي أجراه (Zubin & Spring, 1977)، والذي يشير إلى إمكانية تطبيق نموذج الاستعداد للمرض - الضغط في فهم اضطراب الشخصية المتقدمة، قام باحثون ومحترفون في مجال الصحة النفسية بتوسيع هذا النموذج لفهم اضطرابات نفسية أخرى. يُفترض أن هذا النموذج يقول: "إن هناك أفرادًا يولدون بقابلية وراثية للإصابة بالاضطراب"، وتؤثر العوامل البيئية (مثل الإصابة والضغط أو التوتر وأحداث الحياة الأخرى). كلما كانت القابلية المسببة للاضطراب أكبر، قلل الضغط اللازم لتشغيل العملية، وفي المقابل، عندما يكون هناك إسهام وراثي أقل، يتطلب ضغط أكبر. في حالات الطرفين القصوى، لا تحتاج القابلية القصوى للإصابة إلى أي ضغط لتحفيز الاضطراب، بينما لا يؤدي الإسهام الوراثي الدني إلى نمو الاضطراب إلا عندما يصل الضغط إلى أقصى درجاته (جورج، بدون سنة). تبين أيضًا أن الإصابة بالمخ، خاصة الإصابة التي تتضمن نقص الأكسجين (حرمان المخ من الأكسجين لفترة طويلة)، تزيد من القابلية لتطوير اضطراب نقص الانتباه - فرط النشاط، ويكون هذا الأخير أكثر انتشارًا بين الأطفال الذين يعانون من اضطرابات تشنج. (Hesdorffer, Ludvigsson, & Olafsson, 2004)

وقد اتضح أيضًا أن مضاعفات الحمل والولادة تزيد خطر الإصابة باضطراب نقص الانتباه - فرط الحركة، فمن المحتمل بشكل كبير أن تلد الأمهات المراهقات أطفالًا مصابين بهذا الاضطراب، كما أن حالات الحمل التي تسفر عن ولادة طويلة وصعبة تزيد الخطر أيضًا. (جورج، بدون سنة)

5.7. الأسباب الغذائية:

يبقى دور الطعام في إحداث اضطراب نقص الانتباه - فرط الحركة خلافاً، رغم كثرة البحوث والخبرات، وفي هذا الشأن قد قام طبيب الأطفال بنيامين فينچولد سنة (1974)، بنشر كتاب يعنونه: "لماذا طفلك مفرط الحركة؟"، يوضح فيه أن بعض محسنات الطعام الصناعية والاضافات الغذائية في الصبغات الغذائية تسبب فرط الحركة، ويقترح بتغذية الأطفال بأغذية خالية من هذه المواد.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

وعلى الرغم من صعوبة الحفاظ على الطعام بدون هذه المحسنات، إلا أنها بدت بعض المشكلات السلوكية لدى كثير من الأطفال، ولا يزال هناك ما يدل على أنه في ظل ظروف أو شروط ما فإنه يمكن أن يؤثر الطعام على السلوك، فمن جهة يمكن للتغذية الجيدة أن تحمي الطفل الناشئ من الأمراض التي قد تسبب أعراض اضطراب نقص الانتباه - فرط الحركة، كما يمكنها من جهة أخرى أن تحمي الطفل من آثار سموم حقيقية في البيئة مثل أملاح الزنك أو الخارصين. (لساج، 2014)

8. النماذج التفسيرية لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة - الاندفاعية

1- نموذج باركلي (1997): النظرية الموحدة لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة: تثبيط الاستجابة، يعتبر النموذج الذي اقترحه باركلي الأعراض نتيجة لاضطراب في أنظمة التحكم الإدراكية العصبية، ويتكامل بشكل كبير من خلال مجموعة من الوظائف المتشابكة تُصنف بصفة عامة بمصطلح "الوظائف التنفيذية" يشير مفهوم الوظائف التنفيذية هنا إلى العمليات المعرفية عالية المستوى، والتي تسمح بالحفاظ على حالة انتباه ثابتة والمرور ("التحول") من مستوى انتباه إلى آخر إذا تطلب تقديم المهمة ذلك، مما يضمن المرونة الضرورية لمتابعة وتحقيق الأهداف المختلفة. غالبًا ما تكون المهام المعروفة لاستكشاف هذه الوظائف قاصرة على الأطفال الذين يعانون من فرط النشاط، وعواقبها الرئيسية هي نقص الانتباه الانتقائي، مع وجود صعوبة في تثبيط الاستجابة السائدة (مثل اختبار ستروب)، على وجه الخصوص في المهام التي تتضمن عجزًا في الذاكرة العملية، إذا كانت هذه الكلمة المكتوبة تتعارض مع تسمية اللون، ونقص المرونة مع الميل إلى المثابرة على المهمة أو على سبيل المثال في التعليمات السابقة. تم تقديره من خلال إضعاف مدى تكرار الأرقام بشكل عكسي. قد يكون من الممكن تصور هذا التفسير "المعرفي" للغاية لتفسير اضطرابات الانتباه والوظائف التنفيذية الكلاسيكية للذاكرة العاملة (على وجه الخصوص ما يسمى بالانتباه التنفيذي، والذي يسمح باستخدام المعلومات الموجودة في الذاكرة قصيرة المدى لتنفيذ إجراء ما)، وتحويل الانتباه (التبديل) الذي يجعل من الممكن الانتقال من

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

محفز إلى آخر، وتثبيط الإجراء الجاري للانتقال من نشاط يجب أن يكتمل، أو أي نشاط جديد. التسلسل، و "المراقبة" أو المراقبة للعمل الجاري. وفقاً لباركلي، يمكن تقليل أوجه القصور في هذه الوظائف المختلفة، مثل التي يمكن ملاحظتها في النشاط المفرط، إلى عجز في التثبيط، سواء كان ذلك تثبيطاً لمحفز طفيلي، أو تثبيط استجابة سائدة، أو حتى إجراء متكرر سابقاً وبالتالي يصبح تلقائياً. من ناحية أخرى، يجعل مثل هذا التفسير من الصعب حساب العناصر "غير المعرفية" للعجز في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

إحدى السمات المميزة للأفراد المصابين بفرط الحركة هي الاندفاعية، حيث تم دراسة آلية هذه الخاصية العصبية باستخدام مقياس "go-no-go". تم استخدام هذا المقياس لتقييم نسبة الأخطاء التي تحدث عند الضغط على الزر عند ظهور الهدف (على سبيل المثال، X)، مقارنةً بالتجارب التي يجب فيها الامتناع عن الضغط (عند ظهور هدف آخر أو عندما لا يظهر الهدف X). يُستخدم قياس أخطاء الإغفال لتقييم صعوبات الانتباه المدعومة، في حين يُقيّم ارتكاب الأخطاء - حيث ينسى المشارك عدم الضغط - مستوى الاندفاع.

وأخيراً، يلاحظ المؤلف أن التفسير النفسي العصبي الكلاسيكي للوظائف التنفيذية لا يعتمد على أي تفسير تشريحي عصبي دقيق. باستثناء الادعاء بأن هذه الوظائف تعتمد على عمل القشرة الأمامية في الدماغ. وبالتالي يحتاج الموضوع إلى المزيد من البحوث والدراسات لتوضيح هذه العلاقات العقلية والعصبية بشكل أفضل. (Habib, 2011)

2- النموذج البيولوجي:

ترجع النظرية البيولوجية اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، إلى عوامل وراثية أو عصبية أو كيميائية؛ نتيجة حدوث خلل في وظائف المخ أو تسمم خلال الحمل مما ينتج عنه عدم اتزان كيميائي حيوي، واضطراب في النشاط ووظائف الجهاز العصبي.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

تلعب الوراثة بنقل المورثات بطريقة مباشرة؛ من خلال نقل المورثات التي تحملها الخلايا التناسلية لعوامل وراثية خاصة بتلف أو بضعف المراكز العصبية المسؤولة عن الانتباه والتركيز بالمخ، والتي بدورها تؤدي إلى ضعف نمو المخ بما في ذلك المراكز العصبية الخاصة بالانتباه. (مماي، 2016)

3- النموذج السلوكي:

تقر هذه النظرية أن اضطراب السلوك ناتج عن ظروف البيئة كمرجع للخبرات السيئة والتي ينتج عنها حالة من الإثارة الانفعالية ويتعلم الطفل الكثير من الاستجابات عن طريق الملاحظة والنموذج المحتذى به والذي يختلط به الطفل أو تلك النماذج التي تتلقى التعزيز والإثابة وأنواع السلوك من الاستجابة الخاطئة المرتبطة بمثيرات منفردة يستخدمها الطفل في تجنب مواقف أخرى غير مرغوب فيها. (محمد النوبي، 2009).

9. نسبة انتشاره

يقدر انتشار اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في عامة السكان من 10 بالمئة، أما نسبة الأطفال في سن التمدرس (4 – 6 بالمئة)، ونسبة انتشاره بين الأطفال الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية الفقيرة تصل إلى (20 بالمئة) تقريبا، ونسبة الجنس في عموم السكان هي من 6 بالمئة ذكور في ما يقابل أنثى واحدة.

وتعزى الزيادة في عدد الذكور على الأرجح إلى الزيادة في حدوث اضطرابات السلوك العدواني واضطراب التصرف. وبالتالي فإن أعلى معدل انتشار هذا الاضطراب يحدث أثناء الطفولة (انتشار الذروة بين 6 و 11 سنة)، ثم يتناقص من المراهقة إلى البلوغ. (Vera & Jacques , 2009)

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

كما أن دراسات التاريخ التطوري وطبيعة اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، تقدر أن نسبة 50 إلى 70 % من الأطفال المصابين بـ TDAH، تستمر لديهم الأعراض التشخيصية لهذا الاضطراب عندما يصبحون مراهقين، وأن نسبة 8 إلى 33 % تستمر لديهم الأعراض إلى سن الرشد. (ماريني، توماس، و ناشن، 2003)

النسبة السنوية	الدول
من 3,2 إلى 8 بالمئة	الولايات المتحدة الأمريكية
13 بالمئة	نيوزيلاندا
8 بالمئة	ألمانيا
12 بالمئة	إيطاليا
16 بالمئة	إسبانيا
10 بالمئة	بريطانيا
11 بالمئة	الصين
9,4	قطر
7,8	عمان
21	مصر
18	سوريا

خاتمة:

عاش اضطراب نقص الانتباه و فرط الحركة- الاندفاعية عدة تغييرات على مستوى الكشف والتعريف ؛ ففي بداية الاهتمام به كموضوع سيكولوجي، شكل التملل وفرط الحركة أعراضا معرفة لهذا الاضطراب عند هنريتش هوفمان. لينتقل تحديده إلى اصابات عضوية في الدماغ كما كان الحال في طرح ستراوس ليسى بمتلازمة ستراوس. لكن الاصابات الدماغية لايمكنها أن تكون سببا وحيدا في الإصابة بهذا الاضطراب؛ الفكرة التي تبناه تورغولد، بحيث أصيب أطفال بهذا الاضطراب دون أن يكون متعرضين لإصابة في الدماغ سابقا. أما ما يعتد به علميا اليوم كآخر تعريف متطور علمي هو ما جاء به الدليل الإحصائي و التشخيصي للاضطرابات العقلية الخامس المراجع (DSM-V TR)؛ الذي أطلق عليه اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط الحركة – الاندفاعية، و يعرفه بأنه اضطراب نمائي عصبي.

إن مرور الاضطراب من مراحل تعريفية متعدد رافقها، تطورات على مستوى تفسيرات الاسباب العلمية الكامنة وراء الإصابة به، فقد تراوحت بين أسباب وراثية، أسباب نفسية- اجتماعية، أسباب عصبية بيولوجية، أسباب بيئية و ختاما الأسباب الغذائية. وكما تعددت الأسباب والعوامل المسببة للاضطراب؛ تعددت أيضا النماذج التفسيرية ؛ من بينها نموذج باركلي(1997)، وكذا النموذج البيولوجي و أخيرا النموذج السلوكي التي تم تناولها سالفًا.

التوصيات:

- ضرورة توعية الأسر و الآباء بضرورة الانتباه إلى أعراض الاضطراب و البحث في التعريفات العلمية له.
- ضرورة تحذير الآباء من وجوب الكشف المبكر عن هذا الاضطراب مخافة الاستمرار الأعراض في مرحلة المراهقة والبلوغ.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

- استشارة المتخصصين في هذا المجال : (طبيب نفسي للأطفال، الأخصائي العصبي، الأخصائي النفسي المدرسي، الأخصائيون الإكلينيكيون)
- توعية الوسط المدرسي، من مدرسين وكل العاملين بالوسط التربوي بأعراض هذا الاضطراب؛ بغيت إحالته إلى الجهات المختصة من أجل التشخيص والتدخل المبكرين.
- ضرورة تواجد أخصائيين نفسيين مدرسين بالمؤسسات التعليمية (جميع الأسلاك)، من أجل تقديم التدخلات العلمية في مواكبة هؤلاء الأطفال.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

المراجع:

Bouillet, L., Bouriot, M., Mathy, F., & Campello, M. (2012). Campe Proposition d'épreuves contribuant au dépistage des Troubles Déficitaires de l'Attention avec Hyperactivité (TDAH).

ANAE. Approch e neuropsychologique des apprentissages chez l'enfant, 120, 593-605.

Brodard, F, Radice, A., & Bader, M. (2023). Dépistage, diagnostic et prise en charge du TDAH chez l'enfant et l'adolescent: point de vue des parents en Suisse-Romande. *Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'Adolescence*.

DSM-II. (1968). *DSM-IV. Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux. 2eme édition. Version internationale*,. Washington, D. C. 20009: AMERICAN PSYCHIATRIC ASSOCIATION 1700 18th Street, N. W.

DSM-III. (1980). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (Third Edition)*. Washington: The American Psychiatric Association.

DSM-IV. (2000). *Diagnostic and statistical Manual of mental Disorders (4th ed., text revision)*. washington: American Psychiatric Association.

DSM-IV-TR. (1994). *MANUEL DIAGNOSTIQUE ET STATISTIQUE DES TROUBLES MENTAUX*. (G. Julien Daniel , & C. Marc-Antoine , Trads.) AMERICAN PSYCHIATRIC ASSOCIATION.

15 - 16 اغسطس / آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Goumiri, F., Belaribi, S., & Afrit, L. (2021). Détection de l'hyperactivité chez L'enfant (TDAH) entre 6 et 10 ans. *Sciences et Pratiques des Activités Physiques Sportives et Artistiques*, Vol 10 n° 01 pp 117-126.

Habib, M. (2011). Le cerveau de l'hyperactif: entre cognition et comportement. *Développements*, (3), 26-40..

Hesdorffer, D., Ludvigsson, P., & Olafsson, E. (2004). ADHD as a risk factor for incident unprovoked seizures and epilepsy in children. *Archives of general psychiatry*, (7), 731-736..

Kustanovich, v., Ishii, j., Crawford, L., & Yang, M. (2004). Transmission disequilibrium testing of dopamine-related candidate gene polymorphisms in ADHD: confirmation of association of ADHD with DRD4 a. 9(7), 711-717.

Lange,, K., W., R., S, L., & K. M, T. (2010). the history of attention deficit hyperactivity disorder . 2,241-255.

Scheres, A., Milham, M., Knutson, B., & Castell. (2007). Scheres, A., Milham, M. P., Knutson Ventral striatal hyporesponsiveness during reward anticipation in attention-deficit/hyperactivity disorder. *Biological psychiatry*. 61(5), 720-724..

thome, j., & kerrin A, j. (2004). Attention deficit hyperactivity disorder (ADHD) in a 19th century children's book. *European Psychiatry*, 19(5), 303-306.

15 - 16 اغسطس/ آب 2023 | إسطنبول - تركيا

Vera, L., & Jacques, L. (2009). *Tcc chez l'enfant et l'adolscent*.Zubin, j., & Spring, B. (1977). Vulnerability: A new view of schizophrenia. *Journal of abnormal psycholog*, 86(2), 103..

باين لساج. (2014). اضطراب نقص الانتباه دليل المعلم والوالدين. (هشام سلامة ، و حمدي عبدالعزيز، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

زين أكرم أبو لبن، و أحمد محمود الثوابيه. (2023). فاعليّة بطاريّة الذاكرة والانتباه في مقياس لايتر-3 في مجلة ADHD الكشف عن اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب (العلوم التربوية و النفسية، 7(4), 137-121.

شوقي ممادي. (2016). النشاط الزائد عند تلاميذ المرحلة الابتدائية . دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

عبدالفتاح على غزال، و ابتسام أحمد محمد أحمد. (2014). النشاط الزائد. دار الجامعة الجديدة.

فائقة محمد بدر، و سيد أحمد السيد على. (1999). تأليف اضطراب الانتباه لدى الأطفال أسبابه وتشخيصه وعلاجه. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

فيصل محمد خير الزراد. (2002). اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والاندفاع بالسلوك لدى الأطفال. القاهرة: منشورات مدينة الشارقة للخدمات النفسية.

كابالكا جورج . (بدون سنة). الإرشاد النفسي للصغار والكبار ذوي اضطراب نقص الانتباه- فرط النشاط. (عبدالرقيب أحمد البحيري، المترجمون) مكتبة الأنجلو المصرية.

15 - 16 اغسطس/آب 2023 | إسطنبول - تركيا

كريم المرسومي ليلى يوسف. (2011). *فاعلية برنامج سلوكي في تعديل سلوك أطفال الروضة المضطربين*

بتشتت الانتباه وفرط النشاط الحركي. المكتب الجامعي الحديث.

لساج باين. (2014). *اضطراب نقص الانتباه دليل المعلم والوالدين*. (هشام سلامة، و عبدالعزيز حمدي،

المترجمون) القاهرة،، مصر: دار الفكر العربي.

محمد علي محمد النوبي. (2009). *اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى ذوي الاحتياجات*

الخاصة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

محمد محمد عودة، و شعيب فقيري ناهيد. (2016). *الدليل التشخيصي للاضطرابات النمائية العصبية*.

القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

ميركولينو ماريني، ج. باور توماس، و ج. بلوم ناثن. (2003). *اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة: دليل عملي*

للعادين. (عبدالعزيز السرطاوي، و أ.أيمن خشان، المترجمون) دار القلم للنشر والتوزيع

مؤسسة منارات الفكر الدولية
The International Foundation
of Beacons of Intellect



the world conference

The humanities, Social and Religious Sciences and the Crisis of the Model of Constructing Contemporary man

Istanbul, Turkey | 15-16 August 2023

Proceedings Book

Edited by:

Dr. Mostafa Ahmed El_Hakim

Dr. Vedat yetkin

Published by
The International Foundation of Beacons of Intellect

ISBN: 978-1-9160489-6-6

Copyright©2024